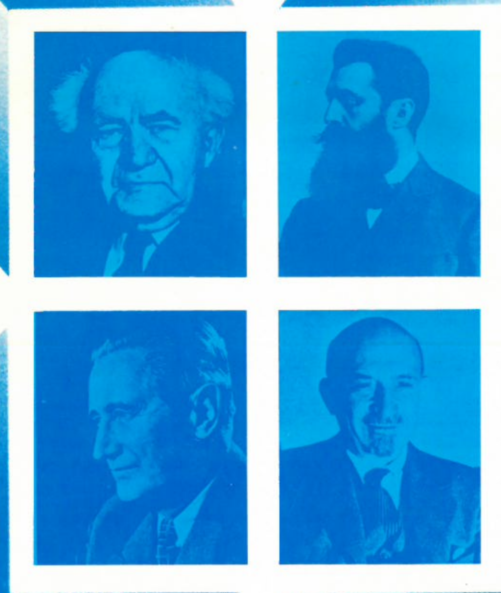
المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

الدكتور اسعد عبد الرحمن



المنظمة الصهيونية العالمية

١٨٨٢-١٩٨٢

الدكتور أسعد عبد الرحمن

المنظمة الصهيونية العالمية

البدايات والمؤسسات والنشاطات والصراعات

١٨٨٢ ـ ١٩٨٢

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير ـ ت ٨٠٧٩٠٠/١
برقياً ـ موكيالي بيروت ـ ص.ب: ٥٤٦٠/١١ بيروت

الطبعة الأولى ١٩٨٥

المحتويـــات

تمهيـــد

تفتقر المكتبة العربية الى الدراسات المتكاملة التي تعالج القضايا التنظيمية والايديولوجية والسياسية الخاصة بالحركة الصهيونية . وعلى الرغم من أهمية الجهود العملية في ميدان ترجمة بعض المؤتمرات الصهيونية الى العربية وفي معالجة جزء من تلك القضايا على نحو تحليلي ، يجب الاعتراف بأن الطابع الغالب لتلك الجهود كان مجتزأً ووصفياً . وهكذا، بقي الركن المعدّ في المكتبة العربية لاستقبال الابحاث الشمولية الخاصة بالحركة (والمنظمة) الصهيونية ، ركناً خالياً يكسوه الغبار . وكما هو متوقع في مثل هذه الحالة ، استمرت الوثائق والمصادر التي يمكن منها استخلاص المعلومات واستنباط التحليلات الشمولية على وضعها المتناثر هنا وهناك . ولذلك ، كانت الحاجة دوماً ماسة الى دراسة وصفية تحليلية شاملة تحاول استخلاص وتركيب الصورة الحقيقية المتكاملة للمنظمة الصهيونية .

ومع إعداد هذا الكتاب في بداية العام ١٩٨٣ ، يكون قد مضى قرن كامل على بدء عملية الغزو الاستيطاني ـ الإجلائي ـ التوسعي الصهيوني المنظم إلى فلسطين . ولقد حقّق ذلك الغزو السرطاني ابرز « انجازاته » عندما زرع « اسرائيل » في معظم الاراضي الفلسطينية في العام ١٩٤٨ . ثم تحوّلت « اسرائيل » ذاتها الى سبب رئيسي ليس في رفع وتيرة حركة الغزو القديمة تلك فحسب ، بل وفي افراز المزيد من التوسع الذي ابتلع كامل الوطن

الفلسطيني ، علاوة على ابتلاع اراض عربية واسعة سواء في حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ ، او في حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ . ثم ما كادت تكتمل سنوات القرن الذي انقضى منذ بدأت عملية الغزو المنظم تلك ، حتى بسط السرطان الاسرائيلي نفسه على رقعة عربية جديدة تجاوز حجمها نصف الاراضي اللبنانية وذلك في حرب حزيران / يونيو ١٩٨٢ .

ومع ان اهم اسباب هذه « الانجازات » الاسرائيلية تندرج تحت عنوانين بارزين هما :(١) الدعم الاستعماري الغربي القديم ـ الجديد للحركة الصهيونية ولاسرائيل ، و (٢) حالة التخلف والضعف والانقسام العربي المزمنة سواء في مرحلة ما قبل استقلال الدول العربية او بعدها ، فان من الاسباب المهمة ايضاً ما تمتع به التنظيم الصهيوني ذاته من قوة نسبية متميزة . وقد تجسّد هذا التنظيم في « المنظمة الصهيونية العالمية » وامتداداتها التي تعود بداياتها المبكرة وتمتد جذورها التنظيمية الى نقطة زمنية تتجاوز القرن . واذا كان الحديث عن هذه البدايات وتلك « المنظمة » وأجهزتها المختلفة ، يشكل ـ دون غيره ـ المحور المركزي الذي تتحلّق من حوله صفحات هذه الدراسة ، فنحن ، بهذا التحديد ، لا نقصد وضع دور عامل القوة النسبية للتنظيم الصهيوني في « انجاز » الهدف الصهيوني في موضع الصدارة بين العوامل الاخرى بقدر ما نرمي الى تسليط الضوء على واحد من الابعاد غير المدروسة عربياً بشكل كاف ومتكامل حتى الان . اذن ، ونحن لا ننجرف الى موقع « التهويل » بقيمة ودور هذا العامل في وضع الفكرة الصهيونية موضع التطبيق ، فأننا نرفض ـ في الوقت ذاته ـ كل موقف من شأنه ارتكاب خطأ في الحسابات عبر الانزلاق على منحدر « التهوين » من قيمة ودور العامل نفسه .

وفي هذا المجال ، لعل اقصى ما تطمح اليه هذه الدراسة هو الشروع في محاولة رسم لوحة شبه متكاملة تصف (١) معالم المنظمة الصهيونية العالمية في مرحلة ما قبل قيام « اسرائيل » و(٢) تعالج علاقات التحالف والتعارض بينها وبين الكيان الصهيوني طوال المرحلة الفاصلة ما بين قيام « اسرائيل » واللحظة الحاضرة . وعلى الرغم من انه لن يكون ثمة مناص من استخدام الريشة الوصفية في رسم بعض جوانب تلك اللوحة ، ستحرص

الدراسة على رسم الشبكة التي تربط الجوانب المختلفة للصورة بعضها ببعض من خلال استخدام الريشة التحليلية في ضوء المنهج « الوظيفي ـ المقارن » . وبعبارة اخرى ، سيتم رسم اللوحة الخاصة بالحركة الصهيونية بابعادها الوظيفية الثلاثة (الايديولوجية ، التنظيمية ، والسياسية) ضمن سياق يقارن بين ما كان عليه حال كل واحد من هذه الابعاد قبل قيام « اسرائيل » ، وبين ما اصبح عليه بعد تأسيس هذه الاخيرة . وعليه ، تأمل هذه الدراسة في ان تجيب عن اسئلة من نوع : ما هي الحيثيات التاريخية الخاصة التي ادت الى قيام المنظمة الصهيونية ؟ . وما هي معالم مؤسسات ونشاطات تلك المنظمة في المراحل التي سبقت وأدت الى قيام الكيان الصهيوني ؟ . وما هي طبيعة القضايا الايديولوجية المطروحة ضمن علاقة التعاون والصراع ما بين « اسرائيل » والمنظمة الصهيونية العالمية ؟. والى ماذا آلت اليه الصورة التنظيمية للحركة الصهيونية في ظل تلك العلاقة ؟. وما هي انماط العلاقة السياسية التي سادت بين الدولة الصهيونية والمنظمة الصهيونية ، اضافة الى استشراف آفاق تلك العلاقة على امتداد الخط الزمني المستقبلي المنظور ؟ . وغني عن الذكر ان الاجابة عن جميع هذه الاسئلة تستوجب اولا ودوما عرضا لما كانت عليه صورة المنظمة الصهيونية في المراحل المختلفة السابقة لقيام « اسرائيل » ودورها الخاص في تأسيس الكيان الاسرائيلي ، علاوة على بحث العلاقة التي نشأت بين الحركة الصهيونية ـ الام من جهة ، وبين وليدها الاسرائيلي « العاق » من جهة ثانية . تلك العلاقة التي انتهت ـ بالعبارات الصهيونية ـ الى صراع مكشوف ادى الى تمرد الابن الشرعي للمنظمة ـ الام على هذه الاخيرة التي اسهمت في منحه الحياة .

ومع ان الدراسة ستحرص على الانشداد باستمرار الى هذه الابعاد الوظيفية ، فإنها ـ لاعتبارات تتعلق بسير المتابعة وبسلاسة الانسياب وبتقليص مثالب التداخل وعيوب تكرار الوقائع ـ ستحاول رسم اللوحة النهائية المطلوبة عبر اظهار الترابط العضوي بين المفاصل الزمنية المختلفة المتفاعلة التي اسهمت فيتحويل معالم الصورة جوهرياً وفي جعلها على النحو الذي اصبحت عليه مع بداية الثمانينات . ولقداقتضى مثل هذا التوجه تراكم طبقات الوان

اللوحة ، بتتابع زمني ، ضمن عدة مراحل هي : (١) مرحلة ثيودور هيرتسل و(٢) مرحلة ما قبل صعود الدكتور حاييم وايزمن و(٣) مرحلة الدكتور وايزمن و(٤) مرحلة دافيد بن غوريون و(٥) مرحلة الدكتور ناحوم غولدمان واخيراً (٦) مرحلة ما بعد سقوط الدكتور غولدمان . ومن الطريف ، في هذا المجال ، ملاحظة كون البدايات الحقيقية لبعض تلك المراحل وقد كادت تتطابق زمنياً ، وعلى التوالي ، مع عشية اندلاع المعركة العربية ـ الاسرائيلية الاولى في العام ١٩٤٨ ، ونشوب المعركة الثانية في العام ١٩٥٦ ، واشتعال شرارة المعركة الثالثة في العام ١٩٦٧ ، وانفجار المعركة الرابعة في العام ١٩٧٣ . وعلى اية حال ، فان هذه « الطرافة » لم تأت على نحو عفوي عشوائي وانما هي ـ كما سيتضح في سياق هذه الدراسة ـ مرتبطة ، موضوعياً وفي معظم الحالات ، مع النتائج التي اسفرت عنها الجولات الاربعة تلك .

واذا كانت بعض الفصول الاولى من البحث قد صدرت، على نحو مختلف ، في كتاب قديم (نفذ من الاسواق قبل سنوات) ضمن منشورات مركز الابحاث ببيروت في العام١٩٦٧ ، فان الفصول اللاحقة سبق نشرها ـ على نحو مختلف ايضاً ـ في مقالات متتابعة من على منبر مجلة **شؤون عربية** الصادرة عن جامعة الدول العربية بتونس في العام ١٩٨٢ . ولعل في مقدمة الاسباب التي دعت الى هذا الاصدار الجديد كونه (١) يأتي اصداراً متكاملاً يغطي الحركة الصهيونية على امتداد قرن كامل و(٢) يتضمن تعديلات شملت حذف أجزاء واضافة أجزاء اخرى كان من ضمنها تغطية المؤتمر الصهيوني الثلاثين الاخير المنعقد بالقدس في كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٢ و(٣) كونه الدراسة العربية اليتيمة التي تعالج هذا الموضوع الحيوي على شكل كتاب متكامل يغطي قرناً من تاريخ التنظيم الصهيوني و(٤) توفير امكانية العودة الى الاستفادة من الكتاب كمرجع للتدريس الجامعي كما كان عليه الحال قبل نفاده (بصيغته القديمة التي تعالج المنظمة حتى ١٩٤٨ فحسب) من الاسواق و(٥) كون متن فصول الدراسة ـ المنشورة سابقاً في فترات متباعدة ـ قد خضعت في صورتها الحالية لعملية اعادة كتابة شاملة تناولت مختلف جوانبها سواء على صعيد التبويب او التوثيق او الصياغة

اللغوية . وفي هذا الصدد ، يجدر التنويه بأن هذه الدراسة ما كانت لتصدر بحلتها الجديدة بالسرعة التي صدرت بها ، لولا الجهد المشكور الذي قدمه الاخ الاستاذ يوسف عبدالله محمود وبالذات فيما يتصل ببعض جوانب النقطة الخامسة الواردة أعلاه. كذلك ، من المؤكد ان الفضل الأكبر في انجاز هذه الدراسة في موعدها يعود إلى جامعة الكويت التي منحتني عاماً من التفرغ العلمي تم استثمار جزء أساسي منه لاعداد المخطوطة النهائية لهذا الكتاب .

الدكتور اسعد عبدالرحمن

مقدمـــــة

عوامل رئيسية في تأسيس الدولة

يعتقد مصدر صهيوني ان هناك خمسة عوامل رئيسية لا غنى عنها لانجاز عملية تأسيس أية دولة : اولها الفكرة ، وثانيها الزعيم او القيادة المؤهلة ، وثالثها مجموعة (أو شعب) من البنّائين ، ورابعها التنظيم الفعال ، وخامسها البيئة الدولية الملائمة [1] . ومما لا شك فيه ان جميع هذه العوامل قد توفّرت ، بدرجات متباينة ، وعلى نحو اسهم اسهاماً متفاوتاً في خلق (ولاحقاً ضمان بقاء) الكيان الصهيوني ـ الاسرائيلي في ارض فلسطين العربية .

اما العامل الرئيسي الاول المتمثّل بالفكرة فقد تجلّى في تبلور الفكرة الصهيونية على ايدي عدد من المنظّرين الصهيونيين كان ابرزهم ، على التوالي الزمني المتداخل : الحاخام زفي هيرش كاليشر ، وموزس هيس ، وليوبنسكر ، وثيودور هيرتسل . ولم يكن نشاط هؤلاء الرواد ، وغيرهم ، نشاطاً فكرياً نظرياً صرفاً . فقد تجاوز بعضهم دائرة الفكر البحث الى دائرة بذل الجهد العملي في محاولة لوضع الفكر الصهيوني موضع التطبيق . وفي هذا النطاق ، تنوّعت الجهود وتعدّدت الوسائل وتزاحمت الاساليب بشكل افرز ، في النهاية ، تياراً معيناً من « الطلائع » المؤمنة بالفكرة الصهيونية والملتزمة بها . بل ان هذا التيار عبّر عن نفسه بأطر تنظيمية جنينية سرعان ما تطورت ، كمياً ونوعيّاً ، من خلال عملية تكيّف وتبلور ملتحمة ومستفيدة من اجواء البيئة اليهودية (الاقتصادية والدينية والنفسية والديمغرافية والاجتماعية

المنغلقة) الاضيق ، ومن مناخ البيئة الدولية الاوسع . وقد تم رسم لوحة سريعة للمعالم الابرز لتلك الغرسات الفكرية والتنظيمية الصهيونية ، وما رافق حركة تبرعمها المبكر من نجاح وفشل ، في الفصل الاول من هذه الدراسة .

وما كان للعامل الرئيسي الاول المرتبط بالفكرة الصهيونية ان يجذّر ويثبّت نفسه لولا تلقيه الدعم والرفد من عامل رئيسي ثان يتلخص في توفر الزعامة والقيادة الاستثنائية . وفي هذا الصدد ، ومهما كان رأينا في رجعية وشوفينية وعنصرية وتوسعية الفكرة الصهيونية ورموزها من زعماء وقادة ، فأننا ـ على وجه الاجمال ـ لا نستطيع تجاهل او اغفال حقيقة ايمان اولئك القادة بفكرتهم وتمسكهم بها وتفانيهم ، عبر السعي الدؤوب والمبادرة الهجومية لتجسيدها على ارض الواقع . ومع ذلك ، وفي الوقت الذي تم فيه الاقرار بهذه الحقيقة ، جرى اخضاع جهود ونشاطات اولئك الزعماء لمحاكمة نقدية (لم تفت نتائجها حتى على بعض الدارسين الصهيونيين انفسهم) بحيث تكشّفت معها الجوانب اللااخلاقية والانتهازية والدكتاتورية وغيرها من مثيلاتها التي صبغت بعض جهود نشاطات اكثر من زعيم صهيوني . ويتجلى الدور المتميز الذي لعبه الزعماء الشرعيون وغير الشرعيين (زعماء الامر الواقع) الصهيونيون في مسيرة الحركة الصهيونية بدءاً من الخلفية التاريخية المعالجة في الفصل الأول ـ مروراً بصفحات كل من الفصل الثاني الذي اسميناه باسم « عهد ثيودور هيرتسل » الزعيم الابرز في تلك المرحلة الزمنية ، وصفحات الفصلين الثالث والرابع الخاصين بمرحلتين زمنيتين هما مرحلة « عهد ما قبل الدكتور حاييم وايزمن » و« عهد حاييم وايزمن » يوم اصبح زعيماً غير منازع للحركة الصهيونية ، وصفحات الفصل الخامس الذي ارتبط باسم زعيمه الاظهر حاملاً عنوان « عهد دافيد بن غوريون » ـ وانتهاء بالفصلين السادس والسابع اللذين ظهرت فيهما البصمات الدامغة لزعامة جديدة اقتضت عنونة الفصلين باسمها على شكل « عهد الدكتور ناحوم غولدمان » و« عهد ما بعد غولدمان » . وفي هذا التبويب ، تأكيد مقصود للاهمية الخاصة التي اكتسبتها الزعامة في معظم المراحل بحيث تمت تسمية تلك المراحل ـ من باب الابراز والتبسيط ـ باسماء زعمائها الحقيقيين . كما ان في التبويب ذاته ابرازاً مقصوداً

ايضاً ـ ولو على نحو غير مباشر ـ لحقيقة عدم توفر أية أهمية استثنائية لبعض الزعامات بحيث غابت اسماؤها عن عناوين الفصول على غرار ما حدث في الفصل الثالث والسابع ، عندما اسميناهما على التوالي : « عهد ما قبل وايزمان » ، و« عهد ما بعد غولدمان » .

اما العامل الرئيسي الثالث المتعلق بضرورة توفر مجموعة (او شعب) من البنّائين اللازمين لبناء اية دولة ، فلعله من الأهمية بمكان ان نوضح هنا ان اليهود ـ وعلى عكس الانطباع السائد في كثير من الاوساط المفتقدة الى المعرفة العلمية الخاصة بالحركة الصهيونية ـ لم يكونوا بأغلبيتهم متحمسين للفكرة الصهيونية او للسياسات الصهيونية . فقد انقسم يهود العالم ، دوماً، لكن باعداد متفاوتة تفاوتاً كبيراً بين مرحلة واخرى ، الى اربع فئات هي : (أ) الصهيونيون و(ب) اللاصهيونيون النشيطون و(جـ) اللاصهيونيون الخاملون و(د) المناوئون للصهيونية . ويندرج ضمن الفئة الاولى اولئك الذين اما كانوا اعضاء عاملين في « المنظمة الصهيونية العالمية » وغيرها من المؤسسات الصهيونية ، او اولئك اليهود الذين أيّدوا الفكرة الصهيونية دون الانخراط في سلك اية هيئة صهيونية . ومن ناحية ثانية ، أيّد اليهود من فئة « اللاصهيونيين النشيطين » حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين للاستيطان بها ، دون ان يعتنقوا بالضرورة جميع عناصر العقيدة الصهيونية ، او يوافقوا على مجموع السياسات الصهيونية ، او يدخلوا في الاطر المختلفة للحركة الصهيونية . وقد تأثر هؤلاء ، في تأييدهم وممارستهم لحركة الهجرة الى فلسطين ، بظروف « اللاسامية » التي دفعتهم للهرب الى الاراضي المقدسة ، و/أو بحوافز خاصة مرتبطة بسعيهم لتحقيق معتقداتهم الدينية والاجتماعية والتاريخية (مثل قادة واعضاء الجمعية اليهودية للاستعمار بفلسطين ـ البيكا) . ومن جهة ثالثة ، ضمت فئة « اللاصهيونيين الخاملين » جميع اولئك اليهود الذين لم يكونوا من مؤيدي الحركة الصهيونية وسياساتها ، ولا كانوا من معارضيها او مناوئيها . وقد حمل عدم اكتراث هؤلاء بالحركة و/او لامبالاتهم بها وبطروحاتها ، الى نسج تصرفهم على اساس ان الامر لا يعنيهم اطلاقاً . ومن جهة رابعة واخيرة ، شهدت الحركة الصهيونية وعانت ، منذ نشأتها ، من نشاط فئة اليهود

« المناوئين للصهيونية » الذين وُجدوا باستمرار ، وغالباً ضمن تشكيلات منظمة [٢] ، في الاوساط المختلفة ليهود العالم .

وهنا ، لعله من المفيد التنويه بأن حضور هؤلاء قد ضعف تماماً مثلما تناقصت اعدادهم على نحو مطّرد وبالذات في الفترة الفاصلة ما بين منتصف العام ١٩٦٧ ونهاية العام ١٩٨٢ على الاقل [٣] . وضمن هذا السياق ، يغدو أمراً مهماً ، قبل ان نختم الحديث عن عامل مجموعة (او شعب) البنّائين ، توضيح مسألة اكيدة تتصل بالموضوع . ونقصد بذلك حقيقة ان الارقام الصهيونية المتلاحقة تؤكد على ان فئة « اليهود الصهيونيين » لم تخرج يوماً عن كونها اقلية ارتفعت نسبتها ، في اعلى حالتها النادرة ، الى (١٨٪) بالمائة من مجموع يهود العالم ، علماً بانها كانت ، في معظم السنوات ، دون ذلك بكثير [٤] . وهذا الواقع هو اول ما كان قادة الحركة الصهيونية يسعون لتجاوزه وآخر ما كانوا يرجون تثبيته كحقيقة معروفة [٥] . وذلك بسبب حاجة الحركة الملحة الى (أ) بناء مصداقيتها المتعلقة بتمثيلها للشعب اليهودي و(ب) ضمان التأييد المعنوي والمالي والبشري اليهودي لبناء « الوطن القومي » الخاص بهم و(جـ) تسريع وتعزيز فرصة حصول الحركة على الاعتراف الدولي (وبالذات البريطاني في حينه) بها وباهدافها وبرامجها . ومن اجل ذلك ، قام القادة الصهيونيون بجهود محمومة عبر استخدام اسلحة واساليب متعددة ينطوي استخدامهم لها على قدر من الدهاء كبير . ولقد كان ابرز تلك الاسلحة : الدعاية ، والتنظيم غير الديمقراطي والملتوي لكسب اليهود اللاصهيونيين مثل تأسيس « الوكالة اليهودية الموسعة » في العام ١٩٢٩ ، وتوظيف « الواجهات » اليهودية مثل صيغة « المؤتمر اليهودي الاميركي » سواء في العام ١٩١٨ او في العام ١٩٤٣ ، علاوة على استخدام « واجهات » اميركية « خيرية » زعموا انها « مستقلة » وبعيدة عن المنظمة الصهيونية واجهزتها وبرامجها [٦] .

وعلى صعيد مختلف ، يشكل العامل الرئيسي الرابع ، اي « التنظيم الفعّال » ،موضوع هذه الدراسة باعتبار ان « المنظمة الصهيونية العالمية » التي يتم تفحّص ادق تفاصيلها على امتداد صفحات هذا الكتاب هي ليست

« عموده الفقري » او «هيكله العظمي » فحسب ، بل واللحم الذي يكسوه ايضاً .

وفيما يتعلق بالعامل الرئيسي الخامس الخاص بضرورة توفر « البيئة الدولية الملائمة » ، فان شدة وضوح التحالف القديم ـ الجديد القائم بين اطراف حركة « الاستعمار القديم » واطراف حركة « الاستعمار الجديد » من جهة ، وبين الحركة الصهيونية (واسرائيل بعد العام ١٩٤٨) من جهة ثانية ، تغني عن تقديم البراهين التفصيلية هنا ، وبخاصة وان حشداً كبيراً من الكتابات الصهيونية والغربية المتعاطفة مع الصهيونية ذاتها قد أدت هذا الغرض على نحو لم تعد تحيط به اية ظلال او شكوك ناهيك عن الاسرار [٧] . فالبراهين التاريخية والمعاصرة والكتابات الصهيونية والعربية ـ على حد سواء ـ تنتهي ، ولو بعبارات مختلفة ، الى تأكيد حقيقة مؤداها ان الفكرة الصهيونية ، بوصفها وليدة فكر الحركة القومية الرأسمالية في مرحلتها الكولونيالية الاستعمارية ، فكرة سرعان ما ترعرعت في كنف الامبريالية الغربية وغدت ، بشكلها المتجسد في المنظمة الصهيونية او باسرائيل ، قوة حركية متسقة وملتحقة دوماً بعائلها الاستعماري ومرتبطة به بوشائج مختلفة في المراحل المتتابعة . ففي مرحلة ما قبل قيام اسرائيل ، تتزاحم الحقائق البارزة عن فيض المساعدات الغربية (البريطانية اساساً) سواء في مجالات الاعتراف الدبلوماسي المبكر بالمنظمة الصهيونية في العام ١٩٠١ ، او في نطاق تسهيل الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، او في عمليات بيوع وانتقال الاراضي العربية للحركة الصهيونية ، او في مجالات التدريب والتجهيز العسكريين لعدد من القوى والتنظيمات الصهيونية ، او على صعيد الاعتراف السياسي ـ الدبلوماسي بالدولة الصهيونية في العام ١٩٤٨ ، وما تبع ذلك كله من دعم سياسي ـ عسكري ـ مالي بريطاني (وفرنسي) بارز حتى نهاية الخمسينات . وكذا الحال مع فيض المساعدات الرسمية الاميركية المقدمة للحركة الصهيونية على مختلف الاصعدة منذ بداية الاربعينات . واذا كانت مرحلة الخمسينات قد شهدت نمواً كمياً ونوعياً في المساعدات الاميركية المقدمة للكيان الصهيوني ، فان حقبة الستينات ، وبالذات ما بعد العام ١٩٦٥ ، كانت الفترة

التي بدأ فيها التلاحم الاميركي / الاسرائيلي يتشكل في شتى المجالات ، وصولاً الى توطيده خلال حقبة السبعينات . ومنذئذ اصبح الدعم الاميركي المتنامي والمتصاعد لاسرائيل التعبير المادي الملموس على حقيقة التحالف ، وربماالتوحد ، الذي تجلى بين اسرائيل والولايات المتحدة مع السنوات الاولى من الثمانينات[٨] . ولعله لم يلعب عامل دوراً اكبر من الدور الذي لعبه هذا العامل الخامس الاخير سواء في مجال اقامة الكيان الصهيوني في فلسطين العربية ، او في نطاق ضمان استمرار حياته وتوسعه . ذلك انه رغم اهمية الادوار التي لعبتها العوامل الثلاثة الاولى ، ورغم الاهمية الخاصة لعامل « التنظيم الفعال » الذي تحاول هذه الدراسة رصد ابرز معالمه على امتداد قرن كامل ، فان الدور الذي لعبه الاستعمار الغربي القديم ـ الجديد في اقامة وضمان الكيان الصهيوني يبقى « البارجة الحربية » التي ابحرت على ظهرها الفكرة الصهيونية منذ غادرت ميناء « المنبع » . . . باتجاه ميناء « المصبّ » الذي لا يعرف احد ـ على وجه اليقين ـ اين سيكون . . . وهل سيتم الوصول اليه ام لا في النهاية .

وعند هذه النقطة . . . يتوقف الحديث عن « النهاية » مفسحاً المجال للحديث عن « البداية » .

مصادر وهوامش المقدمة

(١) Abraham Segal and Harry Essrig, **Israel Today** (Union of American Hebrew Congregations, 1964), p. 64.

(٢) للاطلاع على مزيد من التفاصيل حول حقيقة دور ومواقف وتنظيمات القوى اليهودية المناوئة للصهيونية في الماضي والحاضر ، راجع ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ المصادر التالية :

Paul Goodman (ed.), **The Jewish National Home: The Second November 1917-1942** (London: J.M. Dent and Sons, 1943), p. 17; J.C. Hurewitz, **Diplomacy in the Near and Middle East: A Documentary Record 1914-1956,** Vol. II. (New York: D. Van Nostrand Company, 1958, pp. 25-26; J.M.N. Jeffries, **Palestine: The Reality** (London: Longmans, Green and Co., 1939), p. 153; Alan R. Taylor, **Prelude to Israel and Analysis of Zionist Diplomacy: 1879-1947** (London Darton, Longman and Todd, 1959), pp. 52 and 77.

ومن الاهمية بمكان ، في المقام نفسه ، الاطلاع الكامل على المراجع التالية :

Moshe Menuhim, **The Decadence of Judaism in Our Time** (New York: Exposition Pres., 1965); Moshe Menuhim **,Jewish Critics of Zionism and the Stifling and Smearing of A Dissenter** (Detroit: The Association of Arab-American University Graduates, 1976); and finally see: Elmer Berger, **Memoirs of An Anti-Zionist Jew** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1978).

(٣) وقد تقلص حضور المناوئين للصهيونية وتناقصت اعدادهم مع منتصف العام ١٩٦٧ بسبب عاملين متعاكسين : اولهما شعور يهود العالم ـ بفعل الدعاية الصهيونية والغربية ـ ان « اسرائيل الصغيرة » تعرضت « لخطر حقيقي » من جراء تهديد عبد الناصر والعرب لها في الاسابيع التي سبقت حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧ ، وثانيهما الانتصار الاسرائيلي الكبير والحاسم وما اثاره من حماس واعجاب في اوساط اليهود اثناء تلك الحرب . غير ان الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية الكبرى في لبنان في حزيران / يونيو ١٩٨٢ ، وما واكبها من ممارسات ومواقف ساهمت في تعرية اسرائيل ، منحت المناوئين للصهيونية بين اليهود نوعاً من « الاوكسجين السياسي » الجديد مما أنعشهم . حول ذلك : انظر ، على سبيل المثال ما قاله المربيرغر في مجلة Crossroads الصادرة في St. Petersburg بتاريخ ١٩٨٣/١/١٥ .

(٤) وتتضح هذه الحقيقة من مقارنة اعداد المنخرطين فعلاً في المنظمة الصهيونية واجهزتها ، في المراحل المختلفة ، بعدد يهود العالم ـ حسبما هو مبين في فصول الكتاب . وعلاوة على المصادر الخاصة بالحاشية التالية رقم (٥) ، انظر :

Israel Cohen, **A Short History of Zionism** (London: Frederick Muller, 1945), p. 262.

(٥) Elmer Berger, "The Legal-Historical Background Relevant to an Adequate United States Government Legal Policy," **Chapter II** (Monograph published by the American Council for Judaism), p. 99; and in Paul Goodman (ed.), **Chaim Weizmann: A Tribute On His Seventieth Birthday** (London: Victor Gollancz, 1945), pp. 199 and 207.

(٦) Elmer Berger, "The Factual Background Relevant to a United States Government Legal Policy," **Chapter I** (Monograph published by the American Council for Judaism), pp. 32-33, 94, 98-99, 102 and 154-5; Elmer Berger, "The Historic Legal Claims and Aggressions of the Zionist-Israel Sovereignty Against Citizens of States Other than Palestine/Israel who are Jews,' **Chapter IV** (Monograph Published by the American Council for Judaism), p. 50. and in Berger, « The Legal - Historical Background...» in **Chapter I,** pp. 10, 80 and 186.

(٧) حول المساعدات الغربية (البريطانية والامريكية اساسا) للحركة الصهيونية ولاسرائيل وتطور العلاقات الغربية ـ الصهيونية من مستوى التعاون والتنسيق الى مستوى التحالف الفعلي ، وليس القانوني بالضرورة ، بين اسرائيل والاستعمار الغربي في الماضي والحاضر ، انظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ المصادر الاساسية التالية :

أ ـ المراجع الخاصة بمرحلة ما قبل قيام اسرائيل :

Arthur Koestler, **Promise and Fulfilment: Palestine 1917-1949** (London: Macmillan and Co., 1949), pp. 69-70, 72-74, 76, 80,83, and 85-86; Cohen, **op. cit.,** pp. 255-9; Nadav Safran, **The United States and Israel** (Cambridge: Harvard University Press, 1963), p. 233; J.C. Hurewitz, **op. cit.,** pp. 26 and 106-111; Munyam Mardor, **Strictly Illegal** (London: Robert Hale, 1964), pp. 53 and 55; **The Standard Jewish Encyclopedia** (ed.), Cecil Roth (Third Edition, 1966), pp. 1038 and 1042-3;BarnetLitvinoff, **To the House of their Fathers: A History of Zionism** (New York: Frederick A. Praeger, 1965), pp. 226 and 232; Jeffries, **op. cit.,** pp. 221, 309 and 313; Taylor, **op. cit.,** p. 73; David Horowitz, **State in the Making** (New York: Alfred A. Knopf, 1953), pp. 255-6, 301, and 311; John C. Campbell, **Defence of the Middle East** (New York: Council of Foreign Relations, 1958), pp. 12-14; Walter Millis (ed.), **The Forrestal Diaries** (New York: The Viking Press, 1951),. p. 246;

Harry S. Truman, **1945 Year of Decision-Memoirs** (New York: The New American Library, 1965), pp. 71, 166, and 186; George Kirk, **Survey of International Affairs: 1939-1946: The Middle East in the War** (London: Oxford University Press, 1954), p. 316 and 318; Richard Stevens, **American Zionism and U.S. Foreign Policy** (New York: Pageant Press, 1962), pp. 134-5, 155, and 206; Summer Welles, **We Need Not Fail**(Boston: Houghton Mifflin Company, 1948), p. 63; Sydney Fisher, **The Middle East: A History** (London: Routledge and Kegan Paul 1959), p. 583 Palestine Royal Commission **Reports Submitted by the Secretary of His Majesty, July 1937** (London: His Majesty's Stationary Office, 1964), p. 128; Anglo-American Committee of Inquiry, **Report to the United States Government and His Majesty's Government of the United Kingdom** (Washington: Department of State Printing Office, 1946), p. 27; Lawrence de Bivort, "United States in the Middle East: Policy VS. National Interests", **Issues** (New York: American Council for Judaism, Vol. 19/Nov. 2, 1965), p. 45; Harry N. Howard, "The United States and Israel: Conflict of Interest and Policy", **Issues,** Vol. 18, Nov. 4, 1964, p. 16; **Yearbook of the United Nations: 1947-1948** (New York: Department of Public Information-United Nations, 1949), pp. 246-7; and William A. Eddy, **F.D. Rosevelt Meets Ibn Saud** (New York: American Friends of the Middle East, 1954), p. 37.

ب ـ المراجع الخاصة بمرحلة ما بعد قيام اسرائيل :

وفيما يلي بعض المصادر المحددة المنتقاة على سبيل المثال لا الحصر :

Michael E. Jansen, **The United States and the Palestinian People** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1970); Leila S. Kadi, **A Survey of American -Israeli Relations** (Beirut: Research Center, 1969); Asad Abdul-Rahman, **(U.S. and West German Aid to Israel** (Beirut: Research Center, 1966); Ahmed R. Alkashef, **United States Policy Towards theArab-Israeli Arms Race: 1950-1966** (Beirut: Research Center, 1969); William B. Quandt, **Decade of Decisions: American Policy Towards the Arab-Israeli Conflict: 1967-1976** Berkeley: University of California Press, 1977); David Hirst, **The Gun and the Olive Branch** (London: Futura Publications, 1978); R. John and S. Hadawi, **The Palestine Diary,** Vols. I and II (Beirut: Research Center, 1970); Marvin Kalb and Bernard Kalb, **Kissinger** (New York: Dell Publishing Co., 1975), particularily pp. 215-47 and 541-612;

وفي هذا الصدد أيضاً ، لا غنى عن الاطلاع على المذكرات الاساسية التالية :

R. Nixon, **The Memoirs of Richard Nixon** (London: Sidgwick and Jackson, 1978), particularily pp. 476-83 and 483-5 and 920-43; Henry Kissinger, **The White House Years** (London: Weidenfeld and Nicolson and Michael Joseph, 1979), particularily pp. 558-631; Henry Kissinger, **Years of Upheaval** (Boston: Little, Brown and Co., 1980); particularily pp. 195-227, 450-660, 747-895, 935-978 and 1032-1178; and Jimmy Carter, **Keeping Faith: Memoirs of A President** (New York: Bantam, 1982), 267-431.

(٨) اما وقائع موقف الولايات المتحدة في عهد ادارة ريغان من اسرائيل ، وتوصل البلدان الى علاقات تحالف استراتيجي رسمية وعلنية لأول مرة ، فتتضح من عدد من المصادر المنتقاة التالية :

النشرة الاستراتيجية (لندن : العدد ٢٤ بتاريخ ١٩٨١/١/١) ، الصفحة ١٦ . كذلك في الصحف الاسرائيلية وبالذات **الجروزالم بوست** بتاريخ ١٩٨١/٩/٨ **ومعاريف** بتاريخ ١٩٨١/٩/٢٥ كما هي مترجمة من قبل دار الجليل للنشر والخدمات الصحفية (عمان : التقريران ٤٤٩ و٤٥٠ على التوالي) .كذلك في التقارير الشهرية الوثائقية الواردة تباعاً في اعداد مجلة **شؤون فلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، العدد ١٠٩) ، الصفحات ١٧٢ ـ ١٧٧ ، والعدد ١١٠ الصفحات ١٧٦ ـ ١٨٣ ، والعدد ١١٣ الصفحات ١٧٨ـ ١٨٣ ، والعدد ١١٥ الصفحات ١٥٠ ـ ١٦٤ ، والعدد ١١٧ الصفحات ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، والعدد ١١٨ الصفحات ١١٨ ـ ٢٠١ ، والعدد ١٢٠ الصفحات ١٨٨ ـ ١٩٨ ، والعدد ١٢٣/١٢٢ الصفحات ٢٣٦ ـ ٢٤٧ ، والعدد ١٢٤ الصفحات ١٩٥ ـ ٢٠٩ و٢٢٠ ـ ٢٢٧ ، والعدد ١٢٥ الصفحات ١٢٠ ـ ٢١١ . ايضاً : انظر دراسة د . الياس شوفاني ، « التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة » ، **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٢٠ الصفحات ١٧ ـ ٣٣ . كذلك : عبد الحفيظ محارب ، « التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل » ، مجلة **الفكر الاستراتيجي العربي** (بيروت : العدد الثالث ، كانون الثاني / يناير ١٩٨٢) الصفحات ٤٥ ـ ٦٦ . واخيراً : حسن بكر احمد ، « اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل : المسعى الامريكي لفرض سياسة الحرب الباردة » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ١٢٦ ، ايار / مايو ١٩٨٢) الصفحات ٦٨ ـ ٨٣ .

الفصل الأول

خلفيـة تاريخية للمنظمة الصهيونية العالمية ١٨٨٢ - ١٨٩٧

(أ) اليهود في المنفـى

عاش يهود أوروبة ، في العصور الوسطى ، في ظل قانون خاص ، عرف « بقانون الاجانب »[١] مما جعلهم معزولين ثقافياً وجغرافياً واقتصادياً عن المجتمعات الاوروبية المحيطة بهم ، يمارسون في « الاحياء اليهودية » المعروفة « بالجيتو » حياة خاصة وكأنهم وحدة اجتماعية مستقلة[٢] . وكان نظام « الاحياء اليهودية » دليلاً مادياً على حقيقة اساسية، سيطرت على حياة اليهود في الفترة التي سبقت الثورة الفرنسية[٣] . ومن المؤكد ان انتصار الليبرالية ، الذي اعقب الثورة الفرنسية كان عاملاً حاسماً في « تحرير » يهود فرنسة والبلدان الاخرى التي وقعت تحت وطأة الاحتلال او السيطرة الفرنسية . وبالرغم من حالة الركود المؤقت التي اصابت عملية التحرير تلك ، بعد هزيمة نابليون في معركة واترلو في عام ١٨١٥ ، فان ابرز نتائج موجة الليبرالية والتحرر ، تجلّت في تحطيم نظام « الاحياء اليهودية » في اوروبة الغربية .

وحتى قبل ان ترفع الحكومات الاوروبية القيود المفروضة على اليهود ، كانت حالة يهود أوروبة قد بدأت تتأثر بالحركات الثقافية التي سادت اوروبة آنذاك ، منطلقة من غرب القارة ، مروراً بوسطها ، وانتهاء بشرقها . اما « عصر الاستنارة » الذي بدأ يتخذ لنفسه مساراً معيناً في الحقب الاخيرة من القرن

الثامن عشر ، فقد ترك بصماته على حياة يهود أوروبة [٤] . فموزس مندلسون ، الذي اقترن اسمه « بالاستنارة » اليهودية لانه ايقظ الروح العلمانية بين اليهود [٥] ، كان قد أسس حركة « الهسكلا » التي بذلت جهودها من اجل نشر الفكرة العلمانية بين اليهود [٦] . والجدير بالذكر ، ان غالبية يهود العالم القاطنة في اوروبة الشرقية آنذاك ، كانت لا تزال تعاني من سياسة التمييز الطائفي ضد اليهود [٧] . هذا ، وقد تعرّضت عملية تحرير يهود روسية الى انتكاسة في اعقاب اغتيال الامبراطور الكسندر الثاني ، في عام ١٨٨١ ، فبدأت موجة من الاعمال الموجهة ضدهم ، سميت باللاسامية . وقد أدّى ذلك الى فرض مزيد من القيود على يهود روسية الذين عاشوا في نوع خاص من « الحارات اليهودية » عرف باسم « رقعة الاستيطان » The Pale of Settlement [٨] . وباختصار ، فانه مع النصف الاول من القرن التاسع عشر ، عملت رياح الليبرالية والاستنارة على تحرير اليهود في اوروبة الغربية ، في حين شهد النصف الثاني من القرن ذاته تحرر يهود اوروبة الوسطى . بيد ان آثار رياح الليبرالية والاستنارة ، لم تمتد الى يهود اوروبة الشرقية الا في العقد الثاني من القرن العشرين [٩] .

ومع ظهور قوى « الاستنارة » ، بدأت الظاهرة « القومية » تنتشر في اوروبة . ولمّا كان الشعور القومي اليهودي « متفرعاً عن الاتجاه القومي العام في اوروبة » ، فقد راح يظهر في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر [١٠] . وبالرغم من ان قوى « الاستنارة » قد وجهت ضربة قاضية لنظام « حارات اليهود » (أي الجيتو) بما ولّدته من موجة تحريرية ، فان هذه القوى ايضاً قد فتحت الباب على مصراعيه امام اليهود للاندماج في المجتمعات الاوروبية . وما أن حصل التماس بين المجموعات اليهودية ، والمجتمعات الاوروبية ، حتى بدت الفروقات العميقة بين الجهتين ، سواء كان ذلك على الصعيد الاجتماعي ، او اللغوي ، او الاقتصادي . وقد ساهمت الحركات القومية الاوروبية في تعميق هذه الخلافات بتأكيدها على قومياتها الخاصة ، واعتبارها المجموعات اليهودية في اوروبة مجرد مجموعات من الغرباء . ومن المفارقات ان تكون حصيلة الموجة الليبرالية في اوروبة ، علاقات أقل ليبرالية بين اليهود من جهة ، والمجتمعات الاوروبية من جهة ثانية .

وحين وجد اليهود ان قوى « الاستنارة » اعطت نتائج عكسية ، تجلّت في ازدياد اللاسامية ، راحت تظهر في اوساطهم ردود فعل متعددة ، غايتها، ايجاد حل للمسألة اليهودية التي بدأت تعقيداتها تتفاقم [١١] . اما اهم ردود الفعل هذه ، فيمكن حصرها على النحو التالي :

١ ـ التدين وانتظار المخلّص :

آمن اصحاب هذا الاتجاه بأن خلاص اليهود لن يتم من خلال جهد طبيعي او انساني ، وان الاله سيضع حدا لمشاكلهم ، بوساطة « المخلّص » (المسيح المنتظر) الذي ستحدث المعجزة على يديه ، وعندها ستحسم كل المشاكل التي تؤرقهم .

٢ ـ الذوبان في المجتمعات او الاندماج :

لقد اعتقد بعض اليهود أنه طالما ان يهود العالم يصرون على التمسك بالتقاليد اليهودية فلن تكون هناك نهاية لمعاناتهم . واضاف هؤلاء ان حل المسألة اليهودية يكمن في انصهار المجموعات اليهودية وذوبانها في المجموعات الاوروبية .

٣ ـ الهجــرة :

نادى اصحاب هذا الحل بالتخلص من المشاكل عن طريق الهرب منها . ولهذا فقد آثر بعض اليهود الهجرة من اوروبة الشرقية الى اوروبة الغربية ، او من اوروبة بشكل عام الى الولايات المتحدة ، واميركا الجنوبية ، وفلسطين .

٤ ـ الاستيطان (الاستعمار) غير السياسي :

تقف وراء هذا الاتجاه الحوافز الخيرية ، التي تدعمها التبرعات والمساعدات المقدمة من بعض اثرياء اليهود ، مثل البارون دي روتشيلد ، والبارون موريس دي هيرش . وهذا الاخير ، هو الذي انشأ الجمعية اليهودية للاستيطان (الاستعمار) في عام ١٨٩١ لخدمة هذه الاهداف .

الثامن عشر ، فقد ترك بصماته على حياة يهود أوروبة [٤] . فموزس مندلسون ، الذي اقترن اسمه « بالاستنارة » اليهودية لانه ايقظ الروح العلمانية بين اليهود [٥] ، كان قد أسس حركة « الهسكلا » التي بذلت جهودها من اجل نشر الفكرة العلمانية بين اليهود [٦] . والجدير بالذكر ، ان غالبية يهود العالم القاطنة في اوروبة الشرقية آنذاك ، كانت لا تزال تعاني من سياسة التمييز الطائفي ضد اليهود [٧] . هذا ، وقد تعرّضت عملية تحرير يهود روسية الى انتكاسة في اعقاب اغتيال الامبراطور الكسندر الثاني ، في عام ١٨٨١ ، فبدأت موجة من الاعمال الموجهة ضدهم ، سميت باللاسامية . وقد أدّى ذلك الى فرض مزيد من القيود على يهود روسية الذين عاشوا في نوع خاص من « الحارات اليهودية » عرف باسم « رقعة الاستيطان » The Pale of Settlement [٨] . وباختصار ، فانه مع النصف الاول من القرن التاسع عشر ، عملت رياح الليبرالية والاستنارة على تحرير اليهود في اوروبة الغربية ، في حين شهد النصف الثاني من القرن ذاته تحرر يهود اوروبة الوسطى . بيد ان آثار رياح الليبرالية والاستنارة ، لم تمتد الى يهود اوروبة الشرقية الا في العقد الثاني من القرن العشرين [٩] .

ومع ظهور قوى « الاستنارة » ، بدأت الظاهرة « القومية » تنتشر في اوروبة . ولمّا كان الشعور القومي اليهودي « متفرعاً عن الاتجاه القومي العام في اوروبة » ، فقد راح يظهر في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر [١٠] . وبالرغم من ان قوى « الاستنارة » قد وجهت ضربة قاضية لنظام « حارات اليهود » (أي الجيتو) بما ولّدته من موجة تحريرية ، فان هذه القوى ايضاً قد فتحت الباب على مصراعيه امام اليهود للاندماج في المجتمعات الاوروبية . وما أن حصل التماس بين المجموعات اليهودية ، والمجتمعات الاوروبية ، حتى بدت الفروقات العميقة بين الجهتين ، سواء كان ذلك على الصعيد الاجتماعي ، او اللغوي ، او الاقتصادي . وقد ساهمت الحركات القومية الاوروبية في تعميق هذه الخلافات بتأكيدها على قومياتها الخاصة ، واعتبارها المجموعات اليهودية في اوروبة مجرد مجموعات من الغرباء . ومن المفارقات ان تكون حصيلة الموجة الليبرالية في اوروبة ، علاقات أقل ليبرالية بين اليهود من جهة ، والمجتمعات الاوروبية من جهة ثانية .

وحين وجد اليهود ان قوى « الاستنارة » اعطت نتائج عكسية ، تجلّت في ازدياد اللاسامية ، راحت تظهر في اوساطهم ردود فعل متعددة ، غايتها، ايجاد حل للمسألة اليهودية التي بدأت تعقيداتها تتفاقم [١١] . اما اهم ردود الفعل هذه ، فيمكن حصرها على النحو التالي :

١ ـ التدين وانتظار المخلّص :

آمن اصحاب هذا الاتجاه بأن خلاص اليهود لن يتم من خلال جهد طبيعي او انساني ، وان الاله سيضع حدا لمشاكلهم ، بوساطة « المخلّص » (المسيح المنتظر) الذي ستحدث المعجزة على يديه ، وعندها ستحسم كل المشاكل التي تؤرقهم .

٢ ـ الذوبان في المجتمعات او الاندماج :

لقد اعتقد بعض اليهود أنه طالما ان يهود العالم يصرون على التمسك بالتقاليد اليهودية فلن تكون هناك نهاية لمعاناتهم . واضاف هؤلاء ان حل المسألة اليهودية يكمن في انصهار المجموعات اليهودية وذوبانها في المجموعات الاوروبية .

٣ ـ الهجـــرة :

نادى اصحاب هذا الحل بالتخلص من المشاكل عن طريق الهرب منها . ولهذا فقد آثر بعض اليهود الهجرة من اوروبة الشرقية الى اوروبة الغربية ، او من اوروبة بشكل عام الى الولايات المتحدة ، واميركا الجنوبية ، وفلسطين .

٤ ـ الاستيطان (الاستعمار) غير السياسي :

تقف وراء هذا الاتجاه الحوافز الخيرية ، التي تدعمها التبرعات والمساعدات المقدمة من بعض اثرياء اليهود ، مثل البارون دي روتشيلد ، والبارون موريس دي هيرش . وهذا الاخير ، هو الذي انشأ الجمعية اليهودية للاستيطان (الاستعمار) في عام ١٨٩١ لخدمة هذه الاهداف .

٥ ـ الثـــورة :

عزا بعض اليهود ما يعانونه من اضطهاد ومشاكل الى الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة في اوروبة . ولذلك ، اعتقدوا انه اذا ما الغيت هذه الاوضاع بالثورة عليها ، فان ذلك التطور لا بد وان يؤدي تلقائياً الى تحرير اليهود . وكترجمة عملية لاقتناعات هذا الفريق ، فقد راح انصاره ينضمون الى الاحزاب الشيوعية والثورية ، معلنين تمردهم على المفهوم القومي ، داعين في الوقت نفسه ، الى اقامة المجتمع المتجانس .
اما المعتدلون بين هؤلاء ، فأكدوا ان انتصار الديمقراطية عبر تغير الحكومات ، وسيادة النظم الدستورية والبرلمانية ، سيضع حدّاً لمآسي اليهود ، ويخلصهم من ظروفهم السيئة .

٦ ـ القومية:

حرّكت الموجة اللاسامية في اوروبة ، وخاصة في عصر القوميات ، تململا سياسياً لدى اليهود. ولذلك ، نما « الوعي العرقي والثقافي » بينهم ، ليتمخّض عنه في النهاية ، فكر سياسي بدأ بالانتشار في اوساط اليهود .

اما مدرسة الفكر القومي الجديدة هذه ، فقد رفضت الحلول (المشار اليها اعلاه) على اساس انها ، بشكلها الفردي او الجماعي ، عاجزة عن حسم المشكلة اليهودية . وكان ان قدمت هذه المدرسة حلا صهيونياً هاجم حلول التدين ، والاندماج ، والهجرة ، والاستيطان غير السياسي ، والثورة [١٢] .

(ب) الخطوط الرئيسية للفكر السياسي الصهيوني

يمكننا رصد الخطوط الرئيسية لفكر هذه المدرسة القومية الجديدة ، المتميز عن الفكر الصهيوني الديني والثقافي ، من خلال استعراضنا لفكر رواد صهيونيين اربعة هم : الحاخام زفي هيرش كاليشر ، موزس هيس ، ليوبنسكر ، وثيودور هيرتسل .

١ ـ الحاخام زفي هيرش كاليشر (١٧٩٥ ـ ١٨٧٤)[١٣] :

ولد كاليشر في عام ١٧٩٥ في عصر طغى فيه المفهوم القومي على اي مفهوم آخر في اوروبة . ولعله كان امراً طبيعياً ان تظهر بوادر الافكار الصهيونية عند كاليشر وهو في الواحدة والاربعين من عمره اي في عام ١٨٣٦ . ففي ذلك العام ، اكد كاليشر على ان بداية الخلاص ستكون بفضل الجهد الانساني ، وبمساعدة الحكومات من اجل انهاء شتات اليهود المبعثرين في جميع انحاء الارض ، وجمعهم في الاراضي المقدسة .

وبعد ستة وعشرين عاماً ، نشر الحاخام كاليشر مؤلفه الصهيوني الهام « البحث عن صهيون » . وفي هذا الكتيب ، ردّ كاليشر على انصار الحل المنادي بالتدين كأسلوب لحل المشكلة اليهودية . وهنا نراه يؤكد على ان « بداية الخلاص تتم بالجهد الانساني » . كما انه ـ أي الخلاص ـ لن يكون على ايدي « المسيح المنتظر » ، بل بأيقاظ رغبة المحسنين في المساعدة ، وبكسب « موافقة الامم المختلفة على جمع بعض المشردين من اهل اسرائيل في الاراضي المقدسة » . وقد ذهب كاليشر في حديثه الى ابعد من ذلك اذ اعلن ان ما حدث للانسان في جنة عدن ، وما حدث لاسرائيل في وقت لاحق ، لم يكن الا تجربة لطاعة الانسان ، واختباراً لايمان اسرائيل . بل ان قوانين التوراة التي تحرّم اكل لحوم « الحيوانات غير الطاهرة » ، علاوة على تيه اليهود ، لم يكونا سوى « امتحان آخر لايمان هؤلاء » . ومن هنا ، يستطرد كاليشر قائلاً : بأنه يتوجب على اليهود ان يقتنعوا نهائياً بان «المسيح» « المخلّص » لن يظهر لاختبارهم ، وان عليهم ان يضعوا نهاية سريعة لانتظارهم الطويل له .

وقد تأثر كاليشر بالحركات القومية في اوروبة ، فطالب شعبه بالاقتداء بالايطاليين والبولنديين والمجريين في البحث عن قومياتهم . ومن ناحية اخرى ، آمن كاليشر بان العمل في الارض المقدسة هو بحد ذاته جهد مقدس . كما انه حثّ اليهود على الاستيطان في فلسطين مؤكداً انه بغير ذلك لن يبدأ تجمعهم في الارض المقدسة . ورغبة منه في تشجيع عملية الاستيطان تلك ، فقد اقترح كاليشر اقامة منظمة تتولى تحقيق ذلك الامر ،

على ان تناط بها مسؤولية « شراء المزارع والحقول وحرثها » . وخلاصة القول ، فان اهم ما قدمه كاليشر للفكر الصهيوني كان توكيده على القومية اليهودية ، ودعوته الى استيطان فلسطين ، وهجومه على حل « التدين » الذي نادى به بعض اليهود .

٢ - موزس هيس (١٨١٢ - ١٨٧٥)[١٤] :

ولد هيس في عام ١٨١٢ ، في وقت احتلّت فيه الحركة القومية مركز الصدارة في اوروبة . وبعد تجوال فكري « اصبح هيس عميق الاقتناع بان عالم المستقبل ، يجب ان ينظم كسيمفونية متناسقة على اسس الثقافات القومية » . وقد تمثلت مساهمته الأهم في الطريقة التي ربط بها مصير شعبه « بالسيمفونية المتناسقة » التي تصورها .

لقد حاول هيس ، في مؤلفه الكلاسيكي « رومة والقدس » الذي نشره في عام ١٨٦٢ ، اثبات ان الاتجاه الداعي الى ذوبان اليهود في المجتمعات الاوروبية ، ليس حلّاً عملياً للمسألة اليهودية . وفي هذا السياق ، اشار الى ما أسماه «جهل رعاع آسية واوروبة وبدائيتهم » لسرعة تصديقهم كل ما يقال عن اليهود . واوضح هيس ان الشعب اليهودي شعب « بائس ، مطعون به ، محتقر ، ومبعثر». كما اكد هيس ان « العرق » اليهودي هو واحد من اقدم « الاعراق » الانسانية وانه بالرغم من اختلاف البيئات ، استطاع اليهود الحفاظ على وحدتهم ، فكان ان « حفظ الجنس اليهودي صفاءه عبر القرون » .

وقد آمن هيس بان الاصلاح ، وتغيير الدين ، والتعليم ، والاستنارة ، فشلت جميعها في جعل المجتمع الاوروبي يغير نظرته الى اليهودي . بل انه اضاف الى ذلك قوله ان الذوبان في المجتمعات الاوروبية لا يشكل حلاً افضل من الحلول السابقة الاخرى على اعتبار ان اليهود المقيمين في بيئات الامم الاخرى « لا يمكن ان يلتحموا عضويا بهذه المجتمعات » . ولكل هذه الاعتبارات ، شدد هيس على انه ليس هناك حل حقيقي للمسألة اليهودية « طالما ان اليهودي لا يزال ينكر قوميته » .

ولان هيس كان عميق الاقتناع بان المستقبل هو مستقبل الامم ،

ولايمانه بوجود قومية يهودية (« ما كانت اليهودية لتدوم دون الايمان بها ») فقد انتهى صاحب مؤلف « رومة والقدس » الى القول بان « النهضة القومية وحدها هي القادرة على وهب عبقرية اليهودي الدينية الحياة من جديد » . ولمّا كان هيس واثقاً بان فرنسة ستقدّم دعمها لليهود ، فقد اهاب بأبناء شعبه ، ان يسارعوا الى اقامة المستعمرات في الارض المقدسة ، مطمئنا اياهم الى ان فرنسة ستبارك هذا المشروع ، وتساعد في تنفيذه .

٣ - ليوبنسكر (١٨٢١ - ١٨٩١) :

لم يكن بنسكر اكثر اليهود الروس اندماجاً في المجتمع الروسي فحسب ، بل كان ايضا اكثرهم حماسا لتغليب اللغة الروسية ، والثقافة الروسية على حياة اليهود الداخلية ، وعلى ديانتهم . وقد تجلّى نشاطه في اعمال « جمعية نشر الثقافة » بين يهود روسية . لقد كان موقف بنسكر هذا عائداً الى ايمانه بأن النظام الروسي سيطور نفسه الى ملكية دستورية ، توفّر المساواة التامة لكل الشعوب [١٥] .

الا ان اندلاع اعمال العنف في عام ١٨٨١ ، التي استهدفت اليهود بشكل خاص ، دفعت بنسكر الى ترك « الجمعية » ، معلناً انه لا بد من تلمس « حلول جديدة وطرق جديدة »[١٦] . وما ان مضى عام على ذلك ، حتى اسرع بنسكر الى توجيه نداء الى اليهود اتخذ اسم « **التحرر الذاتي** » ، ضمّنه خلاصة آرائه .

شنّ بنسكر في ندائه ذاك هجوماً على اولئك الذين بنوا آمالهم على تحرير الحكومات الاوروبية لذاتها ، وتغييرها من اساليب معاملتها لليهود . كما اكد على ان اللاسامية جعلت امكانية تمتع اليهود بحقوق الاقلية ، في اي مكان ، امكانية ضعيفة . وحين وصف بنسكر اليهود قال عنهم : « انهم الشعب المختار . . . للكره من قبل العالم » . واضاف قائلاً ما مؤداه ان اليهود ، اينما كانوا ، ينظر اليهم على انهم غرباء ، ولذا يحتقرون . ومن ناحية اخرى ، اعلن بنسكر ان تحرر اليهود المدني والسياسي ، لم يكن كافياً لرفع مكانتهم في اعين الشعوب الاوروبية ، ولذلك كله ، اعتقد ان التحرر

الحقيقي يتم بخلق قومية يهودية للشعب اليهودي ، تتيح له العيش على ارض واحدة محددة .

وكان بنسكر مقتنعاً بان اليهود يفتقدون ما تمتلكه جميع الامم الاخرى قاصداً بذلك الارض التي تضم شعباً ما ، تحت حكم واحد . وفي اعتقاد واضع نداء « **التحرر الذاتي** » ان التجربة ، ان كانت قد علمته شيئاً ، فهو ان اليهود « يجب ان يكون لهم مأوى ، ان لم يكن لهم بلد خاص بهم » .

على ان مساهمة بنسكر في الحركة الصهيونية لم تقتصر على الدائرة الفكرية . فقد قام ، في الوقت ذاته ، بتقديم بعض الاقتراحات العملية والتنظيمية التي دعت الى اقامة منظمة مركزية ، تكون نواتها « الجمعيات القائمة فعلاً » . وطالب بنسكر بعقد مؤتمر قومي ، ينبثق عنه مكتب مركزي . وفي حالة ما اذا تعذر ذلك ، يصار الى انشاء دائرة تتولى القيام بالاغراض ذاتها . وفي هذا الصدد ، اقترح بنسكر ان تقوم تلك الدائرة بالاشتراك مع عدد من المتمولين اليهود ، بتأسيس شركة مساهمة مهمتها شراء قطعة ارض ، يمكن مع الوقت استيطانها من قبل عدة ملايين من اليهود . وباختصار ، فان اهم ما قدمه بنسكر ، يكمن في دعوته الى تحرر اليهود الذاتي والسريع ، وهجومه على اولئك الذين دعوا الى الاعتماد على تغيير الحكومات الاوروبية لاساليبها ونظرتها الى اليهود[١٧] .

٤ - ثيودور هيرتسل (١٨٦٠ - ١٩٠٤) :

ولد هيرتسل في بودابست في المجر بتاريخ ١٨٦٠/٥/٣ . ولفترة طويلة ، بقي مندمجاً في المجتمع الاوروبي المحيط به ، مزاولا الصحافة ، في شبه انقطاع كلي عن الثقافة واللغة والدين اليهودي . وكما واجهت اللاسامية هيرتسل حين كان يدرس في الجامعة ، واجهته مجدداً في باريس حيث عمل مراسلاً لصحيفة نمسوية .

كانت نقطة التحول في حياة هيرتسل في عام ١٨٩٤ . ففي ذلك العام ، جعلت قضية الكابتن درايفوس من هيرتسل ذلك الصهيوني الذي ظلّ متمسكاً بصهيونيته طوال الفترة اللاحقة . وفي عام ١٨٩٥ ، حاول هيرتسل ان

يقابل البارون هيرش ، مؤسس حركة الاستيطان في الارجنتين ، ليطلعه على افكاره الخاصة باقامة دولة قومية لليهود . بيد ان محاولته تلك باءت بالفشل ، فاتجه الى البارون روتشيلد . الا ان حظه في النجاح هذه المرة ، لم يكن اكثر من حظه في محاولته الاولى مع هيرش[١٨] . واخيراً ، وفي شباط (فبراير) ١٨٩٦ ، نشر هيرتسل مؤلفه « **الدولة اليهودية** » الذي اوضح فيه فكرة رئيسية جوهرها الدعوة الى « استعادة الدولة اليهودية » .

بدأ هيرتسل بحثه مؤكدا ان المسألة اليهودية ، لا زالت قائمة ، وانها ستنشأ في كل مكان يعيش فيه اليهود باعداد كبيرة ، بل انها ستنتشر مع الهجرة اليهودية ، لتشمل اماكن اخرى ، يلجأ اليها الهاربون من اليهود . « هذا هو واقع الحال ، وسيبقى كذلك ، في كل مكان ، حتى في اكثر البلدان تقدماً » .

ومن هنا ، استخلص مؤلف « **الدولة اليهودية** » انه لا الاعتماد على الحكومات المتحررة ولا الهجرة اليهودية من مناطق تسودها اللاسامية ، يمكن ان تحسم المسألة اليهودية . وفي رأي هيرتسل ايضاً ، ان هجرة اليهود التي يفترض البعض انها ستحل مشاكلهم ، ستغدو عبئاً جديداً يزيد من بؤس اليهود، ويغذي تيار اللاسامية . ولهذا نادى هيرتسل بان ينظر الى المسألة اليهودية على انها مسألة قومية ، لا مسألة اجتماعية او دينية . وحيث ان اليهود ـ من وجهة نظر هيرتسل ـ يشكلون شعباً واحداً، فانهم لم يبيدوا بالرغم من الاضطهاد والمذابح المتعددة التي تعرضوا لها ، على مدى قرون عديدة . وفي هذا الصدد ، يقول : « ان الهوية القومية المتميزة لدى اليهود ، لا تستطيع ، ولا يمكن ، ويجب الا تموت » .

واخيراً ، تطرق هيرتسل الى اللاسامية ، في العصور الوسطى ، فذكر انها حصيلة للتعصب الديني الاوروبي ضد اليهود مؤكداً انه حين فشل اليهود في التكيف مع مقتضيات عصر الاستنارة ، كانت الموجة الجديدة من اللاسامية .

ولذلك ، انتهى هيرتسل الى نتيجة حاسمة مؤداها ان توكيد اليهود على

قوميتهم ، وسعيهم لاقامة دولتهم ، سيكون المنقذ لهم من مشكلاتهم ومعاناتهم . وفي هذا السياق ، دعا هيرتسل الى اقامة مؤسستين : جمعية لليهود ، وشركة يهودية [١٩] .

(جـ) ابرز الجهود الصهيونية العملية

ان ظاهرة اللاسامية ، وهي ظاهرة سلبية في حياة اليهود ، والفكرة الصهيونية ، وهي ظاهرة ايجابية لديهم ، كوّنتا ذراعين لقوة واحدة ، بدا اثرها واضحا في رسم مستقبل يهود العالم ، وذلك من خلال :

١ ـ جمعيات احباء صهيون [٢٠] :

أبدى موزس هيس ، في مؤلفه ، رضاه عن الاقتراحات التنظيمية التي وضعها كاليشر في كتيبه في عام ١٨٦٢ . تلك الاقتراحات التي دعت الى اقامة مؤسسة لشراء الاراضي ، لتوطين اليهود ، ولانشاء جهاز يتولى الدفاع عن المستعمرات . وماأن ظهرت هذه الاقتراحات ، حتى تلقّفها عدد من المتحمسين اليهود . وهكذا ، كان للافكار الصهيونية الاولى ، بالاضافة الى الصدى الذي احدثته الاعمال العنيفة ضد اليهود في العامين ١٨٨١ و١٨٨٢ ، في روسية ، اثر كبير في ولادة حركة « حب صهيون » . وقد نظم « احباء صهيون » انفسهم في جمعيات ، انتشرت في اكثر من مكان ، في جميع انحاء اوروبة بشكل عام ، وفي شرق اوروبة بشكل خاص .

اما الهدف المشترك لهذه الجمعيات ، فقد تجلى في دعم حركة الاستيطان اليهودي في فلسطين ، من خلال تشجيع الهجرة الى الاراضي المقدسة ، وتقديم المساعدات المالية والمعنوية للمهاجرين . وقد ادى ذلك كله الى اقامة المستعمرات الصهيونية الاولى في فلسطين (بتاح تكفا ، ريشون لي زيون ، روش بيناه ، زخرون ياأكوف ، والجديره) في مطلع الثمانينات من القرن التاسع عشر .

وفي وقت لاحق ، وبعد ان ذاعت الاقتراحات التي تقدم بها بنسكر عام ١٨٨٢ ، راحت جمعيات احباء صهيون تلتّف حوله ، خاصة في الشرق ، بعد ان وافق على تحديد فلسطين وطناً قومياً لليهود .

وقد تم عقد اول مؤتمر لهذه الجمعيات في كاتووتز في سيليسية ، في عام ١٨٨٤ ، ووقع الاختيار على بنسكر ، ليكون رئيساً له ، واصبحت « لجنة اوديسة » اللجنة التنفيذية لحركة « احباء صهيون » في بداية التسعينات من القرن الماضي . وفي هذا الصدد ، لعبت هذه اللجنة دوراً هاماً في « مركزة ، وتنسيق ، وتوجيه اعمال الاستيطان في فلسطين » . وغالباً ما كان يدور الحديث ، في هذه الجمعيات ، حول مسألة الاستيطان في فلسطين « كمسألة ملحة وعملية ، بالاضافة الى حفز هذه الجمعيات لليهود ، للعكوف على دراسة اللغة العبرية ، كلغة حية » [٢١] .

اما الانجازان اللذان قامت بهما هذه الحركة الصهيونية المبكرة ، فقد تمثلا في نشر فكر يحث اليهود على استيطان فلسطين ، وفي تحقيقها لموجة الهجرة (المسماة « العالية ») الاولى التي اخذت تنقل فكرة الوطن القومي « من حيز الافكار الى حيز الواقع »[٢٢] . ومن الامور التي لها دلالتها هنا ، ان ناثان بيرنباوم (١٨٦٤ ـ ١٩٣٧) الذي كان احد زعماء حركة « حب صهيون » هو اول من نحت لفظة « صهيونية »[٢٣] .

٢ ـ نشاطات هيرتسل المبكرة :

مهّدت حركة « حب صهيون » في العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، الطريق امام اتجاه سياسي صهيوني ، اكثر بلورة وتطورا ، عرف فيما بعد بصهيونية هيرتسل . وفي هذا النطاق ، يؤكد مصدر صهيوني موثوق على ان « الحركة الجديدة تميزت عن سابقاتها في تأكيد الاخيرة على ان الخلاص القومي لا يمكن تحقيقه عبر عملية متقطعة لاقامة المستعمرات ، وانما عبر استقلال سياسي كامل لهذه العملية ، بحيث يلقى هذا العمل حماية عالمية »[٢٤] . اما الفارق الثاني ، وله اهميته البارزة ايضاً ، فمرده الى شخصية هيرتسل الديناميكية . ذلك ان هذا الاخير لم يكن من النوع الذي يطرح افكاره واقتراحاته ، ثم ينتظر تحقيقها . فما ان نشر آراءه للرأي العام اليهودي ، حتى انطلق وحيداً في محاولة منه لتنفيذ ما دعا اليه في مؤلفه « **الدولة اليهودية** » .

في البداية ، حاول هيرتسل مقابلة الامبراطور الالماني ، ولكنه فشل .

وتوجه بعدها الى القسطنطينية ، حيث قابل الصدر الاعظم ، الا انه اخفق في مسعاه مع السلطان . اما زيارته للبارون ادموند دي روتشيلد ، فلقيت هي الاخرى مصير محاولاته الاخرى . وفي هذه الاثناء ، اصدر هيرتسل باموالة الخاصة صحيفة اسبوعية ، « دي فلت » ، ظهر العدد الاول منها في تموز (يوليو) ١٨٩٧ ، حيث استغلها لترويج معتقداته ومقترحاته [٢٥] . وأخيراً ، نجح هيرتسل في عقد المؤتمر الصهيوني الاول الذي افتتح اعماله في التاسع والعشرين من شهر آب (اغسطس) من عام ١٨٩٧ .

٣ ـ المؤتمر الصهيوني الاول :

كان للمؤتمر الصهيوني الاول مغزى سياسي بارز في تاريخ الصهيونية . فقد حضره اربعة ومئتا مشترك (٢٠٤ مشتركين) (لم يكونوا ممثلين منتخبين) من معظم انحاء العالم . ولاول مرة في التاريخ اليهودي ، راح اولئك المؤتمرون يتدارسون مشاكلهم ، ويضعون لها ما ارتأوه من حلول . اما الانجازان الاكثر اهمية للمؤتمر ، فكانا :

أ ـ وضع البرنامج الصهيوني ، المعروف ببرنامج بال .

ب ـ اقامة المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الموضوع .

هذا ، وقد جاء قرار المؤتمر الرئيسي على النحو التالي :

« ان هدف الصهيونية هو اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، يضمنه القانون العام »[٢٦] . ولتحقيق هذا الهدف ، حدّد المؤتمر الخطوات الاربع التالية :

١ ـ تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين وفقاً لخطوط مناسبة .

٢ ـ تنظيم اليهود ، وتوثيق الصلات بينهم ، عبر مؤسسات مناسبة ، على الصعيدين المحلي والعالمي ، كل منها حسب قوانين البلد المعني .

٣ ـ تنمية الحس والوعي القومي اليهودي ، وتعزيزهما .

٤ ـ المباشرة في اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول ، حيث يكون ذلك ضرورياً ، لتحقيق هدف الصهيونية [٢٧] .

وبالاضافة الى الانجازين المشار اليهما اعلاه ، فان مجرد جمع ذلك العدد من الصهيونيين ، للتداول في افضل الوسائل لتحقيق هدف واحد ، كان بحد ذاته انجازاً ، ينبغي عدم التقليل من أهميته . واما بالنسبة لهيرتسل ، فقد اكتسب ذلك المؤتمر معنى خاصاً . وفي هذا الخصوص ، يقول هيرتسل :

« اذا ما أردت تلخيص معنى مؤتمر بال ، وهذا ما لن افعله علناً ، فانني اقول : في بال أقمت الدولة اليهودية . واذا ما قلت هذا القول ، اليوم ، بصوت عال ، فسأقابل بسخرية العالم . ولكن من المحتمل بعد خمسة اعوام ، وبالتأكيد بعد خمسين عاماً ، سيرى الدولة كل انسان »[٢٨] .

وفي الخامس عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ ، اي بعد ما يقرب من خمسين عاماً ، اعلنت الحركة الصهيونية قيام « دولة اسرائيل » .

وتوجه بعدها الى القسطنطينية ، حيث قابل الصدر الاعظم ، الا انه اخفق في مسعاه مع السلطان . اما زيارته للبارون ادموند دي روتشيلد ، فلقيت هي الاخرى مصير محاولاته الاخرى . وفي هذه الاثناء ، اصدر هيرتسل باموال الخاصة صحيفة اسبوعية ، « دي فلت » ، ظهر العدد الاول منها في تموز (يوليو) ١٨٩٧ ، حيث استغلها لترويج معتقداته ومقترحاته [٢٥] . وأخيراً ، نجح هيرتسل في عقد المؤتمر الصهيوني الاول الذي افتتح اعماله في التاسع والعشرين من شهر آب (اغسطس) من عام ١٨٩٧ .

٣ ـ المؤتمر الصهيوني الاول :

كان للمؤتمر الصهيوني الاول مغزى سياسي بارز في تاريخ الصهيونية . فقد حضره اربعة ومئتا مشترك (٢٠٤ مشتركين) (لم يكونوا ممثلين منتخبين) من معظم انحاء العالم . ولاول مرة في التاريخ اليهودي ، راح اولئك المؤتمرون يتدارسون مشاكلهم ، ويضعون لها ما ارتأوه من حلول . اما الانجازان الاكثر اهمية للمؤتمر ، فكانا :

أ ـ وضع البرنامج الصهيوني ، المعروف ببرنامج بال .

ب ـ اقامة المنظمة الصهيونية العالمية لتنفيذ البرنامج الموضوع .

هذا ، وقد جاء قرار المؤتمر الرئيسي على النحو التالي :

« ان هدف الصهيونية هو اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، يضمنه القانون العام »[٢٦] . ولتحقيق هذا الهدف ، حدّد المؤتمر الخطوات الاربع التالية :

١ ـ تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين وفقاً لخطوط مناسبة .

٢ ـ تنظيم اليهود ، وتوثيق الصلات بينهم ، عبر مؤسسات مناسبة ، على الصعيدين المحلي والعالمي ، كل منها حسب قوانين البلد المعني .

٣ ـ تنمية الحس والوعي القومي اليهودي ، وتعزيزهما .

٤ ـ المباشرة في اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول ، حيث يكون ذلك ضرورياً ، لتحقيق هدف الصهيونية [٢٧] .

وبالاضافة الى الانجازين المشار اليهما اعلاه ، فان مجرد جمع ذلك العدد من الصهيونيين ، للتداول في افضل الوسائل لتحقيق هدف واحد ، كان بحد ذاته انجازاً ، ينبغي عدم التقليل من أهميته . واما بالنسبة لهيرتسل ، فقد اكتسب ذلك المؤتمر معنى خاصاً . وفي هذا الخصوص ، يقول هيرتسل :

« اذا ما أردت تلخيص معنى مؤتمر بال ، وهذا ما لن افعله علناً ، فانني اقول : في بال أقمت الدولة اليهودية . واذا ما قلت هذا القول ، اليوم ، بصوت عال ، فسأقابل بسخرية العالم . ولكن من المحتمل بعد خمسة اعوام ، وبالتأكيد بعد خمسين عاماً ، سيرى الدولة كل انسان »[٢٨] .

وفي الخامس عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ ، اي بعد ما يقرب من خمسين عاماً ، اعلنت الحركة الصهيونية قيام « دولة اسرائيل » .

مصادر وهوامش الفصل الاول

(١) **The Encyclopedia Americana,** Vol. XVI (New York: American Corporation, 1963), p. 78.

(٢) المصدر ذاته .

(٣) Haward M. Sachar, **The Course of Modern Jewish History** (New York: Dell Publishing Co., 1958), p. 25.

(٤) المصدر السابق ، الصفحة ٤٦ .

(٥) المصدر السابق ، الصفحة ٤٩ .

(٦) **The Encyclopedia Americana,** p. 91.

(٧) Sachar, **op. cit.,** p. 35.

(٨) The Encyclopedia Americana, p. 81.

(٩) المصدر السابق ،، الصفحة ٩٠ .

(١٠) المصدر السابق ، الصفحة ١٠٠ .

(١١) المصدر السابق ، الصفحتان ٧٨ و١٠٧ .

(١٢) جميع المعلومات عن ردود الفعل الستة الواردة اعلاه منتقاة من : **المصدر السابق** ، الصفحتان ٨٢ و١٠٧ .

(١٣) كل ما ورد حول كاليشر من معلومات واقتباسات مأخوذة من :

Arthur Hertzberg (ed.), **The Zionist Idea: A Historical Analysis and Reader** (New York: Doubleday and Company, and Herzl Press, 1959), pp. 109-110.

(١٤) جميع المعلومات والاقتباسات حول هيس واردة في :

المصدر السابق ، الصفحات ١١٨ - ١٢١ ، ١٢٣ و١٣٣ .

(١٥) المصدر السابق ، الصفحة ١٧٩ .

(١٦) المصدر السابق ، الصفحة ١٨٠ .

(١٧) جميع المعلومات والاقتباسات الواردة اعلاه حول كراس « التحرر الذاتي » منقول عن الاصل ، انظر :

Leo Pinsker, **Auto-Emancipation** (London: Federation of Zionist Youth, Date Not Mentioned), pp. 17, 20, 32, 35, 38 and 41.

(١٨) هذه المعلومات عن شخص هيرتسل وبعض اتصالاته واردة في :

Hertzberg, **op. cit.,** p. 203.

(١٩) جميع المعلومات والاقتباسات الواردة في هذه الفقرات عن هيرتسل مأخوذة من :

Ludwig Lewisohn, **Theodor Herzl** (Cleveland: World Publication Co., 1955), pp. 233-238, 241, 249-250 and 252.

(٢٠) جميع المعلومات والاقتباسات الواردة ادناه حول جمعيات احباء صهيون ، وحتى الاشارة الى ذلك بمصادر اخرى ، واردة في :

Herbert Parzen, **A Short History of Zionism** (New York: Herzl Press, 1962), pp. 25-27.

(٢١) Israel Cohen, **A short History of Zionism,** p. 28.

(٢٢) المصدر السابق ، الصفحة ٣٨ .

(٢٣) المصدر السابق ، الصفحة ٣٣ .

(٢٤) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case Before the Anglo-American Committee of Inquiry on Palestine** (Jerusalem: The Jewish Agency for Palestine, 1947), p. 279.

(٢٥) NahumSokolow, **History of Zionism:** 1600-1918, Vol. I (London: Longmans and Green, 1963), pp. 268-9.

(٢٦) Cohen, **A Short History,** p. 45.

(٢٧) Sokolow, **op. cit.,** p. 269.

(٢٨) Raphael Patai (ed.), **The Complete Diaries of Theodor Herzl,** trans. Harry Zohn, Vol. II (New York: Herzl Press and Thomas Yoscloff, 1960), p. 581.

الفصل الثاني

مرحلة ثيودور هيرتسل
١٨٩٧ - ١٩٠٤

أولاً : المؤتمر الصهيوني الاول : الخطوة الاولى في بناء المنظمة

انعقد المؤتمر الصهيوني الاول في بال بسويسرة عام ١٨٩٧ حيث تم وضع اللبنات الاولى في بناء المنظمة الصهيونية العالمية . وقد سبق انعقاد المؤتمر بيومين اجتماع تمهيدي نوقشت فيه القرارات التي ستحكم اعمال المؤتمر ، كما جرى وضع جدول يحدد المواضيع التي سيبحثها هذا المؤتمر . والى جانب ذلك ، تألفت لجنة خاصة تولت مهمة صياغة البرنامج الصهيوني المقبل [١] .

وفي التاسع والعشرين من شهر آب (اغسطس) ١٨٩٧ ، قام الدكتور ماركس ليبي بافتتاح اعمال المؤتمر ، ثم تليت صلاة خاصة ، ألقى بعدها ثيودور هيرتسل خطاب الافتتاح ، واعقب ذلك انتخاب مكتب المؤتمر الذي تألف من : رئيس للمؤتمر (هيرتسل) ، ثلاثة نواب للرئيس ، أربعة امناء للسر ، واربعة امناء مساعدين . هذا ، وقد استعرض المؤتمرون بعض التقارير المتعلقة بأوضاع اليهود في البلدان المختلفة ، ثم مضوا يوزّعون انفسهم بعد ذلك في لجان متعددة لمتابعة اعمال المؤتمر . ومن المواضيع

التي ناقشها المجتمعون ، البرنامج الصهيوني الذي عـرف لاحقاً ببرنامج بال ، واعلان قيام المنظمة الصهيونية العالمية . وقبل ان يختتم المؤتمر جلساته ، انتخب مجلساً عاماً من ثلاثة وعشرين عضواً [٢] .

ومن المـلاحظ ان المؤتمر الصهيـوني الاول ، قد تميـز بصفتين فريدتين : **الاولى** ، ناجمة عن كونه تصرف وكأنه « مؤتمر تأسيسي » اعطى الحياة لمنظمة اصبح هو ذاته جزءاً من جهازها التشريعي [٣] ، **والثانية** ان المشتركين في اعماله لم يكونوا مندوبين جرى انتخابهم من قبل يهود العالم وانما كانوا « ممثلين بحكم الامر الواقع »[٤] .

أ ـ الحاجة الى التنظيم :

ادرك جميع الزعماء الصهيونيين ضرورة قيام تنظيم قوى مركزي ودائم ، غايته جمع شمل اليهود المؤمنين بالفكرة الصهيونية وببرنامجها . ولقد رأى اولئك الزعماء ان « برنامج بال » سيظل عديم الجدوى ، ولن يخرج الى حيز الوجود بدون تنظيم . هذا ، وقد لاحظوا ايضاً ان توزع اليهود وتبعثرهم ، بسبب عدم وجود اي تنظيم يجمعهم ، ويوحد طاقاتهم ، قد أدى الى ذهاب الكثير من جهودهم هباء ، ومن هنا ، أيقن الزعماء الصهيونيون أن انشاء منظمة قوية لذلك الغرض سيكون لها دور هام في تنمية الشعور القومي لدى اليهود ، وجعلهم بالتالي قوة سياسية ، لها ثقلها الضاغط ، بالاضافة الى الدور الذي سيلعبه هذا التنظيم على صعيد تشجيع الهجرة الى فلسطين ، والاقامة فيها ، بعد ان يكون قد جمع المال اللازم لتحقيق ذلك الهدف .

ب ـ الصعوبات أمام قيام المنظمة :

بالرغم من الاسباب الملحة والهامة ، التي ابرزت أهمية قيام المنظمة المركزية فان انشاء تلك المنظمة قد واجهته خمس عقبات ، راحت تعترض كل محاولة تبذل لاقامة المنظمة ، وتوطيد دعائمها بسرعة . اما هذه العقبات فكانت :

١ ـ كما هو الحال عند الشروع في اقامة اي تنظيم ، فان المرحلة التأسيسية تطرح برامج عرضة للتعديل حيناً ، وللالغاء حيناً آخر . ويبدو ان

انعدام الخبرة اللازمة لدى هرتسل ورفاقه قد ضاعف من الصعوبات التي صادفتها هذه المرحلة بالرغم من الرأي القائل بان عدداً من زعماء حركة احباء صهيون ، ممن توفرت لديهم بعض الخبرة ، كانوا من بين قادة التنظيم الصهيوني الجديد . غير ان القائلين بذلك يبالغون في حجم الخبرة التنظيمية لدى حركة احباء صهيون من جهة ، كما يتجاهلون البون الشاسع بين المهمات في الحالتين ، سواء على مستوى الشمول التنظيمي الاداري ، ام على مستوى الاعمال المناطة بالمنظمة الصهيونية العالمية من جهة اخرى .

٢ ـ اما العقبة الرئيسية الثانية التي واجهت انشاء المنظمة المركزية ، فترجع الى ان المؤتمر الصهيوني الاول ، وان كان قادراً على صياغة القرارات واصدارها فانه من حيث قدرته المادية ووزنه الفعلي ، ظلّ يعاني الكثير . وهنا لا بد ان نذكر ان اي تنظيم قبل استكمال اسبابه ، يحتاج الى المساعدة المالية لترسخ اصوله ، وهذا ما لم يكن متاحاً للمنظمة الصهيونية في الفترة الاولى من حياتها .

٣ ـ اما الصعوبة الثالثة ، فيمكن ان نعزوها الى توزع يهود العالم في جميع اطراف الكرة الارضية ، بحيث نجم عنه ظهور بعض التعقيدات الادارية ، سواء على صعيد التوجيه ، او الادارة ، او تنسيق العمل .

٤ ـ وقد ادى توزع اليهود الجغرافي في شتى انحاء العالم الى انضواء كل مجموعة منهم تحت سيطرة دول ذات نظم مختلفة . فبينما سمحت بعض هذه الدول لليهود بالانضمام الى تنظيم يتعدى اطار البلد ، عارضت كثير منها مثل هذا الانضمام ، مما حال ـ في كثير من الاحيان ـ دون مشاركة يهود بعض الاقطار في نشاط المنظمة الصهيونية ، ومساهمتهم الفعلية في فعالياتها .

٥ ـ تلقانا اخيراً ، الصعوبة الخامسة الناجمة عن المعارضة التي تجلّت في مواقف العديد من الدول ، والشعوب ، بل وغالبية اليهود انفسهم ازاء الافكار والمخططات الصهيونية [٥] .

ج ـ بناء الجهاز الاداري للمنظمة :

بالرغم من كل العقبات التي واجهت قيام المنظمة الصهيونية ، ونظراً

للحاجة الملحة التي تستدعي وجود جهاز اداري للمنظمة ، فقد اصدر المؤتمر الصهيوني عدة قرارات ، لها علاقة بالتكوين التنظيمي للمؤسسة . ويمكن في ضوء تلك القرارات ، استخلاص الهيكل التنظيمي (المستند الى القانون الاساسي للمنظمة الصهيونية كما هو مثبت في الملحق الثالث في نهاية الكتاب) على النحو التالي :

١ ـ الاجهزة المركزيــة :

تألف الجهاز المركزي للمنظمة من ست هيئات (موضحة في الهيكل التنظيمي رقم ١ ـ الفصل الثاني) هي :

أ ـ المؤتمر الصهيوني :

والمؤتمر هو « السلطة العليا في الحركة الصهيونية [٦] ويجتمع مرة كل عام في الساعة والمكان اللذين تدعو اليهما اللجنة التنفيذية » . اما عدد اعضاء المؤتمر ، فانه يعتمد على عدد الاعضاء الذين يدفعون « الشيقل » Shekel (وهو رسم للعضوية كانت قيمته تعادل قيمة المارك الالماني في ذلك الوقت) . هذا ، وينتخب المؤتمر من بين اعضائه رئيساً للمنظمة ، ونائباً للرئيس ، واللجنة التنفيذية ، والمجلس العام . اما الاعضاء الذين يتكوّن منهم المؤتمر ، فيقوم بانتخابهم اعضاء المنظمة (دافعو الشيقل) في البلدان المختلفة ، على اساس ان لكل مئة عضو ممثلاً واحداً في المؤتمر[٧] . ومن اختصاصات المؤتمر الصهيوني اتخاذ كل القـرارات المتعلقة بـالمواقف الصهيونية ومخططاتها . (ولمعـرفة الهيئـات المختلفة داخـل المؤتمر ، وقوانينه ، وانظمته ، انظر الملحق الأول في نهاية الكتاب) .

ب ـ المجلس العام :

وهو السلطة العليا التي تنوب عن المؤتمر الصهيوني في حالة غيابه . ويتألف المجلس العام من ثلاثة وعشرين ممثلاً للمنظمات القومية المتعددة ، في حين يشكل خمسة من اعضائه الادارة التنفيذية الحقيقية [٨] .

جـ ـ اللجنة التنفيذية :

ويتم انتخاب اعضاء هذه اللجنة من بين اعضاء المجلس العام . اما مقرها فهو في فينة ، او حيث يقيم رئيس المنظمة [٩] . وتعد هذه اللجنة الهيئة

التنفيذية الاساسية . ومن مهامها التطبيق اليومي لقرارات المؤتمر ، وتقديم تقرير عن اعمالها للمؤتمر الصهيوني اللاحق [١٠] .

د ـ رئيس المنظمة الصهيونية :

يقوم المؤتمر الصهيوني بانتخاب رئيس المنظمة ، الذي يكون بدوره مسؤولاً امام المؤتمر . وفي هذا المجال ، يقوم الرئيس بتمثيل المنظمة الصهيونية ، ويتحدث باسمها ، كما يترأس طوال مدة ولايته اجتماعات المجلس العام ، واللجنة التنفيذية ، والمؤتمر الصهيوني [١١] .

هـ ـ نائب رئيس المنظمة الصهيونية :

يملك نائب رئيس المنظمة ـ في حال توقف رئيس المنظمة عن ممارسة صلاحياته ـ الحقوق نفسها والواجبات ذاتها التي لرئيس المنظمة .

و ـ مكتب التوجيه المركزي :

يتولى هذا المكتب مهمة تنسيق الاعمال بين الاجهزة المركزية والاجهزة المحلية [١٢] ، ومقره في مركز المنظمة .

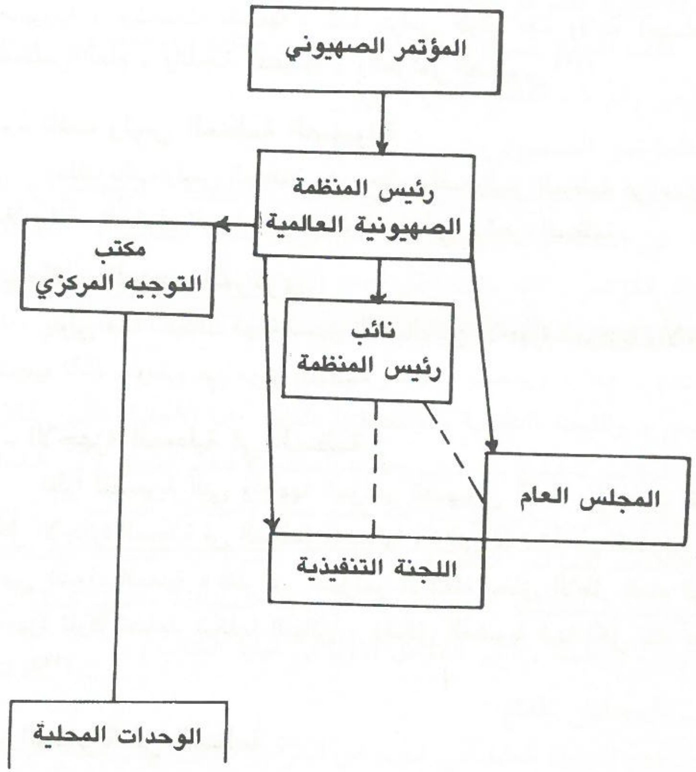
٢ ـ الاجهزة المحلية في المنظمة :

نظراً للصعوبة التي واجهها المؤتمر الصهيوني الاول من حيث تقرير شكل الاجهزة المحلية في المنظمة واعمالها ، والتي قد تنشأ عن التعارض مع قوانين الدول المعنية « فقد قرر المؤتمر الاكتفاء بخلق الاطار العام لهذه الاجهزة تاركاً تحديد شكلها النهائي ، وشكل العضوية فيها لكل بلد على حدة »[١٣] .

٣ ـ العضوية في المنظمة :

تقتصر العضوية في المنظمة على اولئك الذين يلتزمون بالبرنامج الصهيوني ـ برنامج بال ـ ويدفعون رسوم العضوية . هذا ، ويتيح دفع رسم العضوية للعضو انتخاب ممثله او ممثـليه للمـؤتمر الصهيوني [١٧] . والجدير بالذكر ، ان هيرتسل وماكس بودينهايمر قد اوضحا ، في المؤتمر الصهيوني الاول ، ان شكل التنظيم الصهيوني في حينه سيكون عرضة للتغيير في المستقبل ، مؤكدين على الطابع المؤقت للتنظيم [١٤] .

الهيكل التنظيمي رقم «١» ـ الفصل الثاني
المنظمة الصهيونية العالمية في العام ١٨٩٧



ثانياً : النمو التنظيمي في السنوات السبع الاولى

من الانجازات التي تمت في المؤتمر الصهيوني الاول ، وضع الاسس التي قام عليها تنظيم الحركة الصهيونية . وقد تعرضت تلك الاسس لسلسلة من التعديلات والتغييرات قبل ان يمضي وقت طويل على وضعها ، وذلك تلبية للاحتياجات الداخلية ، والظروف الخارجية .

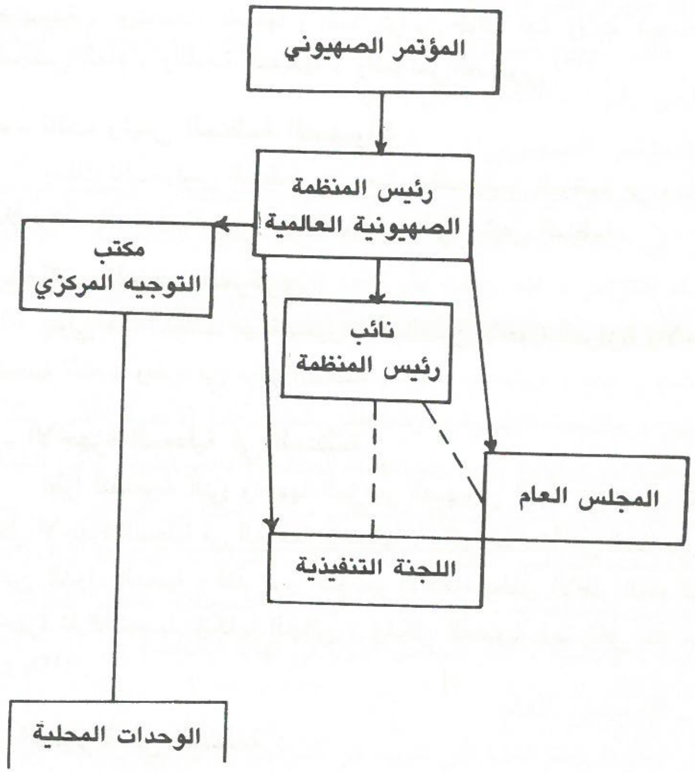
وبعد المؤتمر الصهيوني الاول مباشرة « اقيمت في كل بلد من بلدان اوروبة التي يتجمع فيها عدد لا بأس به من اليهود ، او في اميركة الشمالية والجنوبية ، وفي الشرق الاقصى ، وحتى في النمسة ونيوزيلندة ، اقيمت جمعيات اعلنت تعاطفها مع المنظمة الصهيونية العالمية » . هذا وقد نشأت في عام ١٨٩٨ فدراليات صهيونية في الولايات المتحدة وكندة ، كما تأسست الفدرالية الصهيونية في بريطانية في العام التالي [١٥] .

وفي آب (اغسطس) عام ١٨٩٨ ، انعقد المؤتمر الصهيوني الثاني ، الذي بلغ مجموع اعضائه اربعمائة عضو (٤٠٠ عضو) ، اي ضعف عدد « المشتركين » في اعمال المؤتمر الاول . من ناحية اخرى ، ازداد عدد الجمعيات الصهيونية التي تم تأسيسها في الفترة الواقعة ما بين المؤتمرين ، اذ بلغت نسبة الزيادة ثمانية اضعاف . وبالاضافة الى هذاالنمو العددي ، شهدت المنظمة الصهيونية تطوراً ادارياً نوعياً ، اذ كان المؤتمر الثاني اول مؤتمر صهيوني يحضره ممثلون شرعيون منتخبون ، كما ان انعقاد ذلك المؤتمر في موعده المحدد قد اكسب الاداة التشريعية الصهيونية صفة الدّيمومة والانتظام .

اما المؤتمر الصهيوني الثالث الذي انعقد في شهر آب (اغسطس) من عام ١٨٩٩ ، فقد شهد هو الآخر نموا جديداً في عدد الاعضاء المشاركين في اعماله . وكان ذلك نتيجة ازدياد عدد اعضاء المنظمة ، الذين بلغت نسبة زيادتهم الثلث في روسية ، والربع في البلاد الاخرى ، مقارنة بعدد الاعضاء في المؤتمر الثاني . على ان النقطة البارزة في المؤتمر الثالث ، كانت قراره الخاص بتبني الاجهزة الدائمة للمنظمة التي حلّت محل الاجهزة المؤقتة .

وفي المؤتمر الصهيوني الرابع الذي انعقد في آب (اغسطس) من عام ١٩٠٠ ، اتضح ان عدد الجمعيات الصهيونية في بريطانية قد ازداد من ست

الهيكل التنظيمي رقم «١» ـ الفصل الثاني
المنظمة الصهيونية العالمية في العام ١٨٩٧



ثانياً : النمو التنظيمي في السنوات السبع الاولى

من الانجازات التي تمت في المؤتمر الصهيوني الاول ، وضع الاسس التي قام عليها تنظيم الحركة الصهيونية . وقد تعرضت تلك الاسس لسلسلة من التعديلات والتغييرات قبل ان يمضي وقت طويل على وضعها ، وذلك تلبية للاحتياجات الداخلية ، والظروف الخارجية .

وبعد المؤتمر الصهيوني الاول مباشرة « اقيمت في كل بلد من بلدان اوروبة التي يتجمع فيها عدد لا بأس به من اليهود ، او في اميركة الشمالية والجنوبية ، وفي الشرق الاقصى ، وحتى في النمسة ونيوزيلندة ، اقيمت جمعيات اعلنت تعاطفها مع المنظمة الصهيونية العالمية » .هذا وقد نشأت في عام ١٨٩٨ فدراليات صهيونية في الولايات المتحدة وكندة ، كما تأسست الفدرالية الصهيونية في بريطانية في العام التالي (١٥) .

وفي آب (اغسطس) عام ١٨٩٨ ، انعقد المؤتمر الصهيوني الثاني ، الذي بلغ مجموع اعضائه اربعمائة عضو (٤٠٠ عضو) ، اي ضعف عدد « المشتركين » في اعمال المؤتمر الاول . من ناحية اخرى ، ازداد عدد الجمعيات الصهيونية التي تم تأسيسها في الفترة الواقعة ما بين المؤتمرين ، اذ بلغت نسبة الزيادة ثمانية اضعاف . وبالاضافة الى هذاالنمو العددي ، شهدت المنظمة الصهيونية تطوراً ادارياً نوعياً ، اذ كان المؤتمر الثاني اول مؤتمر صهيوني يحضره ممثلون شرعيون منتخبون ، كما ان انعقاد ذلك المؤتمر في موعده المحدد قد اكسب الاداة التشريعية الصهيونية صفة الدّيمومة والانتظام .

اما المؤتمر الصهيوني الثالث الذي انعقد في شهر آب (اغسطس) من عام ١٨٩٩ ، فقد شهد هو الآخر نموا جديداً في عدد الاعضاء المشاركين في اعماله . وكان ذلك نتيجة ازدياد عدد اعضاء المنظمة ، الذين بلغت نسبة زيادتهم الثلث في روسية ، والربع في البلاد الاخرى ، مقارنة بعدد الاعضاء في المؤتمر الثاني . على ان النقطة البارزة في المؤتمر الثالث ، كانت قراره الخاص بتبني الاجهزة الدائمة للمنظمة التي حلّت محل الاجهزة المؤقتة .

وفي المؤتمر الصهيوني الرابع الذي انعقد في آب (اغسطس) من عام ١٩٠٠ ، اتضح ان عدد الجمعيات الصهيونية في بريطانية قد ازداد من ست

عشرة الى تسع وثلاثين جمعية (١٦ ـ ٣٩) وفي الولايات المتحدة من ثلاث ومائة الى خمس وثلاثين ومائة جمعية (١٠٣ ـ ١٣٥) في حين ازداد عدد الجمعيات في روسية من تسعمائة الى الف ومائة وست واربعين جمعية (٩٠٠ ـ ١١٤٦) . هذا ، وقد شهدت البلدان الاخرى نمواً مماثلاً .

اما المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد في آب (اغسطس) من عام ١٩٠١ ، فقد شهد ظهور الحزب الصهيوني الاول داخل المنظمة الصهيونية المعروف باسم « الجناح الديمقراطي الصهيوني »[١٦] . ومن الانجازات التي تحققت في هذا المؤتمر : انشاء الصندوق القومي اليهودي الذي هدف الى استملاك الاراضي في فلسطين ، ومراجعة بعض الانظمة وادخال التعديلات الضرورية عليها . ومن الامثلة على هذه الاخيرة ، الاعلان عن تشكيل « محكمة للمؤتمر » تتولى فض الخلافات بين الاجهزة الصهيونية ، علاوة على اتخاذ قرار بشأن تمديد دورة المؤتمر من عام الى عامين على اساس ان ينوب عن المؤتمر الصهيوني في فترة غيابه « المؤتمر السنوي » المؤلف من اعضاء المجلس العام ، واللجنة التنفيذية ، واللجنة الدائمة، ودائرة البنك الصهيوني . واضافة الى ذلك ، خضع البناء التنظيمي على الصعيد الدولي الى تغييرات وتعديلات منها : استبدال العلاقة بين المكاتب المركزية في كل بلد وبين مكتب التوجيه المركزي في فينة ، بعلاقة مباشرة بين المكاتب المركزية في البلدان المختلفة من جهة، واللجنة التنفيذية من جهة ثانية [١٧] .

هذا وقد ضم المؤتمر الصهيوني السادس ، المنعقد عام ١٩٠٣ ، ستمائة عضو (٦٠٠) مشترك ، بالاضافة الى الزيادة التي شهدها في عدد الجمعيات الصهيونية في فترة العامين الفاصلة بين المؤتمرين حيث قفزت من الف ومائة وست واربعين (١١٤٦) جمعية الى الف وخمسمائة واثنتين وسبعين (١٥٧٢) جمعية [١٨] .

ثالثاً : بناء الجهاز المالي الصهيوني

١ ـ البنك الصهيوني (صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار) :

أبدى هيرتسل ، عندما وضع كتاب « الدولة اليهودية » ، اهتماماً مبكراً وبالغاً بأقامة بنك صهيوني . وتعود جذور ذلك الاهتمام الى منتصف تشرين

الثاني (نوفمبر) عام ١٨٩٧ حين اكتشف هيرتسل ، بدهائه ودبلوماسيته ، انه بدون بنك صهيوني ، يغدو الامل الصهيوني في الحصول على « براءة » للهجرة والاستيطان في فلسطين ، املاً صعب التحقيق . ومع ذلك ، فان نتائج الجهود المبكرة التي بذلها هيرتسل مع اصحاب البنوك اليهود واثريائهم ، لم تكن نتائج مشجعة .

وتعبيراً عن اهتمامه باقامة البنك ، اختار هيرتسل ، دافيد ولفسون الثري اليهودي والزعيم الصهيوني رئيساً للجنة خاصة سميت « لجنة البنك » . كما مارس هيرتسل ضغطاً شديداً من أجل ان يبدأ البنك نشاطه قبل افتتاح المؤتمر الصهيوني الثاني . وقبل ثلاثة ايام من انعقاد هذا المؤتمر ، دعا هيرتسل الى مؤتمر خاص بالبنك بحث في دستور البنك واغراضه .

وحين اوضح ولفسون في تقريره للمؤتمر الصهيوني الثاني ان العمل الدائب الذي استغرق بضعة اسابيع ، قد اسفر عن « اكتتاب » قيمته اربعة ملايين فرنك، اسرع المؤتمر الى اصدار قرار يحثّ فيه على اقامة « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » على ان يكون مجال عمل ذلك الصندوق في « المشرق وخاصة في فلسطين وسورية » . الا ان هيرتسل عاد ، فيما بعد ، فشرح للمؤتمر الصهيوني الثالث كيف ان لجنة الحقوقيين في لندن قد نصحت ، لاسباب قانونية ، بعدم قصر اعمال الصندوق على تلك المنطقة وحدها . هذا ، ومن المحتمل ان رغبة هيرتسل العارمة في سرعة قيام البنك الصهيوني ونموه ، كانت السبب الرئيسي في احتدام المنافسة والاحتكاك بينه ، كرئيس لمجلس ادارة البنك ، وبين الاعضاء ، بمن فيهم ولفسون نفسه . وتعزى هذه الاحتكاكات الى شعور هيرتسل بان اعمال البنك كانت تسير ببطء شديد ، مما جعله يدعو الى عقد مؤتمر خاص بالبنك في الخامس والعشرين من شهر ايار (مايو) ١٩٠٠، حيث جرى اختيار لجنة جديدة للبنك .

وحرصاً على سيطرة الصهيونيين على البنك وشؤونه ، تم تخصيص مئة سهم من الاسهم التأسيسية ، البالغ عددها مئتين ، للجنة التنفيذية في المنظمة الصهيونية العالمية . وبذا ، اصبح للصهيونيين غالبية دائمة في كل اجتماع عام يعقده المساهمون . ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل تعداه الى تخصيص

عشرين سهماً تأسيسياً من هـذه الاسهم ، وعلى مدى الحيـاة ، لبعض الصهيونيين الموثوق بهم ، وذلك تحسباً من اي طارىء قد يتعرض له تكوين اللجنة التنفيذية الصهيونية ذاتها . ولاسباب ومشاكل داخلية (كالخلافات الشخصية بين اعضاء لجنة البنك ، وعدم الحماس اللازم بين اليهود بشكل عام) ولاعتبارات اخرى خارجية (كقوانين بعض البلدان التي تعارض عمل ونشاط اية مؤسسات تتعدى حدودها) ، لم يكن بامكان هيرتسل الاعلان عن بدء اعمال البنك جدّيا قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الخامس في السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠١[١٩] .

ولدى انعقاد المؤتمر الصهيوني السادس ، كان « صنـدوق الائتمان اليهودي للاستعمـار » قد حقق ربحـاً بلغ ستة آلاف (٦٠٠٠) جنيه . وفي هـذا المجال ايضـاً ، تم انشاء بنـك فـرعي للصنـدوق في يـافـا (فلسطين) برأسمال قدر خمسون الف (٥٠,٠٠٠) دينار . وقد حمل هذا البنك الفرعي ، فيما بعد ، اسم البنك البريطاني الفلسطيني (بنك انجلو فلسطين ليمتد)[٢٠] .

٢ ـ الصندوق القومي اليهودي :

يمكن ارجاع فكرة انشاء صندوق قومي يهودي الى المؤتمر الصهيوني الاول ، حين اقترح البروفسور هيرمان شابيرا انشاء صندوق قومي يهودي ، قائم على التبرع الطوعي ، برأسمال قدره عشرة ملايين من الجنيهات ، بهدف شراء اراض في فلسطين . هذا ، وقد بقيت فكرة شابيرا هذه حية ، حتى بعد موته، إلى ان تبنّاها المؤتمر الصهيوني الخامس . اما هدف هذا الصندوق، فهو « الحصول على اراض في فلسطين ، تكون ملكاً للشعب اليهودي ، ولا يمكن التفريط فيها، وان يغطى رأسمال الصندوق من تبرعات اليهود الطوعية ، في جميع انحاء العالم » . ومع بدء اعمال المؤتمر الصهيوني السادس ، كان الصندوق القومي اليهودي قد جمع عشرين الف (٢٠,٠٠٠) جنيه[٢١] . ومن هنا نخلص الى ان المؤسسات الصهيونية المالية الاساسية ظهرت الى الوجود في عهد هيرتسل مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية (انظر الهيكل التنظيمي رقم ٢ ـ الفصل الثاني) .

رابعاً : تحركات المنظمة في السنوات السبع الاولى

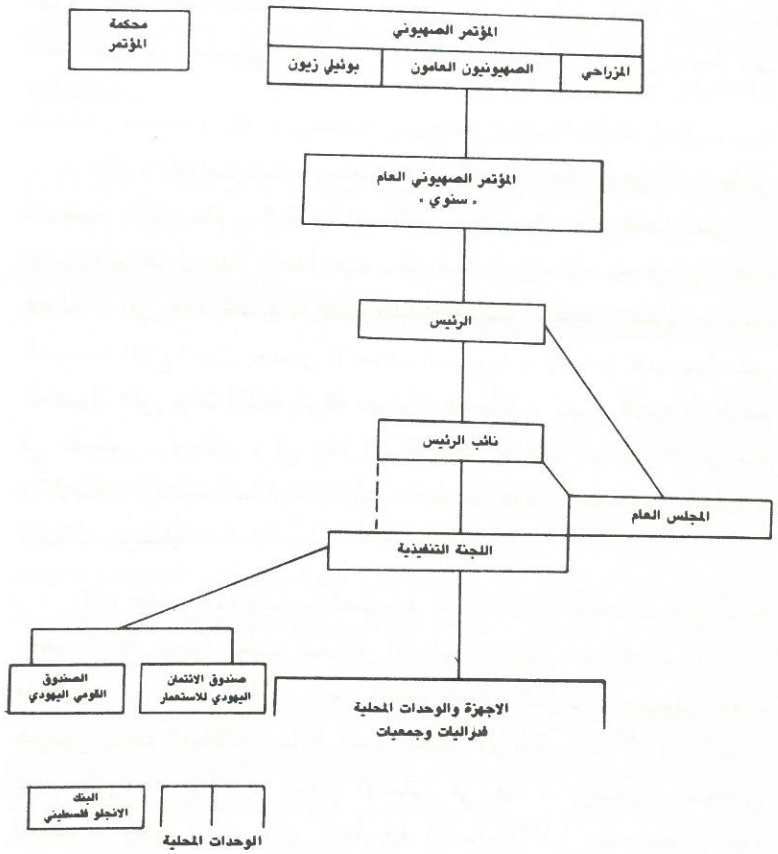
١ ـ النشاطات الدبلوماسية :

نصت النقطة الرابعة في برنامج بال الصهيوني على ضرورة « اتخاذ الخطوات التمهيدية من اجل الحصول على موافقة الحكومات ، حيث تكون هناك حاجة ضرورية ، وذلك من اجل تحقيق هدف الصهيونية » . ولقد اعتبر كثيرون هذه النقطة تثميناً لنشاطات هيرتسل الدبلوماسية في الفترة التي سبقت عقد المؤتمر الصهيوني الاول ، كما كانت تشجيعاً له على متابعة تلك النشاطات .

هذا ، وقد استوعبت جهودهيرتسل الدبلوماسية معظم الجهد الدبلوماسي للمنظمة بشكل عام . كما ان اتصالاته الدبلوماسية ، لم تقتصر على بلد واحد ،ولم تتناول هدفاً واحداً بعينه ، بل شملت رؤساء ، ومسؤولي ، دول عديدة . وفي هذا الصدد ، كانت طلبات هيرتسل متفاوتة : فمنها ما كانت الغاية منه اقناع الدول بجدوى الاهداف الصهيونية ، ومنها ما كان يهدف الى الحصول على براءة لاقامة شركة مضمونة عالمياً تقوم بتهجير اليهود وتوطينهم في فلسطين . ويمكن ، في هذا السياق حصر جولات هيرتسل الدبلوماسية ومفاوضاته الرئيسية بالمفاوضات التي تمت مع دول ثلاث هي : المانية ، تركية ، وبريطانية .

كان هدف المفاوضات الصهيونية مع المانية ، الحصول على براءة باقامة شركة يهودية تحت الحماية الالمانية ، تهتم بامور تهجير اليهود، وتوطينهم في فلسطين[٢٢] . وبعد اختتام اعمال المؤتمر الصهيوني،ذهب هيرتسل يجدد اتصالاته لمقابلة قيصر المانية عبر دوق بادن[٢٣] ، والكونت فيليب تزواويلنبرج[٢٤] ، السفير الالماني في فينة ، والصديق الشخصي للقيصر ، وفون بولو ، وزير الخارجية الالمانية[٢٥] . وقد اسفرت هذه الاتصالات عن توجيه دعوة الى هيرتسل لمقابلة القيصر اثناء زيارة هذا الاخير لفلسطين[٢٦] . وفي التاسع عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٨٩٨ ، تمّت المقابلة في القسطنطينية . وطبقاً لما ترويه المصادر

الهيكل التنظيمي رقم « ٢ » ـ الفصل الثاني
المنظمة الصهيونية العالمية في العام ١٩٠٤



الصهيونية ، فان القيصر وعد هيرتسل بالحصول على موافقة من سلطان تركية باقامة الشركة المطلوبة التي ستناط بها مسؤولية تهجير وتوطين اليهود في فلسطين [٢٧] . ومع ذلك ، وفي مقابلته الثانية مع القيصر في القدس في الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٩٨ ، تلقى هيرتسل « رداً متملصاً » [٢٨] ، اعقبه صدور البيان الرسمي عن زيارة القيصر للقدس . وقد تضمن هذا البيان الفقرة التالية : « في جوابه على خطاب لرئيس وفد (يهودي) ، قال القيصر وليام ، انه يمكن الاعتماد على اهتمامه الخيّر ، في تحقيق كل جهد يهدف الى زيادة الرفاهية في الامبراطورية التركية . . . ضمن الاحترام الكامل لسلطة السلطان » [٢٩] . وكان المعنى المباشر لهذه الفقرة ، ان المحاولة الصهيونية الاخيرة مع القيصر قد باءت بالفشل الذريع . وفي وقت لاحق ، جرت محاولات عديدة لتجديد العلاقات الصهيونية ـ الالمانية ، الا انها جميعها كانت بلا جدوى [٣٠] .

وحين لم تثمر كل تلك المساعي السابقة التي قام بها هيرتسل بغية توفير الجو الملائم للهجرة اليهودية الى فلسطين ، قام ببذل محاولات اخرى للنفاذ الى حضرة السلطان العثماني « مستخدماً » في ذلك مسؤولين اتراك ، وشخصيات يهودية لها وزنها وتأثيرها لدى البلاط العالي [٣١] . وفي سبيل ذلك ، لجأ هيرتسل الى استمالة بعض الوسطاء والمسؤولين الاتراك واغرائهم بالرشاوى رغبة منه في تحقيق اغراضه ، ومذكراته نفسها ، تتضمن معلومات تفصيلية عن الاشخاص والمبالغ المدفوعة لهم . واخيراً ، وبعد محاولات استمرت طوال سنوات ثلاث ، استقبل السلطان العثماني هيرتسل ، في السابع عشر من ايار (مايو) عام ١٩٠١ ، بصفته صحافياً يهودياً بارزاً ، لا بصفته رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية . الا ان هيرتسل ، في مقابلته هذه ، وفي اثنتين اخريين لاحقتين ، تمتا في شباط (فبراير) عام ١٩٠٢ ، وتموز (يوليو) ١٩٠٢ ، فشل في تحقيق مآربه . ففي حين اصر هيرتسل من جانبه على الحصول على تصريح واضح يمنح اليهود حقوقاً غير محددة للهجرة الى فلسطين على ان يكون تسديد الدين التركي العام من قبل المنظمة الصهيونية كثمن لذلك التصريح ، اصر السلطان من جهته على ضرورة تحديد

الهجرة . بل ان الباب العالي اشترط ان تكون الهجرة الى اجزاء اخرى من الدولة العثمانية غير فلسطين ، وان تكون كذلك تحت الاشراف العثماني[٣٢] . وبذلك ، « ادرك هيرتسل بعد كل تلك المحاولات الفاشلة ، ان الطريق المباشر الى فلسطين ، كان آنذاك طريقاً مسدوداً »[٣٣] . ومما تجدر الاشارة اليه هنا انه قبل ان ييأس هيرتسل من جدوى الاتصال بالسلطان العثماني ، وعلى اثرالمذابح التي جرت ضد اليهود في جاليسية في صيف عام ١٨٩٨ ، واخفاق المفاوضات الصهيونية مع المانية ، راح هيرتسل يفكر جدّياً في الحصول على قبرص ، بدلاً من فلسطين ، لتكون وطناً للمهاجرين اليهود . وبالرغم من انه قرر ان يعرض برنامجه لاستيطان قبرص على المؤتمر الصهيوني الثالث ، الا انه عاد فعدل عن ذلك ، حين جوبه بمعارضة قوية من جانب احباء صهيون. ومرة اخرى ، ومع ربيع عام ١٩٠٠ ، احيت الهجرة اليهودية الجماعية من رومانية فكرة استيطان قبرص في ذهن هيرتسل من جديد . بيد ان تفاؤله بالحصول على فلسطين ، خاصة بعد مقابلته للسلطان العثماني عام ١٩٠١ ، جعله يتخلى عن فكرة الاستيطان في قبرص .

وفي الثاني والعشرين من شهر تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٠٢ ، دعت اللجنة الملكية البريطانية الخاصة بهجرة الاجانب هيرتسل ليقدم امامها حلوله لمسألة الهجرة اليهودية المتزايدة الى بريطانية . وكانت هذه الزيارة مناسبة لمقابلة العديدة من المسؤولين البريطانيين . وقد اثمرت مقابلات هيرتسل مع جوزف تشامبرلن[٣٤] وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ، واللورد لانسدون[٣٥] وزير الخارجية في ذلك الوقت ، مشروعاً جديداً اشتهر باسم مشروع العريش . وللشروع في تنفيذ هذا المشروع ، حمل ليوبولد جرينبرج (احد اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية) رسالة توصية ليسلمها الى اللورد كرومر ، القنصل البريطاني العام في مصر[٣٦] . ثم قام هيرتسل شخصياً ، في وقت لاحق ، بزيارة الى مصر لمقابلة كرومر والمسؤولين البريطانيين والمصريين لبحث المشروع معهم . ولكن اللجنة الفنية الخاصة التي جرى تشكيلها لبحث امكانات تنفيذ المشروع ، قدمت تقريراً لم يكن في صالح المشروع . ويوم رفضت الحكومة المصرية المشروع نهائياً[٣٧] ، آلت كل الجود الصهيونية المبذولة ، في هذا المجال ، الى الفشل .

وما ان اعلن عن فشل مشروع العريش ، حتى قدم تشامبرلن لهيرتسل مشروعاً جديداً لاستيطان بقعة في افريقية الشرقية ، وهو العرض المعروف بمشروع اوجندة . ومع ان هيرتسل وجرينبرج ترددا في البداية في قبول العرض ، الا ان اعمال الاضطهاد الجديدة التي جرت في كيشنيف في (روسية) ضد اليهود ، جعلتهما في النهاية يقبلانه[٣٨] . وقد اتضح فيما بعد ، ان قبول هيرتسل لمشروع افريقية الشرقية ، كان قائماً على الاعتبارين التاليين :

١ - استخدام هذا المشروع ، كوسيلة للضغط السياسي على تركية .

٢ - كون التفاوض حول هذا العرض يشكل اعترافاً ضمنياً من جانب دولة كبيرة كبريطانية بالمنظمة الصهيونية .

وفي نطاق نشاطه السياسي العام ، عقد هيرتسل في آب (اغسطس) عام ١٩٠٣[٣٩] ، وكانون الثاني (يناير) عام ١٩٠٤[٤٠] ، جولتين من المباحثات مع المسؤولين الروس ، وملك ايطالية ، على التوالي . كما قام ايضاً بالتباحث مع البابا بيوس العاشر[٤١] ، والحكومة النمسوية ، بالاضافة الى التقائه بعدد كبير من الشخصيات السياسية واصحاب البنوك الاثرياء[٤٢] . وحتى اللحظات الاخيرة من حياته ، التي انتهت في الثالث من تموز (يوليو) عام ١٩٠٤ ، ظل هيرتسل يمارس نشاطه الدبلوماسي واضعاً نصب عينيه خدمة الاهداف الصهيونية في ضمان حق وامن الهجرة والاستيطان اليهوديين في فلسطين .

٢ - تقويم لنشاطات هيرتسل الدبلوماسية :

لم تعط جهود المنظمة (او على الاصح جهود هيرتسل) الدبلوماسية مردوداً حسياً . فقد فشلت مباحثاته مع كل من المانية وتركية ومصر بسبب رفض هذه الدول التعاون معه . كما ان مباحثاته مع بريطانية لم تسفر هي الاخرى عن نتيجة ملموسة وذلك لاشتداد المعارضة الصهيونية الداخلية في وجه كل مشروع لا يحدد فلسطين بلداً لاستيطان اليهود[٤٣] . وبالرغم من ذلك ، فقد كان لجهود هيرتسل الدبلوماسية مردودان ايجابيان على القضية

الصهيونية : اولهما يكمن في ان تلك الجهود جعلت من « المسألة اليهودية » قضية عالمية . اما ثانيهما فيمكن ملاحظته من خلال مفاوضات هيرتسل مع الحكومات المختلفة وما تضمنته تلك المفاوضات من اعتراف ضمني بالمنظمة الصهيونية العالمية .

وبالاضافة الى ذلك كله ، انسحبت آثار النشاط الدبلوماسي الذي قام به هيرتسل على التنظيم الصهيوني نفسه . فمباحثاته مع كبار المسؤولين في روسية [٤٤] ، والنمسة [٤٥] ، ساهمت في حل كثير من المشاكل التنظيمية ، وخاصة تلك التي تتعلق « بصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » . وعلى صعيد آخر ، فان قبول هيرتسل وتفكيره باكثر من مكان لتوطين اليهود (والذي سمي انحرافاً عن الاهداف الصهيونية ، في بعض الاحيان) تسبب في خلق معارضة داخلية ، هددت وحدة المنظمة الصهيونية العالمية اكثر من مرة .

٣ ـ المعارضة الداخلية في المنظمة :

لم تكن الانتقادات او الحملات او المعارضة التي واجهها هيرتسل في المنظمة الصهيونية شيئاً جديداً عليه . فقد خبر ذلك كله منذ اللحظة التي نشر فيها كتيبه « **الدولة اليهودية** » [٤٦] . ثم ما لبث ان تعرض لحملات مماثلة شنها عليه اليهود غير الصهيونيين لدى دعوته الى عقد المؤتمر الصهيوني الاول الذي شهد اول واطرف نوع من المعارضة داخل التنظيم . فبعض المشتركين في اعمال المؤتمر ، بدعوة من هيرتسل ، شكلوا اول معارضة في داخل المؤتمر الصهيوني . والطريف ان هذه المعارضة ، لم يكن خلافها مع غيرها على جانب او زاوية معينة من الصهيونية السياسية ، وانما كانت معارضة كاملة للصهيونية انتهت ، فيما بعد ، الى الاختناق في الجو الصهيوني المسيطر. وفي تلك الاثناء ، كانت معارضة اخرى مختلفة ، اشد واقوى من الاولى ، قد بدأت تطفو على سطح الاحداث .

كان هيرتسل ، منذ البداية ، مقتنعاً بان الخطوة الاولى لتحقيق الهدف الصهيوني ، تكمن في الحصول على ترخيص بقيام شركة تعمل على تهجير اليهود الى فلسطين ، وتوطينهم فيها ، على ان يتم ذلك بمساعدة حكومة

واحدة او اكثر من الحكومات . وتحت تأثير هذا الاقتناع ، ركز هيرتسل جهوده على النقطة الرابعة في برنامج بال الصهيوني . ومن ناحية اخرى ، برز تيار آخر ، على رأسه زعماء حركة احباء صهيون ، يرى ان التركيز والتوكيد ينبغي ان يكون على النقطة الاولى في البرنامج الصهيوني الخاصة « بتشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين » . وفي حين اشتهر انصار هذا التيار الاخير باسم « الصهيونيين العمليين » ، حمل مؤيدو هيرتسل (الذين دعوا الى الحصول اولا على موافقة الدول المعنية) اسم « الصهيونيين السياسيين » [٤٧] . ومن الجدير بالذكر هنا ، ان الفارق بين الجماعتين ، ليس فارقاً مبدئياً ، بقدر ما هو اختلاف في التركيز على بند دون الآخر .

ومع ان هيرتسل احس بوجود التيار « العملي » منذ المؤتمر الصهيوني الاول ، فانه استطاع ، مع ذلك ، ان يثبّت خطه بكسب الاغلبية في المؤتمرات المختلفة [٤٨] . وفي الطرف المقابل ، كانت قوة « العمليين » تزداد مع كل مؤتمر بحيث زادت ، مع الزمن ، شدة مقاومتهم لمخططات هيرتسل . وفي هذا الصدد ، علينا الا ننسى ان تكرار فشل مفاوضات هيرتسل الدبلوماسية ساعده ، في النهاية ، على دعم النهج الفكري « للعمليين » .

وفي المؤتمر الصهيوني الثالث ، تبلورت معارضة محددة سواء ضد هيرتسل نفسه او اللجنة التنفيذية في فينة [٤٩] . اما الانتقاد الرئيسي ضد هيرتسل ، فكان خاصاً بخطب « غير موضوعية » سبق له ان القاها في بريطانية ، في الفترة بين المؤتمرين الثاني والثالث . وفي الوقت ذاته ، واجهت اللجنة التنفيذية ، هي الاخرى ، انتقاداً اساسياً بسبب قرارها المتعلق بتخصيص عشرين سهماً من الاسهم التأسيسية في الصندوق القومي اليهودي لعدد من الصهيونيين الموثوق بهم [٥٠] . ثم تعرض كل من هيرتسل واللجنة التنفيذية للنقد حول ما اصبح يسمى « بالمسألة الثقافية » ، اذ ان المعارضة لم تكن راضية عن « لامبالاة » الطرفين في بعث الثقافة اليهودية [٥١] . وكانت هذه هي المرة الاولى التي يجد فيها هيرتسل نفسه في موقف دفاعي .

وفي المؤتمر الصهيوني الرابع كان واضحا ان المعارضة اصبحت اشد مراساً . وقد تجلى ذلك في النقد الذي وجهه الدكتور حاييم وايزمن الى تقرير

اللجنة التنفيذية « المتفائل اكثر من اللازم » فيما يختص بنمو الحركة الصهيونية . كما تجلى ايضاً في مطالبة ليو موتزكن بموقف يتجاوز الاشارات « الغامضة » التي اعطيت عن التطورات المستجدة في المجال السياسي . وتجدر الاشارة هنا الى ان موضوع حرية التحرك السياسي هو ما « كان هيرتسل يريد ان يعطى فيه ثقة ، وصلاحيات غير محدودة »[٥٢] .

غير ان المعارضة الرسمية الاولى ، ذات الوزن الكبير ، برزت في المؤتمر الصهيوني الخامس . ففي ذلك المؤتمر ظهر الحزب الصهيوني الاول داخل المنظمة ، والذي عرف باسم « الجناح الديمقراطي الصهيوني » . وقد استطاع قادة هذا الجناح (ليو موتزكن ، حاييم وايزمن ، فيكتور جاكوبسن ، مارتن بوبر ، بيرثو لدفيفل ، وليلين وتربيتش) ان يستقطبوا حولهم سبعة وثلاثين (٣٧) مندوباً على الاقل . هذا وقد دعت هذه المجموعة التي تأثرت الى درجة كبيرة بآثر جينزبرج (المعروف بآحاد هاعام) الى « قومية اكثر تدريجية وعمقاً ، والى درجة اكبر من الديمقراطية في قيادة الحركة ، والى برنامج يومي للعمل على الصعيد الثقافي بين اليهود في المنفى »[٥٣] . وحين طالب « الجناح » بالتصويت على مقترحاته « الثقافية » ، قام هيرتسل « بتمرير وجهة نظره ، عبر نقاش حاد ، مستفيداً من نقطة نظامية . وقد آلم هذا الاسلوب المعارضة ، مما اضطرها الى مغادرة القاعة ، بشكل جماعي ، والتغيب لمدة ساعة ، احتجاجاً منها على ما حدث »[٥٤] . والواقع ان انسحاب المعارضة الرمزي مثّل من الوجهة التنظيمية ، سابقة خطيرة ، في تقاليد المنظمة الصهيونية ، عبرت عن تفاقم الخلافات بين الصهيونيين . وفي الوقت نفسه ، فان تلك الظاهرة جاءت مؤشراً يدل على ان بعض اعضاء المؤتمر ، كانوا على استعداد لتحدي القواعد الراسخة ، والقيادة الصهيونية القائمة . على ان ما هو أشد خطورة من ذلك ، كان يتمثل في « الابتعاد والغربة المتزايدة بين هيرتسل ، وبعض الشباب الصهيوني »[٥٥] . هذا ، وقد وجدت هذه المخاطر التي تعرضت لها المنظمة الصهيونية تجسيداً وترجمة عملية لها في المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد بعد عامين .

كان عرض بريطانية الخاص بافريقية الشرقية عنصراً جديداً ، عمق

الخلاف بين الصهيونيين . فقد بدأت المعارضة للعرض البريطاني في اللجنة التنفيذية ، حين رفض ماكس نوردو ، اقرب اتباع هيرتسل ، القبول بالعرض البريطاني . الا ان المعارضة الاشد ، واجهت هيرتسل في « المجلس العام » ، حيث اعتبر المعارضون القبول بالعرض انحرافاً عن البرنامج الصهيوني . وفي هذا النطاق ، شهد المؤتمر الصهيوني السادس معارضة شديدة للمشروع بحيث تم الاتفاق فقط على ارسال بعثة لاجراء فحص على المنطقة المقترحة . وكما انسحبت المعارضة من المؤتمر الخامس ، لجأت الى الاسلوب ذاته في هذا المؤتمر . الا ان هيرتسل ، هذه المرة ، استطاع بعد جهد كبير ان يقنع المعارضين بالعودة الى المؤتمر ، بعد ان تم الوصول الى تسوية الموضوع على اساس الا يتخذ المؤتمر قراراً نهائياً قبل سماع رأي لجنة الاستقصاء التي تشكلت للذهاب الى المنطقة . وهكذا انتهت اعمال المؤتمر بهدوء[٥٦] .

غير ان الاحداث اللاحقة ، كشفت زيف ذلك الهدوء . فقد لجأ معارضو قرار المؤتمر الخاص بلجنة الاستقصاء الى تشكيل لجنة تضم ممثلين عن المعارضة من يهود روسية وراحت هذه اللجنة تفرض سيطرتها على مكتب المنظمة المالي (الذي يجمع الشيقل) . وفي السياق ذاته ، قام مناحيم اوسيخن ، وهو عضو في المجلس العام ، بتزعم سابقة خطيرة في المنظمة ، حين اعلن انه لا يعتبر قرار المؤتمر الخاص بالعرض البريطاني قراراً ملزماً . وبالرغم من ان المعارضة والانتقاد ليست بالامور الجديدة على اللجنة التنفيذية او المجلس العام او المؤتمر الصهيوني ، الا ان هذه المعارضة الاخيرة شكلت فارقاً نوعياً عن كل ما عرفته المنظمة سابقاً ، اذ لاول مرة ، لا تكتفي المعارضة بتحدي القيادة القائمة فحسب ، بل وتهاجمها خارج الاطر التنظيمية . ولم يقف الامر عند ذلك الحد ، اذ ان المعارضة راحت تدعو من خلال « اللجنة الروسية » ، (المشار اليها آنفاً) ، الى عقد مؤتمر للزعماء الصهيونيين الروس في كاركوف (روسية) في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٠٣ ، وذلك لبحث الخلاف بين اوسيخن وهيرتسل[٥٧] . وفي هذا المؤتمر (مؤتمر كاركوف) ، استقر الرأي « على توجيه انذار نهائي الى

هيرتسل ، ليقوم بتغيير اسلوبه في ادارة شؤون المنظمة ، علاوة على مطالبته بالغاء مشروع افريقية الشرقية نهائياً . ومن ناحية اخرى ، طالب الانذار هيرتسل ، بالتخلي عن طريقته الدكتاتورية في تصريف الامور ، كما ألزمه بعرض كل مسألة هامة على المجلس العام ، قبل شهر من اجتماع المجلس . وفيما يتعلق بلجنة فينة التنفيذية ، اصر مؤتمر كاركوف على ان تكون هذه اللجنة مسؤولة امام المجلس العام ، وليس امام المؤتمر »[٥٨] . واما بالنسبة لمشروع افريقية الشرقية ، فقد طالب المؤتمر هيرتسل بتقديم وعد كتابي ، يتخلى فيه ، والى الابد ، عن هذا المشروع ، كما يتعهد بألا يطرح على المؤتمر اي مشروع آخر ، لا يتعلق بفلسطين او سورية . وعلاوة على كل ما تقدم، فقد اضاف الانذار بأن المؤتمر سيقوم بحملة دعائية لصالح مطالبه ، مهدداً انه اذا لم يرضخ هرتسل لمشيئة المؤتمر ، فان اشتراكات العضوية سيحجز عليها نهائياً في روسية ، ولن ترسل الى فينة[٥٩] .

وصفوة القول ، ان قرارات مؤتمر كاركوف ، شكلت اغتصاباً لصلاحيات المؤتمر الصهيوني ، كما انها ارادت فرض صوت الاقلية على صوت الاكثرية . ومن ناحية اخرى ، اثبت تطور الاحداث ان هناك مطالبةباقامة تنظيم جديد ، وأن قيادة المنظمة نفسها قد فقدت هيبتها واحترامها . وفي رده على كل هذه التطورات ، التي اعقبت مؤتمر كاركوف ، قام هيرتسل « بتشكيل معارضة للمعارضة » حاربت في اكثر من جبهة . فعلى الصعيد الدفاعي ، ارسل هيرتسل رسائل لاصدقائه الروس الصهيونيين ، يطالبهم فيها بدفع رسوم العضوية الى مكاتب « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » مباشرة . وعلى الصعيد الهجومي ، طالب هيرتسل بعقد اجتماعات للاحتجاج على « المنشقين » . هذا بالاضافة الى انتشار « جمعيات للدفاع عن المؤتمر الصهيوني » في كل من بريطانية وروسية . واخيراً ، ومن اجل ان توضع الامور في نصابها وتنتهي حملة المعارضة والحملة المعاكسة التي استمرت مدة ستة اشهر ، وجه هيرتسل الدعوة الى عقد اجتماع للمجلس العام في فينة ، في نيسان (ابريل) عام ١٩٠٤ . وقد استطاع المجلس العام في اجتماعه ذاك ان يتجاوز الخلافات العميقة ، مستعيداً

بذلك وحدة المنظمة ، عبر تسوية تم الوصول اليها ، قبل اسابيع قليلة من وفاة هيرتسل[٦٠] .

٤ - الاوتوقراطية والدكتاتورية في المنظمة :

كان من الصعب ، حتى عام **١٩٠٣** ، الحديث عن معارضة قوية متحدة ضد هيرتسل[٦١] . ومع ذلك ، فقد شهد المؤتمر الصهيوني السادس كتلة معارضة ارادت ان تجعل من المؤتمر « مناسبة لخلع رئيس المنظمة »[٦٢] . وفي مؤتمر كاركوف الذي انعقد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٠٣ ، قامت المعارضة بشرح جميع مطالبها امام المؤتمرين .

ومن يدقق النظر في قرارات مؤتمر كاركوف ، يتضح له ان ثمة اوتوقراطية ودكتاتورية داخل المنظمة الصهيونية . **فأحد** القرارات اشار بشكل مباشر وصريح الى هذه الظاهرة ، حين دعا هيرتسل الى التخلي عن « اسلوبه الدكتاتوري في تصريف الامور » . كما ان قراراً آخر ، طالب بعرض الامور الهامة على المجلس الصهيوني العام قبل شهر كامل من اجتماع هذا الاخير ، مما يدل على ان المجلس العام هذا ، كان يفتقر الى الوقت الكافي لاتخاذ قراراته فيما يختص بالقضايا الصهيونية الهامة . وبعبارة اخرى ، يمكن ان يقال ، ان صلاحيات المجلس الصهيوني العام ، قد تم سلبها بشكل او بآخر . وهناك قرار ثالث ، اتخذ في كاركوف ، طالب بأن تكون اللجنة التنفيذية مسؤولة امام المجلس العام بدلاً من المؤتمر . والمعنى الذي يمكن استخلاصه من هذا القرار ، هو ان زعماء المعارضة يشعرون بان اللجنة التنفيذية كانت طليقة اليدين طوال الفترة بين المؤتمرين . واكثر من ذلك ، فحين طالب مؤتمر كاركوف هيرتسل بوعد كتابي مؤداه الا يتقدم هذا الاخير بأي اقتراح الى المؤتمر الصهيوني لا يتعلق بفلسطين ، انما كان يعني ان دكتاتورية هرتسل ، قد وصلت الى حد جعله يعدل او يلغي الاهداف الصهيونية كما هي متبنّاة بشكل رسمي .

ولم تكن هذه الانتقادات حول الاوتوقراطية والدكتاتورية هي الانتقادات الوحيدة . **فبرنارد لازير** ، الكاتب الفرنسي ، كان قد ترك المنظمة الصهيونية ، لانه لم يكن راضياً عن فقدان الديمقراطية فيها ، وذلك منذ

المؤتمر الصهيوني الثاني [٦٣] . ومن ناحية اخرى ، فقد شهد عاما ١٨٩٩ و١٩٠١ احتجاج ممثلي روسية في المجلس العام رسمياً على « ما أسموه ديكتاتورية هيرتسل في الامور السياسية » [٦٤] . وفي المؤتمر الصهيوني الرابع تطرقت المعارضة الى « الاشارات الغامضة حول التطور السياسي » [٦٥] للمنظمة ، فطالبت هيرتسل بمزيد من التفاصيل ، يبدد به هذا الغموض. وبالاضافة الى ذلك ، دعا « الجناح الديمقراطي الصهيوني » الذي ظهر في المؤتمر الصهيوني الخامس الى « درجة اكبر من الديمقراطية في قيادة الحركة الصهيونية » [٦٦] .

وهناك دلائل اخرى تدين الدكتاتورية في المنظمة الصهيونية . فقد اشار اوسيخن اثناء صراعه مع هيرتسل الى انه - اي اوسيخن - « ان خسر المعركة . . . فان دكتاتورية هيرتسل ستثبت اقدامها » . اما موزس جاستر ، وهو من ابرز الزعماء الصهيونيين في بريطانية ، فقد « اعلن الحرب على الاوتوقراطية في الحركة الصهيونية » قاصداً بذلك « اعوان هيرتسل المقربين في لندن ، وبالتحديد ليوبولد جرينبرج وجوزف كووين » . وفضلاً عن ذلك ، فقد اقترح كل من حاييم وايزمن وموزس جاستر ان لا يكون رئيس المنظمة رئيساً للجنة التنفيذية في الوقت ذاته [٦٧] .

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور الاتجاه الدكتاتوري الاوتوقراطي وتعزيزه في قيادة المنظمة الصهيونية ، ما يلي :

١ - الظروف الموضوعية التي اتاحت المجال امام هيرتسل ، ليبرز كزعيم « منقذ » بين الصهيونيين ، بحيث غدا « التجسيد الشخصي للمنظمة ، على نحو زالت معه كل الحواجز بين الحركة وزعيمها » [٦٨] . ومع ذلك فما كان لهذا العامل ان يستمر دون ان يتكىء على عامل آخر هو :

٢ - خمول الاشخاص المحيطين بهيرتسل . فاللجنة التنفيذية تشكلت « من اشخاص ، خصصوا للحركة الصهيونية ما امكنهم توفيره من وقت ، بعد ان انجزوا اعمالهم اليومية » . من هنا ، جاء دورهم ثانوياً لدرجة جعلت هيرتسل نفسه يطلق عليهم لفظ « اللجنة الخاملة » [٦٩] .

٣ - شخصية هيرتسل وطريقته الخاصة في فهم العمل السياسي . فهيرتسل حسب وصف احد زملائه في اللجنة التنفيذية الصهيونية « كان احياناً متقلب الاطوار ، يرغب في السيطرة على الآخرين » [٧٠] . اما عن فهمه للعمل السياسي « فان هيرتسل كان يعتقد بان الدبلوماسية امر يجب ان يبقى سراً ومسؤولية شخصية . فالرسائل التي استلمها ، والمتعلقة بالشؤون السياسية ، كان يحفظها في ارشيفه الخاص بدلاً من ارشيف المكتب الصهيوني » [٧١] .

ولم تكن دكتاتورية هيرتسل الجانب « السلبي » الوحيد في قيادته . فالرجل كان مريضاً ، يعاني من مرض في القلب ، يتطلب منه ان يخلد الى الراحة ، بين وقت وآخر . وقد حدا به مرضه ان طلب من نوردو ، نائب رئيس المنظمة الصهيونية ، في شباط (فبراير) عام ١٨٩٨ ان يتولى هذا الاخير رئاسة المنظمة . وبالاضافة الى ذلك كله ، كان هيرتسل ينوء بما يحمله من مسؤوليات تتجاوز حدود طاقته . فهو الذي ارتبطت به غالبية المفاوضات الدبلوماسية التي كانت عبئاً ثقيلاً بحد ذاتها . وهو ايضاً الذي يرأس ويمهد لاجتماعات اللجنة التنفيذية ، والمجلس العام والمؤتمرات الصهيونية . كما انه هو نفسه المكلف بمهمة انشاء المؤسسات الادارية والمالية الضرورية للمنظمة . هذا فضلاً عن انه يشرف على حل المشاكل التي تواجه الصهيونيين بشكل خاص ، ويهود العالم بشكل عام . ولم يكن عمله كصحفي (وهو عمل استمر في مزاولته طوال الوقت) او عمله ككاتب ليستنفد منه جهداً ووقتاً اقل من مسؤولياته الاخرى . وحتى يتضح لنا مدى عكوف هيرتسل على عمله كمؤلف للروايات والمسرحيات ، يكفي ان نسوق تعليقه الذي قال فيه ان مؤلفه « الام الخاطئة » شغل اهتمامه « اكثر من المؤتمر (الصهيوني) واكثر من خطابه غير المكتمل للمؤتمر ، بل واكثر من مباحثاته مع اكثر من دوق كبير ، واكثر من مقابلاته مع الامراء ، او من عمله مع مستعبديه (بكسر الباء) في صحيفة نويه فريي برسه » [٧٢] .

وخلاصة القول ، ان دكتاتورية هيرتسل ، ومرضه ، ومسؤولياته الزائدة عن طاقته ، قد أفضت الى النتائج التالية :

١ ـ افساح المجال امام صدامات خطرة ، هددت وحدة المنظمة .

٢ ـ الحد من قدرة هيرتسل على ممارسة جميع الاعمال المهمة الخاصة بالمنظمة الصهيونية العالمية على نحو متكامل .

٣ ـ تزايدالمخاوف من احتمالات توقف « استمرارية » النشاط الصهيوني في حال موت هيرتسل . وقد دفع هذا الواقع شخصاً مثل بارنت لتفنوف ليقول : « بدون ثيودور هيرتسل ، لم تكن هناك منظمة » (٧٣) .

٥ ـ استنتاجات عامـة :

يؤكد البحث السابق اربع حقائق عن حركة التنظيم الصهيوني :

(١) مرونة قيادة التنظيم الصهيوني ، وتكيّفها مع الظروف ، واستعدادها للقيام ببعض التسويات . وقد عبرت هذه المرونة عن نفسها بطريقتين :

أ ـ مرونة ازاء الظروف الخارجية والانتكاسات . فحين فشلت القيادة الصهيونية في الحصول على فلسطين ، اتجهت انظارها الى قبرص . ولما اتضح لها ان الحصول على قبرص ليس امراً سهل المنال ، حاولت القيادة الصهيونية استيطان العريش . وحين فشلت في ذلك ، ابدت من المرونة ما جعلها تذهب الى حد القبول بأرض افريقية الشرقية ، ليستوطنها اليهود .

ب ـ مرونة ازاء المعارضة الصهيونية الداخلية . وكما سبق ولاحظنا ، فقد تمت تسوية الامور بين قيادة المنظمة ، وبين « الجناح الديمقراطي الصهيوني » فيما يتعلق « بالمسألة الثقافية » . وفي المؤتمر الثالث ايضاً ، جرى حسم المسألة المتعلقة بتوزيع الاسهم التأسيسية العشرين المعطاة للصهيونيين الموثوق بهم . واما التسوية الثالثة ، فقد تمت هي الاخرى في المؤتمر الصهيوني الثالث ، وتناولت « مشروع اوجندة » . ثم كانت التسوية الرابعة التي امكن التوصل اليها بين « المنشقين » وقيادة المنظمة في اجتماع المجلس العام المشار اليه آنفاً .

(٢) الطبيعة الاوتوقراطية والدكتاتورية التي اتّصفت بها قيادة المنظمة

الصهيونية . فقد كانت جميع المهمات الرئيسية في ايدي زعماء محدودين ، لهم وحدهم الهيمنة على جميع مصادر القوة في المنظمة . وقد ادت هذه الحالة الى توتر في العلاقات الداخلية .

(٣) افتقار المنظمة الصهيونية الى الارتباط والتلاحم . ومع وجاهة القول بأن الظروف الموضوعية ، مثل توزع اليهود وتبعثرهم ، ادت الى وجود حالة التفكك الجزئي هذا ، الا ان التركيب الداخلي للمنظمة كان السبب الاكثر حسماً في فقدان التماسك الكلي داخل المنظمة . فالانقسام بين اليهود « الغربيين واليهود الشرقيين » انقسام واضح . والمنظمة تتشكل من ثلاثة تجمعات سياسية اساسية : بوعالي صهيون ـ الصهيونيون الاشتراكيون ، المزراحي ـ الصهيونيون المتدينون ، والصهيونيون العامون . وهناك تقسيم آخر موجود في داخل الاحزاب جميعها ، هو ذلك القائم بين الصهيونيين « العمليين » الذين ينادون بالاستئناف السريع لاعمال استيطان فلسطين والصهيونيين « السياسيين » من اتباع هيرتسل الذين يصرون على الحصول على ترخيص ، يبيح لهم استيطاناً قائماً على القانون . ثم ان المنظمة تتسع لتشمل الصهيونية الهيرتسلية ، والصهيونية الثقافية (وعلى رأسها آحاد هاعام وانصاره) والصهيونية الدينية (التي يدعو لها المزراحي) (٧٤) .

بقي ان نقول ان المنظمة الصهيونية التي استطاعت جمع وتأطير مختلف انواع الصهيونية ، لم تنجح في ان تكون البوتقة القادرة على صهر تلك الانواع في تيار صهيوني واحد .

مصادر وهوامش الفصل الثاني

(١) حول المؤتمر الصهيوني الأول ، انظر :

Alex Bein, **Theodor Herzl: A Biography** (Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1940), p. 228.

(٢) ولمزيد من التفاصيل حول مجرى اعمال المؤتمر الصهيوني الأول ، راجع :

Raphael Patai (ed.), **Herzl Year Book: Essays in Zionist History and Thought,** Vol. VI (New York: Herzl Press, 1964-65), pp. 136-45.

(٣) Taylor, **op. cit.,** p. 4.

(٤) Bein, **op. cit.,** p. 240.

(٥) وهذه الصعوبات يمكن استخلاصها من :
المصدر السابق ، الصفحتان ١٩٠ و٢٠٤ .

(٦) Cohen, **A Short History of Zionism,** p. 47.

(٧) Bein, **Loc. Cit.**

(٨) **المصدر ذاته** .

(٩) Cohen, **Loc. Cit.**

(١٠) Bein, **op. cit.,** p. 480.

(١١) Patai (ed.), **Herzl Year Book,** Vol. VI, p. 190.

(١٢) Cohen, **Loc. cit.**

(١٣) Bein, **op. cit.,** p. 240.

(١٤) **المصدر ذاته** .

(١٥) حول انشاء امتدادات للمنظمة الصهيونية في البلدان المختلفة ، انظر :

Israel Cohen, **Theodor Herzl: Founder of Political Zionism** (New York: Thomas Yoseloff, 1959), pp. 168-9.

(١٦) لمزيد من المعلومات حول المؤتمرات الصهيونية الخاصة الاولى ، راجع : **المصدر السابق** ، الصفحات ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ و٢٥٤ .

(١٧) لمزيد من المعلومات حول المؤتمر الصهيوني الخامس ، انظر :

Bein, **op. cit.,** p. 376.

(١٨) لمزيد من المعلومات حول المؤتمر الصهيوني السادس ، راجع :

Cohen, **Herzl: Founder of Political Zionism,** p. 324.

(١٩) حول صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار في المراحل الاولى ، انظر :

Bein, **op. cit.,** pp. 252, 267-8, 270, 326-7 and 375.

(٢٠) حول بنك انجلو فلسطين ليمتد ، راجع :

Cohen, **Loc. cit.**

(٢١) حول الصندوق القومي اليهودي ، انظر :
المصدر السابق ، الصفحات ١٥٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢٤ .

(٢٢) Bein, **op. cit.,** p. 296.

(٢٣) **المصدر السابق** ، الصفحة ٢٧٧ .

(٢٤) Cohen, **Herzl: Founder of Zionism,** p. 178.

(٢٥) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٧٩ .

(٢٦) Bein, **op. cit.,** p. 280.

(٢٧) **المصدر السابق** ، الصفحات ٢٩٣ - ٢٩٦ .

(٢٨) Cohen, **A Short History of Zionism,** p. 49.

(٢٩) ورد نص البيان في :

Marvin Lowenthal (ed.) **The Diaries of Theodor Herzl** (New York: The Dial Press, 1956), p. 298.

(٣٠) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤٦٦ .

(٣١) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٣١٦ ، ٣٣٢ .

(٣٢) حول الاتصالات المشار اليها اعلاه ، انظر :

Bein, **op. cit.,** pp. 352 and 379-380.

(٣٣) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٩٣ .

(٣٤) لمزيد من المعلومات حول الاتصالات المشار اليها اعلاه ، راجع :
المصدر السابق ، الصفحات ٤١٢ - ٤١٥ و٤١٩ .

(٣٥) Cohen, **Herzl: Founder of Political Zionism,** p. 287.

(٣٦) Bein, **op. cit.,** p. 419.

(٣٧) Sokolow, **op. cit.,** p. 296.

(٣٨) حول مشروع اوجندة ، انظر :

Bein, **op. cit.,** p. 444.

(٣٩) Lowenthal (ed.), **op. cit.,** p. 391.

(٤٠) Cohen, **A Short History of Zionism,** p. 54.

(٤١) **المصدر ذاته** .

(٤٢) Bein, **op. cit.,** pp. 336 and 254.

(٤٣) Lowenthal (ed.), Loc. cit.

(٤٤) Cohen, **Herzl: Founder of Zionism,** p. 220.

(٤٥) Bein, **op. cit.,** p. 254.

(٤٦) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٩٢ .

(٤٧) Taylor, **op. cit.,** p. 8.

(٤٨) Bein, **op. cit.,** p. 270.

(٤٩) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٢٥ .

(٥٠) Cohen, **op. cit.,** p. 214.

(٥١) Bein, **op. cit.,** p. 328.

(٥٢) المصدر السابق ، الصفحة ٣٤٥ .

(٥٣) المصدر السابق ، الصفحتان ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

(٥٤) المصدر السابق ، الصفحة ٣٧٤ .

(٥٥) المصدر السابق ، الصفحة ٣٧٥ .

(٥٦) المصدر السابق ، الصفحة ٤٦٣ .

(٥٧) حول هذه المعارضة ، انظر :
المصدر السابق ، الصفحتان ٤٧٤ و٤٧٩ .

(٥٨) كما ورد حرفياً في :
المصدر السابق ، الصفحة ٤٧٤ .

(٥٩) Cohen, **Herzl: Founder of Zionism,** p. 339.

(٦٠) حول صراع هذين التيارين ، راجع :
Bein, **op. cit.,** pp. 482-3, 488 and 497-8.

(٦١) Patai (ed.), **Herzl Year Book,** Vol. 6, p. 186.

(٦٢) Litvinoff, **op. cit.,** p. 11.

(٦٣) Bein, **op. cit.,** p. 174.

(٦٤) المصدر السابق ، الصفحة ٤٧٩ .

(٦٥) المصدر السابق ، الصفحة ٣٤٥ .

(٦٦) المصدر السابق ، الصفحتان ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

(٦٧) وقد وردت هذه العبارات والوثائق في :
Patai (ed.), **Herzl Year Book,** Vol. 6, pp. 187-8 and 190.

(٦٨) Bein, **op. cit.,** p. 247.

(٦٩) المصدر ذاته .

(٧٠) Patai (ed.), **op. cit.,** p. 89.

(٧١) كما جاء في :
Raphael Patai (ed.) **Herzl Year Book,** Vol. 1 (New York: Herzl Press, 1958), p. 301.

(٧٢) حول مرض هيرتسل واهتماماته الاخرى ، راجع :
Bein, **op. cit.,** pp. 264 and 332.

(٧٣) Litvinoff, **op. cit.,** p. 96.

(٧٤) وقد ورد ذكر هذه الانقسامات والتيارات الصهيونية في :
Chaim Weizman, **Trial and Error: The Autobiography of Chaim Weizman** (New York: Harper and Brothers, 1949), p. 54; and in Parzen, **op. cit.,** p. 25.

الفصل الثالث

مرحلة ما قبل حاييم وايزمن
١٩٠٤ ـ ١٩٢١

(اولاً) المنظمة الصهيونية العالمية : ١٩٠٤ ـ ١٩١٤

ادى غياب قيادة تيودور هيرتسل الى احداث خلل مؤقت في اعمال المنظمة الصهيونية العالمية . فقد شهدت الفترة التي تلت وفاة هيرتسل صراعاً بين العقائد المختلفة ، داخل المنظمة ، افضى الى تنافس حاد على السلطة بين الاطراف المتعددة . فبعد اسابيع قليلة من وفاته ، تشكلت قيادة ائتلافية ثلاثية لتصريف شؤون المنظمة . وكان تشكيلها دليلاً واضحاً على الفراغ الهائل الذي احدثه اختفاء هيرتسل عن مسرح الاحداث الصهيوني . وقد مثل كل من ماكس نوردو ودافيد ولفسون تيار « الصهيونية السياسية » في المنظمة ، في حين مثل اوتو واربورج تيار « الصهيونية العملية » [١] . وما يمكن ان نستشفه من هذه الترويكا هو أن الصهيونيين السياسيين ظلوا محتفظين لانفسهم بالاغلبية في اجهزة المنظمة .

وفي المؤتمر الصهيوني السابع الذي انعقد في آب (اغسطس) عام ١٩٠٩ ، تم استبعاد مشروع « اوجندة » نهائياً ، مما حدا بمؤيدي المشروع الى الانسحاب من المنظمة ، وتأسيس المنظمة الدولية الاقليمية (Territorial) تحت زعامة « اسرائيل زانجويل » [٢] .

كان من بين الانجازات التي قام بها « الصهيونيون العمليون » عام

١٩٠٨ اقامتهم « مكتب فلسطين » الذي تولى مسؤولية « تقديم تقارير حول بعض المشاريع ، بالاضافة الى الاشراف على العمل في المشاريع المختلفة » [٣] . وقد بادر هذا المكتب فور انشائه الى وضع الخطط التي تم على اثرها الشروع في اول عملية تطوير منظمة للاستيطان الصهيوني في فلسطين . وبالتنسيق والتعاون مع « الصندوق القومي اليهودي » ، قام المكتب ببناء منطقة سكنية هي « نواة تل ابيب التي نعرفها اليوم » [٤] . كما انشأ المكتب نفسه « شركة انماء الاراضي في فلسطين » التي تسجلت رسمياً في لندن في عام ١٩٠٩ . والجدير بالذكر ، ان غالبية اسهم الشركة كانت ملكاً « للصندوق القومي اليهودي » و« صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » ، و« بنك انجلو ـ فلسطين » (ولاحقا) « الصندوق التأسيسي لفلسطين » . هذا ، وقد قامت الشركة « بشراء اراض لافراد ، ولمجموعات ، ومؤسسات قومية يهودية ، بحيث ان ٧٠٪ من الارض التي استطاع اليهود امتلاكها جاءت من خلال الشركة » [٥] .

والحق ان المؤسسات الصهيونية المالية الموجودة آنذاك قد لعبت دوراً رئيسياً في بناء « الوطن القومي اليهودي » تحت اشراف « مكتب فلسطين » في يافا . اما « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » فقد قدم قروضاً قصيرة الامد للتجار والصناع والمزارعين اليهود » ، بينما خفف بنك « انجلو ـ فلسطين » من خلال فرعه الرئيسي في يافا ، وفروعه الثانوية في القدس والخليل وحيفا وبيروت وطبرية ، اعباء القضايا المتعلقة بالضرائب وشراء الاراضي عن المستوطنين . وفيما يتعلق بعملية اعداد اليهود فنياً وحرفياً ، اقيمت في القدس في عام ١٩٠٦ مدرسة للفنون والحرف اخذت على عاتقها تدريب المستوطنين اليهود [٦] .

وفي نطاق مشاريع الاستثمار والانعاش الاقتصادي قام « الصندوق القومي اليهودي» بتنفيذ برنامج للتنمية . كما كان له الفضل في اقامة اكثر من « صندوق » جديد لكل واحد منها مهمته الخاصة به . ومن بينها : « صندوق شجر الزيتون » الذي اصبح فيما بعد « صندوق الاشجار » ، و« صندوق سكن العمال » ، و« صندوق الاستيطان التعاوني » . وبالاضافة الى كل تلك

الانجازات الاقتصادية التي قام بها « الصندوق القومي اليهودي » ، تولى الاخير منح القروض لبعض الجمعيات الخاصة مثل « جمعية بناء المساكن التعاونية » كما ساعد الصندوق ذاته الجهاز التعليمي اليهودي (خاصة المؤسسة الفنية اليهودية ، والجامعة العبرية في القدس) بمنحه المدارس المختلفة الاموال والاراضي اللازمة. ولسنا بحاجة هنا الى التأكيد على ان « الصندوق القومي اليهودي » قد ضبط عملية تقديم المساعدات الى المؤسسات المختلفة السابقة الذكر . وبالاضافة الى ذلك ، قام « الصندوق القومي » بتدريب العاملين في المدن ، واتخذ سلسلة من الاجراءات الاجتماعية لحماية مصالح العمال اليهود مما شجع غير الصهيونيين من اليهود او المعادين للصهيونية على المساهمة المالية لتنفيذ بعض مشاريع « الصندوق القومي » [٧] . وقد عجلت هذه الجهود ، وتلك المشاريع ، في هجرة اربعين الف يهودي (٤٠,٠٠٠) الى فلسطين ، في الفترة الممتدة بين ١٩٠٤ ـ ١٩١٤ (في حين لم يتجاوز عدد المهاجرين في الفترة الاطول الواقعة بين ١٨٨٢ ـ ١٩٠٤ الخمسة والعشرين الفاً) [٨] .

اما بالنسبة للصراع القديم على السلطة في المنظمة الصهيونية ، فقد كان المؤتمر الصهيوني العاشر ، المنعقد في عام ١٩١١ ، نقطة تحول سيطر بعدها « الصهيونيون العمليون » على الاجهزة القيادة في المنظمة . من ذلك ، تولي واربورج رئاسة المنظمة ، وتشكيل اللجنة التنفيذية من « العمليين » فقط . وقد تمت اعادة انتخاب الرئيس ذاته واللجنة التنفيذية نفسها في المؤتمر الحادي عشر في عام ١٩١٣ [٩] . ومن ناحية اخرى ، لم يعد للصهيونيين السياسيين اي دور في صنع الاحداث بعد ان فشلوا في تنظيم انفسهم في حزب معارض [١٠] . مع ان هذه التطورات قد اثرت تأثيراً بعيداً في فتح الباب على مصراعيه امام حركة البناء في فلسطين ، الا ان نشوب الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ أعاق واوقف مؤقتاً كافة المؤسسات الصهيونية عن العمل [١١] .

(ثانياً) المنظمة الصهيونية العالمية : ١٩١٤ - ١٩٢١

أ - سنوات الحرب الكونية الاولى :

كان لاندلاع الحرب الكونية الاولى آثار بعيدة على المنظمة الصهيونية العالمية . فمن ناحية ، احدثت الحرب فوضى في الجهاز الاداري الصهيوني بحيث انقطع المكتب المركزي للمنظمة عن الاجهزة والوحدات المحلية في كل من تركية وروسية والغرب ، مما حدا بالمسؤولين الى انشاء مكتب صهيوني في كوبنهاجن (العاصمة المحايدة) تولى مهمة التنسيق بين الوحدات المختلفة ، وتأمين الاتصال فيما بين المركز وباقي الاجهزة [١٢] .

ومن ناحية اخرى ، عانت المنظمة الصهيونية من سحب ونفي عدد من الصهيونيين الفعّالين ، مما ترتب عليه اغلاق بنك « انجلو - فلسطين » ، وحل منظمات الحراس (المسلحة شبه العسكرية المعروفة باسم هاشومر) ، بالاضافة الى توقف المؤسسات الصهيونية عن العمل ، ومقاساة اليهود المقيمين في فلسطين (اليشوف) من اوضاع سياسية واقتصادية رهيبة نقص عددهم بسببها من خمسة وثمانين الفاً (٨٥,٠٠٠) في العام ١٩١٤ ، الى خمسة وخمسين الفاً (٥٥,٠٠٠) في العام ١٩١٨ [١٣] .

وفوق ذلك كله ، عزلت الحرب المنظمة عن اعضائها بشكل عام ، وعن اولئك المقيمين في روسية بشكل خاص . واعقب ذلك انقسام العالم الصهيوني الى ثلاثة اقسام منفصلة : قسم يضم الصهيونيين في المناطق التي يسيطر عليها « الحلفاء »، وآخر يضم الصهيونيين في المناطق التي تسيطر عليها دول « الوسط » ، وثالث يضم الصهيونيين في المناطق التي تسيطر عليها الدول المحايدة [١٤] . وقد اسفرت تلك الحالة عن تقلص المساهمات المالية والبشرية اليهودية الى حد ادنى ، ناهيك عن ان « اللجنة التنفيذية الصهيونية المؤلفة من اعداء قوميين - الروس والالمان - لم تكن قادرة على العمل بشكل جماعي » [١٥] .

الا ان المنظمة شهدت تطورين نوعيين ساعدا على انتشالها من حالة الفوضى وانتفاء النظام . وقد تمثل التطور الاول في ظهور الدكتور حاييم

وايزمن كزعيم للحركة في لندن ، وتمثل التطور الثاني في الدور النشيط والفاعل الذي لعبه صهيونيو الولايات المتحدة الاميركية .

فوايزمن ، الذي لم يكن عضواً في اللجنة التنفيذية الصهيونية ، بل « معارضاً بقوة لابـقاء السلطة بيد اللجنة التنفيذية القديمة » ، قام بدور « زعيم الامر الواقع » . وقد اعتبر وايزمن ورفاقه بريطانية افضل حليف للصهيونية ، ونصبوا من انفسهم لجنة سداسية سرعان ما انضم اليها عضوان من اعضاء اللجنة التنفيذية (سوكولوف وتشيلينو)[١٦] .

اما عن اهداف السياسة الصهيونية اثناء الحرب ، فقد عبرت عنها رسالة بعث بها وايزمن الى المستر سكوت ، رئيس تحرير المانشستر جارديان ، في عام ١٩١٤ . وقد تمثلت الخطوط الرئيسية لتلك السياسة في :

١ - ضرورة انتصار الحلفاء .
٢ - اقامة انتداب بريطاني في فلسطين .
٣ - فتح الباب بمساعدة الانتداب امام هجرة مليون يهودي او اكثر الى فلسطين .
٤ - انتهـاء الانتـداب بعـد ان يسيـطر اليهـود على « مقـدرات فلسطين » [١٧] .

وحرصا على تحقيق هذه الاهداف ، بذل وايزمن وسوكولوف وتشيلينو وموزس جاستر جهوداً هائلة لكسب المسؤولين الاساسيين البريطانيين الى جانب المخطط الصهيوني [١٨] وذلك من خلال « المكتب الصهيوني » للعمل السياسي الذي افتتح في لندن في تموز (يوليو) ١٩١٧ [١٩] . وفي هذا النطاق ، ورغبة في استمالة يهود بريطانية وكسب تأييدهم للخطط الصهيونية ، ولتعطيل المعارضة التي بـدأت تزداد بين يهـود بريـطانية ضـد التحرك الصهيوني ، جاء تشكيل « اللجنة البريطانية لفـلسطين » التي احرزت نجاحاً كبيراً في اعمالها [٢٠] .

اما « مركز » الحركة الصهيونية الثاني الجديد في الولايات المتحدة ، فقد تبنّى بدوره مهمة « تعزيز الاهداف الصهيونية طوال فترة الحرب » . وبمبادرة

من « شميرياليفن » عضو اللجنة التنفيذية ، تم عقد مؤتمر صهيوني طارىء ، في مدينة نيويورك في الثلاثين من آب (اغسطس) عام ١٩١٤ ، اسفر عن تشكيل « اللجنة التنفيذية المؤقتة للشؤون الصهيونية العامة » ، وعن انتخاب براندايس (الذي اصبح قاضياً في محكمة العدل العليا في وقت لاحق) رئيساً للجنة . وقد لعب براندايس في الولايات المتحدة الدور ذاته الذي لعبه وايزمن في بريطانية . فكلاهما نجح في كسب وادخال « اشخاص يتمتعون بمركز قوة الى الصفوف الصهيونية » . اما المعنى الرئيسي المباشر لهذه التطورات فقد تمثل في اهمال وتجاوز لجنة كوبنهاجن التنفيذية (وهي اللجنة الرسمية) .

وفي سياق التعاون الحاصل بين وايزمن ورفاقه في لندن من ناحية ، وبراندايس ورفاقه في الولايات المتحدة من ناحية اخرى ، جرى تنسيق وتقريب وجهات نظر الحكومتين (البريطانية والاميركية) بشأن قضية فلسطين على نحوادى الىصدور وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ [٢١] .

ولتنفيذ اهداف وعد بلفور وتعزيزها ، سافرت الى فلسطين في نيسان (ابريل) ١٩١٨ « لجنة صهيونية » مؤلفة من ممثلين عن اليهود القاطنين في اكثر من مكان في اوروبة . ولقد تحددت مهمة اللجنة بتمثيل المنظمة الصهيونية في فلسطين « والقيام بدور استشاري لدى السلطات البريطانية هناك في كل الامور التي تتصل باليهود او المتعلقة باقامة وطن قومي للشعب اليهودي ، وفقا لتصريح حكومة صاحب الجلالة » [٢٢] . والجدير بالذكر هنا ، ان صهيونيي لندن الذين تولوا بشكل خاص المسؤوليات الادارية والتنفيذية في عملية انقاذ يهود فلسطين ، لم يكونوا الوحيدين الذين تولوا مسؤولية تأدية تلك المهمة الجديدة . فصهيونيو الولايات المتحدة قاموا ايضاً بدورهم عبر توفير الاموال اللازمة لانجاح عملية الانقاذ ذاتها . وفي هذا المجال ، لعبت « فدرالية الصهيونيين الاميركيين في الولايات المتحدة» دوراً بارزاً حيث ساهمت في تأمين الاموال الضرورية وفق خطة خاصة لذلك ، تم اقرارها في مؤتمر الفدرالية في عام ١٩١٨ . وقد تبع ذلك تنظيم المجموعات الصهيونية في الولايات المتحدة ضمن « اجهزة موحدة ، مسؤولة مباشرة امام

منظمة برزت على الصعيد القومي ، اسمها المنظمة الصهيونية في اميركة » [٢٣] . وللمساهمة في تحقيق هذه المهام ، تأسس « صندوق التعويض » (الذي اصبح اسمه في وقت لاحق صندوق استرداد فلسطين) في تموز (يوليو) عام ١٩١٧ ، وذلك لتمويل العمل الصهيوني في كل من لندن وباريس وفلسطين [٢٤] (انظر الهيكل التنظيمي رقم ١ ـ الفصل الثالث) .

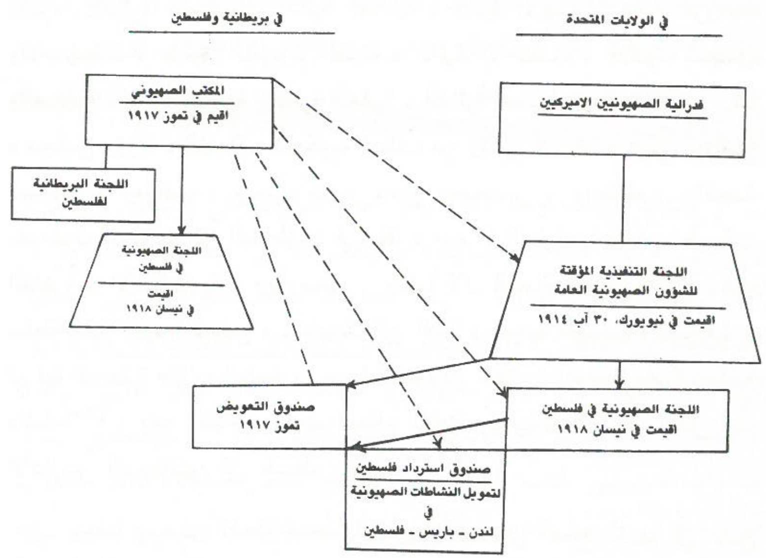
ب ـ السنوات الثلاث التي تلت الحرب الكونية الاولى :

١ ـ اللجنة الصهيونية في فلسطين :

عملت « اللجنة الصهيونية » في فلسطين في الفترة الممتدة بين ١٩١٨ و١٩٢١ « كحكومة في طور التكوين » ، لها جهاز اداري يستوعب اكثر من دائرة : الدائرة السياسية ، دائرة الدعاية ، دائرة الاغاثة ، دائرة الزراعة والاستيطان ، دائرة الشؤون الفنية ، دائرة الاحصاء ، دائرة التجارة والصناعة ، دائرة الهجرة ، دائرة التعليم ، الدائرة المالية ، ودائرة العمل . اما « مجلس وزراء » اللجنة ـ الحكومة فيتألف من رئيس ، ونائب رئيس ، وامين صندوق ، ومراقب ، وامين سر ، وكبير محاسبين ، واعضاء . وللجنة مفوضون منتشرون في المناطق : في يافا ، حيفا ، الجليل ، صفد ، طبرية ، القاهرة ، الاسكندرية ، وبورسعيد . ونظراً لان اللجنة حصلت على « شبه سلطة على يهود فلسطين » ، بادرت الى اقامة « جمعية تأسيسية » تشريعية ، تم لها السيطرة على « اليشوف » من خلالها ومن خلال انشاء عدة محاكم مدنية دائمة [٢٥] . ومع الايام ، نمت اعمال اللجنة وتزايدت الى حد جعل كبير الاداريين البريطانيين في فلسطين يقول :

« لقد وسعت اللجنة حجمها تدريجياً ، حتى اصبح لديها في ربيع ١٩٢٠ مائة عضو . . . ونظمت نفسها في هيئة حاكمة ، وبذلت جهوداً لكي تعمل كحكومة داخل الحكومة الفعلية ، وحتى خارج الحكومة ، بحكم صلاتها وعلاقاتها الوثيقة مع رجال الدولة في بريطانية . . . ونما جهازها الاداري العامل بشكل اصبح معه عدد الدوائر التابعة لها مطابقاً لعدد الدوائر التي تقع تحت سلطتي . هذه الحكومة ، داخل الحكومة ، جعلت قيام السلطة الرسمية بمسؤوليتها امراً مستحيلاً » [٢٦] .

الهيكل التنظيمي رقم « ١ » ـ الفصل الثالث
الجهاز الصهيوني المؤقت اثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨)



٢ ـ اعادة تنظيم المنظمة الصهيونية :

تغيرت المنظمة الصهيونية العالمية خلال الحرب تغيرا واسعاً اختلف عما كانت عليه في عام١٩١٣ . بل اننا نكاد لا نجد وجه شبه بين شكل المنظمة في هاتين الفترتين . ذلك ان « المؤتمر الصهيوني » لم ينعقد طوال سنوات الحرب،واعمال « المجلس الصهيوني العام » واجتماعاته تعطلت . كما ان اعضاء « اللجنة التنفيذية » تفرقوا ، وتباعدوا ، وانعزلوا عن بعضهم بعضاً . بيد ان الامور لم تستمر على ذلك الحال اذ ظهرت الى الوجود « قيادة الامر الواقع » بزعامة وايزمن . وما اسرع ما حققت تلك القيادة غير الرسمية وغير الشرعية ، ما عجزت عنه القيادة الرسمية الشرعية .

بدأت السلطة الجديدة للحركة الصهيونية بعد انتهاء الحرب تشعر بأهمية وضرورة اعادة تنظيم المنظمة . وفي هذا السياق ، دعا اعضاؤ ها (وبالذات وايزمن وسوكولوف) الى عقد مؤتمر صهيوني في لندن ، في شباط (فبراير) ١٩١٩ ، تم فيه منح وايزمن جزءاً من الشرعية التي كانت تنقصه عبر انتخابه عضواً في « اللجنة التنفيذية » . ومن ناحية اخرى ، قرر المؤتمر ان يحل « مكتب مركزي » محل « المكتب الصهيوني » المؤقت ، وان ترتفع نسبة الصهيونيين في « اللجنة الصهيونية » العاملة في فلسطين . « والخلاصة ، ان هذا المؤتمر قد منح المكتب السياسي ـ صاحب النفوذ الفعلي طيلة الفترة السابقة ، والذي عمل من خلاله وايزمن وغيره من القادة الصهيونيين طوال فترة الحرب وما بعدها حتى عام ١٩١٩ ـ اذناً قانونياً بممارسة العمل » [٢٧] .

اما المؤتمر الاكثر اهمية ، فقد انعقد في لندن في تموز (يوليو) ١٩٢٠ ، حيث شارك فيه مئتان وخمسون (٢٥٠) مندوباً صهيونياً ، بالاضافة الى ممثلين صهيونيين آخرين من الولايات المتحدة ، لعبوا دوراً اساسياً في اعماله . وقد تم في ذلك المؤتمر انتخاب القاضي لويس براندايس رئيساً فخرياً ، كما اكتسبت قيادة وايزمن مزيداً من الشرعية التي تحتاجها باقرار تعيينه رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية . اما سوكولوف ، فقد تسلم منصب رئيس اللجنة التنفيذية . ويمكن ان يقال هنا ان من ابرز قرارات المؤتمر ، القرار الذي قضى باقامة « مكتب مركزي للهجرة » تساعده في مهمته « مكاتب

فلسطين » المختصة بتشجيع المهاجرين وانتقائهم . وفي هذا الصدد ، استقر الامر على ان يتم اختيار المهاجرين على اساس اللياقة البدنية ، مع ضرورة قيام اللجان المحلية المسؤولة عن « مكاتب فلسطين » بتدريبهم على الاعمال الزراعية والحرفية . وتجدر الاشارة هنا الى ان اختيار اللجان المحلية كان على اسس ائتلافية ، وفقاً للقوة العددية للاحزاب الصهيونية المختلفة . كما جرى تشكيل لجنة لاعادة التنظيم ، تولت « تشكيل المكتب المركزي ، بحيث تألف من خمس دوائر ـ الدائرة السياسية ، دائرة التنظيم ، الدائرة المالية ، دائرة الهجرة ، ودائرة الدعاية » [٢٨] .

وفي مؤتمر لندن الصهيوني هذا ، اكتمل بناء الجهاز المالي الصهيوني بانشاء « الصندوق التأسيسي لفلسطين » (المعروف باسم الكيرن هايسود) المختص بالهجرة والاستيطان . وقد تقرر تحويل ما لا يقل عن ٢٠٪ من واردات الصندوق التأسيسي الى « الصندوق القومي اليهودي » . كما تقرر ان لا يصرف اكثر من ثلث ما يبقى على اعمال الهجرة ، والتعليم ، والخدمات الاجتماعية ، شريطة ان يجري انفاق ثلثي هذا المبلغ على « انشاء المؤسسات القومية والمشاريع الاقتصادية » [٢٩] .

وعلى صعيد آخر ، فقد احدث تحديد مهمات « الصندوق التأسيسي » خلافاً ونزاعاً بين وايزمن ورفاقه من جهة ، وبراندايس واتباعه من جهة ثانية ، على نحو عكس اختلاف وجهة نظر كل منهما في فهمه للصهيونية . فقد ارادت مجموعة براندايس « تكثيف اعمال المنظمة الصهيونية في فلسطين . . . بدلاً من تكثيفها بين يهود المنفى » .

ومع ان الخلاف كان عقائدياً ، الا انه اتخذ شكل الخلاف التنظيمي ، بحيث غدا « الصندوق التأسيسي » و« المنظمة الصهيونية في اميركة » النقطتين اللتين دار حولهما النقاش . فبينما اعتبرت مجموعة وايزمن الصندوق التأسيسي « صندوقاً قومياً » ، يجب ان تصرف وارداته في « الاعمال القومية جميعها » باشراف سلطة المنظمة الصهيونية العالمية ، نظرت مجموعة براندايس « للصندوق التأسيسي » على انه مخصص « للمساعدة في مشاريع الاستيطان بشكل محدد » ، يخضع لسلطة « المنظمة الصهيونية في اميركة » .

وفي حين طالبت جماعة وايزمن بان تكون « المنظمة الصهيونية في اميركة » جهازاً فرعياً ومساعداً يتبع للمنظمة الصهيونية العالمية ، طالب اتباع براندايس بان تكون « المنظمة الصهيونية في اميركة » نفسها جزءاً من المنظمة الصهيونية العالمية ، على ان تمارس استقلالا في المسائل الاساسية ، وفي «صياغة سياساتها » [٣٠] .

وما ان انتهى مؤتمر لندن حتى سافر وايزمن ، بدعوة من بعض اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في اميركة ، الى الولايات المتحدة ، ناقلاً بذلك الصراع الذي جرى في المؤتمر بينه وبين براندايس الى عقر دار هذا الاخير . وهناك ، وفي السابع عشر من نيسان (ابريل) ١٩٢١ « اعلن وايزمن من طرف واحد قيام الصندوق التأسيسي وفقاً لخطته ، وخطة المنظمة الصهيونية العالمية » [٣١] . وبعمله هذا ، وضع وايزمن اتباع براندايس المسيطرين على المنظمة الصهيونية في اميركة امام الامر الواقع . وفي وقت لاحق ، قرر المؤتمر السنوي للمنظمة الصهيونية في اميركة المنعقد في الفترة ما بين الخامس والثامن من حزيران (يونيو) ١٩٢١ تأييد وايزمن ، مما ادى الى استقالة اتباع براندايس من جميع المناصب التي كانوا يشغلونها . وهكذا تألق نجم وايزمن بعد ان آلت اليه جميع السلطات في المنظمة الصهيونية العالمية ، في حين هوى نجم براندايس واتباعه .

مصادر وهوامش الفصل الثالث

(١) Parzen, **op. cit.,** p. 38.

(٢) **المصدر ذاته .**

(٣) Adolf Bohm, **The Jewish National Fund** (The Hague: The Head Office of the Jewish National Fund, Date Not Mentioned), p. 29.

(٤) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case,** p. 281.

(٥) Esco Foundation for Palestine, **Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Policies,** Vol. 2 (New Haven: Yale University Press, 1947), p. 343.

(٦) Bohm, **op. cit.,** pp. 29 and 50.

(٧) حول كل هذه النشاطات المالية والاستثمارية ، انظر :

المصدر السابق ، الصفحات ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٤ و٤٦ ـ ٥٢ .

(٨) Cohen, **A Short History of Zionism,** p. 254.

(٩) Parzen, **op. cit.,** p. 42.

(١٠) Hannah Bodenheimer (ed.), **Prelude to Israel: Memoirs** of M.A. Bodenheimer, trans. Israel Cohen (New York: Thomas Yosselof, 1963), p. 198.

(١١) Bohm, **op. cit.,** p. 30.

(١٢) Weizman, **op. cit.,** p. 165.

(١٣) Cohen, **A Short History,** pp. 68 and 78.

(١٤) Don Peretz, **The Middle East Today** (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1963), p. 251.

(١٥) Parzen, **op. cit.,** p. 53.

(١٦) حول دور وايزمن هذا ، انظر :

Weizman, **op. cit.,** pp. 68 and 183-4.

(١٧) Taylor, **op. cit.,** p. 12.

(١٨) المصدر السابق ، الصفحات ١٣ ـ ١٥ .

(١٩) Cohen, **A Short History,** p. 84.

(٢٠) Taylor, **op. cit.,** p. 13.

(٢١) حول نشاط فرع المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة وتعاونه مع وايزمن في لندن وما نجم عن ذلك من نتائج ، انظر :

Parzen, **op. cit.,** pp. 54-6.

(٢٢) J.M.N. Jeffries, **Palestine: The Reality** (London: Longmans, Green and Co., 1939), p. 221.

(٢٣) Parzen, **op. cit.,** p. 62.

(٢٤) Cohen, **op. cit.,** p. 87.

(٢٥) الاقتباسات والمعلومات حول « اللجنة الصهيونية » في فلسطين مستقاة من :

Jeffries, **op. cit.,** pp. 9-10 and 310.

(٢٦) **المصدر السابق ،** الصفحة ٣٠٩ .

(٢٧) حول المؤتمر الصهيوني في لندن ١٩١٩ ، انظر :

Taylor, **op. cit.,** p. 38.

(٢٨) وحول مؤتمر لندن الصهيوني في العام ١٩٢٠ ، راجع :

Cohen, **A Short History,** pp. 86-7.

(٢٩) هذا الجهاز المالي مشروح بوضوح في :

المصدر السابق ، الصفحة ٨٧ .

(٣٠) المفاهيم المختلفة حول وظيفة الصندوق التأسيسي ، والمنظمة الصهيونية في امريكا ، وما رافقها من خلافات ، واردة في :

Elmer Berger, "The Disappointment of A Zionist", **Middle East Forum** (Vol. 38, April 1962), pp. 23 and 25.

(٣١) **المصدر السابق ،** الصفحة ٢٤ .

الفصل الرابع

مرحلـة حاييـم وايزمـن (١٩٢١ - ١٩٤٦)

كان المؤتمر الصهيوني الثاني عشر ، الذي انعقد في « كارلسباد » في ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ ، المؤتمر الذي تحولت فيه زعامة الدكتور حاييم وايزمن من زعامة « الامر الواقع » ، ابان الحرب الكونية الاولى ، الى زعامة رسمية . وكان انعقاده ، بمثابة استرداد المنظمة لنشاط فرعها التشريعي المعطل عن العمل ، طوال الثماني سنوات الاخيرة . وقد ظهر ، من تكوين المؤتمر ، ان هناك تغيراً اساسياً في مراكز القوة في المنظمة الصهيونية العالمية . فأتباع براندايس تم استثناؤهم . كما ان ممثلي يهود روسية الذين شكلوا في جميع المؤتمرات السابقة اغلبية ، لم يكن بأمكانهم الاشتراك في اعماله بسبب انجاز الثورة الاشتراكية الكبرى هناك . ومع ذلك ، شهد المؤتمر زيادة ملحوظة في عدد اعضاء ممثلي يهود فلسطين ،حيث شارك في حضوره اربعمائة وخمسة واربعون (٤٤٥) عضواً ، بالاضافة الى العديد من الممثلين الذين حضروه بصفة « فوق العادة » [١] . اما عدد اعضاء « المنظمة » الذين يدفعون « الشيقل » فبلغ سبعمائة وسبعين الفاً (٧٧٠,٠٠٠) ، اي ما يعادل ستين (٦٠) ضعفاً ، عن عدد الاعضاء في المؤتمر السابق . وفيما يتعلق بالتجمعات السياسية والاجتماعية ، في داخل المؤتمر ، فقد كان عدد ممثلي الصهيونيين العمليين ثلاثمائة وستة (٣٠٦) ممثلين ، بينما بلغ عدد ممثلي المزراحي سبعة وتسعين (٩٧) ممثلاً، وعدد مندوبي الاحزاب العمالية ثمانية وثلاثين (٣٨) عضواً .

الفصل الرابع

مرحلة حاييم وايزمن
(١٩٢١ - ١٩٤٦)

كان المؤتمر الصهيوني الثاني عشر ، الذي انعقد في « كارلسباد » في ايلول (سبتمبر) ١٩٢١ ، المؤتمر الذي تحولت فيه زعامة الدكتور حاييم وايزمن من زعامة « الامر الواقع » ، ابان الحرب الكونية الاولى ، الى زعامة رسمية . وكان انعقاده ، بمثابة استرداد المنظمة لنشاط فرعها التشريعي المعطل عن العمل ، طوال الثماني سنوات الاخيرة . وقد ظهر ، من تكوين المؤتمر ، ان هناك تغيراً اساسياً في مراكز القوة في المنظمة الصهيونية العالمية . فأتباع برانديس تم استثناؤهم . كما ان ممثلي يهود روسية الذين شكلوا في جميع المؤتمرات السابقة اغلبية ، لم يكن بأمكانهم الاشتراك في اعماله بسبب انجاز الثورة الاشتراكية الكبرى هناك . ومع ذلك ، شهد المؤتمر زيادة ملحوظة في عدد اعضاء ممثلي يهود فلسطين ،حيث شارك في حضوره اربعمائة وخمسة واربعون (٤٤٥) عضواً ، بالاضافة الى العديد من الممثلين الذين حضروه بصفة « فوق العادة » [١] . اما عدد اعضاء « المنظمة » الذين يدفعون « الشيقل » فبلغ سبعمائة وسبعين الفاً (٧٧٠,٠٠٠) ، اي ما يعادل ستين (٦٠) ضعفاً ، عن عدد الاعضاء في المؤتمر السابق . وفيما يتعلق بالتجمعات السياسية والاجتماعية ، في داخل المؤتمر ، فقد كان عدد ممثلي الصهيونيين العمليين ثلاثمائة وستة (٣٠٦) ممثلين ، بينما بلغ عدد ممثلي المزراحي سبعة وتسعين (٩٧) ممثلاً، وعدد مندوبي الاحزاب العمالية ثمانية وثلاثين (٣٨) عضواً .

ومن ضمن القرارات التي اتخذها المؤتمر ، الموافقة على نقل مكتب « الصندوق القومي اليهودي » الرئيسي ، من لاهاي الى القدس ، وانشاء دائرة للاستيطان ، تولّى مسؤوليتها احد اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وتعزيز وضع « بنك انجلو ـ فلسطين » بزيادة رأسماله الى مليون جنيه استرليني . والاهم من ذلك كله ، صدور قرار المؤتمر المتعلق بوضع صيغةلهيكل اداري دستوري جديد .

وطبقاً لما ورد في الدستور الجديد ، تقرر ان يكون لكل من المنظمة واللجنة التنفيذية الصهيونية ، رئيس خاص بها . كما تم الاتفاق على ان يكون العدد الاجمالي لاعضاء اللجنة التنفيذية ثلاثة عشر (١٣) عضواً ، على ان يشكل ستة (٦) منهم « لجنة فلسطين التنفيذية » (التي حلّت محل « اللجنة الصهيونية » في فلسطين) ، في حين يؤلف باقي اعضاء اللجنة التنفيذية « لجنة لندن التنفيذية » . والجديربالذكر هنا ، ان اختيار اللجنة التنفيذية ، قد جرى على اسس ائتلافية ، حيث جاء تمثيل الاحزاب الصهيونية المختلفة فيها ، وفقاً لقواها العددية .

هذا وقد ادى النمو العددي لاعضاء المنظمة الى بعض التعديلات التنظيمية ، فلم يعد لكل مائتين (٢٠٠) من دافعي الشيقل الحق في انتخاب ممثل لهم في المؤتمر ، اذ ارتفع العدد المطلوب الى الفين وخمسمائة شخص (٢٥٠٠) . كما انه من اجل الاعتراف بأي « اتحاد منفصل »(اي التجمعات الصهيونية المتميزة عن بعضها بمبادىء اجتماعية او دينية او سياسية) ، فقد ارتفع الرقم المطلوب من ثلاثة آلاف (٣,٠٠٠) الى عشرين الف (٢٠,٠٠٠) عضو(٢) .

وقد شهدت مرحلة الزعامة الرسمية للدكتور وايزمن (١٩٢١ ـ ١٩٤٦) تغييرات وتحولات عديدة شملت تركيب ونشاطات المنظمة الصهيونية وبخاصة وانها كادت تتطابق زمنياً مع بداية ونهاية الانتداب البريطاني على فلسطين الذي امتد من العام ١٩٢٢ وحتى العام ١٩٤٨ . ويمكن استعراض هذه التغييرات وتلك التحولات على افضل وجه من خلال بحث نشاطات وهياكل المنظمة الصهيونية العالمية منذ ١٩٢٢ وحتى تأسيس « الوكالة اليهودية

الموسعة » في العام ١٩٢٩ اولاً ، ورسم لوحة لماهية هذه « الوكالة » الاخيرة ثانياً ، والعودة الى تتبع هياكل ونشاطات المنظمة الصهيونية في الفترة الممتدة من العام ١٩٢٩ وحتى توقف ثاني الحروب الكونية ثالثاً ، والانتهاء بتسجيل ابرز المعالم التنظيمية والعملية الخاصة بالمنظمة الصهيونية في مرحلة ما بعد الحرب وحتى سقوط حاييم وايزمن في العام ١٩٤٦ رابعاً .

(اولاً) المنظمة الصهيونية العالمية : ١٩٢٢ ـ ١٩٢٩

انتهت الحرب العالمية الاولى بانتصار الحلفاء ، في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٨. وفي الرابع والعشرين من تموز (يوليو) عام ١٩٢٢ ، صودق رسمياً على الانتداب البريطاني على فلسطين . وقد تضمنت المادة الثانية من صك الانتداب جميع الحقوق التي تعهد بها اللورد بلفور لليهود . وكان ذلك يعني ان ثلاثة من الاهداف الصهيونية، الموضوعة اثناء الحرب ، قد تحققت . اما الهدف الرابع ، والخاص ببناء « الوطن القومي اليهودي » ، فقد حظي بالاعتبار الاول في جدول الاعمال الصهيوني .

كان عدداليهود في فلسطين في عام ١٩٢٢ ثمانين الفاً (٨٠,٠٠٠) ، أي ما يعادل ١١,١٪ من مجموع السكان . وما اسرع ما تضاعف هذا العدد في السنوات الخمس والعشرين التي تلت الانتداب ، بسبب تدفق سيل الهجرة الى فلسطين ، اذ بلغ عدد المهاجرين مائة وواحداً وخمسين الف (١٥١,٠٠٠) مهاجر ، في حين بلغ عددهم طوال السنوات الاثنتين والعشرين التي سبقت عام ١٩٠٤ ، خمسة وعشرين الف (٢٥,٠٠٠) مهاجر(٣) . ويعود هذا الفارق الكبير في عدد المهاجرين الى اسباب رئيسية ثلاثة : اولها ، النفوذ الواسع الذي تمتع به « الصهيونيون العمليون » في اعقاب موت هيرتسل ، مما جعلهم قادرين على فرض مخططاتهم الفكرية، الداعية الى المباشرة فوراً في بناء « الوطن القومي اليهودي » على غيرها من المخططات الصهيونية . وثانيها : غياب المقاومة العثمانية للمخططات الصهيونية ، وحلول المساعدة البريطانية للصهيونية محلها ، تلك المساعدة التي تمثلت في وعد بلفور ، ونصوص صك الانتداب . وثالثها : النمو الذي

شهدته المنظمة الصهيونية العالمية سواء على صعيد الحجم العددي ، او في نطاق مجالات العمل .

كان الصهيونيون يعلمون ان « تحول الوطن القومي الى دولة سيعتمد اساساً على كفاءة اليهود وقدرة مؤسساتهم [٤] . ولهذا ، وضعوا نصب اعينهم اقامة دولة « الأمر الواقع » في فلسطين بكل ما يقتضيه ذلك من تسخير « الجهاز القانوني والاداري » [٥] الصهيوني الذي اتخذ من المادة الرابعة في ميثاق الانتداب نقطة ارتكاز يقوم عليها . وتنص تلك المادة على قيام وكالة يهودية ، مهمتها تقديم النصائح والتعاون مع حكومة الانتداب في جميع المسائل التي لها علاقة باقامة الوطن القومي اليهودي ، او بالسكان اليهود في فلسطين . ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ان المادة ، نفسها ، اعتبرت المنظمة الصهيونية العالمية بمثابة الوكالة اليهودية المشار اليها آنفاً [٦] .

(١) الجهاز الاداري الصهيوني تحت الانتداب :

تقرر ، في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر ، تحديد شكل الجهاز الاداري للمنظمة الصهيونية (انظر الهيكل التنظيمي رقم ١ ـ الفصل الرابع) على النحو التالي :

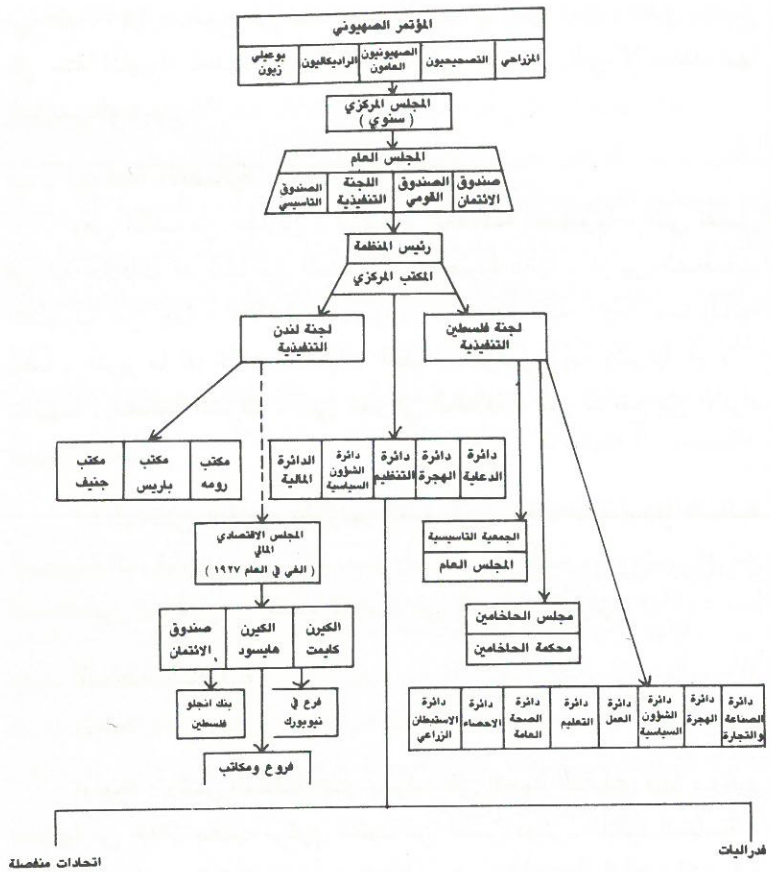
أ ـ السلطة التشريعية :

وقد مارست تأثيرها في المنظمة عبر اجهزة ثلاثة :

١ ـ **المؤتمر الصهيوني** : وهو السلطة العليا في المنظمة ، ويجتمع مرة كل عامين لينظر في المسائل السياسية والعملية الاساسية المتعلقة ببناء « الوطن القومي اليهودي » . ومن صلاحياته ايضاً ، اقرار الميزانية الخاصة بالصرف ، وانتخاب رئيس للمنظمة وللجنتها التنفيذية [٧] .

٢ ـ **المجلس المركزي** : وهو عبارة عن مؤتمر سنوي ، يقوم بمهام المؤتمر الصهيوني اثناء غياب هذا الاخير . ويتألف من « اعضاء المجلس العام وممثلين عن الفدراليات المختلفة والاتحادات المنفصلة ، والمؤسسات المالية » . وقد جرى إلغاؤه في عام ١٩٢٧ [٨] .

الهيكل التنظيمي رقم « ١ » ـ الفصل الرابع
المنظمة الصهيونية العالمية
(١٩٢٢ ـ ١٩٢٩)



٣ ـ المجلس العام : ويجتمع كل ثلاثة اشهر ، ليتخذ قراراته بشأن المسائل المتعلقة بالمبادىء الصهيونية . ويضم هذا المجلس اعضاء اللجنة التنفيذية ، وممثلاً عن كل من « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » ، و« الصندوق التأسيسي » و« الصندوق القومي اليهودي » . وتجدر الاشارة هنا الى ان الاسهم التأسيسية في « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » كانت ملكاً للمجلس العام ، وتحت سيطرته . وحين تقرر الغاء المجلس المركزي في عام ١٩٢٧ ، اصبح من ضمن مسؤوليات المجلس العام ، الذي يجتمع كل ستة اشهر ، تحديد ميزانية المنظمة في السنوات التي لا ينعقد فيها المؤتمر الصهيوني [٩] .

ب ـ السلطة القضائية :

وهي تتألف من جهازين : اولهما ، **المحكمة الصهيونية** ، التي تفصل في اية خلافات قد تنشأ بين المنظمات الصهيونية ذاتها ، او بين المنظمات الصهيونية من جهة ، والافراد الصهيونيين من جهة ثانية . ومن مسؤولياتها ايضاً ، تقرير ما اذا كانت انتخابات اعضاء المؤتمر نزيهة وشرعية ام لا . وثانيهما ، **محكمة الشرف** ، التي تنظر في الخلافات التي قد تقع بين الافراد الصهاينة انفسهم .

اما المحامي الخاص بالمؤتمر الصهيوني ، فكان عليه تمثيل المنظمة الصهيونية اثناء قيام هذه المحاكم بمسؤولياتها . وهو نفسه ، مع رئيس كل من المحكمتين السابقتين ، اعضاء تلقائيون في المجلس المركزي [١٠] .

جـ ـ السلطة التنفيذية :

وتتشكل من جهازين :

اولهما : **رئيس المنظمة** الذي يشرف على الجهاز التنفيذي فيها ، ويدير اعمالها من خلال مكتب مركزي مكون من خمس دوائر ـ الدائرة السياسية ، ودائرة الدعاية ، ودائرة التنظيم ، ودائرة الهجرة ، والدائرة المالية . **وثانيهما** : **اللجنة التنفيذية** : وتتكون من « لجنة لندن التنفيذية » الخاصة بالعمل السياسي و« لجنة فلسطين التنفيذية » الخاصة بالنشاط العملي .

هذا ، وتعمل « لجنة لندن التنفيذية » من خلال ثلاثة مكاتب خاصة في رومة ، وجنيف ، وباريس ، ويدير مكتب رومة اعمال المنظمة في ايطالية ، في حين يظل مكتب جنيف على اتصال دائم بلجنة الانتداب الدائمة التابعة للأمم المتحدة . اما مكتب باريس ، فمهمته ادارة الشؤون الصهيونية في فرنسة [١١] . وعلى صعيد آخر ، كانت « اللجنة المالية والاقتصادية » ، التي توقفت اعمالها في عام ١٩٢٧ ، مرتبطة بلجنة لندن التنفيذية ، تسدي النصح للجنة التنفيذية في المسائل المتعلقة بصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار ، وبالصندوق القومي اليهودي ، وبالصندوق التأسيسي لفلسطين [١٢] .

اما « لجنة فلسطين التنفيذية » ، فهي الاداة التنفيذية المركزية في فلسطين التي كانت تسيطر على الجهاز « السياسي » ليهود فلسطين من خلال « المجلس القومي » المعروف باسم (الفاد لئومي) ، و« الجمعية التأسيسية » المعروفة باسم (آسفات هانيفهاريم) . هذا ، بالاضافة الى هيمنتها على الجهاز « الديني » ليهود فلسطين ، بحكم اشرافها على « مجلس الحاخاميين » و« محاكم الحاخاميين » [١٣] .

وفيما يتعلق بالاجهزة « المحلية » في المنظمة الصهيونية العالمية ، فكانت اما « فدراليات » او « اتحادات منفصلة » [١٤] .

(٢) الجهاز الخاص ببناء « الوطن القومي اليهودي » :

أ ـ لجنة فلسطين التنفيذية :

وهي « الوكالة اليهودية الرسمية التي كانت حكومة فلسطين تستشيرها في الأمور المتعلقة بإقامة الوطن القومي اليهودي »[١٥] . وقد عملت هذه اللجنة من خلال دوائر متعددة هي : دائرة الهجرة ، دائرة العمل ، دائرة الاحصاء ، دائرة الشؤون السياسية ، دائرة الصحة ، دائرة التعليم ، دائرة الاستيطان الزراعي ، دائرة الصناعة والتجارة :

١ ـ دائرة الهجرة :

استطاعت هذه الدائرة ، من خلال « مكاتب فلسطين » التابعة لها والموزعة في جميع انحاء العالم ، ان تقوم باعمال التهجير ، وتوفير احتياجات

الاستيطان كاملة . وحتى تنجح في ذلك ، عمدت الى التفاوض مع الحكومة بشأن الاتفاق على شروط الهجرة، وتأمين التصاريح اللازمة لدخول المهاجرين . ومن ناحية اخرى ، قدمت الدائرة ، عن طريق مكاتبها في الخارج ، النصائح والارشادات الى مهاجري المستقبل[١٦] . وفي هذا السياق ايضاً ، ساهمت « جمعيات الرواد » (هالوتزم) ، المنتشرة في الاماكن التي يتواجد فيها اليهود ، في تدريب المهاجرين على امور يحتاجونها حال وصولهم الى فلسطين[١٧] ، كتوفير سكن مؤقت لهم في تل ابيب وحيفا[١٨] .

٢ ـ دائرة الشؤون السياسية :

تقوم هذه الدائرة بتنفيذ الخطوط السياسية التي وضعتها لجنة لندن التنفيذية[١٩] . وقد « عمدت هذه الدائرة الى تمثيل المنظمة الصهيونية في علاقاتها بحكومة فلسطين ، والممثلين الاجانب ، والمنظمات غير اليهودية في البلاد »[٢٠] .

٣ ـ دائرة الصحة العامة :

وتتعاون هذه الدائرة ، من خلال « مجلس الصحة » الصهيوني ، مع دائرة الصحة العامة التابعة لحكومة الانتداب[٢١] . وقد تألف مجلس الصحة ، الذي تم انشاؤه في عام ١٩٢٦ ، من « ممثلين عن لجنة فلسطين التنفيذية ، والفآد لئومي ، ومنظمة هداسة الطبية ، والكوبات حوليم (التابعة للهستدروت) ، وجمعية الاطباء اليهود ، وذلك من اجل مراقبة نشاطات الصحة العامة في البلاد »[٢٢] .

٤ ـ دائرة التجارة والصناعة :

وتقوم هذه الدائرة ، بالتعاون مع دائرة الاحصاء ، بحلّ بعض المشاكل الاقتصادية في المدن ، وتوفير المعلومات الضرورية ، الى جانب تقديم القروض[٢٣] . والجدير بالذكر هنا ان نشاطات « المجلس الاقتصادي لفلسطين » الذي انشىء في عام ١٩٢١ قد عززت المشاريع التجارية والصناعية في فلسطين[٢٤] .

٥ ـ دائرة التعليم :

وتدير هذه الدائرة المدارس العبرية في فلسطين . وقد بلغ عددها في عام ١٩٢٨ مئتي مدرسة، تضم عشرين الف (٢٠,٠٠٠) طالب[٢٥] .

٦ ـ دائرة الاستيطان الزراعي :

وقد انشأت هذه الدائرة ، بالتعاون مع « جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين » ، مراكز متعددة للاستيطان[٢٦] اشهرها : الموشاف أوفديم (مستعمرات صغار الملاك) والكيبوتز (المزرعة الجماعية)[٢٧] .

٧ ـ دائرة العمل :

وقد استوعبت هذه الدائرة التي تأسست عام ١٩٢١ المهاجرين الجدد، وعملت على دعم العمال اليهود . كما انها ، وبمساعدة السوليل بونيه (مؤسسة للانشاء وللتعاقد على تنفيذ مشاريع كبرى) ساهمت في تشجيع الانشاءات العامة ، وقامت بتنسيق العلاقات بين المنظمات العمالية المختلفة من جهة ، وبين العمال وأرباب العمل من جهة اخرى . هذا ، وقد اقامت الدائرة معسكرات للعمال وساهمت في العمل الثقافي من خلال اللجان الثقافية في المنظمات العمالية المختلفة[٢٨] .

ب ـ الجهاز الاداري المركزي :

خضعت جميع الدوائر ، المشار اليها آنفاً ، لجهاز اداري مركزي تألف من الوحدات التالية[٢٩] :

١ ـ السكرتارية العامة : وهي صلة الوصل بين « لجنة فلسطين التنفيذية » والدوائر المختلفة ، وتختص بتصريف الامور المتعلقة بالمستخدمين (بفتح الدال) كما تشرف على اعمال المكاتب المختلفة .

٢ ـ قسم التسجيل المركزي : ويساعد الدوائر المختلفة في كل ما له علاقة بالتسجيل .

٣ ـ الدائرة المالية : وهي أداة للمراقبة المالية ، قبل الصرف وبعده . ومن صلاحياتها ، تنسيق ميزانيات الدوائر المختلفة في ميزانية موحدة ،

وتحديد المبالغ المطلوبة والاحتفاظ بحسابات الدوائر كلها . كما تقوم هذه الدائرة ، من خلال مكتب خاص للتحصيل ، بجمع الاموال اللازمة .

اما مصادر تمويل بناء « الوطن القومي اليهودي » فقد شاركت فيها المؤسسات المالية الصهيونية ، او حكومة الانتداب ، او بعض الجماعات الصهيونية المستقلة .

جـ ـ المؤسسات المالية الصهيونية :

للمنظمة الصهيونية العالمية ثلاث مؤسسات مالية هي : صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار ، والصندوق القومي اليهودي ، والصندوق التأسيسي لفلسطين .

١ ـ صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار :

كان المؤتمر الصهيوني الثاني قد انشأ شركة « جوينت ستوك » لتكون الاداة المالية للمنظمة الصهيونية العالمية . وقد ابتدأت هذه الشركة اعمالها في عام ١٩٠٢[٣٠] . اما فروع صندوق الائتمان ،فكانت منتشرة في لندن ، والقسطنطينية (انجلو ليفانتاين بانكينج كومباني) وفلسطين (بنك انجلو ـ فلسطين) [٣١] . (ومن اجل تفاصيل اوفى انظر الفصل الثاني) .

٢ ـ الصندوق القومي اليهودي (الكيرن كيمث) :

وهو الاداة الصهيونية الرئيسية لشراء الاراضي وشعاره : « العمل اليهودي على الارض اليهودية » . ووفقاً لذلك ، تصبح الاراضي التي يشتريها الصندوق ، ملكية اجتماعية للشعب اليهودي ، ويجب ان « تبقى بشكل دائم بأيدي الشعب اليهودي » .

هذا ، ويخضع الصندوق القومي اليهودي لسلطة المؤتمر الصهيوني ، او ما ينوب عنه . اما البنك الخاص بمعاملات الصندوق ، فهو « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » .

وقد قام الصندوق بتنفيذ اعماله من خلال « مجلس مدراء » ، مركزه في المكتب الرئيسي في القدس . من ناحية اخرى ، كان للمجلس وكالات

محلية للتحصيل ، يشرف عليها مفوضون عن الصندوق في المقاطعة ، او المدينة . وفيما يتعلق بجمع الاموال ، يعتمد الصندوق على الهبات العامة ، او الانواع الخاصة من الهبات ، او الهبات المعطاة لاهداف محددة (مساكن العمال ، والاستيطان التعاوني) [٣٢] .

٣ ـ الصندوق التأسيسي لفلسطين (الكيرن هايسود) :

اكتمل الجهاز المالي الصهيوني بانشاء الصندوق التأسيسي في عام ١٩٢١ . وكانت مهمته المساهمة في كل ما له علاقة بتنفيذ وعد بلفور . وقد قام الصندوق بتوجيه نداءات من اجل اكتتابات فيه ، او قروض ، او هبات ، او منح ، او غيرها من الهبات ، سواء على شكل اموال ، او خلافه ، وتستثمر هذه حسب ما يسمح به مجلس المدراء . وتقوم اللجنة التنفيذية بتشكيل مجلس المدراء الذي يكون مسؤولاً امامها . وقد تم نقل المركز الرئيسي للصندوق في عام ١٩٢٦ من لندن الى القدس .

وقد تولى الصندوق سد الاحتياجات المالية لكل من « لجنة فلسطين التنفيذية »،والدائرة السياسية في لندن ، ومنظمة هداسة الطبية ، علاوة على ما قدمه من اموال للشركات الصهيونية مثل شركة فلسطين للكهرباء ، وشركة فلسطين للبوتاس ، وبنك الرهونات العام في فلسطين .

اما ميزانية الصندوق ، فيعتمدها المؤتمر الصهيوني ، او المجلس العام في السنوات التي لا ينعقد فيها المؤتمر . وفي هذا السياق ، يترتب على المكتب الرئيسي تقديم تقارير عن نشاطاته المالية للمؤتمر الصهيوني [٣٣] . اما مصروفات الصندوق ، فيتقاسمها مجالان رئيسيان : الهجرة والاستيطان من جهة ، والخدمات من جهة ثانية [٣٤] .

د ـ المؤسسات الصهيونية المستقلة :

من المؤسسات الصهيونية المستقلة التي ساهمت بدور فعال في عملية بناء الوطن القومي اليهودي ، المؤسسات التالية :

أولاً : « مؤسسة فلسطين الاقتصادية » التي اقامها أتباع براندايس ، لتعمل على « اسس تجارية » . وقد قدمت هذه المؤسسة الكثير من اجل نمو

الصناعات الرئيسية في فلسطين .

ثانياً : المنظمة الصهيونية العالمية للنساء (ويزو) التي اهتمت بالتدريب المهني والزراعي للرواد من النساء ، كما ساهمت في زيادة رفاهية الاطفال اليهود في فلسطين .

ثالثاً : منظمة النساء الصهيونيات الامريكيات (هداسة) التي عملت في « حقول العناية الطبية ، والصحة العامة » من خلال منظمة هداسة الطبية .

رابعاً : الجمعية اليهودية لاستيطان فلسطين التي تأسست في عام **١٩٢٥** لادارة المزارع التي اقامها البارون ادموند دي روتشيلد [٣٥] .

ثانياً : الوكالة اليهودية لفلسطين

نصت المادة الرابعة من صك الانتداب على ما يلي :

« يتم تنظيم وكالة يهودية على اسس مناسبة ، لتكون هيئة عامة ، تقدم النصح ، وتتعاون مع حكومة فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية ، وغيرها من الامور التي يمكن ان تؤثر على اقامة الوطن القومي اليهودي ، او الامور التي لها علاقة بمصالح الشعب اليهودي في فلسطين . وتخضع هذه الهيئة بشكل دائم لسلطة الحكومة ، وينصب اهتمامها على تطوير البلاد .

وطالما ان دستور المنظمة الصهيونية مناسب في رأي حكومة الانتداب ، فان المنظمة الصهيونية سيعترف بها على انها الوكالة اليهودية . وعلى المنظمة ، بالتشاور مع حكومة صاحبة الجلالة ان تتخذ خطوات لضمان تعاون جميع اليهود الراغبين في المساعدة ، في اقامة الوطن القومي اليهودي » [٣٦] .

وفي هذا الصدد ، كان وايزمن ، اكثر الزعماء الصهيونيين حماساً لانشاء الوكالة اليهودية التي ستستوعب اليهود الصهيونيين ، وغير الصهيونيين . ذلك ان وايزمن لم يكن مكتفياً « بالعلاقة » القائمة بين يهود العالم من جهة ، والصهيونيين من جهة ثانية ، عبر الصندوق التأسيسي الفلسطيني (الكيرين

هيسود) . فمن وجهة نظره ، لم تكن تلك العلاقة تلبي كافة المتطلبات التي تقتضيها الخطط الصهيونية .

اما الاسباب التي استوجبت حماس وايزمن لتوسيع الوكالة اليهودية فأبرزها ما يلي :

اولاً : ان العمل من خلال جهاز كالوكالة اليهودية ، تخلقه عصبة الامم ، سيعزز مركز الصهيونيين في مفاوضاتهم مع الدول والمسؤولين الاجانب .

ثانياً : ان اشتراك اليهود غير الصهيونيين في مؤسسة كالوكالة اليهودية ، سيوفر للمنظمة الصهيونية مصدراً مالياً اضافياً . والى هذه الناحية يشير وايزمن بقوله :

« في الاساس ، وان ليس بشكل كامل ، فان في ذهني استقطاب قادة المجموعات الاميركية الذين يشكلون عصب « لجنة التوزيع المشتركة » . فالتبرعات السخية لهؤلاء يمكن ان تمتد لتشمل فلسطين ، أسوة بالبلاد الاخرى » [٣٧] . ولذلك ، لم يكن امراً غيرذي بال ، قول لويس مارشال وفيلكس واربورج ، الزعيمين البارزين غير الصهيونيين ، لوايزمن ، بعد انتهاء اجتماع الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية الموسعة ، ان « متاعب (وايزمن) المالية قد انتهت » [٣٨] .

ثالثاً : كان توسيع الوكالة اليهودية وسيلة لاشتراك اليهود البارزين الذين يشغلون مراكز رسمية حساسة في اكثر من بلد ، مما ساعد على التعجيل في تنفيذ النشاطات الصهيونية ، وتمهيد الطريق امامها .

رابعاً : اقتناع وايزمن بان التعاون بين الصهيونيين من جهة ، وغير الصهيونيين من جهة ثانية ، سيؤدي في النهاية الى كسب هؤلاء الاخيرين الى جانب المخططات الصهيونية . وينبع هذا الاقتناع من تجربة سابقة اجتازها ، سواء في « الصندوق التأسيسي لفلسطين » او في التأثير على فيلكس واربورج حتى آمن بوجهة النظر الصهيونية [٣٩] .

خامساً : تيقن وايزمن من انه اذا تم تأسيس الوكالة اليهودية فانها ستكون اداة فعالة لمواجهة المقاومة اليهودية المتزايدة للمبادىء والسياسات الصهيونية . ومن الجدير بالذكر هنا ، ان تلك المقاومة كانت قد بدأت بالقاء ظلال من الشك على ادعاء المنظمة الصهيونية القائل بانها تمثل جميع افراد « الشعب اليهودي » .

وبالرغم من ذلك كله ، فان بعض الزعماء الصهيونيين عارضوا مبدأ توسيع الوكالة ، وقاوموا كل جهد يهدف الى انشائها ، منطلقين من وجهة نظر تقول : ان على اليهود الراغبين في المساهمة بجهودهم في اقامة الوطن القومي اليهودي ، ان ينضموا الى المنظمة الصهيونية ذاتها [٤٠] . من ناحية اخرى ، فان بعض القادة الصهيونيين (الراديكاليين والتصحيحيين) قد عارضوا مبدأ توسيع الوكالة اليهودية لاسباب تتعلق بالاسلوب المستخدم في ذلك ، مطالبين في الوقت نفسه ان يتم توسيع الوكالة اليهودية (المنظمة الصهيونية) على اسس ديمقراطية . وطبقاً لما اقترحوه من مبادىء ، يجري تعيين الاعضاء غير الصهيونيين بالانتخاب ، على ان لا تكون مساهمتهم في الوكالة اليهودية على اسس الاختيار . وفي هذا الصدد، رأى اصحاب وجهة النظر هذه « ان سلطة توجيه السياسة الصهيونية ، يجب ان توكل الى يهود ذوي ايمان قومي عميق ، كما وجهوا الانظار الى الضرر الذي سيلحق بالمثل الصهيونية ، ان ساهم النبلاء المنصهرون في المجتمعات الاوروبية في اعمال الوكالة اليهودية » [٤١] .

اما وايزمن ، وبعض القادة الصهيونيين الآخرين ، فقد اقترحوا عقد مؤتمر تديره « المنظمات الكبيرة العديدة ، والقائمة فعلاً » ، مؤكدين ان عقد « مؤتمر ليهود العالم على اسس انتخابية ، امر غير عملي وخطر ، اذ قد يؤدي الى نجاح اغلبية من المندوبين غير الصهيونيين » [٤٢] .

ولم يكن موضوع توسيع الوكالة اليهودية مسألة هامشية . وهنا يقول وايزمن : « ان فكرة الوكالة اليهودية ، نوقشت في اجتماعات المجلس العام ومؤتمراتنا ، بالقوة نفسها ، التي نوقشت فيها علاقاتنا مع بريطانية [٤٣] . وبانعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع عشر عام ١٩٢٥ ، تم حسم تلك المسألة ، لصالح القائلين بتوسيع الوكالة اليهودية (المنظمة الصهيونية) . وقد تبع

ذلك ، صدور بعض القرارات التي ضبطت مسألة عدم خضوع الوكالة الجديدة لمشيئة « النبلاء المنصهرين في المجتمعات الاوروبية » . (وقد تضمن هذه القرارات دستور الوكالة الذي سيبحث في الصفحات القادمة) .

جاء المؤتمر الصهيوني السادس عشر ، الذي انعقد في زيوريخ في عام ١٩٢٩ ، مؤكداً القرارات العديدة التي تبناها المؤتمر المنعقد في عام ١٩٢٥ ، مع التشديد على ضرورة اتخاذ خطوات فورية لتوسيع الوكالة اليهودية (المنظمة الصهيونية) [٤٤] . وبعد هذا المؤتمر ، بدأ الاجتماع التأسيسي « لمجلس الوكالة اليهودية » في الثاني عشر من آب (اغسطس) عام ١٩٢٩ ، وفيه تنازلت المنظمة الصهيونية رسمياً عن معظم حقوقها ومسؤولياتها ، الى « الوكالة اليهودية الموسعة لفلسطين » . ومع حلول يوم السادس من آب (اغسطس) من العام التالي ، اعترفت الحكومة البريطانية رسمياً بالوكالة الجديدة الموسعة [٤٥] .

١ ـ دستور « الوكالة اليهودية الموسعة » [٤٦] : ١٩٢٩

تشكلت الوكالة الموسعة « لتقوم بمهام الوكالة اليهودية، كما نص عليها صك الانتداب » . وبكلمات اكثر تحديداً ، انحصرت اعمالها في المجالات الخمسة التالية : تشجيع حركة الهجرة وتعزيزها ، تلبية الاحتياجات اليهودية الدينية ، تطوير اللغة العبرية والثقافة اليهودية ، امتلاك الاراضي ، ورفع مستوى الاستيطان الزراعي . ولم يمض وقت طويل حتى جرى ارساء قواعد الجهاز التنظيمي (انظر الهيكل التنظيمي رقم ٢ ـ الفصل الرابع) الذي سيقوم بتحقيق كل هذه الاهداف على النحو التالي :

أ ـ الاجهزة الادارية :

وهي تضم رئيس الوكالة ، مجلس الوكالة ، اللجنة الادارية ، واللجنة التنفيذية :

١ ـ رئيس الوكالة :

يكون رئيس المنظمة الصهيونية العالمية رئيساً للوكالة اليهودية « الا اذا تقرر غير هذا بموافقة ثلاثة ارباع اصوات الاعضاء في مجلس الوكالة » .

٢ ـ مجلس الوكالة :

وهذا المجلس كان بمثابة المؤتمر الصهيوني في المنظمة الصهيونية العالمية . وهو ، بذلك ، يشكل « اعلى كادر قيادي » حيث استقرت عنده السلطة النهائية « في جميع المسائل الواقعة ضمن صلاحيات الوكالة » ، علاوة على مهمة تقرير « المبادىء العامة للسياسة » .

وفيما يختص بتشكيل المجلس ، فان نصف مقاعده تملأها المنظمة الصهيونية ، في حين تم تخصيص النصف الآخر منها « لممثلي اليهود غير الصهيونيين » . وبينما يتولى المؤتمر الصهيوني مهمة اختيار ممثلي المنظمة الصهيونية ، يقوم اليهود « غير الصهيونيين في البلاد المختلفة » بتعيين ممثليهم . ومن ناحية اخرى ، يجتمع مجلس الوكالة اليهودية مرة كل عامين لبحث التقارير المقدمة من الاجهزة التنفيذية في الوكالة . كما تناط به مسؤولية التدقيق في حسابات الواردات والمصروفات ، والتصديق على الميزانية الجديدة . هذا ، ويقوم المجلس ، بانتخاب رئيس له ، من بين اعضائه .

٣ ـ اللجنة الادارية :

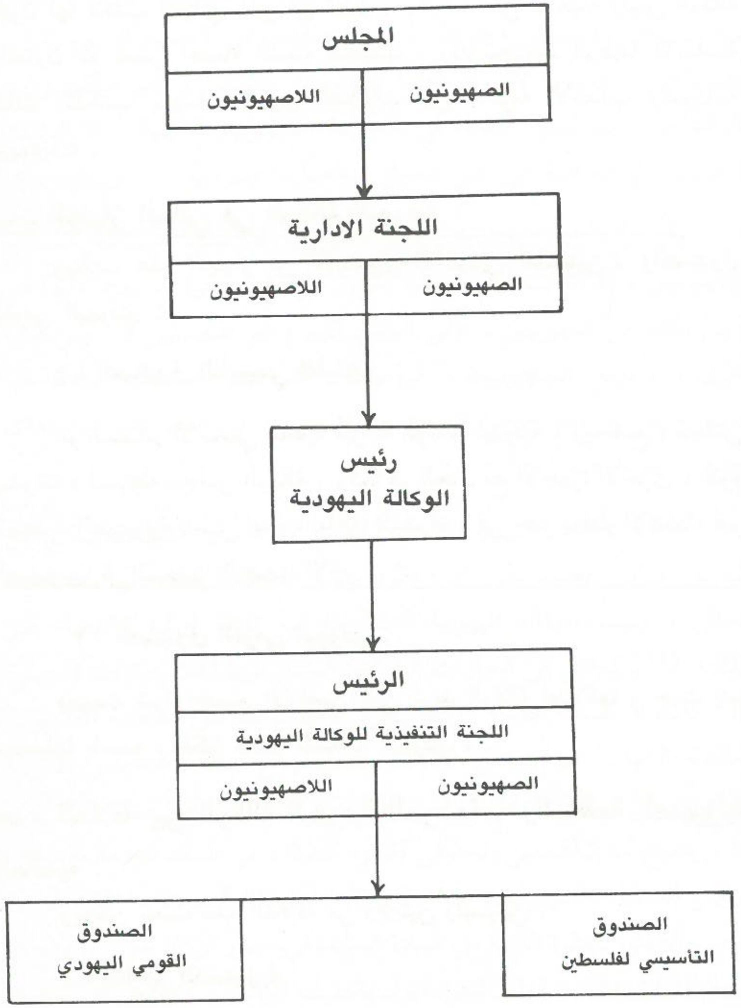
وهي لجنة تقوم بمهام المجلس العام في المنظمة الصهيونية العالمية ، ويبلغ عدد اعضائها ، اربعين عضواً ، ينتخب نصفهم الاعضاء الصهيونيون في مجلس الوكالة ، في حين يختار الاعضاء غير الصهيونيين في المجلس ، من بين انفسهم ، النصف الآخر . وتقوم اللجنة باختيار رئيس لها ، كما تعقد اجتماعاتها مرة كل ستة اشهر ، لتنوب عن مجلس الوكالة اثناء غيابه .

٤ ـ اللجنة التنفيذية للوكالة :

ولهذه اللجنة المنزلة نفسها التي تحتلها اللجنة التنفيذية في المنظمة الصهيونية العالمية . وقد انيطت باللجنة مسؤولية ادارة الاعمال اليومية للوكالة ، علماً بان اعضاءها يختارهم مجلس الوكالة ، ويخضعون كهيئة لسلطة المجلس ، او للجنة الادارية .

وكما هو الحال في الاجهزة الاخرى ، تقوم المنظمة الصهيونية بتعيين

الهيكل التنظيمي رقم « ٢ » ـ الفصل الرابع
البناء الدستوري للوكالة اليهودية الموسعة
١٩٢٩



نصف اعضاء اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، في حين يعين النصف الآخر الاعضاء غير الصهيونيين في مجلس الوكالة . واذا ما عجز الاعضاء غير الصهيونيين عن تعيين ممثليهم ، يصبح من حق المنظمة القيام بذلك .

وبالاضافة الى جعل مقر المكاتب التنفيذية للوكالة في القدس ، تقرر ان يكون لها مكتب تنفيذي آخر في لندن ، يشرف على تشكيله رئيس الوكالة بالتعاون مع بعض اعضاء اللجنة التنفيذية . وقد تحددت الوظيفة الاساسية لذلك المكتب بمهمة « تنسيق العلاقات بين حكومة الانتداب والوكالة اليهودية » .

ب ـ الجهاز المالي في الوكالة اليهودية :

ويتألف هذا الجهاز من الصندوق التأسيسي لفلسطين ، والصندوق القومي اليهودي :

١ ـ الصندوق التأسيسي لفلسطين :

هو المصدر الاساسي لتغطية ميزانية الوكالة اليهودية ، ويخضع « مجلس مدرائه » لسلطة مجلس الوكالة . وكما هو الحال مع الاجهزة الاخرى ، تقوم المنظمة الصهيونية بتعيين نصف اولئك المدراء ، في حين يختار الاعضاء غير الصهيونيين في المجلس النصف الآخر .

٢ ـ الصندوق القومي اليهودي :

ومهمته شراء جميع الاراضي التي تريد الوكالة امتلاكها ، حيث يتم تسجيلها باسمه « ملكية دائمة للشعب اليهودي » .

جـ ـ العلاقة بين الوكالة اليهودية الموسعة ، والمنظمة الصهيونية العالمية :

ويمكن بحث هذه العلاقة من زاويتين رئيسيتين :

١ ـ الناحية الدستورية :

اعتبرت المادة الاولى ، من دستور الوكالة اليهودية الموسعة ، صهيونياً

كل من « له علاقة بالوكالة بوصفه عضواً في المنظمة الصهيونية » . كما اعتبرت المادة ذاتها « غير صهيوني » كل من « له علاقة بالوكالة تختلف عن مجرد عضويته في المنظمة الصهيونية » [٤٧] . ولدى التدقيق في هذا التعريف ، نكتشف شططه في اكثر من ناحية . فهو مضلل لانه حاول تعريف الشخص « غير الصهيوني » وفقاً لما جعله تعريفاً للشخص الصهيوني ، بدليل قوله ان « غير الصهيوني » هو كل من ليس « عضواً في المنظمة الصهيونية » . وهو خاطىء ايضاً ، لان اشخاصاً صهيونيين عديدين ، هم صهيونيون ، بالرغم من انهم ليسوا اعضاء في المنظمة الصهيونية العالمية . اذ ليست العضوية في المنظمة هي التي تجعل شخصاً ما صهيونياً .

وقد ثبت فيما بعد ان هذا التعريف قد تمت صياغته لصالح الصهيونيين ، اذ اتاحت لهم مطاطية دستور الوكالة اليهودية السيطرة عليها عبر تعيين اشخاص صهيونيين ، على اساس انهم « غير صهيونيين » . ومن جهة اخرى ، « نجح الصهيونيون ، من خلال اشراكهم جماعات يهودية غير صهيونية بعملية اقامة الوطن القومي في فلسطين ، في صهر هذه الجماعات لتغدو صهيونية ضمناً » [٤٨] .

كذلك ، فان النتيجة العملية للمادة الرابعة (الفقرة الثانية) من الدستور ، التي نصت على ان « يكون رئيس المنظمة الصهيونية ، للعهد الحالي ، رئيساً للوكالة اليهودية ، الا اذا قرر ثلاثة ارباع الاعضاء غير ذلك » [٤٩] ، تجعل من العبارات الشرطية المشار اليها اعلاه عبارات لا معنى لها . ذلك ان نصف اعضاء الوكالة يجري تعيينهم من قبل المنظمة الصهيونية العالمية ذاتها . اما افتراض تصويت ثلاثة ارباع اعضاء المجلس تصويتاً جماعياً ، في مسألة انتخاب رئيس للوكالة ، فانه يبدو أمراً مستحيلاً . من هنا ، يتضح لنا ان المعنى الحقيقي للفقرة الثانية ، من المادة الرابعة ، هو ان « رئيس المنظمة الصهيونية ، رئيس فوق العادة للوكالة اليهودية » [٥٠] . ثم ان المعنى العملي للفقرة الثانية من المادة السابعة في دستور الوكالة معنى واضح لا حاجة للتعليق عليه . فهذه الفقرة تقول بالحرف الواحد : « اذا عجز الاعضاء غير الصهيونيين ، في مجلس الوكالة اليهودية ، عن تقديم ترشيحات بعدد

الاعضاء المخصصين للعناصر غير الصهيونية ، فانه يصبح من حق المنظمة الصهيونية ملء المقعد ، او المقاعد الشاغرة »[٥١] . وهكذا ، فان المادة الاولى ، والمادة الرابعة (الفقرة الثانية) والمادة السابعة (الفقرة الثانية) من دستور الوكالة اليهودية ، جعلت احتمالات وجود اغلبية صهيونية ، في الوكالة راجحة على غيرها .

وفوق هذا كله ، فان المادة الخامسة (الفقرة الثالثة) من الدستور نصت على ان « تختار المنظمة الصهيونية ممثليها ، حسب ممارستها الدستورية . اما الاشخاص غير الصهيونيين ، في البلاد المختلفة ، الذين من حقهم تعيين ممثلين عنهم ، في مجلس الوكالة ، فيمارسون هذا الحق وفق ما تقتضيه الظروف المحلية، دون اي خطط محددة»[٥٢] . وغني عن الذكر ان هذه الفقرة تعني ان اليهود « غير الصهيونيين » ليس لديهم وسيلة او اداة محددة لانتخاب ، او اختيار ممثليهم ، في مجلس الوكالة . فالجماعة غير المنتخبة في مجلس الوكالة ، تقوم بتعيين الاعضاء « غير الصهيونيين » في اللجنة الادارية واللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية[٥٣] . وهكذا نستنتج ، ان الاعضاء « غير الصهيونيين » ، في اللجنة الادارية ، او التنفيذية ، ليسوا ممثلين حقيقيين ليهود العالم . وتلك ظاهرة فتحت الباب واسعاً امام احتمالات سيطرة الصهيونيين على الوكالة اليهودية .

وباختصار ، لقد تمت صياغة دستور الوكالة اليهودية الموسعة على نحو سحب الارض من تحت كل معترض على توسيع الوكالة . وقد تجلّت عملية « سحب الارض » تلك ، في الحقائق التالية :

أولاً : حفظ الدستور للصهيونيين ، نصف المقاعد في كافة اجهزة الوكالة الموسعة ، بحيث لم يكن ممكناً على الاطلاق اتخاذ أي قرار مهم ، دون موافقة الاعضاء الصهيونيين عليه .

ثانياً : ان التنظيم المتين للاعضاء الصهيونيين في الوكالة ، اذا ما قورن بالفوضى التي عانت منها « كتلة » الاعضاء غير الصهيونيين ، في الكوادر القيادية المختلفة ، قد فتح الباب على مصراعيه امام سيطرة اقوى يمارسها الاعضاء الصهيونيون في الوكالة اليهودية الموسعة .

ثالثاً : اتاحت المادة السابعة (الفقرة الثانية) للمنظمة الصهيونية ، ان تملأ المقاعد الشاغرة ، التي يعجز الاعضاء « غير الصهيونيين » عن ملئها ـ وغالباً ما عجزوا[٥٤] .

وبناء عليه ، فان توسيع الوكالة اليهودية ، عاد بربح صاف على الصهيونية والصهيونيين . ذلك ان دستور الوكالة اليهودية الموسعة منح « في الظاهر فقط قوة مساوية للعناصر غير الصهيونية ، في حين كان اشتراك هؤلاء من الناحية الفعلية اشتراكاً عاجزاً وغير حقيقي »[٥٥] .

٢ ـ الناحية التاريخية :

ان القاء نظرة على الاسلوب المتبع في توسيع الوكالة اليهودية (المنظمة الصهيونية) ، والنهج العملي الذي سارت عليه في السنوات التي تلت ، يؤكد ان الاعضاء « غير الصهيونيين » ، لم يكونوا ممثلين غير حقيقيين ليهود العالم فحسب ، بل ليس لهم ايضاً اي وزن مؤثر في تصريف شؤون الوكالة وامورها .

وفيما يتعلق باسلوب توسيع الوكالة ، فقد اعتقد وايزمن بان استثناء المجموعات القوية من يهود اميركة « لاعتبارات شكلية ديمقراطية محضة » ، انما هو « خطأ قاتل » . وفي الوقت نفسه ، اعتقد وايزمن ان « جهاز المؤتمرات الديمقراطي بشكل زائد جهاز غير جذاب كلية للزعماء اليهود غير الصهيونيين » . من هنا ، تم استبعاد فكرة عقد « مؤتمر ليهود العالم » ، واستعيض عنها بدعوة « المنظمات الصهيونية القوية ، العديدة ، العاملة » فعلا ، للمشاركة في توسيع الوكالة اليهودية (المنظمة الصهيونية) . والجدير بالذكر هنا ، ان « قادة المجموعة اليهودية الاميركية التي تشكل العمود الفقري في لجنة التوزيع المشتركة » ، هم المشتركون الاكثر اهمية . ومن بينهم برز لويس مارشال ، اللولب الحاسم بين الزعماء اليهود ، الذي ساهم في توسيع الوكالة اليهودية ، متحدياً بعض القادة الصهيونيين ، بقدرته على تمثيل يهود اميركة[٥٦] .

وبكلمات وايزمن نفسه ، فان لجنة التوسيع المشتركة « عانت . . . من

ضعف كبير ، اذ لم يكن لديها ، الا عدد قليل من الرجال القادرين على المساهمة في العمل التنفيذي ، جنباً الى جنب ، مع العناصر الصهيونية ، في الوكالة الموسعة . وفي الوقت الذي كان ينتخب فيه الصهيونيون اللجنة التنفيذية عبر المؤتمرات الصهيونية بعد منافسة شديدة . . . فان اعضاء اللجنة التنفيذية ، في لجنة التوزيع المشتركة ، وصلوا الى العضوية بالتعيين . وحين تأسست الوكالة (الموسعة) ، بات وضع الاعضاء غير الصهيونيين ، في اللجنة التنفيذية المختلطة ، مهدداً ومهتزاً » [٥٧] . ولقد ازداد « اهتزاز » وضع الاعضاء غير الصهيونيين بسبب عاملين آخرين : اولهما ، وفاة مارشال في الشهر الذي تلا توسيع الوكالة . وثانيهما ، الازمة الاقتصادية الهائلة في العام ١٩٢٩ . وفعلا اثر هذان العاملان في تقليص العون المالي الذي توقعه الصهيونيون الى حد ادنى [٥٨] .

وعلى صعيد آخر ، وصف تقرير الوكالة اليهودية للجنة الانجلو- اميركية التكوين اللاحق للوكالة ، بقوله :

« ومع مضي الوقت . . اتضح ان المادة التي تنص على تساوي نسبة التمثيل كانت مادة غير عملية ، كما ان عدد الاعضاء الصهيونيين في اللجنة التنفيذية ، في الوكالة اليهودية ، قد فاق عدد الاعضاء غير الصهيونيين » [٥٩] .

ومع عام ١٩٣٧ ، تشكلت اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية الموسعة من جميع اعضاء اللجنة التنفيذية ، في المنظمة الصهيونية ، بالاضافة الى ثلاثة اعضاء فقط ، من غير الصهيونيين [٦٠] . ثم انه مع اندلاع نار الحرب العالمية الثانية ، تحولت الوكالة اليهودية الموسعة نهائياً الى مؤسسة صهيونية [٦١] ، وذلك في اعقاب توجيه ضربة الى المجموعات اليهودية التي ساهمت في توسيع الوكالة اليهودية . وفي هذا الصدد استمر التداخل والانصهار في بوتقة واحدة ، بين الوكالة الموسعة ، والمنظمة الصهيونية ، « حتى انه مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، اصبحت الوكالة والمنظمة الصهيونية ، مرة ثانية ، تعبيرين ، لشيء واحد » [٦٢] .

ولعل خير من يوضح وضع الاعضاء غير الصهيونيين ، في اللجنة التنفيذية للوكالة الموسعة ، ما قاله ، في هذا السياق ، الدكتور موريس كارف ، الذي كان عضواً في تلك اللجنة . يقول كارف :

« اتبع الصهيونيون ، منذ البداية ، سياسة تقليص تدريجي لاسهام ومشاركة الاعضاء غير الصهيونيين في الوكالة . ولتحقيق هذا ، استغل الصهيونيون المادة الموجودة في الدستور ، والتي تجيز لهم تعيين اي عضو في المنظمة الصهيونية ، بدلا من عضو غير صهيوني . وبذلك ، استطاع عدد من الصهيونيين العمل في الوكالة اليهودية ، وكأنهم لا ينتسبون إلى الصهيونية . ومن هنا رجحت كفتهم على غيرها ، فلاشت اصواتهم الآراء غير الصهيونية ، لدى مناقشة المسائل الهامة . وفوق ذلك ، فان الصهيونيين في الوكالة ، قاموا بتمثيل حركة لها وجود في جميع اطراف العالم ، كما كانوا مسؤولين امام احزاب ، ينبغي عليهم ان ينقلوا ويسجلوا وجهات نظرها . اما الاعضاء غير الصهيونيين ، فعلى العكس من ذلك ، ليسوا مسؤولين امام اية جهة او مؤسسة . وباستثناء حالات نادرة ، فانهم لم يكونوا مستعدين للتصدي للمشكلات التي يتم طرحها في اجتماعات الوكالة .

وخلال السنوات التي تلت اقرار دستور الوكالة اليهودية ، لم يكن الاعضاء غير الصهيونيين سعداء او مطمئنين للعلاقة القائمة بينهم وبين الصهيونيين ، او للمركز الذي شغلوه . وبالرغم من انه كان مفروضاً ان يتمتعوا بحقوق مساوية ، الا ان شيئاً من ذلك لم يحصل . وجرياً على سياسة التجاهل هذه ، استمر الصهيونيون في تذكيرهم بانهم لا يمثلون جهة معينة ، مما اقتضى منعهم من تشكيل منظمة تجمعهم . بل ان الامر تعدى ذلك ، الى حد تحميلهم تبعية سياسات واعمال لم يشاركوا في وضعها ، او تنفيذها . وفي اوقات السلم ، غالباً ما تم تجاهلهم ، في حين كانوا مضطرين في زمن الحرب الى الرضوخ لسلطة الصهيونيين

بحجة تفويت الفرصة على العدو لئلا يستفيد من تبعثرهم . ناهيك عن التقليل من شأنهم ، واهانتهم عند حضورهم للاجتماعات ، او اتهامهم بالامبالاة اذا ما قاطعوها لعدم اقتناعهم بجدواها . ولذلك ، لم يكن بامكان الاعضاء غير الصهيونيين تقوية مواقعهم لأنهم واجهوا اغلبية الاصوات في المجلس وفي اللجنة الادارية ، كما فشلوا في اثبات وجودهم في اللجنة التنفيذية للوكالة »(٦٣) .

واخيراً ، يمكن لنا ان نستنتج ونخلص الى اربع حقائق :

أولاً : ان الاشخاص غير الصهيونيين الذين ساهموا في توسيع الوكالة اليهودية لم يكونوا ممثلين حقيقيين وشرعيين ليهود العالم .

ثانياً : لم يهيىء دستور الوكالة الموسعة ، او مسيرتها العملية ، اية فرصة للاعضاء غير الصهيونيين ليشاركوا مشاركة فعلية في نشاطات الوكالة ، او في اتخاذ قراراتها .

ثالثاً : ان وقوع الوكالة اليهودية الموسعة تحت سيطرة وتأثير الاغلبية الصهيونية جعلها مجرد اداة في يد المنظمة الصهيونية العالمية .

رابعاً : ما كان لكل ذلك ان يتم ، حاملاً معه فوائد سياسية ومالية كبيرة للمنظمة الصهيونية ، لولا جهود الدكتور حاييم وايزمن الذي قاتل بضراوة من اجل اقامة « الوكالة اليهودية الموسعة » وعلى اسس جعلت هذه الاخيرة اداة ملحقة بالمنظمة الصهيونية وموظفة تماماً في خدمتها . ولكن ماذا عن تركيب ونشاط المنظمة ـ الاصل ، المنظمة الصهيونية العالمية ، طوال الفترة المتبقية من عهد وايزمان ؟ .

ثالثاً : المنظمة الصهيونية العالمية : ١٩٢٩ ـ ١٩٤٦

قامت الوكالة اليهودية الموسعة ، التي برزت عام ١٩٢٩ ، بتمثيل الشعب اليهودي تمثيلاً صورياً ، ففاوضت باسمه ، واتخذت القرارات

المتعلقة بكل الشؤون والمسائل التي لها مساس باقامة وطن قومي يهودي . وقد ادى ذلك الى تخلي المنظمة الصهيونية رسمياً وشكلياً عن حقوقها وواجباتها ، في ظل حكومة الانتداب البريطاني ، لصالح الوكالة الحديثة النشأة . وقد حصرت المنظمة الصهيونية عملها في « النشاطات التعليمية في المنفى ، والنشاطات التنظيمية »(٦٤) . غير ان هذه التغييرات التنظيمية ، لم تكن في الواقع ذات شأن . فالوكالة اليهودية الموسعة ، لم تكن الا اداة بيد المنظمة الصهيونية العالمية . ومع ذلك ، تمخضت هذه الظروف عن ولادة شكلية لمنظمتين منفصلتين ، لهما سمات واضحة المعالم ظاهرياً : الوكالة اليهودية الموسعة ، والمنظمة الصهيونية العالمية .

فالوكالة الموسعة ، مارست العمل السياسي عن طريق مكاتبها في لندن . اما الجهاز الاداري ، والاجهزة الاخرى الخاصة ببناء الوطن القومي ، فقد ظلت على حالها ، تعمل خلال الثلاثينات ، كما كانت تعمل في العشرينات ، تحت سيطرة اللجنة التنفيذية الصهيونية لفلسطين . كل ما في الامر ، اختلاف في التسمية ، حيث اصبح الاسم الجديد للجهاز « مكاتب فلسطين التابعة للوكالة اليهودية » . ومن ناحية اخرى ، جرى الاحتفاظ بالجهاز التنظيمي التابع للمنظمة الصهيونية العالمية : المؤتمر ، والمجلس العام ، واللجنة التنفيذية الصهيونية .

(١) المنظمة الصهيونية في حقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية :

وعلى صعيد مختلف ، شهدت السنوات العشر التي تلت سنة ١٩٢٩ ، انعقاد خمسة مؤتمرات صهيونية ، اعقبها ازدياد عدد العضوية من ثلاثمائة وثلاثة وتسعين الفا ومائتين وعشرين (٣٩٣,٢٢٠) دافع « شيقل » عام ١٩٢٩ ، الى مليون واربعمائة وستة عشر ومائتين وثمانين (١,٤١٦,٢٨٠) عام ١٩٣٩ . وفي غضون ذلك ، شهد تركيب المؤتمرات الصهيونية تغييرات جوهرية . فانتقل مركز السلطة والقوة من الصهيونيين العامين الذين انشقوا الى جناحين («أ» و «ب») . . . إلى حزب العمال . كما ان عدد مندوبي جناحي حزب الصهيونيين وصل الى مائة وواحد وسبعين (١٧١) مندوباً ، في حين حصل العمال على مائتين وستة عشر (٢١٦) ممثلاً . اما عدد ممثلي

المزراحي ، فقد ارتفع من واحد وخمسين (٥١) مندوباً عام ١٩٢٩ ، الى خمسة وستين (٦٥) عام ١٩٣٩ ، بينما ازداد عدد الراديكاليين من اثني عشر (١٢) ممثلاً الى ثلاثة عشر (١٣) خلال الفترة نفسها[٦٥] .

ومن التطورات التي حدثت في الفترة ذاتها ، انشقاق التصحيحيين (او التحريفيين) ـ الذين دعوا الى انتهاج سياسة متطرفة ضد بريطانية ـ عن المنظمة عام ١٩٣٥ ، وتأسيسهم « المنظمة الصهيونية الجديدة » . اما الاقلية الباقية منهم ، التي يتزعمها مير غروسمان ، فقد انخرطت على شاكلة « حزب الدولة اليهودية » داخل المنظمة الصهيونية [٦٦] .

وفيما عدا ذلك ، بقيت سائر اجهزة الوكالة الموسعة خلال الفترة (١٩٢٩ ـ ١٩٣٩) تعمل بشكل منتظم . فاجتماعات مجلس الوكالة مثلاً ، ظلت « صدى » للمؤتمر الصهيوني ، تعقبه مباشرة ، وتخرج بنفس القرارات التي سبق له ان تبناها . اما اللجنة التنفيذية للوكالة ، فأخذت على عاتقها تمثيل اليهود امام مختلف لجان التحقيق الوافدة الى فلسطين ، بين الحين والآخر ، بحثاً عن حل للتوتر المتزايد بين العرب والصهيونيين . وفيما يتعلق بهجرة اليهود وتوطينهم في فلسطين ، استحوذت هاتان المسألتان على اهتمامات الوكالة ، حيث بلغ عدد المهاجرين « الشرعيين » خلال تلك الفترة (١٩٢٩ ـ ١٩٣٩) حوالي مائتين واثنين وثلاثين الف (٢٣٢,٠٠٠) مهاجر [٦٧] . وبسبب هذا السيل ، من المهاجرين ، عمدت الوكالة الى اتباع سياسة من شأنها تنمية المدن، وتطوير الصناعة ، لكي ترفع من طاقة البلاد الاستيعابية [٦٨] . وفي هذا السياق ، تابعت الدوائر المختلفة للوكالة (وقد جرى وصفها في الجزء السابق من هذا الفصل تحت عنوان دوائر اللجنة التنفيذية لفلسطين) عملها في الحقول التابعة لكل منها . كما انتقلت النشاطات التعليمية والصحية لدوائر الوكالة الى ادارة المجلس القومي المعروف بعبارة « فآدليئومي » وذلك في عام ١٩٣٢[٦٩] .

(٢) المنظمة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية :

كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية آثار بعيدة المدى على المنظمة الصهيونية منها[٧٠] :

أولاً : انخفاض عدد اليهود ، من ستة عشر مليوناً ، وسبعمائة وخمسة وعشرين الفاً (١٦,٧٢٥,٠٠٠) في عام ١٩٣٩ ، الى احد عشر مليوناً (١١,٠٠٠,٠٠٠) في عام ١٩٤٥ .

ثانياً : التضييق على العديد من الفدراليات الصهيونية النشيطة في اوروبة ، او القضاء عليها .

ثالثاً : تعليق الاجهزة الصهيونية التشريعية ، بما فيها اجهزة الوكالة اليهودية الموسعة .

رابعاً : تقلص دخل الوكالة اليهودية ، والصندوق التأسيسي الفلسطيني بشكل كبير .

خامساً : بروز مهام اضافية (كانقاذ اليهود الاوروبيين واغاثتهم مثلاً) استنفدت جانباً كبيراً من ميزانية المنظمة .

سادساً : واجهت مراكز قيادة الحركة مشكلات جديدة تتعلق بالاتصالات والاشراف والتنسيق على اجهزة وفروع المنظمة .

وبالرغم من كل هذه العقبات ، استطاعت المنظمة الصهيونية تنفيذ برامجها بصورة فعالة نسبياً . فاللجنة التنفيذية الصهيونية ، بعكس سلفها خلال الحرب العالمية الاولى ، ظلت قادرة على معالجة الشؤون الصهيونية . كذلك واصلت الاجهزة الصهيونية ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، نشاطها في استدرار العطف اليهودي الاميركي وتنظيمه ، ثم تحويله الى عون مالي ، ومساهمة فعلية في عمليات الاغاثة .

أ ـ الاجهزة الصهيونية خلال الحرب

اصيبت جميع اجهزة السلطة التشريعية في المنظمة الصهيونية ، خلال الحرب ، بالشلل باستثناء المجلس الصهيوني الداخلي العام . فقد جرى تعليق نشاط كل من : المؤتمر الصهيوني ، ولجنة العمل الكبرى ، ومجلس الوكالة اليهودية الموسعة ، واللجنة الادارية للوكالة . ومع ذلك ، تابعت معظم

الاجهزة التنفيذية في المنظمة الصهيونية عملياتها المنتظمة (انظر الهيكل التنظيمي رقم ٣ ـ الفصل الرابع) .

١ ـ الاجهزة الصهيونية في فلسطين [٧١]

أ ـ المجلس الصهيوني الداخلي العام :

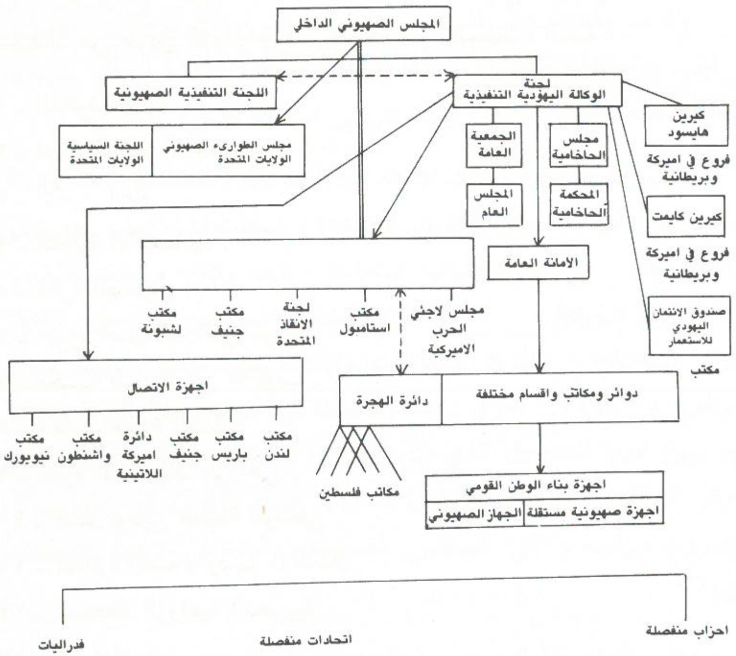
انتخب المجلس الصهيوني العام، في اجتماعه المنعقد في ١٦ آب (اغسطس) ١٩٣٧ « مجلساً صهيونياً داخلياً عاماً ، من بين اعضائه والنائبين عنهم ، المقيمين في فلسطين بصورة دائمة . . . انيطت به مسؤولية النظر في جميع التوصيات الصادرة عن اللجنة التنفيذية والخاصة بجميع مشاكل الساعة السياسية » . وقد تألف المجلس الداخلي هذا ، من رئيس المجلس الصهيوني العام ،وممثلين عن فآد ليئومي (المجلس القومي) وثمانية وعشرين (٢٨) ممثلاً عن جميع الاحزاب الصهيونية ، كل بالنسبة الى قوته .

ومع اشتعال الحرب عام ١٩٣٩ ، انتقلت الحقوق الممنوحة للمجلس الصهيوني العام الى المجلس الداخلي الذي اصبح ، بالتالي ، اهم هيئة صهيونية خلال سنوات الحرب . كما تولت كل من اللجنة التنفيذية الصهيونية ، ولجنة الوكالة التنفيذية ، تقديم الميزانية للمجلس كي يوافق عليها . وفي هذا الصدد ايضاً ، لعب المجلس الداخلي دوراً هاماً في تعيين الممثلين الصهيونيين لمختلف المؤسسات ، وفي توسيع اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وصياغة السياسات الصهيونية .

(ب) اللجنة التنفيذية الصهيونية :

بعد ان كانت هذه اللجنة مسؤولة امام المؤتمر الصهيوني ، اصبحت خلال الحرب مسؤولة تجاه المجلس الصهيوني الداخلي العام . ومع ان انتخاب اللجنة التنفيذية العاملة زمن الحرب قد تم خلال المؤتمر العشرين المنعقد عام ١٩٣٧ ، فقد حرص المؤتمر التالي ، عام ١٩٣٩ ،على الابقاء عليها . وطيلة اعوام الحرب ، ظلت هذه اللجنة تعتمد في دخلها على مبيعات « الشيقل » في انجلترة وفلسطين وكندة وجنوب افريقية والولايات المتحدة .

الهيكل التنظيمي رقم « ٣ » ـ الفصل الرابع
المنظمة الصهيونية العالمية خلال الحرب الثانية
(١٩٣٩ ـ ١٩٤٥)



(ج) اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية :

نص دستور ١٩٢٩ على تشكيل الوكالة اليهودية من اعضاء صهيونيين ولا صهيونيين ، بالتساوي فيما بينهما . غير ان اللجنة التنفيذية التي كانت تعمل خلال الحرب وقعت تحت سيطرة اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية . وفي غياب كل من المجلس واللجنة الادارية للوكالة ، عمدت اللجنة التنفيذية الى « تقديم تقارير منتظمة عن نشاطاتها . . . ونالت موافقة على كل الخطوات والتدابير الرئيسية التي لجأت اليها » من المجلس الداخلي للمنظمة الصهيونية العالمية .

اما برامج اللجنة التنفيذية لبناء الوطن القومي اليهودي ، فقد بوشر بتنفيذها عن طريق الدوائر والفروع والاقسام والمكاتب التالية :

١ ـ الدائرة المالية .
٢ ـ امين الدائرة السياسية .
٣ ـ الامين العام .
٤ ـ الدائرة الاقتصادية .
٥ ـ دائرة الهجرة .
٦ ـ اقسام استيعاب المهاجرين .
٧ ـ مكتب البحث عن الاقارب .
٨ ـ مكتب هجرة الشباب .
٩ ـ دائرة الاستيطان الزراعي .
١٠ ـ قسم توطين الطبقة الوسطى .
١١ ـ الدائرة الفنية، وقسم الاسكان.
١٢ ـ المحطة الزراعية التجريبية .
١٣ ـ دائرة لعمل .
١٤ ـ مكتب الاشراف على تبادل العمال .
١٥ ـ دائرة البحر والصيد .
١٦ ـ دائرة التجارة والصناعة .
١٧ ـ دائرة الحرفيين والتجارة الصغيرة .

١٨ ـ معهد البحوث الاقتصادية .
١٩ ـ دائرة توطين الالمان اليهود .
٢٠ ـ دائرة توطين اليهود الذين تم تسريحهم من الخدمة .
٢١ ـ الانباء والصحافة .
٢٢ ـ دائرة الاحصاء .
٢٣ ـ مؤسسة بياليك .
٢٤ ـ المحفوظات العامة (الارشيف) .
٢٥ ـ دائرة التموين .
٢٦ ـ دائرة النقل .

وكانت هذه الدوائر والمؤسسات موزعة على مراكز اربعة : القدس ، تل ابيب ، حيفا ، ورحوفوت . وقد ادارت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية نشاطات هذه الدوائر المبعثرة وعملت على تنسيقها بصورة فعالة .

وعلى صعيد آخر ، كانت الامانة العامة للوكالة / المنظمة بمثابة « صلة وصل » بين اللجنة التنفيذية والدوائر المتعددة ، ضبطت نشاطاتها ، على نحو متكامل منظم . بل انها بفعالياتها المتعددة ، بدت وكأنها « لجنة توظيف » تابعة للوكالة اليهودية . . . تعالج شؤون تشغيل الموظفين وتسريحهم داخل الدوائر المختلفة ، وتضبط المعاشات والفئات والدرجات ، كما تنقل الموظفين من دائرة الى اخرى . هذا بالاضافة الى حرصها على الصلة الوثيقة بينها وبين امين الصندوق الذي يدير مكاتب الوكالة . فقد كان على سائر الدوائر ان تقدم مقترحات ميزانيتها ، اليه، حيث يتولى بدوره تحويلها ، كمشروع ميزانية ، الى المجلس الصهيوني الداخلي لأخذ موافقته عليها [٧٢] .

وعلى الرغم من الحرب ، ضاعفت الوكالة اليهودية عملها ، حتى ان النفقات خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٣٩ ـ ١٩٤٦ ، بلغت سبعة عشر مليوناً وستمائة واثنين وثمانين الفاً ومائة وثماني عشرة (١٧,٦٨٢,١١٨) ليرة لبنانية ، يقابلها ثلاثة ملايين ومائة واثنان وعشرون الفاً ومائة وسبع وسبعون (٣,١٢٢,١٧٧) ليرة في الفترة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٩ . وازداد من جراء ذلك عدد

موظفي الوكالة من مائتين وتسعة وعشرين (٢٢٩) مستخدماً عام ١٩٣٩ الى ستمائة وتسعة وثمانين (٦٨٩) في عام ١٩٤٥ ، موزعين على مراكز اربعة هي :

القدس — ثلاثمائة وستة وثمانون (٣٨٦) موظفاً .
تل ابيب — مائة وخمسة وعشرون (١٢٥) موظفاً .
حيفا — اثنان وخمسون (٥٢) موظفاً .
رحوفوت — مائة وستة وعشرون (١٢٦) موظفاً .

(د) المؤسسات المالية :

جرى تمويل نشاطات الوكالة اليهودية بصورة رئيسية ، من المصادر الاربعة التالية :

١ ـ الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) ، الذي كان المصدر المالي الرئيسي للوكالة في تغطية ميزانيتها[٧٣] . وقد قام هذا الصندوق ، خلال المدة الواقعة بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ ، بنقل ما نسبته (٦٣,٨٪) من مجموع دخله لحساب الوكالة .

٢ ـ الصندوق القومي اليهودي ، الذي دفع للوكالة (٨,٨٪) من مجموع دخله خلال الفترة نفسها .

٣ ـ صندوق حاجات الحرب والاغاثة لفلسطين الذي تأسس بالاشتراك بين الوكالة اليهودية والفاد ليئومي (١٩٤١ ـ ١٩٥٢) .

٤ ـ لجنة التوزيع المشتركة .

اما فيما يتعلق بكيفية انفاق هذه الاموال ، فقد تم صرف اكثر من نصفها في حقلين رئيسيين هما : الهجرة ، والاستيطان الزراعي وعلى نحو بلغت معه نسبة الاموال المستغلة في هذين المجالين (٥٣,١٪) من مجموع ما انفقته الوكالة خلال سنوات الحرب . ومن جهة اخرى ، نالت الدائرة السياسية نسبة (١٩,٤٪) بينما وصلت حصة دائرة اعادة توطين الجنود السابقين الى (٣,٧٪) من مجموع النفقات . وحصلت كل من دوائر التجارة والصناعة

والاسكان على (٥,٨٪) في حين بلغت نفقات التعليم والثقافة (٦٪) واقتطع حقل الادارة ما يعادل (١,٨٪) من مجموع النفقات .

٢ ـ الاجهزة الفلسطينية خارج فلسطين[٧٤]

(أ) اجهزة الاتصال :

جرف تيار الحرب العديد من المراكز الصهيونية في اوروبة . فالنشاطات الصهيونية التي كانت موزعة في واحد وخمسين (٥١) بلداً قبل عام ١٩٣٩ ، اصبحت محصورة في خمسة وعشرين (٢٥) بعد اندلاع الحرب . وعلى صعيد آخر ، تعرضت الاتصالات بين مركز المنظمة في القدس ، وبين سائر الفروع في الخارج لخطر التوقف والانقطاع . وهنا اسرعت دائرة التنظيم ، حسماً للصعوبات الناجمة عن اوضاع الحرب ، الى اقامة مكاتب للجنة الوكالة التنفيذية ، في كل من لندن وجنيف ونيويورك وواشنطن .

١ ـ مكتب لنـدن

كان الغرض من تأسيس هذا المكتب الصهيـوني ، الحفاظ على الاتصالات بين فروع الحركة في الامبراطورية البريطانية عبر البحار من جهة ، ومركزالقيادة في القدس من جهة ثانية .

٢ ـ مكتب جنيف

كان مكتب جنيف اهم جهاز صهيوني ، بالنسبة للبلدان الاوروبية ، خلال الحرب . فهو المركز الذي تولّى نقل الاخبار والتعليمات الصادرة عن اللجنة التنفيذية الصهيونية الى سائر انحاء اوروبة . وحين كانت تنقطع الاتصالات المباشرة ، بين اللجنة التنفيذية في القدس ومكتب جنيف ، كان من مسؤولية الفدرالية الصهيونية في يوغوسلافية ، ومكتب الوكالة اليهودية في استامبول فيما بعد ، المبادرة الى افتتاح طرق اتصالات جديدة .

كما اصدر مكتب جنيف « نشرة انباء » اسبوعية كانت بمثابة المصدر الرئيسي الذي يستقي منه الصهيونيون في اوروبة معلوماتهم . كذلك ، قام المكتب نفسه بطبع نشرة شهرية بالفرنسية حملت عنوان : « انباء فلسطين » .

٣ ـ مكاتب نيويورك وواشنطن :

افتتحت الوكالة اليهودية مكتباً لها في كل من نيويورك وواشنطن لتسهيل اتصال اللجنة التنفيذية في فلسطين بالفروع الصهيونية في الولايات المتحدة .

٤ ـ دائرة اميركة اللاتينية :

أسست مكاتب الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة دائرة مساعدة (دائرة اميركة اللاتينية) لربط الفروع الصهيونية في اميركة الوسطى والجنوبية بالاجهزة المركزية في فلسطين .

٥ ـ وسائل اتصال اخرى :

بالاضافة الى الاتصال عن طريق الرسائل والصحافة ، جرت تقوية الاتصالات بين مركز القيادة الصهيوني والفروع ، من خلال الزيارات الشخصية التي كان يقوم بها اعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المنظمة . وفضلاً عن ذلك ، لعب مندوبو الوكالة اليهودية دوراً في ايجاد نوع من الاتصال بين مركز القيادة، والوحدات الصهيونية في الخارج .

وفي هذا السياق ، وضعت دائرة التنظيم في المنظمة الصهيونية نظاماً يتمثل في « مكاتب الانباء » . وبموجبه ، زودت « وكالة بالكور التلغرافية » العالم الصهيوني بالانباء والمعلومات عن طريق البرقيات ونشرات الاخبار اليومية والاسبوعية التي تصدر باللغات الثلاث : الانجليزية ، والفرنسية ، والروسية . كما اصدر مكتب المعلومات التابع للوكالة اليهودية في القدس نشرة اسبوعية : « مختارات من الصحافة والاحداث » . ولم تتوقف اي من النشرات المركزية الناطقة بلسان الحركة الصهيونية عن الصدور ابان الحرب وبالذات النشرتين : الاسبوعية « هاعولام » والشهرية « اليهودية الجديدة » .

(ب) اجهزة الانقـاذ

اندفع الصهيونيون ، نتيجة اضطهاد الحكم النازي ليهود اوروبة ، باتجاه مضاعفة جهودهم لتخليص الجاليات اليهودية وتوطينها في اماكن آمنة . فأقامت دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية مكاتب مؤقتة لها ، في كل من جنيف

ولشبونة واستامبول ، تحقيقاً لهذه الغاية . كما ادى تعاون مكتب استامبول المركزي ، مع المكاتب التي تديرها « لجنة الانقاذ المتحدة » في فلسطين ، الى انقاذ بضعة آلاف من اليهود . وفي هذا الصدد ايضاً ، لعبت كل من لجنة التوزيع الاميركية اليهودية المشتركة ، ومجلس لاجئي الحرب الاميركي ، الذي تأسس عام ١٩٤٤ ، دوراً مماثلاً في الولايات المتحدة للدور الذي لعبته لجنة الانقاذ في فلسطين [٧٥] .

وبالاضافة الى ذلك ، ظلت المكاتب الفلسطينية ، في كل من فرصوفية وبوخارست وبوادبست وبرلين وفيينه وبراغ وبراتسلافة وطهران وتريست وصوفية وستوكهولم ، تزاول نشاطاتها المتعلقة بتجميع المهاجرين اليهود ، وتوطينهم في فلسطين [٧٦] .

وعلاوة على ذلك كله ، تلقت النشاطات الصهيونية ـ في مرحلة الحرب ـ زخماً اضافياً وخاصاً من كل من « مجلس الطوارىء الصهيوني الاميركي » ومن مؤتمرين صهيونيين تاريخيين هما « اجتماع بيلتمور » و« الاجتماع الصهيوني العالمي في لندن » . فكيف كان ذلك ؟

(ج) مجلس الطوارىء الصهيوني الاميركي

يرجع تاريخ تشكيل مجلس الطوارىء الصهيوني الاميركي ، الى عام ١٩٣٩ ، اذ كان الغرض منه « تنسيق العمل الصهيوني في الولايات المتحدة ، والاتصال مع سائر فروع واقسام الحركة الصهيونية في الخارج » [٧٧] . ويضم المجلس الزعماء الصهيونيين البارزين الذين اختارتهم كل من الوكالة اليهودية ، والمنظمة الصهيونية الاميركية ، والمنظمة الصهيونية للنساء ، وعمال صهيون، والمزراحي . اما لجنته التنفيذية ، فتستوعب ممثلين عن كل الفئات السابقة ، علاوة على اعضاء الوكالة اليهودية [٧٨] .

والواقع ، ان هذا المجلس قد نشط على صعيد الوطن الاميركي ، فسيطر على ستة وسبعين (٧٦) فرعاً في الولايات المتحدة والاقاليم ، كانت منقسمة بدورها ، الى حوالي ثلاثمائة وثمانين (٣٨٠) لجنة محلية . من ناحية اخرى ، جرى توجيه هذه الاجهزة نحو « توعية الرأي العام الاميركي ،

واستنهاضه من اجل اقامة كومنولث يهودي على ارض فلسطين » (٧٩) .

ويمكن تلخيص المهام التي أنيطت بالمجلس ، في الامور التالية :

١ ـ «السعي من اجل الحصول على تعاون الدوائر السياسية والصحفية والعمالية والمهنية » .

٢ ـ استمالة الافراد « للانضمام الى اللجنة الاميركية لفلسطين ، التي بلغ مجموع اعضائها عند نهاية الحرب ستة آلاف وخمسمائة من الشخصيات العامة (٦,٥٠٠) » .

٣ ـ المبادرة الى اقامة المجلس المسيحي لفلسطين في اواخر عام ١٩٤٧ ، « لكي يستقطب مساعدة الكهنوت المسيحي ، من جميع الطوائف والكنائس . وقد قارب عدد اعضاء هذه الجماعة يوم النصر» الفين واربعمائة (٢٤٠٠) عضو(٨٠) .

وفي الوقت الذي كانت رحى الحرب العالمية الثانية ما تزال دائرة ، ادرك الصهيونيون بان الولايات المتحدة قد اصبحت الدولة الاكثر نفوذاً وقوة في السياسة العالمية . « فبعد ، ان كانت الولايات المتحدة في الماضي المصدر الرئيسي لمساعدة الحركة مالياً ، امست خلال الحرب القوة الجديدة التي يمكن ان تستمد منها الحركة العون السياسي » (٨١) . وبناء عليه ، نقلت الزعامة الصهيونية مركز ثقلها من لندن الى واشنطن ، لتقوم هناك بتنفيذ برنامج مكثف يضمن التأييد الرسمي والشعبي لقضيتها . وفي هذا السياق ، ونتيجة احساس « مجلس الطوارىء الصهيوني الامريكي » بالحاجة الى صياغة سياسات صهيونية جديدة ، فقد نادى الى اجتماع صهيوني استثنائي ، تم عقده في بيلتمور في الثامن من ايار (مايو) عام ١٩٤٢ (٨٢) .

(د) اجتماع بيلتمـــور

حضر هذا الاجتماع(٨٣) ستمائة (٦٠٠) عضو ، يمثلون الهيئات الصهيونية ، في الولايات المتحدة . وكان من بين الزعماء الصهيونيين البارزين الذين تحدثوا فيه : الدكتور وايزمن ، رئيس المنظمة الصهيونية

العالمية آنذاك (ورئيس الوكالة اليهودية كذلك) ودافيد بن جوريون ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية (في الوكالة اليهودية ايضاً) وناحوم غولدمان ، رئيس اللجنة الادارية للمؤتمر اليهودي العالمي حينئذ .

وعلى الرغم من ان الاجتماع كانت تعوزه سلطة المؤتمر الصهيوني الدستورية ، فقد اسفر عن صياغة ما اصبح معروفاً فيما بعد باسم « برنامج بيلتمور » . وتعود اهمية هذا الاجتماع الى القرارات الرئيسية الثلاثة التي تضمنتها الفقرات ٦ ـ ٧ ـ ٨ من البرنامج الذي انبثق عنه . فالفقرة السادسة طالبت بتحقيق « الغرض الاصلي » لتصريح بلفور وصك الانتداب ، الذي ينادي باتاحة الفرصة امام اليهود لاقامة « كومنولث يهودي » في فلسطين . كما دعت الفقرة السابعة الى انشاء « قوة عسكرية يهودية ، تحارب تحت علمها ، وبقيادة الامم المتحدة »(٨٤) واخيراً ، راحت الفقرة الثامنة تحث على « فتح ابواب فلسطين (امام المهاجرين) واعطاء الوكالة اليهودية حق السيطرة وما يتطلبه من سلطات ضرورية لبناء البلاد ، وتنمية اراضيها المتروكة والبور ، وصولاً منها الى جعل فلسطين مقام الكومنولث اليهودي الذي سيندمج في تركيبة العالم الديمقراطي الجديد » (٨٥) .

ولقد التزمت رسمياً ببرنامج بيلتمور كل من الهيئات التالية : المجلس الصهيوني العام ، المنظمة الصهيونية في اميركة ، اللجنة التنفيذية الصهيونية ، لجنة الوكالة اليهودية التنفيذية ، منظمة النساء الصهيونيات في اميركة (الهداسة) ، والعديد من الاحزاب السياسية الصهيونية . وتجدر الاشارة هنا الى ان ذلك البرنامج اصبح بمثابة السياسة الرسمية للصهيونية خلال السنوات التي تلت .

(هـ) الاجتماع الصهيوني العالمي في لندن

بينما كانت الحرب تقترب من نهايتها ، برز شعور بالحاجة الى عقد اجتماع جديد للتباحث والتداول حول مختلف الشؤون والقضايا الصهيونية . وبعد مجهود كبير ، انعقد الاجتماع في لندن ، بين الواحد من آب (اغسطس) والثالث عشر منه عام ١٩٤٥ . وعلى غرار اللقاءات الصهيونية

الاخرى ، فقد كان ذلك الاجتماع ذا « طابع استشاري واثباتي » (٨٦) .

ولقد حضر « مؤتمر لندن » ستة وتسعون (٩٦) مندوباً عن سبعين (٧٠) بلداً . كما شارك في اعماله ، جميع اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وبعض اعضاء المجلس الصهيوني العام ، وممثلون عن الصندوق القومي اليهودي ، والصندوق التأسيسي لفلسطين ، ومنظمة النساء الصهيونية العالمية ، ومراقبون من مختلف البلدان . وبعد احاطة المجلس الصهيوني الداخلي بمقررات الاجتماع ، اعلن موافقته عليها (٨٧) .

ومع ان هذين الاجتماعين الاخيرين ، اللذين انعقدا في غياب الاجهزة التشريعية الرسمية الصهيونية ، قد رفعا من شأن القيادة الصهيونية ، ووطدا علاقاتها مع الدول الاجنبية ، فانهما لم يمنعا زعامة الدكتور حاييم وايزمن من السقوط بعد عام وبضعة اشهر من انعقاد « مؤتمر لندن » . فما كاد شمل المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين يلتئم في بال ، سويسرة ، في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ حتى بات واضحاً ان زعامة وايزمن آيلة للسقوط تحت ضربات زعامة دافيد بن غوريون التي كانت قد باشرت صعودها الحثيث والاكيد على امتداد السنوات القليلة الماضية . وقد كان صعود بن غوريون ذاك بداية لمرحلة حاسمة جديدة في المسيرة الصهيونية الطويلة .

مصادر وهوامش الفصل الرابع

(١) Cohen, **A Short History of Zionism,** p. 89.

(٢) جميع المعلومات الواردة اعلاه عن المؤتمر الصهيوني في العام ١٩٢١ مستقاة من : المصدر السابق ، الصفحات ٨٩ ـ ٩١ .

(٣) المصدر السابق ، الصفحات ٢٥٤ ـ ٢٥٥ و٢٥٩ .

(٤) The Jewish Agency for Palestine, **op. cit.,** p. 282.

(٥) المصدر السابق ، الصفحة ٢٨٣ .

(٦) Israel Cohen, **The Zionist Movement** (London: Frederick Muller, 1945), p. 34.

(٧) Esco Foundation for Palestine, **Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Policies,** Vol. 1, p. 335.

(٨) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 131.

(٩) المصدر ذاته .

(١٠) جميع المعلومات عن السلطة القضائية من المصدر ذاته .

(١١) Taylor, **op. cit.,** p. 41.

(١٢) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 132.

(١٣) Taylor, **Loc. cit.**

(١٤) Esco, **Loc. cit.**

(١٥) المصدر السابق ، الصفحة ٣٣٦ .

(١٦) A. Ulitzur, **Two Decades of Keren Haysod: A Survey in Facts and Figures,** 1921-1940 (Jerusalem: The Erez Israel-Palestine-Foundation Fund, 1940), p. 34.

(١٧) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 156.

(١٨) Ulitzur, **op. cit.,** p. 35.

(١٩) Esco, **op. cit.,** p. 337.

(٢٠) كما ورد نصه في : Ulitzur, **op. cit.,** p. 137.

(٢١) Cohen, **A Short History,** p. 121.

(٢٢) Ulitzur, **op. cit.,** p. 134.

(٢٣) المصدر السابق ، الصفحة ٩٠ .

(٢٤) Israel Cohen, **The Progress of Zionism** (London: The Zionist Organization, 1943), p. 20.

(٢٥) Cohen, **A Short History,** p. 119.

(٢٦) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 159.

(٢٧) Cohen, **The Progress of Zionism,** p. 20.

(٢٨) Ulitzur, **op. cit.,** pp. 74-76.

(٢٩) جميع ما ورد من معلومات عن الجهاز الاداري المركزي مأخوذ بتصرف من : المصدر السابق ، الصفحة ١٤٣ .

(٣٠) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 75.

(٣١) Bohm, **op. cit.,** p. 50.

(٣٢) جميع المعلومات والاقتباسات حول الصندوق القومي اليهودي مستقاة من : المصدر السابق ، الصفحات ٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٥ ـ ٥٧ .

(٣٣) كل ما ورد من معلومات واقتباسات حول الصندوق التأسيسي لفلسطين مأخوذة بتصرف عن : Ulitzur, **op. cit.,** pp. 9-10, 16 and 25.

(٣٤) Cohen, **The Progress of Zionism,** p. 62.

(٣٥) جميع المعلومات عن المؤسسات الصهيونية المستقلة وردت في :

Esco, **op. cit.,** pp. 344-5 and 347.

(٣٦) Hurewitz, **op. cit.,** p. 235.

(٣٧) Weizman, **op. cit.,** p. 304.

(٣٨) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣١٤ .

(٣٩) **المصدر السابق** ، الصفحات ٣٠٩ ـ٣١٢ .

(٤٠) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٧٨ .

(٤١) Cohen, **A Short History,** p. 125.

(٤٢) وهذه الاقتباسات من :

Weizman, **op. cit.,** pp. 307-8 and 380.

(٤٣) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٠٧ .

(٤٤) Cohen, **A Short History,** p. 126.

(٤٥) Palestine Royal Commission, **op. cit.,** p. 126.

(٤٦) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة ، جميع المعلومات والاقتباسات عن الوكالة اليهودية ودستورها مستقاة مباشرة من الدستور ذاته . انظر :

The Jewish Agency for Palestine, **Constitution of the Jewish Agency for Palestine** (London: The Office of the Jewish Agency for Palestine, 1929), pp. 4-11.

(٤٧) الاقتباسات والمعلومات عن المادة الاولى من دستور الوكالة اليهودية هي من : **المصدر السابق** ، الصفحة ٤ .

(٤٨) Taylor, **op. cit.,** p. 46.

(٤٩) The Jewish Agency for Palestine, **Constitution,** p. 5.

(٥٠) Moses Lasky, **Between Truth and Repose** (San Francisco: American Council for Judaism, 1956), p. 13.

(٥١) The Jewish Agency for Palestine, **Constitution,** p. 9.

(٥٢) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٥ ـ ٦ .

(٥٣) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٧ ـ ٨ .

(٥٤) Lasky, **op. cit.,** p. 14.

(٥٥) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٢ .

(٥٦) كل ما ورد في هذه الفقرة من اقتباسات ومعلومات هي كما وردت في مذكرات الدكتور وايزمن . انظر ،

Weizman, **op. cit.,** pp. 376 and 380-2.

(٥٧) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٨١ .

(٥٨) Lasky, **op. cit.,** p. 41.

(٥٩) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case Before the Anglo-American Committee,** p. 333.

(٦٠) Palestine Royal Commission, **op. cit.,** p. 126.

(٦١) Taylor, p. 8.

(٦٢) Author Not Mentioned, **The Jewish Agency for Israel** (Jerusalem: Israel Selected Seroes, 1962) p. 8.

(٦٣) وهذه الفقرة المباشرة الطويلة مستقاة ـ رغم طولها ـ لمصلحة القارىء من دراسة :

Berger, "The Legal-Historical Background Relevant to an Adequate United States Government Legal-Policy," **Chapter II** (Monograph published by the American Council for Judaism), pp. 132-3.

(٦٤) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case,** p. 176.

(٦٥) حول هذه الارقام والمعلومات ، انظر :

Cohen, **A Short History,** p. 262.

(٦٦) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٣٧ .

(٦٧) Cohen, **The Zionist Movement,** p. 320.

(٦٨) Palestine Royal Commission, **op. cit.,** p. 127.

(٦٩) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case,** p. 153.

(٧٠) وجميع آثار الحرب الكونية الثانية على المنظمة الصهيونية واردة في :

The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives Submitted to the Twenty-Second Zionist Congress at Basle, December 1964** (Jerusalem: The Executives of the Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, 1946), pp. 1, 7, 17 and 25.

(٧١) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة، جميع المعلومات والاقتباسات حول الأجهزة الصهيونية داخل فلسطين خلال الحرب مستقاة من :

المصدر السابق ، الصفحات ٤ ـ٦ ، ٩ ـ ١٤ ، ١٦ ـ ١٧ ، ٢٥ ـ ٢٩ ، ٧١ ، و٥٠١ ـ ٥٠٢ .

(٧٢) The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case,** p. 5.

(٧٣) Cohen, **The Progress of Zionism,** p. 61.

(٧٤) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة، جميع المعلومات والاقتباسات حول الاجهزة الصهيونية خارج فلسطين اثناء الحرب مستقاة من :

The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **op. cit.,** pp. 16, 25-29 and 152-3.

(٧٥) J.C. Hurewitz, **The Struggle for Palestine** (New York: W.W. Norton and Company, 1950), p. 127.

(٧٦) The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **op. cit.,** p. 153.

(٧٧) Esco Foundation for Palestine, **Palestine: A Study of Jewish, Arab and British Policies,** Vol. 2 (New Haven: Yale University Press, 1947), p. 1078.

(٧٨) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٠٧٩ .

(٧٩) Hurewitz, **The Struggle for Palestine,** p. 201.

(٨٠) جميع الاقتباسات والمعلومات الواردة حول مجلس الطوارىء الصهيوني الاميركي والمتضمنة في الفقرة اعلاه مستقاة من : **المصدر السابق** ، الصفحة ٢١٠ .

(٨١) Taylor, **op. cit.,** p. 59.

(٨٢) Esco Foundation, **op. cit.,** p. 1080.

(٨٣) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة ، جميع المعلومات عن اجتماع بيلتمور مأخوذة من :

Taylor, **op. cit.,** p. 57; Esco Foundation, **op. cit.,** pp. 1080-2; and Hurewitz, **Diplomacy in the Near and Middle East,** p. 235.

(٨٤) **المصدر نفسه** .

(٨٥) **المصدر نفسه** .

(٨٦) The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **op. cit.,** p. 12.

(٨٧) **المصدر السابق** ، الصفحة ١٥ .

الفصل الخامس

مرحلة دافيد بن غوريون
١٩٤٦ - ١٩٥٦

اطلاق وصف « عهد بن غوريون » على هذه الحقبة (١٩٤٦ - ١٩٥٦) من حياة المنظمة الصهيونية العالمية امر اقتضاه التبسيط في التسمية . وكما هو الحال مع كل تبسيط ، يحمل هذا التوصيف - من الناحية الرسمية على الاقل - الدقة وعكسها في آن واحد معاً . فالقول بان هيمنة بن غوريون في ذلك العقد من الزمن كانت حاسمة ، قول فيه كثير من الصواب . ومع انه لم يكن للمنظمة الصهيونية رئيس اعلى بعد انسحاب الدكتور حاييم وايزمن من المؤتمر الصهيوني في العام ١٩٤٦ فان ذلك لا يعني ان بن غوريون اصبح « الزعيم الرسمي » للمنظمة ، بقدر ما انه كان « زعيم الامر الواقع » . وعندما ترأس بن غوريون اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية وللوكالة اليهودية منذ ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٥١ ، فانه غدا القائد الفعلي والرأس الاول للحركة الصهيونية رغم بقاء وظيفة الرئيس الأعلى في « المنظمة » شاغرة . هذا من حيث الشكل . اما من حيث المضمون ، فقد كان بن غوريون - حقيقة وفعلاً - هو المسؤول الاكبر اثراً داخل الهيكل التنظيمي للحركة الصهيونية ليس فقط طوال هذا العقد من السنوات ، بل حتى اعتزاله العمل السياسي في العام ١٩٦٥ . . . كما سيمر معنا .

وكي نضع هذه المرحلة من حياة الحركة الصهيونية في سياقها التاريخي ، لا بد من وقفة - ولو سريعة - امام المؤتمر الصهيوني الثاني

والعشرين عام ١٩٤٦ . ذلك ان هذا « المؤتمر » لم يكن المنبر الذي ازدادت فيه « رسمية » قيادة بن غوريون الفعلية (القائمة منذ سنوات) فحسب ، بل كان ايضاً الحد الفاصل بين عهد القيادة (الرسمية - الفعلية) المشتركة للثنائي وايزمن - بن غوريون من جهة ، وبين عهد التوحد النسبي للقيادة - بشقيها الرسمي والفعلي - في شخص بن غوريون من جهة ثانية .

(أولاً) المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون

كان المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون آخر اجتماع هام للصهيونيين قبل قيام اسرائيل . وقد انعقد في بال ، بسويسرة ، في التاسع من كانون الاول عام ١٩٤٦ .

ومع ان المؤتمر حضره ثلاثمائة وخمسة وثمانون (٣٨٥) مندوباً ، يمثلون مليونين ومائة وثمانية وخمسين الفاً وتسعمائة وعشرين من دافعي « الشيقل » (٢,١٥٨,٩٢٠) ، فقد شهد هبوطاً بارزاً في عدد المندوبين الذين يمثلون العمال الصهيونيين حيث انخفض ذلك العدد من مائتين وستة عشر (٢١٦) مندوباً عام ١٩٣٩ ، الى مائة وواحد (١٠١) في عام ١٩٤٦ . وفي سياق هذا التغير ، اصبح الصهيونيون العامون بممثليهم المائة والثلاثة والعشرين (١٢٣) عام ١٩٤٦ يشكلون حزب الاكثرية ، في حين تضاعف ممثلو الراديكاليين عما كانوا عليه عام ١٩٣٩ واصبحوا ستة وعشرين (٢٦) ممثلاً . اما التصحيحيون او التحريفيون ، فقد ازداد عددهم ، رغم تداعي منظمتهم الصهيونية الجديدة ، من ثمانية (٨) مندوبين عام ١٩٣٩ الى سبعة وستين (٦٧) مندوباً في عام ١٩٤٦[١] .

وفيما يختص بالمطالب السياسية ، اختار المؤتمر نفس تلك التي نادى بها برنامج بيلتمور[٢] . غير انه من ناحية اخرى ، رفع المؤتمر جلساته دون انتخاب رئيس او لجنة تنفيذية ، مما حدا بالمجلس الصهيوني العام الى تعيين لجنة تنفيذية ائتلافية ، برئاسة دافيد بن غوريون ، الذي سيطر نجمه الصاعد منذئذ على السماء الصهيونية الاسرائيلية لفترة طويلة[٣] .

اما فيما يتعلق بالتطورات التنظيمية في مرحلة بن غوريون هذه ، فقد

شكل المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون بداية لتغيرات تبلورت على نحو اكثر وضوحاً وثباتاً مع نهاية المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين الذي انعقد في القدس (لاول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية) عام ١٩٥١ . فعلى صعيد القيادة الصهيونية ، انتهت ، في هذا المؤتمر ، علاقة بن غوريون « الرسمية » بالمنظمة (بعد ان اصبح اول رئيس لوزراء اسرائيل منذ منتصف ١٩٤٨) في الوقت الذي تكرس فيه غياب الدكتور وايزمن عن المنظمة عندما اصبح اول رئيس للدولة الاسرائيلية ، وتوزعت القيادة الصهيونية بعد ذلك بين بيرل لوكر بوصفه رئيس فرع اللجنة التنفيذية الصهيونية في القدس ، وبين الدكتور ناحوم غولدمان باعتباره رئيس فرع اللجنة ذاتها في نيويورك[٤] .

وعلى صعيد التطورات التنظيمية الاشمل ، يمكن - استناداً الى وقائع المؤتمرين الصهيونيين في العامين ١٩٤٦ و١٩٥١ - رسم اللوحة التنظيمية الخاصة بالمنظمة الصهيونية طوال سنوات هذه المرحلة على النحو التالي :

(ثانياً) تركيب المنظمة الصهيونية

شهدت الحرب العالمية الثانية عملية اندماج جديدة وكاملة ، شكلاً ومضموناً ، بين الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية . والدليل على ذلك ، ان وقائع المؤتمرين الصهيونيين الثاني والعشرين (الاول بعد الحرب) ، والثالث والعشرين (وهو الاول بعد قيام اسرائيل) ، لا تتعرض - من قريب او بعيد - للمجلس او للجنة الادارية التابعة للوكالة اليهودية الموسعة . غير اننا نستثني من ذلك اللجنة التنفيذية للوكالة التي ظلت قائمة ، رغم سيطرة اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية عليها سيطرة كاملة[٥] .

١ - الهيئة التشريعية :

وقد تألفت هذه الهيئة من :

أ - المؤتمر الصهيوني الذي استمر بصفته السلطة التشريعية العليا في المنظمة .

ب - المجلس الصهيوني العام الذي طالما امتلك الصلاحيات الممنوحة

للمؤتمر الصهيوني في غياب هذا الاخير . ويضم المجلس في عضويته اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وممثلين عن فآد ليئومي وآخرين عن مجالس ادارة كل من الصندوق القومي اليهودي ، والصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) وصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار . ويدير المجلس الصهيوني العام مجلس رئاسي اعلى منتخب (٦) .

٢ ـ الهيئة القضائية :

تكون الاجهزة القضائية التابعة للمنظمة الصهيونية من :

أ ـ محكمة المؤتمر ، ومهمتها الفصل في الخلافات والمنازعات بين الهيئات والوحدات الصهيونية .

ب ـ محكمة الشرف ، ووظيفتها النظر في النزاع بين الافراد والاجهزة الصهيونية (٧) .

٣ ـ الهيئة التنفيذية :

وتتشكل هذه الهيئة من :

أ ـ الرئيس :

وقد ذكرنا سابقاً ان المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين انهى اجتماعاته دون انتخاب رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية (٨) .

ب ـ اللجنة التنفيذية الصهيونية :

وهي بمثابة السلطة التنفيذية العليا في المنظمة . وقد تمركز بعض اعضاء اللجنة في القدس ، المركز الرئيسي للجنة التنفيذية ، بينما اقام الباقون في نيويورك ، المركز الثاني . وفي هذه الفترة ، تشكلت اللجنة التنفيذية الصهيونية من الدوائر والمؤسسات الخمسة التالية :

١ ـ دائرة التنظيم .

٢ ـ دائرة الشباب والرواد (هيخالوتز) .

٣ ـ امانة الصندوق .

٤ ـ المحفوظات الصهيونية المركزية .

٥ ـ مكتب تحرير صحيفة « هاعولام » (٩) .

جـ ـ اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية :

انضم جميع اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية الى لجنة الوكالة اليهودية التنفيذية ، حيث تم توزيعهم على مراكز المنظمة الثلاثة ، في القدس ونيويورك ولندن .

وعلى صعيد آخر تابعت الدوائر والاقسام والفروع المتعددة ، في هذه اللجنة التنفيذية ، اعمالها كما كان الحال اثناء الحرب ، ناهيك عن افتتاحها مكاتب جديدة في كل من باريس ولندن وجنيف ونيويورك وواشنطن (١٠) .

٤ ـ اجهزة جمع الاموال :

من المعروف ان المنظمة الصهيونية كانت تدير شبكة من اجهزة متشابكة مهمتها جمع الاموال . واهم عناصر هذه الشبكة ، التي ظلت تعمل منذ نصف القرن الاخير ، هي (١١) :

أ ـ في لندن :

تتألف اجهزة جمع الاموال العاملة في لندن من : « الكيرين كايمت لاسرائيل ليمتد » الذي تم انشاؤه كمؤسسة انجليزية عام ١٩٠١ ، ومن « الصندوق التأسيسي لارض اسرائيل (فلسطين) كيرين هايسود ليمتد » المقام في لندن عام ١٩٢٦ .

ب ـ في الولايات المتحدة :

تأسست فروع لكل من الصندوق القومي اليهودي والصندوق التأسيسي لفلسطين في الولايات المتحدة . وقد خضعت هذه الفروع لسيطرة المؤسسات الام في لندن ، وجاء تشكيلها على النحو التالي :

١ ـ الصندوق القومي اليهودي (كيرين كايمت لاسرائيل) الذي تم انشاؤه عام ١٩١٢ كمؤسسة اميركية .

للمؤتمر الصهيوني في غياب هذا الاخير . ويضم المجلس في عضويته اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وممثلين عن فآد ليئومي وآخرين عن مجالس ادارة كل من الصندوق القومي اليهودي ، والصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) وصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار . ويدير المجلس الصهيوني العام مجلس رئاسي اعلى منتخب (٦) .

٢ ـ الهيئة القضائية :

تكون الاجهزة القضائية التابعة للمنظمة الصهيونية من :

أ ـ محكمة المؤتمر ، ومهمتها الفصل في الخلافات والمنازعات بين الهيئات والوحدات الصهيونية .

ب ـ محكمة الشرف ، ووظيفتها النظر في النزاع بين الافراد والاجهزة الصهيونية (٧) .

٣ ـ الهيئة التنفيذية :

وتتشكل هذه الهيئة من :

أ ـ الرئيس :

وقد ذكرنا سابقاً ان المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين انهى اجتماعاته دون انتخاب رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية (٨) .

ب ـ اللجنة التنفيذية الصهيونية :

وهي بمثابة السلطة التنفيذية العليا في المنظمة . وقد تمركز بعض اعضاء اللجنة في القدس ، المركز الرئيسي للجنة التنفيذية ، بينما اقام الباقون في نيويورك ، المركز الثاني . وفي هذه الفترة ، تشكلت اللجنة التنفيذية الصهيونية من الدوائر والمؤسسات الخمسة التالية :

١ ـ دائرة التنظيم .

٢ ـ دائرة الشباب والرواد (هيخالوتز) .

٣ ـ امانة الصندوق .

٤ ـ المحفوظات الصهيونية المركزية .

٥ ـ مكتب تحرير صحيفة « هاعولام » (٩) .

جـ ـ اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية :

انضم جميع اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية الى لجنة الوكالة اليهودية التنفيذية ، حيث تم توزيعهم على مراكز المنظمة الثلاثة ، في القدس ونيويورك ولندن .

وعلى صعيد آخر تابعت الدوائر والاقسام والفروع المتعددة ، في هذه اللجنة التنفيذية ، اعمالها كما كان الحال اثناء الحرب ، ناهيك عن افتتاحها مكاتب جديدة في كل من باريس ولندن وجنيف ونيويورك وواشنطن (١٠) .

٤ ـ اجهزة جمع الاموال :

من المعروف ان المنظمة الصهيونية كانت تدير شبكة من اجهزة متشابكة مهمتها جمع الاموال . واهم عناصر هذه الشبكة ، التي ظلت تعمل منذ نصف القرن الاخير ، هي (١١) :

أ ـ في لندن :

تتألف اجهزة جمع الاموال العاملة في لندن من : « الكيرين كايمت لاسرائيل ليمتد » الذي تم انشاؤه كمؤسسة انجليزية عام ١٩٠١ ، ومن « الصندوق التأسيسي لارض اسرائيل (فلسطين) كيرين هايسود ليمتد » المقام في لندن عام ١٩٢٦ .

ب ـ في الولايات المتحدة :

تأسست فروع لكل من الصندوق القومي اليهودي والصندوق التأسيسي لفلسطين في الولايات المتحدة . وقد خضعت هذه الفروع لسيطرة المؤسسات الام في لندن ، وجاء تشكيلها على النحو التالي :

١ ـ الصندوق القومي اليهودي (كيرين كايمت لاسرائيل) الذي تم انشاؤه عام ١٩١٢ كمؤسسة اميركية .

٢ ـ الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرن هايسود) الذي جرى افتتاحه عام ١٩٢٢ .

وعلى صعيد آخر عقد « صندوق النداء الفلسطيني المشترك » ، الذي تأسس عام ١٩٢٧ ، اتفاقات سنوية متتالية وناجحة مع لجنة التوزيع المشتركة لتوحيد جهود جمع الاموال ، في ظل ما اصبح معروفاً فيما بعد باسم « النداء اليهودي المتحد » .

جـ ـ في فلسطين :

كان مقر المراكز الرئيسية لكل من الصندوق القومي اليهودي والصندوق التأسيسي في فلسطين . وقد شاركها نشاطها « صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار » بفروعه العديدة في الخارج .

٥ ـ الهيئات التأسيسية للمنظمة (١٢) :

انتشرت الفروع الصهيونية التي تألفت منها المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٤٦ في خمسة وخمسين (٥٥) بلداً عدا فلسطين . وجاء توزيعها على المراكز الخمسة التالية :

١ ـ في اوروبة ١٧ .

٢ ـ في اميركة ٢٤ .

٣ ـ في افريقية ٨ .

٤ ـ في استرالية ٢ .

٥ ـ في آسية ٤ .

اما الجمعيات والجماعات الصهيونية التي لم تكن تتمتع بمكانة الفدرالية الصهيونية الاقليمية فقد استقرت في تسعة وعشرين (٢٩) بلداً ، سبعة منها في اوروبة ، واثني عشر في اميركة ، وستة في افريقية ، واربعة في آسيا .

وفيما يتعلق بصهيونيي اليشوف ، فقد انتظموا في فلسطين « عن طريق

فروع الاتحادات المنفصلة والاحزاب » . ومما يجدر ذكره هنا ، ان الاتحادات المنفصلة التي اعترف بها دستور المنظمة ، هي :

١ ـ منظمة المزراحي .

٢ ـ اتحاد عمال صهيون .

٣ ـ هاشومرها تزائير .

٤ ـ حزب الدولة اليهودية .

٥ ـ هيئة المكابيين القدامى .

وعلاوة على ما تقدم ، تألفت الاحزاب الصهيونية الثلاثة التي لم تكن فدراليات او اتحادات منفصلة من :

١ ـ كونفدرالية الصهيونيين العامين .

٢ ـ اتحاد الصهيونيين العامين .

٣ ـ حزب عمال صهيون اليساري .

(ثالثاً) الصراع بين صهيوني الداخل وصهيوني الخارج قبل قيام اسرائيل

شهدت هذه المرحلة مجموعة تطورات اساسية كان لها اثرها الحاسم في صياغة الابعاد النهائية لعلاقة المنظمة الصهيونية العالمية باسرائيل . وقد عبرت هذه التطورات عن نفسها بتداخل الاعتبارات الايديولوجية والسياسية في التنافس ، بل وفي الصراع ، بين تيارين جغرافيين بارزين في الحركة الصهيونية هما : صهيونيو « الداخل » ، وصهيونيو « الخارج » . وغني عن الذكر ان نتائج التنافس (او التصارع) الايديولوجي ـ السياسي عكست نفسها بوضوح كامل على البعد الثالث من الصراع : البعد التنظيمي . ذلك ان الصيغة التنظيمية ، التي تم التوصل اليها مع بدء نهاية هذه المرحلة ، جاءت تتويجاً لانتصار احد التيارين في المعركة الايديولوجية ـ السياسية الاولى بينهما

بعد قيام اسرائيل، وتركت بصماتها الدامغة ـ بالتالي ـ على مختلف مراحل الصراع الدائر بين الطرفين منذئذ وربما حتى الآن .

فما كاد بن غوريون ، الزعيم غير المنازع لصهيونيي الداخل ، يكسب معركته مع الدكتور حاييم وايزمن لصالح « مركزية اليشوف » في مجال صناعة القرار الخاص بمجمل نشاط الحركة الصهيونية ، حتى تسارعت الاحداث خارج وداخل فلسطين على نحو مذهل . ففي اعقاب اصدار الجمعية العامة للامم المتحدة ، في ظروف حالكة ، توصيتها بتقسيم فلسطين في نهاية العام ١٩٤٧ ، بادر المجلس الصهيوني العام ـ السلطة الصهيونية التشريعية العليا في غياب المؤتمر ـ بالاعلان عن تشكيل « المجلس الوطني » (او القومي ـ مجلس الدولة المؤقت لاحقاً) وعن انشاء « الادارة الوطنية » (او القومية ـ الحكومة المؤقتة لاحقاً) . وبعد اقل من شهر واحد ، اعلن بن غوريون ، رئيس كل من اللجنة التنفيذية الصهيونية واللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية والادارة الوطنية ، قيام « دولة اسرائيل » في الرابع عشر من ايار / مايو ١٩٤٨ . وفي حين سيطرت اللجنة التنفيذية الصهيونية / الوكالة اليهودية على الحكومة المؤقتة ، تولى بن غوريون رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع ، وتم استدعاء الدكتور وايزمن ليصبح اول رئيس للدولة الجديدة [١٣] .

لقد جاء تشكيل السلطة المؤقتة بفرعيها التشريعي والتنفيذي في الدولة الصهيونية منسجماً مع مخطط بن غوريون وتياره [١٤] . فهو بعد ان سيطر على مؤسسات « اليشوف » (« الدولة الصهيونية طور التكوين ») كخطوة اولى ، قام بتوظيف تلك المؤسسات في عملية التحكم بالمؤسسات الصهيونية في الداخل والخارج كخطوة ثانية . بعد ذلك ، انتقل بن غوريون الى استخدام كل تلك الاسلحة «المؤسساتية»، من اجل اقامة الدول الصهيونية والاستيلاء على صناعة القرار فيها كخطوة ثالثة ، تمهيداً لخطوة رابعة ، يحاول فيها اخضاع المنظمة الصهيونية العالمية ، رسمياً وقانونياً هذه المرة ، لسلطة « اسرائيل » التي بيده كل خيوطها ، بما في ذلك منصب رئيس الدولة . فالدكتور وايزمن ، الذي كان بن غوريون ـ من موقع قوته الجديد ـ قد عرض عليه ان يصبح رئيساً للدولة ، « فوجيء » بأن منصبه خال من اية سلطات

حقيقية ، وانه لن يمارس سوى سلطات تمثيلية كما رئيس الجمهورية الفرنسية عندئذ ، وان حدود صلاحياته تجعله « ملك الصهيونية » الشكلي ليس الا [١٥] .

أدى استيلاء بن غوريون على مقدرات الدولة الصهيونية الى تأجيج اوار الصراع بين صهيونيي الداخل (ممثلين بدولة اسرائيل) وصهيونيي الخارج (ممثلين بالقيادة الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية) . وما كان لهذه المعركة الجديدة ان تكون لولا ان اباهليل سيلفر ، حليف بن غوريون ابان معركته مع وايزمن ورئيس كل من فرع اللجنة التنفيذية الصهيونية في نيويورك والمنظمة الصهيونية الاميركية ، والمجلس الصهيوني الاميركي للطوارىء ، قرر ان يخوض غمار معركة ضد حليف الامس . ومثل هذا « القرار » لم يكن وليد مطامح شخصية بقدر ما كان نتيجة تباين ايديولوجي وسياسي وتنظيمي واضح حول مضمون الفكرة الصهيونية لدى قيادة كل من اسرائيل ، والمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة .

فمن ناحية الايديولوجية ، كان لبن غوريون فهمه الخاص للصهيونية التي طالما آمن بأنها ، كمعتقد سياسي ، تعود بجذورها الى الدين اليهودي ومرتبطة به ارتباطاً عضوياً . ذلك ان العقيدة اليهودية ـ عند بن غوريون ـ ليست عقيدة موحدة لليهود اينما كانوا فحسب ، وانما يكمن في صلب جوهرها ايضاً الدافع القومي بمضمونه الجغرافي الاقليمي المحدد . وبعبارة اوضح فان الرباط الديني ـ عند بن غوريون ـ متصل تماماً بالدولة وبضرورتها ، وبلزوم قيامها في فلسطين . وبالتالي ، فان الفكرة الصهيونية الحقيقية هي تلك التي لا تنفصل ، في اي ظرف من الظروف ، عن فكرة المجيء « والصعود » الى صهيون [١٦] . وهذا هو القول الفصل ـ عند بن غوريون ـ بين ان تكون الصهيونية مجرد « لفظ على الشفاه » وبين ان تكون « رؤيا تاريخية ثورية » لا مجال « لتحقق الذاتي » خارجها [١٧] . وباختصار لقد رأى بن غوريون ان « الصهيونية تعني الهجرة » الى فلسطين والاستيطان فيها ، ولا اهمية تذكر لاي من ابعاد الصهيونية الحقيقية في غياب البعد الخاص بالهجرة [١٨] .

وقد ترتب على هذا الفهم الايديولوجي للصهيونية مجموعة متفرعات

مبدئية يدعو لها بن غوريون ولا يستطيع تجاوزها ازاء صهيونيي الخارج :

أولاً : الدولة اليهودية خلقها الشعب اليهودي ولا احد آخر بما في ذلك الحركة الصهيونية ذاتها [١٩] .

ثانياً : اليهودي غير الصهيوني الذي استوطن (او يستوطن) فلسطين قدم (او يقدم) لبناء الدولة اكثر بكثير من « الذي يسمي نفسه صهيونياً ولا يأتي »[٢٠] . بل انه امر « مستهجن » ان يصر اليهودي على « الاحتفاظ » بصفته « الصهيونية » التي خلعها على نفسه ان هو لم يرغب في ترك « منفاه » من اجل الاستيطان في فلسطين [٢١] .

ثالثاً : مستقبل اسرائيل يعتمد على يهود العالم ، تماماً مثلما ان مستقبل يهود العالم يعتمد على بقاء اسرائيل . ومن هنا فان واجب الدولة هو « انقاذ » اليهود من « منفاهم » ورغم ارادتهم اذا اقتضى الامر [٢٢] .

رابعاً : لا مجال لحياة يهودية كاملة خارج اسرائيل [٢٣] .

اما المتفرعات **السياسية** العملية المترتبة على مثل هذا الفهم للصهيونية « الحقيقية » التي تمسك بها وأصر عليها بن غوريون فهي التالية :

أولاً : على كل من يصف نفسه بالصهيونية ان يبادر فوراً الى تحقيق ذاته بالهجرة الى اسرائيل بما في ذلك القيادات الصهيونية [٢٤] .

ثانياً : اسرائيل دولة مستقلة ، مسؤولية اتخاذ القرار فيها من شؤون مواطنيها وليس من حق اية جهة اخرى [٢٥] . ورغم ان « اسرائيل ليست ملكاً لشعبها فحسب ، وانما لليهود في العالم ، (ورغم ان) اليهود في البلاد الاجنبية باستطاعتهم ، بل من واجبهم مساعدة اسرائيل ، فليس لهم (مع ذلك) حق في التدخل في سياساتها ، في الداخل او الخارج . (ذلك ان) قلب اسرائيل ينبض في القدس وليس في نيويورك او لندن »[٢٦] .

ثالثاً : على اليهود (صهيونيين وغير صهيونيين) واجب مساندة اسرائيل مالياً واقتصادياً واعلامياً دون قيد او شرط ، مثلما ان عليهم واجب تعليم اللغة العبرية للجاليات اليهودية في الخارج وتعميق ارتباطهم باسرائيل [٢٧] .

رابعاً : لا مجال لأي مساواة للمنظمة الصهيونية مع الدولة ، « فالدور الاول والحاسم » في الشركة هو لاسرائيل [٢٨] . بل انه « لامر غير عادي (ان الصهيونيين) يطالبون بحقوق خاصة . . . ويرفضون ان يوضعوا في المستوى ذاته الذي عليه كل اليهود الذين يدعمون اسرائيل ويسعون لرفاهها » ، في الوقت الذي يصر فيه اولئك « الصهيونيون » على الاستقرار والبقاء خارج « اسرائيل » [٢٩] .

اما « الصهيونيون غير الاسرائيليين » ، وبالذات صهيونيو الولايات المتحدة ، فانهم ـ رغم اقرارهم بتوحد الشعب اليهودي اينما كان ضمن اطار الديانة اليهودية ـ لا يذهبون الى المدى الذي ذهب اليه بن غوريون في ربط الفكرة الصهيونية كفكرة وحركة سياسية بالعقيدة اليهودية . وعليه فان « الصهيونية الحقيقية » عندهم لا تشترط وتستلزم الهجرة الى فلسطين والاستقرار فيها (على اهمية ذلك) اذ ان بالامكان « تحقيق الذات » صهيونياً مع التواجد خارج « اسرائيل » .

اما المتفرعات **المبدئية** التي ركز عليها « صهيونيو الخارج » والتي يمكن استخلاصها من حوارهم الساخن مع بن غوريون فانها تتلخص في الامور التالية :

أولاً : الدولة اليهودية هي في الاساس من صنع المنظمة الصهيونية العالمية التي كانت قد نجحت في استقطاب تأييد ودعم الشعب اليهودي من اجل تحقيق ذلك الهدف [٣٠] .

ثانياً : رغم اهمية الاسهام اليهودي البحت في بناء الدولة ، في الماضي والحاضر ، لا يمكن ولا يجب ترجيح كفة حجم ونوعية ذلك الاسهام على قوة الاسهام الصهيوني الملتزم حتى لو بقي الصهيونيون خارج « اسرائيل » . بل انه لخطأ فاحش ذلك الذي يرتكبه بن غوريون عندما يصر على نزع الصفة « الصهيونية » عمن لا يستوطن « اسرائيل » ، علماً بان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ، وربما في غيرها ، هي ليست في « المنفى » بقدر ما هي في « الشتات » [٣١] .

ثالثاً: رغم الاهمية الخاصة المتبادلة لعلاقات اسرائيل مع يهود العالم وحيوية كل منهما لوجود الآخر ، فانه ليس صحيحاً ان الوجود اليهودي (والصهيوني) في العالم يعتمد على اسرائيل الا بقدر ما يعتمد وجود هذه الاخيرة على المنظمة الصهيونية [٣٢] . ومع انه من الضروري « انقاذ » اليهود الذين يعيشون في « المنفى » في بعض المناطق (الاتحاد السوفيتي مثلاً) ، فان يهود الولايات المتحدة الذين يعيشون في « الشتات » ـ ورغم اهمية هجرة من يرغب منهم في الاستيطان باسرائيل ـ يجب ان لا يقال بضرورة « انقاذهم » رغماً عنهم [٣٣] .

رابعاً: مع الاقرار باهمية التواجد في اسرائيل لمن يرغب من اليهود ، فان اشتراط ذلك التواجد من اجل تحقيق « الحياة اليهودية » الكاملة امر فيه الكثير من التشدد والتعصب والانغلاق [٣٤] .

ويترتب على نقاط الانطلاق المبدئية هذه في فهم صهيونيي الخارج متفرعات سياسة عملية يمكن تلخيصها على النحو التالي :

أولاً : لان المنظمة الصهيونية قادرة بحكم وجودها في البلدان المختلفة على القيام بمهمات صهيونية لازمة ولا تستطيع الدولة ـ لاسباب ايديولوجية وعملية مختلفة ـ تأديتها ، لا بد من بقاء التنظيمات الصهيونية (بما تتضمنه من قيادات وأفـراد) خارج « اسرائيل » لمتابعة انجاز تلك المهمات [٣٥] .

ثانياً: ولأن المنظمة الصهيونية هي التي خلقت اسرائيل في الماضي ، وبسبب اهمية دورها في الحاضر والمستقبل ، يجب ان تشارك في صناعة القرار السياسي الداخلي والخارجي فيها وبالذات في مجال تمثيل « يهود الخارج » ، والتحدث باسم اسرائيل سياسياً او بجعلهم « موكلين عن اسرائيل » في الخارج [٣٦] . بل ان الدكتور ناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية لاحقاً ، تحدث عندئذ عن اهمية جعل « المنظمة » الناطق السياسي الرسمي لان « اسرائيل » قد لا تستطيع ـ لاعتبارات سياسية ودبلوماسية دولية ـ الاصرار على المطالب التـاريخية الصهيونية الخاصة بكامل ارض اسرائيل [٣٧] .

ثالثاً : رغم الاقرار بحق اسرائيل في الحصول على مختلف انواع التأييد والدعم من المنظمة الصهيونية والجاليات اليهودية في العالم ، فان ذلك لا يمكن ، ولا يجب ان يكون على نحو غير مشروط ، وانما خاضعاً للظروف ولمـدى تعبير « اسـرائيل » عن اهـداف « المنظمـة » و« اماني » الشعب اليهودي [٣٨] .

رابعاً : لا بد من تحقيق المساواة بين « اسرائيل » والمنظمة الصهيونية التي يجب ان تمنح وضعاً خاصاً يضمن لها التأثير على مجمل عمليات التخطيط والتنفيذ الصهيونية والاسرائيلية [٣٩] .

كان طبيعياً ان يؤدي التباين الشديد في نقاط الانطلاق الايديولوجية ـ السياسية بين الجناح الاسرائيلي والجناح الصهيوني الى تنافس حاد ، بل وصراع سياسي ـ تنظيمي . والحقيقة ان جوهر ذلك الصراع كان دائراً حول من يخضع للآخر ، او حول تحديد جوهر العلاقة بين الجناحين المتنافسين : هل هي علاقة الند للند ، ام هي علاقة مشاركة شبه متكافئة ، ام هي علاقة مشاركة غير متكافئة فيها سيد وتابع ، مركز واطراف ، صانع قرار ومنفّذ . وبالفعل ، تميّزت السنوات القليلة التالية لقيام اسرائيل بصعود حاد في الخط البياني للصراع السياسي ـ التنظيمي بين « القيادة الاسرائيليـة » و« القيادة الصهيونية » المتداخلتين والمتشابكتين اصلاً . ولم يكن غريباً ان يشهد ذلك الصراع تعديلاً او تبديلاً في المواقف التكتيكية لكل طرف سيّما وان حركة الصراع امتدت لتشمل الجاليات والمنظمات اليهودية غير الصهيونية . وهذا ما كان .

فبن غوريون ، المنحاز تاريخياً لمبدأ « مركزية اليشوف » والساعي حالياً لمبدأ « مركزية اسرائيل » ، كان قد اعلن منذ العام ١٩٣٧ عن اقتناعه بأنه ، مع قيام الدولة ، ستضمحل وتختفي الحاجة الى المنظمة الصهيونية ، اذ ان الارتباط باسرائيل سيتحول عندئذ ليشمل مجموع يهود العالم [٤٠] . ومع العام ١٩٤٨ ، كانت التجربة العملية عشية قيام اسرائيل ، قد اثبتت لبن غوريون محدودية ما تستطيع « المنظمة الصهيونية » ان تقدمه لاسرائيل على الصعيد المادي (المالي والبشري) وبخاصة بعد ان تآكلت سمعة « المنظمة » وبهتت

صورتها وتقلص تأثيرها في اوساط الجاليات اليهودية . وقد حفز ذلك بن غوريون ، اثناء الجهود المحمومة لاقامة اسرائيل ، على التوجه لتلك الجاليات مباشرة . وقد تعزز اقتناع بن غوريون بمحدودية دور « المنظمة » وبالاهمية الخاصة للجاليات اليهودية في الولايات المتحدة بالذات عندما تأكد له بالدليل العملي ان هذه الاخيرة كانت المسؤولة عن امداد اسرائيل ليس بالاموال اللازمة لشراء السلاح فحسب ، بل وبالعدد الاكبر من المتطوعين في حرب ١٩٤٨ [٤١] . كذلك ، فان الدعم المالي والسياسي ـ الدبلوماسي الذي كان مطلوباً بحدة فيما بعد صدور قرار التقسيم جاء اصلاً من جيوب وعلاقات اليهود غير الصهيونيين في الولايات المتحدة . ثم ان هؤلاء اليهود ، الذين ازداد ارتباطهم بالفكرة الصهيونية الخاصة بالوطن القومي اليهودي بعد قيام الدولة لاسباب نفسية « تعويضية » ناجمة عن شعورهم بالتقصير ، وعن رغبتهم في تجاوز « المنظمة » ومزايداتها ، لم يشكلوا في الوقت ذاته اي تهديد لسيادة الدولة وسلطاتها . فاليهود غير الصهيونيين لم تكن لهم ـ على عكس قيادة واعضاء المنظمة الصهيونية ـ اية شروط معلنة للدعم ، او اية مطالب ظاهرة للمشاركة في صناعة السياسات الاسرائيلية داخلياً او خارجياً [٤٢] .

وفي الوقت الذي اظهر فيه بن غوريون « براغماتية » واضحة ازاء الجاليات اليهودية ، ابدى كذلك استعداده لاتخاذ موقف غير براغماتي تجاه المنظمة الصهيونية . فبدلاً من التمسك بخطه القديم (منذ العام ١٩٣٧) القاضي بضرورة تلاشي واختفاء المنظمة بعد قيام الدولة ، وبعد ان كان قد قال بان « المنظمة » هي بمثابة « السقالة » اللازمة للبناء والتي لم يعد لها لزوم بعد اكمال بناء الدولة [٤٣] ، تبنى بن غوريون موقفاً اقرب ما يكون الى « القبول المشروط بالصهيونية المنظمة » مقابل تقديمها المساعدات السياسية والمالية والبشرية لاسرائيل على نحو غير مشروط [٤٤] . وقد تبدّى هذا الموقف عملياً في قرارات « المجلس الصهيوني العام » في دورة انعقاده الثالثة في نيسان / ابريل ١٩٤٨ الذي لم يعترف بوظائف ستناط بالمنظمة الصهيونية بعد الاعلان عن قيام « الحكومة المؤقتة » فحسب ، بل انه حددها ايضاً . ولان ثمانية اعضاء من اصل ثلاثة عشر عضواً في « الحكومة المؤقتة »

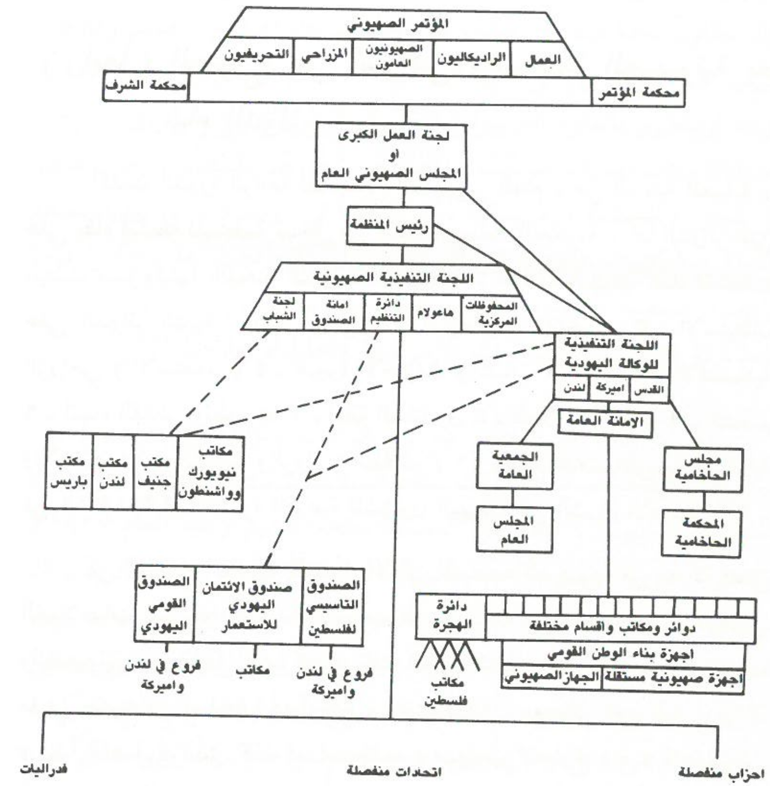
احتلوا المناصب الوزارية الحساسة ، ولان قيادة « المنظمة » خشيت من ابتلاع صلاحياتها ونشاطاتها ، رفعت تلك القيادة شعار « مبدأ الفصل » ما بين الحكومة والمنظمة [٤٥] . غير ان بن غوريون واعضاء الحكومة رفضوا في البداية الاستقالة من مناصبهم بالمنظمة من قبيل الضغط للخروج لاحقاً بصيغة علاقة تأتي لصالحهم . وهكذا ، لم يتقدم هؤلاء باستقالاتهم حتى انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الصهيوني العام (الاولى بعد قيام اسرائيل) في اواخر آب / اغسطس ١٩٤٨ (انظر الهيكل التنظيمي رقم ١ ـ الفصل الخامس) .

(رابعاً) الصراع بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية بعد قيام الدولة

أكدت الدورة الرابعة للمجلس الصهيوني العام ، من الناحية العملية ، على بقاء انشطة للمنظمة تدخل في صلب مهمات الحكومة . اما الدوائر التي انيطت مسؤ ليتها باللجنة التنفيذية الصهيونية / الوكالة اليهودية فقد اشتملت على الدوائر التالية : ١ ـ الهجرة ٢ ـ استيعاب المهاجرين ٣ ـ الاستيطان الزراعي (الاستعمار) ٤ ـ هجرة الاحداث والشباب ٥ ـ الشؤون الاقتصادية ٦ ـ انماء القدس وتطويرها ٧ ـ امانة الصندوق ٨ ـ العلاقات العامة ٩ ـ التنظيم والاعلام ١٠ ـ الشباب والرواد (الطلائع) ١١ ـ النشاطات التربوية والثقافية في الشتات ١٢ ـ الدائرة الفرعية للشؤون اليهودية في الشرق الاوسط [٤٦] .

من الواضح ان هذا الانتصار الاولي للمنظمة الصهيونية في معركة فصل الصلاحيات لم يكن الا بداية لحرب طويلة قادمة بين الجناحين الاسرائيلي والصهيوني . وبالفعل ، ما كادت تلك الجولة تنتهي حتى استخدم كل طرف ما في جعبته من اسلحة ايديولوجية ، وقوى فعلية ، ومصادر احتياطية . بل ان « مبدأ الفصل » الذي كان قد استخدمه « صهيونيو الخارج » ضد « صهيونيي الداخل » ما لبث ان استحال ضدهم ، مما استتبع تغييراً كاملاً في المواقف . فلم يمض وقت طويل ، حتى اكتشف صهيونيو الخارج ان تطبيق ذلك المبدأ قد الغى ، عملياً ، « مبدأ الشراكة » . وهنا دار الطرفان نصف دورة كاملة في مواقفهما : فبينما كان تيار بن غوريون ضد « مبدأ الفصل » اصبح معه ، في

الهيكل التنظيمي رقم « ١ » ـ الفصل الخامس
المنظمة الصهيونية العالمية
١٩٤٨



حين تحول دعاة ذلك المبدأ الى نقيضه . وبدأ بن غوريون ، منذئذ ، يركز على تطبيق مبدأ الفصل في الصلاحيات على اساس ضمان « مركزية اسرائيل » في صناعة القرار ليس داخل الدولة الصهيونية فحسب ، بل وفي معقل المعارضة في المنظمة الصهيونية ـ اي بالولايات المتحدة ذاتها . وقد دارت رحى المعركة في الساحة المالية حيث اصرت اسرائيل على ضرورة اشرافها على الاجهزة المالية في الولايات المتحدة خوفاً من ان تستخدم تلك الاموال للضغط والتأثير على مسار السياسة الداخلية الاسرائيلية عبر سيطرة الاحزاب عليها ، او عبر فرض « المناخ اليميني » للمنظمة الصهيونية الرأسمالية الولاء على الاتجاه « الاشتراكي » للسلطة في الدولة [٤٧] . وقد انتهت هذه الجولة باستقالة الحاخام سيلفر من رئاسة وعضوية فرع اللجنة التنفيذية الصهيونية في نيويورك واستقالة حليفه عمانويل نيومان من عضوية اللجنة التنفيذية ورئاسة كل من المنظمة الصهيونية الاميركية « والجباية اليهودية الموحدة » . وفي حين حل الدكتور ناحوم غولدمان محل سيلفر في رئاسة اللجنة التنفيذية ـ فرع نيويورك ، تولى مسؤوليات نيومان قائد صهيوني موال لبن غوريون هو دانيال فريش [٤٨] .

كان بن غوريون قد جند لكسب هذه الجولة (١) قوة الدولة والتعاطف اليهودي العام معها ، (٢) تجاهل الدولة وشبه مقاطعتها للمنظمات الصهيونية ، و(٣) تمتين الجسور مع القيادات اليهودية غير الصهيونية [٤٩] . ولكسب هذه الاخيرة ولهزيمة سيلفر ، وجه بن غوريون في مطلع العام **١٩٤٩** دعوة لجاكوب بلاوشتاين (الصناعي الاميركي والرئيس الفخري للجنة اليهودية الاميركية المسيطرة على الاثرياء اليهود من اصل الماني بشكل خاص) لزيارة اسرائيل . وقد توصل الزعيمان الى اتفاق ذهب فيه بن غوريون ـ من اجل طمأنة بلاوشتاين ـ الى درجة « تبني » موقف خصومه من صهيونيي الخارج . فقد اعلن بن غوريون ان اسرائيل « تتحدث فقط بالنيابة عن مواطنيها وليس عن اليهود في البلاد الاخرى . . . وان اليهود في الولايات المتحدة ، كمجموعة وكأفراد ، لديهم ارتباط سياسي اوحد مع الولايات المتحدة وانهم غير مدينين بأي ولاء سياسي لاسرائيل . . وان هجرتهم لاسرائيل (رغم اهميتها) يجب ان لا تكون الا بناء على الاختيار الحر من جانب كل فرد منهم»[٥٠] . وبالمقابل، لم يستطع سيلفر

وانصاره ـ في ظل استخدام الدولة اسلحتها لتجاهلهم وعزلهم من قطاعات واسعة من اليهود غير الصهيونيين بل والصهيونيين منهم ـ الا الاستقالة خصوصاً وان الوكالة اليهودية في القدس عادت فتراجعت عن تأييدهم ، وان انصارهم من « الصهيونيين العموميين » في اسرائيل كانوا ضعـافاً لا وزن لهم ولا ثقل في الحياة السياسية الاسرائيلية (٥١) . وهكذا لم يعد بأيدي صهيونيي الخارج سوى « اسلحة » (١) المثابرة والمبالغة في اظهار ولائهم واهميتهم لاسرائيل وحشد الدعم لها، و(٢) الشكوى الموسمية من تصرفات اسرائيل ازاءهم، و(٣) انتظار مناسبات اخرى لتحسين موقعهم على خط العلاقات مع اسرائيل .

اما سلاح المثابرة والمبالغة لاظهار الولاء لاسرائيل وحشد الدعم لها فلم يكن منه بد . ففي ظل الاتهامات الموجهة للمنظمة الصهيونية والخاصة بطموحها « غير المشروع » لتقرير السياسات الاسرائيلية ، كان على الصهيونيين تأكيد ولائهم لاسرائيل وللاهداف الصهيونية التاريخية . وازاء الاتهامات الخاصة بانتهاء دور « المنظمة » بعد قيام اسرائيل ، اراد الصهيونيون بجهودهم ودعمهم المتزايد ، اظهار المسوّغات العملية لضرورة استمرارهم (٥٢) . وفي هذا المجال ، اشار الصهيونيون الى الدور الخاص الذي تستطيع « المنظمة » ان تلعبه في المجالات التي لا تتمكن الدولة الصهيونية من الخوض فيها خوفاً من الحساسيات السياسية والدبلوماسية (تأكيد « الحقوق » الصهيونية التاريخية في كامل « ارض اسرائيل » ، اوجمع الاموال مثلاً) . كما اشاروا الى انه في اوقات الازمات والمحن يمتاز الصهيونيون ـ المتلزمون تنظيمياً وعقائدياً ـ عن باقي اليهود غير الملتزمين بأن تأييدهم مضمون وان دعمهم مؤكد (٥٣) .

وعلى صعيد الشكوى ، واصل الصهيونيون ـ في محاولة منهم للدفاع عن انفسهم ولتحصيل اكبر قدر من الامتيازات ـ تذمرهم من تجاوز اسرائيل لهم ، وحرصها على ارضاء اليهود غير الصهيونيين اكثر من حرصها على ارضاء انصارها من الصهيونيين . كما ابدوا استياءهم من سلب صلاحيات «المنظمة» وتخطيها ، بالاضافة الى احراج الصهيونيين في الدول المختلفة نتيجة استمرار الاسرائيليين بالحديث عن وجود الجاليات اليهودية في « المنفى » وعن ضرورة هجرة كل يهودي الى فلسطين (٥٤) .

جاءت المناسبة الرئيسية الاولى التي حاول فيها صهيونيو الخارج تحسين موقعهم التفاوضي مع انعقاد الدورة الجديدة للمجلس الصهيوني العام في ربيع ١٩٥٠ . فقد تجدد الحوار واشتد حول قضيتين رئيسيتين :

(١) مطلب اسرائيل الذي يؤكد على هجرة صهيونيي الخارج الى فلسطين ، واصرار الصهيونيين على اهمية وجودهم وبقائهم حيث هم لمساعدة اسرائيل من جهة ، ولمساعدة يهود « الشتات » من جهة ثانية .

(٢) تحديد العلاقة الرسمية بين الحكومة والمنظمة الصهيونية . وفي هذا المجال ، كان هنالك اقتراحات متعددة من نوع انضمام ممثل مراقب عن « المنظمة » للحكومة الاسرائيلية (٥٥) ، ومنح « المنظمة » مركزاً قانونياً خاصاً بها . وفي حمأة النقاش حول هذه المسألة (٥٦) ، وبخاصة وان ممثلي الحكومة أبدوا تردداً في منح « المنظمة » اية معاملة خاصة ، قال احد ممثلي صهيونيي الخارج : « لقد سمعت عن تشريعات تقتضي ان يمنح الاباء الشرعية لابنائهم ، لكني لم اسمع عن حاجة لقوانين تستلزم حصول الآباء على اعتراف من ابنائهم » . وقد كان في ذلك اشارة واضحة الى ان « دولة اسرائيل » تتصرف كابنة عاقة تجاه « المنظمة » التي انجبتها .

وفي ظل الاجواء المتوترة تلك ، ورد احد اخطر الاقتراحات حول العلاقة ما بين اسرائيل والمنظمة على لسان الدكتور ناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ـ فرع نيويورك . فقد اقترح غولدمان ان تصبح المنظمة « الممثل المخول الوحيد للشعب اليهودي في عمله في اسرائيل » وان تكون بالتالي القناة التي من خلالها « يجب ان يمر كل شيء » . الا ان مثل ذلك الاقتراح الطموح سرعان ما تقلص ، نتيجة معارضة صهيونيي اسرائيل ، لقرار المجلس الصهيوني العام الخاص بتشكيل « لجنة تنسيق » بين المنظمة والحكومة . ولذلك ، قدم بن غوريون في الخامس عشر من ايار / مايو ١٩٥٠ اقتراحاً للكنيست الاسرائيلي (سبق ان تم الاتفاق عليه مع اللجنة التنفيذية الصهيونيـة) يقضي بانشاء هيئة (أو لجنة) « للتنمية والتنسيق » مختصة في معالجة الجوانب العملية اليومية في مجالات : « الهجرة ، الاستيعاب ، اسكان المهاجرين ، استيطان الاراضي ، والتنمية الزراعية » .

وبالفعل ، تألفت الهيئة من اربعة وزراء بقيادة رئيس الحكومة ، ومن اربعة اعضاء في اللجنة التنفيذية الصهيونية بقيادة رئيسها في القدس ، علاوة على ممثل عن الصندوق القومي اليهودي . وقد تقرر ان تعمل « الهيئة » بصفة مؤقتة حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني القادم الذي احيلت اليه مسألة التقرير في شكل ومضمون العلاقة ما بين الحكومة والمنظمة [٥٧] . وهكذا ، نجح بن غوريون في تطويق واحتواء اقتراح غولدمان وتأجيل حسم « معركة العلاقات » الى وقت لاحق يكون اكثر ملاءمة له .

اما المناسبة الرئيسية الثانية التي جاهد فيها صهيونيو الخارج لتحسين موقعهم في المفاوضات الخاصة بتحديد العلاقة ما بين اسرائيل والمنظمة ، فقد جاءت مع انعقاد المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين في الفترة ما بين ١٤ ـ ٣٠ آب / اغسطس ١٩٥١ . وقد حضر هذا المؤتمر خمسمائة واثنان واربعون (٥٤٢) ممثلاً منهم اربعمائة وستة واربعون (٤٤٦) مندوباً عاملاً مقابل ثلاثمائة وخمسة وثمانون (٣٨٥) مندوباً حضروا المؤتمر الذي سبقاه. وكانت الافضلية العددية (صوتان مقابل واحد) الممنوحة لاعضاء المنظمة من الاسرائيليين قد جعلت كفة المؤيدين للدولة ترجح على كفة قيادة صهيوني الخارج [٥٨] . وكما هو متوقع ،تركزت مداولات المؤتمر حول مسألتين أساسيتين هما: تغيير «برنامج بال» الصهيوني الذي استنفد اغراضه بقيام اسرائيل ووضع برنامج جديد، ورسم اطار العلاقة التي ستقوم بين الدولة والمنظمة . وكان الحوار حول المسألتين ساخناً .

فبالنسبة للمسألة الاولى ، اصر « المتشددون » الصهاينة (وبالذات من التحريفيّين) على ضرورة التوقف عن الاختباء وراء المهمات التكتيكية للحركة الصهيونية والاعلان صراحة عن الاهداف الاستراتيجية الصهيونية ، في حين اصرت غالبية اعضاء المؤتمر على الاكتفاء بتحديد الاهداف العاجلة . وقد كانت الغلبة لصالح حل وسط يطوق الخلاف القائم بين بعض الاعضاء حول مسألة تحديد « الاهداف النهائية » للحركة الصهيونية . ولذلك ، اقر المؤتمر « برنامج القدس » الذي تحدث عن « مهمات » الحركة الصهيونية وحددها بالثلاث التالية : « توطيد دعائم دولة اسرائيل ، وتجميع المنفيين في ارض

اسرائيل ، وتنمية وحدة الشعب اليهودي »[٥٩] . ومن الواضح ان نصوص ذلك البرنامج جاءت لتؤكد ان رياح المؤتمر لم تكن تجري حسبما تشتهي سفن معظم « صهيونيي الخارج » . فالنص ، باعطائه الاولوية لمهمة توطيد دعائم الدولة ، يلمّح بقوة الى « مركزية اسرائيل » في العمل الصهيوني ، تماماً مثلما ان النص على « تجميع المنفيين » لا يعكس رغبة معظم صهيونيي الخارج الذين كانوا يفضلون النص على « تجميع يهود الشتات » . ولربما كان ثمة بعض العزاء لصهيونيي الخارج في مثل هذا النص الذي قد يعني ان هناك يهود « منفى » وهناك يهود « شتات » وان الاشارة الى « المنفيين » لا تقصد بالذات يهود الولايات المتحدة ، مثلاً ، بقدر ما تقصد يهود الاتحاد السوفياتي .

وبالنسبة للمسألة الثانية ، كان ابرز المعبّرين عن وجهة نظر « صهيونيي الداخل » كل من دافيد بن غوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير دفاعها ، وبيرل لوكر رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية والوكالة اليهودية ـ فرع القدس . وكان ابرز الشارحين لوجهة نظر « صهيونيي الخارج » كل من الحاخام اباهليل سيلفرالزعيم الصهيوني الاميركي ، والدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية / الوكالة اليهودية ـ فرع نيويورك [٦٠] . وقد تحدث بن غوريون عن ضرورة فصل عمل الدولة عن المنظمة رغم « الشراكة التاريخية » بينهما لان طبيعة عملهما مختلفة وبخاصة وان حركة « المنظمة لا تحدّها القيود الاقليمية والحكومية » . غير ان بن غوريون ، في اشارة واضحة الى موقفه المختلف عن موقف صهيونيي الخارج ، حرص على توكيد « الشراكة » بين اسرائيل « والشعب اليهودي » . اما لوكر ، فكان اوضح عندما تحدث عن الشراكة بين « دولة اسرائيل السيدة » و« الحركة الحرة للشعب اليهودي في الشتات » . كما دعا لوكر الى ضرورة تعاون المنظمة مع الدولة دون قيد او شرط لقاء اعتراف من الاخيرة بالاولى يمنحها وضعاً قانونياً يؤهلها للقيام بتأدية مهماتها الخاصة في حقول الهجرة والاستيعاب والاستيطان .

ومن موقع مضاد ، طالب سيلفر بعمل مزدوج للجنة التنفيذية الصهيونية / الوكالة اليهودية يتلخص في « حق توجيه وتنسيق كل النشاطات

في الشتات لصالح دولة اسرائيل » ، وان على حكومة اسرائيل بالتالي « تمرير متطلباتها من يهود الشتات عبر المنظمة الصهيونية العالمية »[٦١] . اما غولدمان ، فقد عارض « مبدأ الفصل » مطالباً بالمشاركة في الصلاحيات على اساس اعتراف الدولة بالمنظمة « باعتبارها ممثلة الشعب اليهودي في معاملاته مع اسرائيل » . وفي الوقت الذي تعهد فيه غولدمان بتعليق نشاط المنظمة دون اية منازعة في حالة مجيء حكومة اسرائيلية لا ترغب اكثرية اليهود او الحركة الصهيونية في التعاون معها ، اعلن التزامه بالتعاون غير المشروط مع اسرائيل مهما كانت تركيبة قيادة المنظمة . وبعد ان تباهى غولدمان بان مواطني المنظمة اكثر من مواطني اسرائيل ، اعلن انه يجب ان يكون لكل طرف « الحق في التدخل » في صياغة سياسات الطرف الآخر .

وفي ظل جو مشحون بالتوتر نتيجة شكوى صهيونيي الخارج من جهود بن غوريون لتقليص صلاحياتهم ومهماتهم ضمن حدود المساعدة في زيادة الهجرة وجمع الاموال[٦٢] ، ونتيجة رفض بن غوريون منح صهيونيي الخارج امتيازات وصلاحيات تضع « المنظمة » على قدم المساواة مع « اسرائيل » ، ومطالبته اياهم في الوقت ذاته بالتعاون غير المشروط مع اية حكومة اسرائيلية تأتي الى السلطة[٦٣] ، أصدر المؤتمر الصهيوني قراراته حول الخطوط العامة واحياناً التفصيلية التي يجب ان تحكم العلاقات ما بين المنظمة واسرائيل. وفي هذا المجال ، حدّد المؤتمر برنامج عمل المنظمة الصهيونية العالمية على النحو التالي :

« (أ) تشجيع الهجرة ، واستيعاب المهاجرين وادماجهم ، وتدعيم هجرة الاحداث والشبيبة ، وتحريك الاستيطان الزراعي والتنمية الاقتصادية ، والاستحصال على الاراضي باعتبارها ملكاً للشعب ، (ب) العمل المكثف في سبيل الريادة الطليعيّة وتدريب الرواد الطليعيين ، (جـ) تنسيق الجهود الرامية الى تسخير الاموال واستخدامها في سبيل تنفيذ مهمات الصهيونية ، (د) تشجيع عمليات توظيف رؤوس الاموال الخاصة ، (هـ) تنمية الوجدان اليهودي عن طريق نشر الفكرة الصهيونية وتقوية الحركة الصهيونية ، وبث قيم اليهودية والتربية العبرية ، ونشر اللغة العبرية ، (و) تعبئة الرأي العام العالمي

لصالح اسرائيل والصهيونية ، (ز) المشاركة في الجهود الرامية الى تنظيم الحياة اليهودية وتكثيفها ، على اسس ديمقراطية ، وصيانة الحقوق اليهودية والدفاع عنها »[٦٤] .

وحول الوضع القانوني للمنظمة الصهيونية ، قرر المؤتمر :

(أ) «أن النشاط العملي الذي تقوم به المنظمة الصهيونية العالمية وهيئاتها المختلفة في سبيل تحقيق مهماتها التاريخية في ارض اسرائيل يتطلب **اقصى درجة من التعاون والتنسيق بينها وبين دولة اسرائيل وحكومتها ، تمشياً مع قوانين البلاد** .

(ب) يرى المؤتمر من الجوهري **ان تقوم دولة اسرائيل ، عن طريق الاجراء التشريعي الملائم** ، بمنح المنظمة الصهيونية العالمية وضعاً قانونياً بصفتها **تمثل الشعب اليهودي في كافة الشؤون المتعلقة بالمشاركة المنظمة من جانب يهود الشتات** في تطوير البلاد وبنائها ، والاستيعاب العاجل للمهاجرين »[٦٥] .

وهكذا نرى ان هذه القرارات ، وبالذات تلك الخاصة بالوضع القانوني للمنظمة ، جاءت لصالح تيار بن غوريون. فمن جهة ، جرى اخضاع النشاط العملي للمنظمة ـ وهو نشاط قيده اصلاً برنامج عمل المنظمة المشار اليه اعلاه ـ لاقصى « درجة من التعاون والتنسيق . . . . تمشياً مع قوانين البلاد » . ومن جهة ثانية ، اقتصر تمثيل المنظمة للشعب اليهودي على « كافة الشؤون المتعلقة بالمشاركة المنظمة من جانب يهود الشتات » وليس على نحو مطلق ، كما اراد ممثلو صهيونيي الخارج .

اما المناسبة الرئيسية **الثالثة** التي جرى فيها تحديد اكثر للعلاقة ما بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية فقد جاءت مع « القانون التشريعي » (او الشرعي) الذي اقره الكنيست الاسرائيلي في **٢٤** تشرين الثاني / نوفمبر **١٩٥٢** . وللأهمية الخاصة لهذا « القانون » ، حرصنا على اقتباس نصه الكامل :

« ١ ـ دولة اسرائيل **تعتبر نفسها صنيعة الشعب اليهودي**

بأسره ، وتمشياً مع قوانينها فهي تفتح ابوابها امام كل شخص يهودي يرغب في الهجرة اليها .

٢ ـ ان المنظمة الصهيونية العالمية ، منذ تأسيسها قبل نصف قرن ، تصدرت حركة الشعب اليهودي وتزعمت مساعيه الرامية لتحقيق رؤ يا الاجيال بالعودة الى وطنه ، مثلما اخذت على عاتقها مسؤولية مساعدة اوساط وهيئات يهودية اخرى في حمل عبء المسؤولية الرئيسية في اقامة دولة اسرائيل .

٣ ـ ان المنظمة الصهيونية العالمية ، والتي هي ايضاً الوكالة اليهودية لفلسطين ، تنذر نفسها ، كما فعلت في الماضي ، لتشجيع الهجرة الى اسرائيل وادارة مشاريع الاستيعاب والاستيطان في الدولة .

٤ ـ تعترف دولة اسرائيل بالمنظمة الصهيونية العالمية ، على انها الوكالة المخولة السلطات ، والتي سوف تتابع اعمالها في دولة اسرائيل لاستيطان البلاد وتنميتها ، ولاستيعاب المهاجرين من الشتات ، ولتنسيق الانشطة في اسرائيل التابعة للمؤسسات والجمعيات اليهودية العاملة في تلك المجالات .

٥ ـ ان مهمة تجميع المنفيين ، وهي الواجب المحوري لكل من دولة اسرائيل والحركة الصهيونية في ايامنا هذه ، تتطلب من الشعب اليهودي في الشتات ان يستمر في بذل الجهود . ولذا فان دولة اسرائيل تتطلع صوب مشاركة جميع اليهود والهيئات اليهودية في بناء صرح الدولة ومساعدة الهجرة الجماعية اليها ، مثلما تعترف بالحاجة الى توحيد جميع الفئات والجاليات اليهودية لهذه الغاية .

٦ ـ تتطلع دولة اسرائيل الى المساعي التي تبذلها المنظمة الصهيونية العالمية في سبيل تحقيق هذا التوحيد . وعندما تقرر

المنظمة الصهيونية توسيع اطارها لاجل هذا الغرض ، وبعد موافقة الحكومة وتصديق الكنيست ، فان الهيئة الموسعة ، سوف تتمتع بالوضع الشرعي اياه ، والذي جرى منحه للمنظمة الصهيونية العالمية في دولة اسرائيل .

٧ ـ ان شروط الوضع الشرعي وشكل التعاون بين كل من المنظمة الصهيونية العالمية ـ كما تمثلها اللجنة التنفيذية الصهيونية والتي تدعى ايضاً باللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية لفلسطين ـ والحكومة سوف يتم وضعها في ميثاق يجري ابرامه بين الحكومة واللجنة التنفيذية الصهيونية .

٨ ـ سوف يرتكز الميثاق على بيان المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين في القدس ، والبيان الذي ينص على ان البرنامج العملي ، كما تتولاه المنظمة الصهيونية العالمية والوكالات التابعة لها في سبيل تحقيق مهماتها التاريخية في ارض اسرائيل ، يتطلب من جانب المنظمة اقصى درجة من التعاون والتنسيق مع دولة اسرائيل وحكومتها ، تمشياً مع قوانين الدولة .

٩ ـ تنشأ لجنة لتنسيق النشاطات بين الحكومة واللجنة التنفيذية في تلك المجالات التي تعمل بها اللجنة التنفيذية وفقاً للميثاق ، على ان يجري تحديد مهمات اللجنة في نص الميثاق .

١٠ ـ سوف ينشر الميثاق ، وكل تعديل او تغيير يطرأ عليه بموافقة الطرفين ، في الجريدة الرسمية (الرشوموت) ويصبح ساري المفعول من تاريخ نشره ، ما لم يرد نص لتقديم هذا التاريخ او تأخيره عن موعد النشر .

١١ ـ اللجنة التنفيذية هي شخصية قانونية ويحق لها ابرام العقود والاستحصال على الاملاك ، والاحتفاظ او التصرف بها ، كما يحق لها ان تدخل طرفاً في جميع المعاملات القانونية وغيرها .

١٢ ـ تعفى اللجنة التنفيذية ، بصناديقها المالية ومؤسساتها الاخرى ، من الضرائب وغيرها من الرسوم الحكومية الالزامية ، وفقاً لقيود وشروط ينص عليها الميثاق . ويصبح هذا الاعفاء نافذ المفعول في آن واحد مع الميثاق »[٦٦] .

واذا كانت قرارات المؤتمر الصهيوني في العام ١٩٥١ قد اعدّت العدة لتقييد يديّ المنظمة الصهيونية ، فان « القانون التشريعي » كان بمثابة بدء عملية التقييد . بل ان ذلك « القانون » حرص على تأكيد معظم الحيثيات المبدئية التي طالما صفع بها بن غوريون صهيونيي الخارج . فكما هو واضح في النص اعلاه ، ما تزال اسرائيل « تعتبر نفسها صنيعة الشعب اليهودي بأسره » وليس المنظمة الصهيونية . ثم ان اسرائيل في النقطة الاولى من القانون التشريعي تؤكد مضمون « قانون العودة » الصادر في ٧ تموز / يوليو ١٩٥٠ عن الكنيست والذي يؤكد حق « كل شخص يهودي يرغب في الهجرة اليها » . كما ان النقطة الثانية تؤكد ان الشعب اليهودي بأكمله هو الذي خلق اسرائيل وليس المنظمة الصهيونية التي فقط « تصدرت حركة الشعب اليهودي وتزعمت مساعيه » وتحملت عبء « المسؤولية الرئيسية (وليس الكاملة) في اقامة اسرائيل » . وفي النقطة التالية ، يتم الالتفاف حول الدور السياسي الحاسم الذي طالما لعبته المنظمة قبل العام ١٩٤٨ ويجري تحديد مهماتها في نطاق تشجيع الهجرة وادارة مشاريع الاستيعاب والاستيطان . وترد الضربة الرئيسية لمطلب المشاركة الذي طالما تحدث عنه « صهيونيو الخارج » وذلك في نص النقطة الرابعة حيث « تعترف » اسرائيل بالمنظمة على أنها الوكالة المخولة السلطات لمتابعة بعض المهمات المحددة فحسب . ثم تؤكد النقطة الخامسة على هدف بن غوريون الاساسي الخاص بتجميع « المنفيين » والذي هو « الواجب المحوري » لكل من المنظمة واسرائيل مع التأكيد على الحاجة « الى توحيد جميع الفئات والجاليات اليهودية » لبناء صَرح الدولة ومساعدة الهجرة الجماعية اليها . وتنص النقطة السادسة على تأسيس « الهيئة الموسعة » التي ستضم اليهود غير الصهيونيين وتتمتع علاوة على ذلك بوضع شرعي يماثل الوضع الذي تم منحه للمنظمة الصهيونية . واخيراً ، تتحدث

النقطتان السابعة والثامنة عن « الميثاق » الذي سينظم العلاقة بين المنظمة واسرائيل ويرتكز على ضرورة تحقيق « اقصى درجة من التعاون والتنسيق مع دولة اسرائيل وحكومتها، تمشياً مع قوانين الدولة » . وهكذا نرى كيف بدأ تحول « المنظمة » الى مجرد أداة للدولة وامتداد خارجي لها وفي خدمتها ، ضمن اطار مجالات محددة رسمتها لها الدولة وعلى اساس ارتباط اسرائيل بالمنظمة ارتباطاً معنوياً في حين ان ارتباط الاخيرة بالاولى هو ارتباط قانوني يجعل القانون الاسرائيلي يطالها اذا ما هي تجاوزت صلاحياتها[٦٧] .

على ان اقرار الكنيست لذلك « القانون » لم ينه المعركة السياسية ـ التنظيمية . وسواء قبل الاقرار او بعده ، حرص « صهيونيو الخارج » على التذمر والشكوى من تصرفات « صهيونيي الداخل » في الوقت الذي صعّد فيه بن غوريون هجومه على خصومه . فعندما قدم رئيس الحكومة الاسرائيلية مشروع « القانون التشريعي » للكنيست ، ركّز على ان « مصير اليهود في كثير من الجوانب يعتمد على مصير اسرائيل ، ومصير اسرائيل يعتمد على مصير اليهود » . ثم اضاف : « الدولة ذاتها اصبحت الاداة القائدة والرئيسية في تحقيق الرؤيا الصهيونية » . ثم اشار بن غوريون الى المنظمة على نحو مجازي قائلاً: يجب ان لا « يحسد » الاب ابنه او المعلم تلميذه على الانجازات التي يحققها الابن او التلميذ ، وان على « المنظمة » بالتالي ان تعترف بأولوية اسرائيل في شبكة أدوات الخلاص للشعب اليهودي »[٦٨] .

وبعد أن تم اقرار « القانون التشريعي » مباشرة ، شدد بن غوريون على مقولة « ان تكون صهيونياً يعني أولاً وقبل كل شيء أن تعيش وتعمل في ارض اسرائيل » . ثم اكد على ان الاولوية والهيمنة يجب ان تكون لاسرائيل ، وانه مع ان الدولة تستطيع تحقيق مهمات « المنظمة » بفاعلية اكثر، الا ان منح «المنظمة» تلك المهمات انما كان القصد منه تقوية مركزها وقيمتها[٦٩] . وقد اغتنم بن غوريون فرصة كتابة مقال للكتاب السنوي لحكومة اسرائيل للعام ١٩٥٣/١٩٥٤ ، فأكد على فشل « قانون العودة » في مجال زيادة الهجرة اليهودية الى اسرائيل . وقد عزا ذلك الى كون اليهود والزعماء الصهيونيين قد اختاروا البقاء في المنفى . ثم قارن بن غوريون بين

صهيونية « الانعتاق الذاتي » في اوروبة وصهيونية « التبرّع والاحسان » في الولايات المتحدة معلناً حسرته لانه عندما « ظهرت الدولة الى حيز الوجود . . . . لم تعثر على الامة التي طالما انتظرت ظهور تلك الدولة » [٧٠] .

ورغم الصراع السياسي التنظيمي هذا ، بل ربما بسببه ، شهدت الاحداث اللاحقة عودة الحاخام اباهليل سيلفر منتصراً الى المنظمة الصهيونية الاميركية كما شهدت اشراك انصاره من « الصهيونيين العموميين » في الحكومة الاسرائيلية [٧١] . ولم يمض وقت طويل ، حتى جاءت المناسبة الرئيسية **الرابعة** التي استهدفت تحديد العلاقة بين المنظمة واسرائيل وذلك من خلال الاعداد والتوقيع على « الميثاق » المعقود يوم ٦ تموز / يوليو ١٩٥٤ بين حكومة اسرائيل واللجنة التنفيذية الصهيونية / الوكالة اليهودية . ولعله من المفيد اقتطاف المواد الاولى ، والثانية ، والسابعة ، والثامنة من ذلك « الميثاق » لاهميتها الخاصة :

« ١ ـ فيما يلي وظائف اللجنة التنفيذية الصهيونية كما يتضمنها هذا الميثاق : تنظيم الهجرة في الخارج ونقل المهاجرين وممتلكاتهم الى اسرائيل ، التعاون في استيعاب المهاجرين داخل اسرائيل،هجرة الشبيبة والأحداث، الاستيطان الزراعي في اسرائيل ، اقتناء الأراضي واستصلاحها في اسرائيل بواسطة مؤسسات المنظمة الصهيونية : الكيرين كيمث لاسرائيل (الصندوق القومي اليهودي) والكيرين هايسود (الصندوق التأسيسي لفلسطين) ، المشاركة في انشاء وتوسيع المشاريع الانمائية داخل اسرائيل ، تشجيع التوظيفات لرؤوس الأموال الخاصة في إسرائيل ، مساعدة المشاريع الثقافية ومؤسسات التعليم العالي في اسرائيل ، تعبئة الموارد لتمويل هذه النشاطات ، تنسيق النشاطات في اسرائيل للمؤسسات والمنظمات اليهودية العاملة ضمن حدود هذه الوظائف وعن طريق الصناديق المالية العامة .

٢ ـ كل نشاط يجري تنفيذه في اسرائيل بواسطة اللجنة التنفيذية او بالاصالة عنها على سبيل تأدية الوظائف المدرجة اعلاه ، او جزء منها ، **سوف ينفذ وفقاً لقوانين اسرائيل وتمشياً مع الانظمة والتعليمات الادارية التي يسري مفعولها من وقت الى آخر ، والتي تتحكم بنشاطات السلطات الحكومية ذات الوظائف المغطية للنشاط المعني او المتأثرة به** .

٧ ـ تتشاور الحكومة مع اللجنة التنفيذيةبشأن التشريعالذي يطال وظائف اللجنة التنفيذية بنوع خاص ، وذلك قبل احالة هذا التشريع الى الكنيست .

٨ ـ ينشأ مجلس للتنسيق (ويشار اليه ادناه بـ « المجلس ») وغرضه تنسيق النشاطات بين الحكومة واللجنة التنفيذية في جميع المجالات التي ينطبق عليها هذا الميثاق . ويتألف المجلس من عدد متساو من الاعضاء ، لا يقل عن الاربعة ، نصفهم من اعضاء الحكومة التي تقوم بتعيينهم ، والنصف الثاني من اعضاء اللجنة التنفيذية التي تقوم بتعيينهم . ويحق لكل من الحكومة واللجنة التنفيذية بين وقت وآخر استبدال اعضاء المجلس بغيرهم من اعضاء الحكومة واللجنة » [٧٢] .

وهكذا نرى ان المقتطفات اعلاه تؤكد نجاح الحكومة الاسرائيلية ، من خلال ذلك « الميثاق » ، في شدّ الحبل اكثر فأكثر من حول يديّ « المنظمة » . ويتضح ذلك من النصوص الدقيقة المحددة لوظائف اللجنة التنفيذية للمنظمة (النقطة الاولى) ، تماماً مثلما هو يتضح من تقييد تلك « اللجنة » ليس بقوانين اسرائيل فحسب ، وانما كذلك «بالأنظمةوالتعليمات الادارية التي يسري مفعولها من وقت الى آخر » (النقطة الثانية) . وفي هذا المجال ، ربما يكون الحاخام المربيرغر ، الزعيم اليهودي الامريكي المعادي للصهيونية ، محقاً في قوله : « لقد قضت الحركة الصهيونية على نفسها بخلقها دولة اسرائيل » [٧٣] .

مصادر وهوامش الفصل الخامس

(١) هذه المعلومات والارقام حول المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون مأخوذة من :

Cohen, **A Short History,** p. 262.

(٢) The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **op. cit.,** p. 11.

(٣) Parzen, **op. cit.,** p. 112.

(٤) انظر العرض الوثائقي التالي الذي لم تذكر المجلة الناشرة اسم واضعه :

"From 1897 to 1978: Twenty-Nine Zionist Congresses Summarized," in **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982), p. 10.

(٥) The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives Submitted to the Twenty Third Zionist Congress at Jerusalem, August, 1951** Jerusalem: The Executives of the Zionist Organization and the Jewish Agency, 1951), p. 159.

(٦) المصدر السابق ، الصفحتان ٩ ـ ١٠

(٧) المصدر السابق ، الصفحة ١١ .

(٨) Weizman, **op. cit.,** p. 443.

(٩) The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives, August 1951,** p. 4.

(١٠) المصدر السابق ، الصفحتان ٢٥ و١٥٩ .

(١١) جميع المعلومات عن اجهزة جمع الاموال المختلفة مستخلصة من :

Lasky, **op. cit.,** pp. 18-23.

(١٢) جميع المعلومات عن الهيئات التأسيسية للمنظمة في هذه المرحلة واردة في :

The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives, August 51,** pp. 10, 12-13, and 17-18.

(١٣) حول مقدمات الاعلان عن قيام اسرائيل، انظر المصادر التالية :

Samael Haiprin, **The Political World of American Zionism** (Derroit: Wayan State University Press, 1971) pp. 293-5; The Zionist Organization and the Jewish Agency, **Reports of the Executive Submitted to the Twenty-Second Zionist Congress at Basle, December 1946,** pp. 210 and 212; Israel Cohen, **A Shor History of Zionism** (London: Frederick Muller, 1951), p. 225; and in Michael Bar-Zohar, (**The Armed Prophet: A Biography of Ben-Gurion** translated from French by len Ortzen (London: Arthur Barker Ltd., 1967), p. 179.

وبالعربية ، الدكتور اسعد رزوق ، « المنظمة الصهيونية العالمية ٤٦ ـ ١٩٥١ » ،**شؤون فلسطينية** (بيروت : مركز الابحاث ، العدد ٢٠ ، نيسان / ابريل ١٩٧٣) ، الصفحات ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(١٤) حول طبيعة هذه التشكيلات ، انظر المراجع التالية :

The Zionist Organization and the Jewish Agency, **Report of The Executives, 46**. p 210; Cohen. **Short History,** p. 225; and in Avraham Avi-Hai, **Ben Gurion State-Builder: Principles and Pragmastism 1948-1963** (Jerusalem: Keter Publishing House, 1974), p. 224.

وبالعربية ، راجع كميل منصور ، « اثر قيام اسرائيل على وضع المنظمة الصهيونية العالمية » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت العدد ٤ ، كانون الاول /ديسمبر ١٩٧٤) ، الصفحة ١١٤ ، كذلك ،

رزوق ، « المنظمة الصهيونية العالمية » ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(١٥) هذه الاوصاف لصلاحيات وايزمن واردة في :

Bar-Zohar, **op. cit.,** p. 179.

(١٦) Moshe Pearlman (ed). **Ben Gurion Looks Back** (New York: Simon and Schustre, 1965). pp. 226-7 and 229-232.

وحول الفلسفة العامة لبن غوريون ، راجع الدكتور عبدالوهاب المسيري ، **اليهودية والصهيونية واسرائيل** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥) الصفحات ١٤٧ ـ ١٦٢ .

وحول الخلاف بين بن غوريون ووايزمن في نظرتهما الفلسفية ، انظر : تهاني هلسة ، **دافيد بن غوريون** (بيروت ، مركز الابحاث ، ١٩٦٨) الصفحات ١٦٥ ـ ١٧٩

(١٧) هذه التعبيرات مستقاة من :

Avi-Hai, **op. cit.,** p. 223.

(١٨) حول هذه التعبيرات والمضامين ، انظر :

Pearlman (ed.) **op. cit.,** p. 240; and Avi-Hai, **op. cit.,** p. 224.

(١٩) هذه التعبيرات والمضامين موضحة في :

Alfred Lilienthal, **The Other Side of the Coin: An American Perspective of the Arab-Israel Conflict** (New York: The Deivin-Adair Company, 1965), p. 70.

وبالعربية ، انظر :

الدكتور اسعد رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية في منظار بن غوريون وغولدمان » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ١٢ ، آب / اغسطس ١٩٧٢) الصفحة ٦٠ .

(٢٠) حسبما جاء في :

Pearlman (ed.), **op. cit.,** p. 240.

(٢١) حول هذا المبدأ ، انظر :

Ibid, p. 239; and Avi-Hai, **op. cit.,** p. 230.

(٢٢) هذا الموقف مستقى من :

Pearlman (ed.), **op. cit.,** p. 241; and Lilienthal, **op. cit.,** pp. 30-31.

(٢٣) Pearlman (ed.), **op. cit.,** pp. 245-6.

(٢٤) هذا الموقف مأخوذ من المصادر التالية :

Avi-Hai, **op. cit.,** pp. 224 and 236.

وبالعربية من : د . كميل منصور، « اثر قيام اسرائيل على وضع المنظمة الصهيونية العالمية »، شؤون فلسطينية (العدد ٤ ، كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٤) ، ص ١٢٢ ، كذلك ، الدكتور اسعد رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ٢٢ ، حزيران / يونيو ١٩٧٣) الصفحة ١٥٠

(٢٥) Avi-Hai, **op. cit.,** p. 221.

(٢٦) Bar-Zohar, **op. cit.,** p. 273.

(٢٧) Avi-Hai, **op. cit.,** p. 222; and Lilienthal, **op. cit.,** p. 76.

(٢٨) Avi-Hai, **op. cit.,** p. 224.

(٢٩) حول هذا ، راجع :

Pearlman (ed.), **op. cit.,** p. 239.

(٣٠) منصور ، « اثر قيام اسرائيل » **المصدر السابق** ، ص ١٢٣ .

(٣١) **المصدر السابق** ، ص ١٢٤ .

(٣٢) Lilienthal, **op. cit.**, p. 31.

كذلك رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية في منظار بن غوريون وغولدمان » **المصدر السابق** ، ص ٦١ .

(٣٣) Lilienthal, **Loc. cit.**

(٣٤) **Ibid.**

(٣٥) حول هذا ، انظر Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 225-7.

وبالعربية :

منصور ، اثر قيام اسرائيل ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٤ .

(٣٦) حول هذا المضمون ، راجع : Avi-Hai, **op. cit.**, p. 224.

وبالعربية : منصور ، « اثر قيام اسرائيل» ، **المصدر السابق**، ص ١٢٣ .

(٣٧) رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٦٨ .

(٣٨) **المصدر ذاته** .

(٣٩) **المصدر السابق** ، ص ١٥٨ .

(٤٠) Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 220 and 224.

(٤١) راجع المصادر التالية :

Ibid., p. 224; and Lilienthal, **op. cit.**, p. 33.

وبالعربية ، منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١١٦ ـ ١١٧

(٤٢) انظر المصادر ذاتها وبصفحات مختلفة على النحو التالي :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 226; and Lilienthal, **op. cit.**, pp. 33-34.

Lilienthal, **op. cit.**, p. 34.

وبالعربية ، منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١١٧ ـ ١١٩ .

(٤٣) كما جاء في :

Lilienthal, **op. cit.**, p. 34.

كذلك ، في دراسة :

رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية في منظار بن غوريون وغولدمان » **المصدر السابق** ، ص ٥٧ .

(٤٤) رزوق ، **المصدر ذاته** ، كذلك في :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 224.

(٤٥) انظر : منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، ص ١١٤ .

(٤٦) راجع: رزوق، «المنظمة الصهيونية العالمية»، **المصدر السابق**، الصفحات ١٢٧ ـ ١٢٨ و١٣٢ ـ ١٣٣ .

(٤٧) حول هذا ، انظر :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 226.

كذلك : منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق**، ص ١٢٧ .

(٤٨) حول هذه التغييرات القيادية ، راجع المصادر التالية :

رزوق ، « المنظمة الصهيونية العالمية » ، **المصدر السابق** ، ص ١٣٠ . كذلك ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٥١ .

واخيراً : منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٤٩) حول هذه الممارسات ، انظر :

Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 239 and 248.

كذلك : منصور ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٠ .

(٥٠) تفاصيل الاتفاق مأخوذة من المصادر التالية :

Ibid.. pp. 234-5.

كذلك في : رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٥١ .

(٥١) منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٢١ ، ١٢٧ و١٢٨ .

(٥٢) Lilienthal, **op. cit.**, p. 34.

(٥٣) منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٢٤ ـ ١٢٦ .

(٥٤) لتفاصيل اكثر ، راجع المصادر التالية :

Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 234-5.

وبالعربية ، كل من :

منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٢١ ، ١٣٢ و١٢٥ ـ ١٢٦ .

كذلك ، رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٥٠ .

(٥٥) حول هذا الاقتراح ، انظر :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 224.

كذلك : منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٣ .

(٥٦) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة ، جميع المعلومات والعبارات حول اجتماع المجلس الصهيوني في العام مستقاة من :

Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 224-233.

(٥٧) رزوق ، « المؤتمرالصهيوني الثالث والعشرون » **المصدر السابق** ، الصفحات ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٥٨) كما هو موضح في :

منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٩ .

(٥٩) ورد هذا النص في المصادر التالية :

رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية » ، **المصدر السابق** ، ص ٥٥ ، كذلك ، رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٦٠ ـ ١٦٦ و ١٧١ .

كذلك ، منصور ، « اثر قيام اسرائيل » **المصدر السابق** ، ص ١٣٠ . كذلك في :

Abraham Shenker, «Zionism for the 1970's- The Task Ahead in Organisation and Information », **The Israel Yearbook: 1970** (Tel Aviv: Israel Yearbook Publications).

(٦٠) الا اذا اشير الى ذلك بمصادر اخرى محددة ، المعلومات عن المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون مستقاة من :

رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٥٦ - ١٦٨ .
ومن مجموعة كتاب ، **الصهيونية نظرية وممارسة** ، ترجمة يوسف سلمان (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٤) الصفحات ١١٣ - ١١٤ .

(٦١) Avi-Hai, **op. cit.**, p. 227.

(٦٢) رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٥٠ .

(٦٣) Avi-Hai, **Loc. cit.**

(٦٤) عن النص الاصلي كما ترجمه الدكتور اسعد رزوق . انظر :
رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، ص ١٧١ .

(٦٥) **المصدر السابق** ، ص ١٧٣ .

(٦٦) **المصدر السابق** ، الصفحتان ١٧٣ - ١٧٤ .

(٦٧) هذه المعاني يؤكدها كل من :
Contributors, **Zionism**, p. 254; Avi-Hai, **op. cit.**, p. 228.

كذلك :
منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٣٢ - ١٣٤ .
رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ٥٦ و٥٨ .

(٦٨) Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 227-8.

(٦٩) افكار وكلمات بن غوريون هذه مستقاة من : **Ibid.**, p. 229.

(٧٠) رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ٥٩ - ٦٠ .

(٧١) منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٩ .

(٧٢) عن النص الاصلي ، كما جاء في :
رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١٧٥ - ١٧٦ .

(٧٣) كما اورده منصور ، « اثر قيام اسرائيل » ، **المصدر السابق** ، ص ١٢٩ .

الفصل السادس

مرحلة ناحوم غولدمان
١٩٥٦ - ١٩٦٨

هدأ غبار المعركة الدائرة بين المنظمة الصهيونية العالمية من جهة ، واسرائيل ممثلة برئيس وزرائها دافيد بن غوريون من جهة ثانية ، مع التوقيع على « الميثاق » المشترك بينهما في العام ١٩٥٤ . غير ان التوصل الى ذلك « الميثاق »لم يكن سبباً في ذلك الهدوء . ذلك ان الاسباب الحقيقية لهدوء غبار المعركة القديمة - الجديدة تكمن في :

أولاً : شبه الاعتكاف المؤقت لبن غوريون الذي اعقب استقالته من رئاسة الحكومة الاسرائيلية في العام ١٩٥٣ . وقد تولى موشيه شاريت ، وزير الخارجية الاسرائيلية آنذاك ، منصب رئيس الوزراء حتى عودة بن غوريون الى السلطة كوزير للدفاع في البداية وكرئيس للحكومة لاحقا في العام ١٩٥٥ [١] . ومن المعروف ان ثمة تبايناً واضحاً في حدة موقف كل من بن غوريون وشاريت ازاء المنظمة الصهيونية [٢] .

ثانياً : شبه الغياب المؤثر لاية قيادة صهيونية قادرة وفاعلة في مجال مواجهة اسرائيل ذات الامكانات المتفوقة . اما عودة الزعيم الصهيوني الاميركي الحاخام اباهليل سيلفر الى البروز على الساحة الصهيونية الاميركية مع مطلع الخمسينات ، فقد كانت عودة متأخرة ، اذ جاءت بعد حسم « المعركة التشريعية » حول علاقة المنظمة مع اسرائيل . ومن ناحية ثانية ،

ادى وجود لوكر (حليف بن غوريون) على رأس اللجنة التنفيذية ـ فرع القدس (الاكثر تأثيراً من لجنة نيويورك) الى تحجيم دور الدكتور ناحوم غولدمان رئيس الفرع الاميركي للجنة التنفيذية الصهيونية . ومن جهة ثالثة ، لم يكن ثمة رئيس للمنظمة الصهيونية منذ ان تجاهل المؤتمر الصهيوني في العام ١٩٤٦ التجديد للدكتور حاييم وايزمن الذي اصبح اول رئيس للكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ .

ثالثاً : التجميد النسبي الذي عانت منه اعمال لجنة التطوير والتنسيق « على صعيد تنفيذ الميثاق بين الدولة والمنظمة نتيجة جهود بن غوريون المعادية . ومما ساعد بن غوريون في مسعاه ذاك فشل الجهود الخاصة « بتهجير » يهود الولايات المتحدة والعالم الغربي والتي انعكست سلبياً على المنظمة الصهيونية وعلى « احترام » اسرائيل لها ولامكاناتها .

وهكذا ، كان لا بد لصهيونيي الخارج من انتظار فرصة مواتية كي يخوضوا من جديد معركة الحفاظ على استقلالهم او ـ ان امكن ـ زيادة « امتيازاتهم » . ويبدو أن مثل هذه الفرصة جاءت « ايجابيا » بانعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين في العام ١٩٥٦ حيث جرى انتخاب الدكتور ناحوم غولدمان رئيساً للمنظمة الصهيونية . وجاءت الفرصة « سلبياً» بعودة بن غوريون الى قمة هرم الحياة السياسية الاسرائيلية بدءاً من العام ١٩٥٥ . وقد شكلت هذه الاحداث بداية مرحلة جديدة من الصراع بين المنظمة الصهيونية واسرائيل .

شهدت اعوام هذه المرحلة تطورات بارزة تشابهت تارة ، واختلفت تارة اخرى عن التطورات التي شهدتها سنوات الصراع السابقة . فمن ناحية، تجدد التنافس الايديولوجي ـ السياسي بكل انعكاساته التنظيمية بين « المنظمة » و« الدولة » . ومن ناحية ثانية مختلفة ، جرى ادخال جملة من التغيرات التنظيمية في هيكل ومضمون المنظمة الصهيونية . ومن ناحية ثالثة ، طغى الخلاف حول موضوع الهجرة على السطح من جديد ، وبحدة اكثر مما كان عليه الحال في السنوات الاولى التي اعقبت انشاء اسرائيل . ومن ناحية رابعة مختلفة ، برز احياناً خلاف بين الحكومة ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ـ

فرع القدس ـ بعد ان حل شاريت محل لوكر حليف بن غوريون في ذلك المنصب . وهاتان القضيتان الاخيرتان ، علاوة على مسائل عديدة اخرى ، ستتضح اكثر في سياق بحث الصراع الايديولوجي ـ السياسي (سواء قبل او في اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني في العام ١٩٦٨) الذي سيعقب توضيح ابرز التغيرات الهيكلية التي شهدتها المنظمة في هذه المرحلة [٣] .

اولاً : التغيرات الهيكلية والبنيوية في المنظمة الصهيونية

اتخذت المنظمة الصهيونية ، منذ البداية ، شكلاً اشبه ما يكون بالدولة (انظر الهيكل التنظيمي رقم ١ ـ الفصل الخامس) . فلقد كان للمنظمة مواطنوها من دافعي الشيقل (رسم العضوية واثبات البطاقة الانتخابية) ، واجهزتها التشريعية العليا (المؤتمر الصهيوني والمجلس الصهيوني العام) ، واجهزتها القضائية العليا (محكمة المؤتمر والمدعي العام ومحكمة الشرف) ، واجهزتها التنفيذية العليا (رئيس المنظمة ورئيس اللجنة او اللجان التنفيذية) . وقد اختلف او امتاز هيكل المنظمة الصهيونية عن هيكل الدولة بكونه غير مقيّد بحدود قومية ، وبأنه مقام على اسس تطوعية بحتة لا تملك « المنظمة » معها اية وسائل لتنفيذ قراراتها . ومن المعروف في هذا المجال ، ان اقصى ما تستطيعه « المنظمة » هو الفصل من عضويتها [٤] .

ومع ان هيكل « المنظمة » وقوانينها تعرضت للتغيير والتبديل منذ نشأتها ، فان حجم ومضمون التغيير الذي وقع في المرحلة موضع البحث (١٩٥٦ ـ ١٩٦٨) كان ـ وبما لا يقارن ـ التغيير الاكثر جذرية والابعد اثراً .

وهو لم يكن بمعزل عن التطورات والصراعات السياسية والتنظيمية سواء بين الاحزاب الاسرائيلية ذاتها او بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية ـ كما سيتضح لاحقاً . وقد بدأت عملية التغيير هذه اثر قرار بهذا الخصوص صدر عن المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين في العام ١٩٥٦ ، وتم تثبيتها (بعد تبنيها في المجلس الصهيوني العام ١٩٦٠) بقرار صادر عن المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين في العام ١٩٦٨ [٥] . ومن الجدير بالملاحظة ، الترابط بين التغيير وصعود الدكتور غولدمان في مؤتمر العام ١٩٥٦ الى سدة القيادة التنفيذية الصهيونية العليا ، ثم ما حدث من تطويق له

اضطره ان يستقيل من منصب رئيس المنظمة الصهيونية في مؤتمر العام ١٩٦٨ . ومن المعلوم ان غولدمان نفسه ـ في محاولة لتقوية المنظمة وتوسيع اطارها ـ كان وراء قرار توسيع المنظمة (في دستور العام ١٩٦٠) على اساس السماح بعضوية الاعضاء المشاركين من الهيئات اليهودية التي تؤيد وتتبنى البرنامج الصهيوني دون الزام تلك الهيئات بان تكون صهيونية منظمة (٦) . وفي الوقت ذاته ، كانت اسرائيل ايضاً تطمح من جهتها في ادخال مؤيديها من اليهود غير الصهيونيين للتأثير على سياسات ونشاطات « المنظمة » . اما على صعيد دافعي الشيقل (اي « المواطنين » في « دولة » المنظمة الصهيونية) فقد تراوحت وتباينت اعدادهم على امتداد السنين (٧) (انظر الجدول رقم ١ / الفصل السادس) . ومع ان الشيقل بقي ، حسب دستور العام ١٩٦٠ ، بمثابة رسم العضوية وبطاقة التصويت لانتخاب الممثلين الى المؤتمر الصهيوني ، فان اعضاء « المنظمة » لم يعودوا يدفعون الشيقل على نحو فردي ، وانما على نحو جماعي . وحتى العام ١٩٥٦ ، كان عدد المندوبين الى المؤتمر في منطقة (او بلد ما) يتناسب طردياً مع عدد الشيقل المباع فيه . غير انه ، مع دستور ١٩٦٠ ، اصبح حجم التمثيل محدداً من قبل هيئة خاصة حسب حجم الجالية اليهودية ، ووفق مجمل الاوضاع والنشاطات الصهيونية في البلد المعني (٨) . والى حين انعقاد المؤتمر السادس والعشرين مع نهاية العام ١٩٦٤ ، كان دافعو الشيقل يختارون اعضاء المؤتمر عن طريق الانتخاب المباشر ، او بالتزكية عبر اسلوب القائمة الموحدة المؤتلفة نتيجة اتفاق الاحزاب . ولدى اختيار الممثلين الى المؤتمر الصهيوني التالي في العام ١٩٦٨ ، ادت آثار حرب ١٩٦٧ الى اعتماد قواعد خاصة راعت ان يأتي تشكيل مؤتمر ١٩٦٨ على غرار المؤتمر الذي سبقه . ومنذئذ ، تقرر ان يختار كل بلد شكل الانتخابات التي يريدها مندوبوه الى المؤتمر شريطة ان لا يتعارض ذلك الشكل مع الاساليب الديمقراطية المتعارف عليها (٩) . ومنذ العام ١٩٥٩ ، تم تخصيص نسب معينة للمناطق المختلفة . ووفقاً لذلك ، حصلت المنظمات الصهيونية في اسرائيل على (٣٨٪) من مقاعد المؤتمر على اساس ان تتمثل احزاب اسرائيل الصهيونية بنسبة مقاعدها في الكنيست ، في حين حصلت المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة على

(٢٩٪) من المقاعد ، وخصص الباقي (٣٣٪) لباقي المنظمات الصهيونية في العالم (١٠) .

الجدول رقم ١ ـ الفصل ٦
اعداد دافعي الشيقل في بعض المؤتمرات الصهيونية (*)

المؤتمر	العام	العدد
الثامن	١٩٠٧	١٦٤,٣٣٣
الحادي عشر	١٩١٣	١٣٠,٠٠٠ ـ ٢١٧,٢٣١
الثاني عشر	١٩٢١	٧٧٠,٠٠٠ ـ ٨٥٥,٥٩٠
السادس عشر	١٩٢٩	٣٩٣,٢٢٠
الواحد والعشرون	١٩٣٩	١,٠٠٠,٠٠٠ ـ ١,٤١٦,٢٨٠
الثاني والعشرون	١٩٤٦	٢,١٥٨,٩٢٠ ـ ٢,١٠٩,٨٤٠
الثامن والعشرون	١٩٧٢	٨٩٨,١٤١ ـ ٩٠٠,٠٠٠

* **المصادر :**

هذه المعلومات ، المتباينة من مصدر الى آخر ، مستقاة ومركبة من المراجع التالية :
Contributors , **Zionism** (Jerusalem: Keter Publishing House Ltd., 1973), P. 13. and from **Encyclopidia Judaica.**

كذلك من مصادر صهيونية متعددة موضحة في دراسة اسعد عبدالرحمن ، **المنظمة الصهيونية العالمية** (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٧) الصفحات ٨٣ ـ ٨٤ ، ١٢٢ و١٤٢ . ايضاً من : هاني عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٨ ، نيسان/ ابريل ١٩٧٢) ص ٣١ .

وعلى صعيد « السلطة التشريعية » العليا في المنظمة الصهيونية ، تمثلت تلك السلطة ـ كما في الماضي ـ في « المؤتمر الصهيوني » وفي « المجلس الصهيوني العام » الذي يقوم بمهام « المؤتمر » في غيابه (١١) . وبعد ان كان « المؤتمر » يجتمع مرة كل عام (باستثناء العام ١٩٠٢) في عهد هيرتسل ، اصبح ـ حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٣٩ ـ

يجتمع مرة كل عامين (باستثناء فترة الحرب الكونية الاولى) . وبعد المؤتمر الثاني والعشرين في العام ١٩٤٦ (وهو المؤتمر الاول بعد الحرب الثانية) درجت العادة على عقد المؤتمر مرة كل اربع سنوات . وقد اكتسب هذا الواقع صفته القانونية بنصوص دستور ١٩٦٠ [١٢] . ومع ان مسؤولية انتخاب المجلس الصهيوني العام ، ورئيس المنظمة ، واللجنة التنفيذية ، وكافة المؤسسات القضائية مناطة بالمؤتمر ، فقد حدث مراراً أن فوض المؤتمر المجلس العام صلاحيات اقرار الميزانية او انتخاب اللجنة التنفيذية او غير ذلك . بل انه جرى اقرار دستور العام ١٩٦٠ ذاته من قبل « المجلس » وليس « المؤتمر » [١٣] . ويتشكل « المجلس » - حسب دستور ١٩٦٠ - من اعضاء عاملين واعضاء استشاريين . ويتم اختيار العضوية العاملة على اساس عددي يساوي (٢٠٪) من اعضاء فريق ما في المؤتمر الصهيوني . اما العضوية المراقبة (لها حق النقاش دون حق التصويت) ، فانها من حق الشخصيات الصهيونية البارزة وبعض اعضاء اللجنة التنفيذية السابقين . ويتراوح عدد اعضاء « المجلس » ما بين خمسة وعشرين (٢٥) عضواً في العام ١٩٢١ مثلاً ، الى مائة وعشرة (١١٠) اعضاء في العام ١٩٦٨ . ويجتمع « المجلس » - حسب دستور ١٩٦٠ - مرة في العام على الاقل بحيث لا يتجاوز موعد الاجتماع ٣١ آذار / مارس من كل عام وهو الموعد النهائي لانتهاء السنة المالية في المنظمة الصهيونية . وتماماً مثلما ان « المؤتمر » قد يتخلى عن بعض صلاحياته مؤقتاً للمجلس على اساس « التفويض التشريعي » ، حدث ان تخلى « المجلس » عن الكثير من صلاحياته - اثناء الحرب العالمية الثانية مثلا - لمجلس صهيوني داخلي تألف في حينه من واحد وثلاثين (٣١) عضواً . وأخيراً ، للمجلس الصهيوني « بريزيديوم » خاص به يتكون من الرئيس وستة عشر (١٦) عضواً يسيّرون اعمال « المجلس » ويمثلونه في مختلف المسائل والشؤون الداخلية والخارجية [١٤] .

وعلى صعيد « السلطة التنفيذية » العليا في المنظمة الصهيونية ، فقد تمثّلت في دستور ١٩٦٠ - كما في الماضي - برئيس المنظمة وباللجنة التنفيذية بفرعيها في القدس ونيويورك (علماً بانه كان لها في مرحلة سابقة فروع في

القدس و/أو لندن ونيويورك)[١٥] . ومع ان « الرئيس » يستمد سلطاته - حسب دستور ١٩٦٠ - من « المؤتمر » الذي ينتخبه (رئاسة اللجنة التنفيذية والمجلس العام وغير ذلك) فان صلاحيته الفعلية مستمدة من شخصيته ونشاطه اكثر من حقه القانوني . وقد تعاقب على هذا المنصب عدد من القياديين الصهيونيين البارزين (انظر الجدول رقم ٢ - الفصل السادس) رغم انه كان ثمة فترات لم يكن فيها للمنظمة رئيس بسبب الصراعات السياسية والتنظيمية المختلفة بين الصهيونيين [١٦] . ويعمل الرئيس من خلال « اللجنة التنفيذية » التي هي حسب دستور ١٩٦٠ - كما في الماضي - الذراع التنفيذية الاساسية . واللجنة التنفيذية مسؤولة امام المؤتمر والمجلس الصهيوني ، وتقدم لهما تقارير دورية ، ومقرها الرئيسي - حسب دستور ١٩٦٠ - في القدس رغم حقها في اقامة فروع لها في الخارج . وبعد ان تم الغاء فرع اللجنة في لندن اثر اقامة اسرائيل بوقت قصير ، جرى التركيز على فرع آخر جديد نسبياً ، ومقره نيويورك . ويلتقي اعضاء الفرعين عدة مرات في السنة في مدينة القدس، حيث تصاغ السياسات والبرامج. وتدير «اللجنة التنفيذية» في القدس الشؤون اليومية عبر دوائرها المختلفة (الهجرة والاستيعاب، هجرة الشباب، والشباب والرواد، التعليم والثقافة، المالية، والادارة - كما كانت عليه مثلاً في العام ١٩٧٢) التي يرأسها عضو او اكثر من اعضاء « اللجنة » . وقد تراوح عدد اعضاء « اللجنة التنفيذية » حسب الفترات المختلفة ما بين خمسة (٥) اعضاء في عهد هيرتسل ، ثم سبعة (٧) بعد وفاته ، ثم خمسة عشر (١٥) عضواً في المؤتمر الصهيوني عام ١٩٢١ ، ثم تسعة عشر (١٩) عضواً في العام ١٩٥١ علاوة على نائبين ، ثم ستة وعشرين (٢٦) عضواً في العام ١٩٦٦ علاوة على ممثل استشاري من منظمة ويزو (المنظمة الصهيونية العالمية للنساء) ونائب واحد ، ثم تقلص العدد الى اربعة عشر (١٤) عضواً عاملاً في العام ١٩٦٨ بزيادة ممثل عن ويزو وآخر عن يهود السفارديم مع (الشرقيين) مع تفويض «اللجنة» باستمالة عدد لا يتجاوز خمسة (٥) اعضاء من الشخصيات الصهيونية المستقلة غير الحزبية ومنحهم عضويتها [١٧] .

وعلى صعيد « السلطة القضائية » العليا في المنظمة الصهيونية ، فقد تمثلت - حسب دستور ١٩٦٠ - بمحكمة المؤتمر (المحكمة الصهيونية في

الجدول رقم ٢ ـ الفصل ٦

رؤساء المنظمة الصهيونية العالمية(*)

الرئيس	الفتـرة	ملاحظـــات
١ ـ تيودور هيرتسل	١٨٩٧ـ ١٩٠٤	توفي هيرتسل في منتصف العام ١٩٠٤ .
٢ ـ دافيد ولفسون	١٩٠٥ـ ١٩١١	استقال احتجاجاً على المعارضة المتنامية ضده من الصهيونيين العمليين .
٣ ـ اوتووربورغ	١٩١١ـ ١٩٢١	زعيم الصهيونيين العمليين
٤ ـ حاييم وايزمن	١٩٢١ ـ ١٩٣١	زعيم الامر الواقع طوال سنوات الحرب الكونية الأولى ثم استقال ١٩٣١ بسبب اتهامه بالاعتدال ومسايرة بزيطانية .
٥ ـ ناحوم سكولوف	١٩٣١ـ ١٩٣٥	حتى عادت المياه الى مجاريها بين وايزمن وبن غوريون .
٦ ــ حاييم وايزمن	١٩٣٥ـ ١٩٤٦	استقال احتجاجا على رفض المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين ١٩٤٦ المشاركة في مؤتمر لندن بين العرب اليهود وقد بقيت المنظمة الصهيونية بدون رئيس طوال عشر سنوات .
٧ ـ ناحوم غولدمان	١٩٥٦ـ ١٩٦٨	استقال بعد ان انتصر تيار صهيونيي الداخل . بقيت المنظمة، بدون رئيس سوى رئيس اللجنة التنفيذية ثم الادارة الصهيونية لاحقاً

* المصادر :

هذا الجدول استخلصه المؤلف من المصادر المختلفة الواردة في نهاية هذا البحث .

الماضي) وبمدعي عام المنظمة الصهيونية (محامي المؤتمر سابقاً) ، في حين تم دمج مهمات محكمة الشرف (الخاصة بفض النزاعات بين الافراد والهيئات الصهيونية و/او بين الافراد الصهيونيين انفسهم) بمحكمة المؤتمر [١٨] . وتتألف هذه الاخيرة من خمسة وعشرين (٢٥) عضواً بما في ذلك رئيسها ونوابه الذين يجب ان لا يتجاوز عددهم الخمسة نواب . ولمحكمة المؤتمر الحق في تفسير الدستور ، وبحث شرعية القرارات الصادرة عن الهيئات الصهيونية المركزية ، والحسم في الخلافات بين هيئة صهيونية مركزية واخرى ، او اي فرد باستثناء القضايا المالية (المناطة بالمفتش المالي ومكتب المسؤولين عن الشؤون المالية والاقتصادية للمنظمة الصهيونية وهيئاتها وموظفيها) . كما ان من مهام المحكمة معالجة الاعتراضات الخاصة بتأجيل عقد المؤتمر او المجلس الصهيوني ، والتحقق من انتخابات المؤتمر ومعالجة النداءات او الالتماسات الصادرة من الهيئات القضائية الاقليمية ، ضد القرارات الخاصة باللجان التي تقرر عدد ممثلي المؤتمر ونظام الانتخابات ، والشكاوى الخاصة بتجاوز الدستور او بمصالح وهيئة المنظمة الصهيونية .ومن جهة ثانية ، يمثل « المدعي العام » مصالح المنظمة الصهيونية امام محكمة المؤتمر ، ويقدم النصح والارشاد القانوني لكل الهيئات الصهيونية المركزية [١٩] .

وفيما يتعلق بالقاعدة التنظيمية للمنظمة الصهيونية فقد جدّت ـ قبل وبعد دستور ١٩٦٠ ـ تغييرات رئيسية . ففي حين كانت « المنظمة » قائمة على اساس منظمات اقليمية (جمعيات محلية او خاصة بمناطق اقليمية خاضعة للجنة اقليمية عليا في البلد المعني) ، تحولت مع دخول الايديولوجيات وبروز التجمعات السياسية ، الى « منظمة » قائمة ـ في الوقت ذاته ـ على مشاركة عدة احزاب [٢٠] . وحسب دستور ١٩٢١ ، كان البناء التنظيمي افقياً وعمودياً . فمن جهة ، انتشرت منظمات على امتداد البلد المعني ، تضم جميع الاعضاء الصهيونيين بغض النظر عن مواقفهم الايديولوجية والسياسية (اتحادات صهيونية اقليمية ذات فروع محلية). ومن جهة ثانية، حصلت الفئات الصهيونية ذات الانتماء الايديولوجي والسياسي المحدد على الحق بتشكيل تنظيمات مستقلة ذات فروع اقليمية . ومن اول هذه الاتحادات

المنفصلة ، المزراحي (١٩٠٢) ، وعمال صهيون (١٩٠٧) ، وهاشومر هازاعير ، وحزب الدولة اليهودية بعدالحرب الكونية الاولى . ولقد كانت الهيمنة في المؤتمر الصهيوني ، في البداية ، للقوى والمؤسسات الاقليمية غير المنفصلة حيث كان عدد مندوبيها في مؤتمر ١٩٢١ ثلاثمائة وستة وسبعين (٣٧٦) عضواً مقابل مائة وستة وثلاثين (١٣٦) عضواً للاتحادات المنفصلة . ومع العام ١٩٣٩ ، تغير الوضع . فقد اصبح عدد ممثلي المنظمات غير المنفصلة مائة وواحداً وسبعين (١٧١) عضواً مقابل ثلاثمائة وستة وثمانين (٣٨٦) عضواً للهيئات المنفصلة [٢١] . ومع ازدياد التعدد والتفسخ في العضوية ، اصبح الانتماء الى فدرالية صهيونية موحدة شرطاً اساسياً والزامياً . وحسب دستور ١٩٦٠ ، اتخذت التنظيمات القاعدية للمنظمة احد شكلين : فهي اما منظمات اقليمية (اتحادات صهيونية على اساس العضوية الفردية كما هو الحال في هولندا مثلاً ، او فدراليات على اساس عضوية جماعية كما هو الحال في بلجيكا ، او فدراليات مختلطة على اساس عضوية فردية او جماعية كما هو الحال في فرنسا) او هي جمعيات دولية صهيونية مثل منظمة هداسة والمنظمة الصهيونية العالمية للنساء وهما اكبر جسمين تنظيميين صهيونيين في العالم . وهكذا نرى ان دستور ١٩٦٠ دفع باتجاه التنظيمات القاعدية اللامركزية على اساس استقلالية الاعضاء وحقهم في اختيار التنظيم والقواعد الخاصة بهم [٢٢] .

ثانياً : الصراع الايديولوجي ـ السياسي بين اسرائيل والمنظمة حتى مؤتمر ١٩٦٨

اما على جبهة المعركة الايديولوجية ـ السياسية الدائرة بين « صهيونيي الداخل » و« صهيونيي الخارج » فقد شهدت سنوات هذه المرحلة بعثاً قوياً للمعركة القديمة ـ الجديدة تلك . وتمثلت ابرز الرموز البشرية لطرفي الصراع في كل من بن غوريون (حتى استقالته واعتزاله السياسي في العام ١٩٦٣ على الاقل) وفي خليفته ليفي اشكول من جهة ، وتمثلت في الدكتور غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية (حتى استقالته او بالاحرى اقالته في العام ١٩٦٨

على الاقل) وفي موشيه شاريت خليفة لوكر في رئاسة فرع القدس في اللجنة التنفيذية الصهيونية ـ الوكالة اليهودية ، وفي الحاخام سيلفر ، رئيس مجلس محافظي هيئة سندات اسرائيل من جهة ثانية . ومن الجدير بالملاحظة في هذا المجال ان كلا من بن غوريون وغولدمان لجأ تكتيكياً ، في معرض حملته ضد الفريق الآخر ، الى الادعاء بان ما صرح به (وغالباً عندما يكون التصريح قد اثار ضجة او حساسية) انما هو تعبير عن « رأي شخصي » وليس تصريحاً يقال بالنيابة عن الجهة التي يمثلها اي منهما [٢٣] . كما تجدر الملاحظة في هذا السياق ان « عظمة الخلاف » التي كانت محل تنازعهما تمثلت في موضوع هجرة اليهود بعامة وهجرة الصهيونيين بخاصة الى فلسطين . ومن المعروف ان هذا الموضوع قديم قدم الصراع الايديولوجي ـ السياسي ـ التنظيمي بينهما [٢٤] . وحرى بنا هنا ان نذكر ان ساحات ذلك الصراع امتدت لتشمل بنوع من التركيز ميادين (١) التصريحات العلنية ، (٢) الجاليات اليهودية ، (٣) المؤسسات الصهيونية التشريعية العليا، ناهيك ـ بالتأكيد ـ عن المؤسسات الصهيونية التنفيذية المختلفة وغيرها .

ففي ميدان التصريحات العلنية ، اعلن بن غوريون مع نهاية العام ١٩٥٦ ان « الصهيونية اليوم هي الهجرة الريادية والتعليم اليهودي » وان كل ما هو غير ذلك لا يمت الى الصهيونية بصلة [٢٥] . وفي تموز / يوليو ١٩٥٧ ، اكد رئيس الحكومة الاسرائيلية من جديد ان الذين هاجروا الى فلسطين من اليهود (سواء أكانوا صهيونيين أم غير صهيونيين) هم الذين بنوا الدولة وليس « المنظمة الصهيونية » . وفي الشهر التالي من العام نفسه ، اعلن بن غوريون بقوة انه لا يعتبر نفسه « صهيونياً » على النسق المستخدم في « الشتات » اي بمعنى ان يكون المرء يهودياً صهيونياً ولكنه يعتبر نفسه في الوقت ذاته جزءاً من الشعب الاميركي او البريطاني او الفرنسي دون اي احساس بانه يعيش في « الشتات »[٢٦] . كما أن بن غوريون ، زعيم صهيونيي اسرائيل ، شن على امتداد الأعوام ١٩٦١ / ١٩٦٣ هجوماً حاداً على صهيونيي الولايات المتحدة « الذين يترددون في القول بانهم ليسوا اميركيين ، وانهم ليسوا جزءاً من الوطن الاميركي كباقي الاميركيين »[٢٧] . بل ان بن غوريون ، اعلن بوضوح ان

اسرائيل هي اساس الوجود اليهودي في كل مكان ، وبالذات في الولايات المتحدة ، مؤكداً على انه ليس ثمة شيء قادر على انقاذ اليهودية في الولايات المتحدة سوى الروابط الشخصية مع اسرائيل [٢٨] . ولقد حرص رئيس الحكومة الاسرائيلية على توجيه اللوم لصهيونيي الخارج لانهم يرسلون لاسرائيل « الاموال والنصائح الجيدة » لا غير بدلاً من يهود العالم الغربي المدربين والاكفاء [٢٩] . وكم من مرة كرر فيها بن غوريون في هذه السنوات مقولته الشهيرة :

« انتم يا (يهود الشتات) يهود غير متفرغين (يهود لجزء من الوقت) في احسن الاحوال وفقط في اثناء الدقائق القليلة التي تؤدون فيها صلاتكم يومياً . البيوت التي تقطنون فيها لم يبنها يهود . الخبز الذي تأكلونه لم يخبزه لكم يهود . والطرق التي تنتقلون فوقها لم يشقها يهود. اما هنا في اسرائيل فان يهوديتنا يتم التعبير عنها فيما نبني ونكتب ونفعل . هنا نحن نؤدي الاعمال كيهود مكتملين»[٣٠] .

وفي ميدان التصريحات العلنية سار ليفي اشكول ، خليفة بن غوريون ، على الدرب نفسه ، مغتنماً كل فرصة لتأكيد مضمون التصريحات البن غوريونية ذاتها . وكذلك الحال مع باقي اعضاء الحكومة الاسرائيلية [٣١] .

غير ان صهيونيي الخارج ، لم يقفوا في ميدان التصريحات العلنية مكممي الافواه ازاء تهجمات المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية عليهم . وقد اغتنم الدكتور غولدمان كل فرصة لتأكيد وجهة نظره وموقف انصاره . ومع انه اصبح مستعداً للاعتراف «بالفرع الاسرائيلي على انه الشريك الأكبر مقاماً» فانه لم يغفل اتهام اسرائيل بانها تحرم المنظمة الصهيونية من كل نفوذ في السياسة الاسرائيلية ، مؤكداً ان وجود اسرائيل وبقاءها لم ولن يكون بمعزل عن دور المنظمة . وقد دعا غولدمان ، والحاخام سيلفر الى قيام « مشاركة » ما بين المركز الاسرائيلي والاطراف اليهودية في الخارج من خلال المنظمة واجهزتها . بل ان غولدمان طالب بضرورة حضوره اجتماعات الحكومة الاسرائيلية [٣٢] . ولطالما تحدث رئيس المنظمة الصهيونية عن عدم فعالية « لجنة التطوير والتنسيق » المشتركة مع الحكومة الاسرائيلية بسبب الاضعاف

المستمر لها ، ولمضمون « ميثاق » ١٩٥٤ من قبل بن غوريون وانصاره [٣٣] . وقد ذهب غولدمان الى درجة الاستنتاج الحاسم بان بن غوريون « فقد . . . كل اهتمام بالمنظمة حالما قرر المجلس (الصهيوني) العام ، في اول اجتماع له بعد قيام اسرائيل ، تحويل جميع الاعمال الخاصة بالقاطنين في اسرائيل الى الحكومة الاسرائيلية » [٣٤] . وعندما طالب بن غوريون « المنظمة الصهيونية » بتغيير اسمها ليصبح « المنظمة اليهودية » نتيجة اقتناعه بأن كلمة « صهيوني » فقدت معناها ، وبسبب اعتقاده بانتهاء الفوارق « عملياً » ما بين اليهودي والصهيوني ـ قفز موشيه شاريت الى الحلبة غاضباً وتصادم مع بن غوريون معلناً ان هذا الاخير يرتكب، بتفوهه بمثل هذه الاقوال ، خطأ كبيراً [٣٥] .

وفي ميدان الجاليات والمنظمات اليهودية غير المنضوية تحت جناح « المنظمة الصهيونية » ، اتخذت المعركة الايديولوجية ـ السياسية شكلاً ومضموناً مختلفاً . فنتائج المعركة تلك كانت ، منذ البداية ، شبه محسومة لصالح اسرائيل وعلى حساب « المنظمة الصهيونية » . فمن جهة ، كان تأسيس الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ ، تماماً مثل الانتصار العسكري الاسرائيلي في حرب العام ١٩٦٧ ، عاملاً اساسياً في ازدياد ارتباط المؤسسات اليهودية (غير الصهيونية) باسرائيل وفي زيادة التفافها من حولها [٣٦] . ومن جهة ثانية ، كانت « المنظمة الصهيونية » (كما ذكر سابقاً) قد نجحت في تنفير العديد من المؤسسات اليهودية غير الصهيونية بسبب الموقف المزايد والاستعلائي الذي بدت عليه المنظمة الصهيونية في علاقاتها وتفاعلاتها مع تلك المؤسسات [٣٧] . ومن جهة ثالثة ، كان اليهود غير الصهيونيين قد اثبتوا وجودهم ، في مجالات امداد اسرائيل بالاموال وبالمحاربين المتطوعين وبالمعونة السياسية وغير ذلك، عشية قيام اسرائيل . وقد حدا ذلك ببن غوريون وانصاره الى معاملتهم معاملة تفضيلية خاصة بالمقارنة مع معاملتهم للصهيونيين الملتزمين . ذلك ان « مبدأ اولوية الدولة تطابق مع الحاجة البراغماتية لتقوية اسرائيل ، عبر تنفيذ برامج صهيونية بأطر غير صهيونية . وبن غوريون لم يترك الصهيونية ابدا (لكنه ساوى) ما بين مركزية اسرائيل والصهيونية . وللحفاظ على صهيونيته (او مركزية اسرائيل)

ولتعزيزها وتقويتها ، ترك (بن غوريون) الصهيونيين وراءه[38] » .

وقد عبرت « المعاملة التفضيلية » التي خصّ بها بن غوريون (وليفي اشكول من بعده) المؤسسات اليهودية غير الصهيونية عن نفسها باشكال مختلفة منها[39] : (١) دعوتهم لزيارة اسرائيل ، وتجاهل دعوة ممثلي المنظمة الصهيونية في الخارج في بعض الاحيان وبخاصة في اثناء اشتداد حرارة الخلاف مع المنظمة ، (٢) التركيز على الالتقاء بهم (وغالباً دون غيرهم) في اثناء الزيارات التي كان يقوم بها بن غوريون وانصاره للخارج ، (٣) الدفع باتجاه اعادة تأطيرهم من خلال احياء التنظيم المنفصل للوكالة اليهودية ، (٤) اطلاق التصريحات التي تمتدحهم وتحاول تطمينهم واستمالتهم ، مع الغمز احياناً من قناة صهيونيي الخارج الملتزمين ، و(٥) عقد اتفاقات خاصة مع ممثليهم حتى لو اقتضى ذلك من بن غوريون التراجع عن آرائه ومفاهيمه ومواقفه ، ليس من اجل كسب اليهود غير الصهيونيين فحسب ، بل ولعزل صهيونيي الخارج ، واضعافهم . وبالفعل ، حرص بن غوريون على تطويق كل خلاف مع المؤسسات اليهودية غير الصهيونية ، والمسارعة الى تفريغ كل توتر قد ينشأ بينه وبينهم . وقد حدث ، اكثر من مرة ، ان اصطدم هو او احد انصاره مع المؤسسات اليهودية غير الصهيونية نتيجة تصريحات بن غوريون او اتباعه حول عزمهم على « انقاذ » اليهود من « المنفى » او « الشتات » ، او حول ادعائهم بان « الوجود والبقاء اليهودي » او « التحقق الذاتي اليهودي » مرتبط عضوياً باسرائيل وبالهجرة اليها[40] . ولعل اكبر هذه الازمات كانت تلك التي ثارت عندما اطلق بن غوريون في ٢٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٠ تصريحات نارية قال فيها ان « اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل ملحدون وينتهكون تعاليم اليهودية في كل يوم يبقون فيه بعيدين عن العيش في اسرائيل » ، وان « اليهودي اولاً ، ولاؤه للدولة التي يقيم فيها (في الخارج) كولاء الغريب الذي يعيش في بلد مضيف »[41] . وبالفعل ، استفزّت هذه التصريحات مشاعر عدد كبير من يهود الولايات المتحدة ، واعتبروها كسراً للوعد الذي كان بن غوريون قد قطعه بلدوشتاين ، الرئيس الفخري للجنة اليهودية الاميركية ، في العام ١٩٥٠ . وعندما اصرت

مجموعات من اليهود غير الصهيونيين في الولايات المتحدة على ضرورة اعلان بن غوريون من جديد بأن اسرائيل لا تنطق باسم اليهود اينما كانوا ، وانها تنطق فقط باسم مواطنيها وان ولاء يهود الولايات المتحدة السياسي هو فقط لهذه الاخيرة وليس للدولة اليهودية ، زار بلدوشتاين اسرائيل وعاد ليعلن اتفاقه مع صديقه بن غوريون على اعادة تأكيد « اتفاق ١٩٥٠ » بروحه ومضمونه . وقد اضاف بلدوشتاين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ، في تصريحاته تلك ، انما كان يعتبر عن رأيه الشخصي وليس عن موقف اسرائيل ، وان بن غوريون وعد بتجنب اية انتهاكات مستقبلية لذلك « الاتفاق »[42] .

وفي ميدان الهيئات الصهيونية التشريعية العليا ، اغتنم بن غوريون وخليفته ليفي اشكول وغيرهما كل مناسبة لخوض معركتهم الايديولوجية - السياسية ضد صهيونيي الخارج سواء في المؤتمر الصهيوني للعام ١٩٥٦ ، او في المجلس الصهيوني في العام ١٩٦٠ ، او في المؤتمر الخامس والعشرين مع نهاية العام ذاته ، او في المؤتمر السادس والعشرين في اول ايام العام ١٩٦٥ . وقد ركزت هذه المؤتمرات على القضايا الاساسية المرتبطة بالمعركة الايديولوجية - السياسية الدائرة (مفهوم الصهيونية ، العلاقة ما بين المنظمة والدولة ، الهجرة اليهودية الصهيونية وغير الصهيونية . . . الخ)[43] . اما الرموز البشرية الناطقة باسم التيارين الصهيونيين المتنازعين ، فتبدلت جزئياً نتيجة اعتزال بن غوريون الحكم في العام ١٩٦٣ (حيث خلفه اشكول في رئاسة الحكومة) ، ونتيجة وفاة شاريت في العام ١٩٦٥ (حيث خلفه آرييه بنكوس في رئاسة اللجنة التنفيذية في القدس) . وفي حين تناوب على رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية - فرع نيويورك كل من عمانويل نيومان وروزهالبرن ، بقي الدكتور غولدمان حتى العام ١٩٦٨ على رأس المنظمة الصهيونية[44] . وفي ظل سير اشكول على نهج سلفه بن غوريون ، ومع استمرار تمسك غولدمان بنهجه ، استعر أوار المعركة من على منبر المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين المنعقد في القدس في الفترة ما بين ١٩٦٤/١٢/٣٠ - ١٩٦٥/١/١١ .

والجدير بالذكر هنا ، ان صهيونيي الخارج ـ وربما بسبب اعتزال خصمهم القوي بن غوريون الحياة السياسية ـ جاؤوا الى المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين وهم مصممون على احراز انتصار ما في معركتهم مع « صهيونيي الداخل »[٤٥] . فعلاوة على تأكيدهم على مختلف القضايا الاساسية التي كانت وما تزال عندئذ موضع خلاف بينهم وبين اسرائيل ، بلور « صهيونيو الخارج » موقفاً سرعان ما بعث ـ فيما تشير اليه التطورات ـ مخاوف حقيقية لدى الاسرائيليين . فقد انصبّ خطاب الدكتور غولدمان امام المؤتمر على طرح ما اعتبره ثلاث مشكلات يجب التصدي لها : (١) ضرورة التفكير في المستقبل والتوكيد على كون وضع كل من اسرائيل ويهود « الشتات » وضعاً غير مأمون مما يستدعي « التخطيط المشترك » لجعل المستقبل اكثر اماناً ، (٢) ضرورة التعاون بين المنظمة واسرائيل « بشكل يقوّي الاوضاع اليهودية في الخارج » على اساس جعل اسرائيل « القوة الاساسية » لضمان الاستمرار اليهودي ، و(٣) ضرورة غدو الحركة الصهيونية اكثر ليونة وقادرة ـ وبالتالي ـ على استهواء « جماعات وزعامات جديدة » عبر التعاون مع « التجمعات اليهودية المناسبة » . وكان حريّاً بمثل هذا الطرح ان يثير زوبعة من المخاوف في الجانب الاسرائيلي . فصهيونيو الخارج ما زالوا يصرون (حسب ما تقول به النقطة الاولى) على « مبدأ الشراكة » وعلى اساس تساوي الفريقين في التعرض للخطر المشترك . ثم ان صهيونيي الخارج يصرون (في النقطة الثانية) على تقوية « الاوضاع اليهودية في الخارج » مما قد يؤدي الى « ثنائية القومية » الصهيونية عبر عزل اسرائيل وزيادة ترسيخ الوجود اليهودي في « الشتات » . واخيراً ، فان صهيونيي الخارج يبدون (في النقطة الثالثة) ، رغم بعض العبارات المتحفظة ، وقد حزموا امرهم على « غزو » الجاليات اليهودية غير الصهيونية ، تمهيداً لكسبها (وهي التي كانت عندئذ اقرب الى اسرائيل ومتحالفة معها) .

ومن موقع مضاد ، خاطب ليفي اشكول المؤتمر مؤكداً على ان « مركزية اسرائيل » هي التي تؤمن استمرار « الشعب اليهودي » . كما شدد على ضرورة التركيز على هجرة اليهود من « العالم الحر » مشيراً (بعملية غمز واضحة ضد موقف القادة والاعضاء الصهيونيين المتخلفين عن الهجرة الى

اسرائيل) الى ان وجود حركة صهيونية بلا « قدوة شخصية »وبلا هجرة واسعة من العالم الغربي هي حركة « فاشلة » بالنسبة « لواجباتها » تجاه اسرائيل .

وهكذا نرى ان جوهر الخلاف ما بين الفريقين هو ـ كما في الماضي القريب ـ ما زال يدور،وبوضوح كامل هذه المرة ، حول تقويم نوعية العلاقات اليهودية ـ الاسرائيلية . فبينما يعتبر « صهيونيو الخارج » يهود الداخل والخارج متساوين في الاهمية بالنسبة للقضية الصهيونية ، يصر الرسميون الاسرائيليون على ان دولتهم ـ ويهودها بالتالي ـ « يجب ان يحتلوا المرتبة الاولى من الاهتمام الصهيوني » . ومن جهة ثانية ، وفي حين يعتبر صهيونيو الخارج اسرائيل « وسيلة » لضمان الاستمرار اليهودي في العالم ، يعتقد المسؤولون الاسرائيليون ان اسرائيل هي « غاية » التحرك الصهيوني العام ، وان يهود الخارج ما هم الا « وسيلة لضمان استمرار اسرائيل » . ولعل في هذا التباين ما يفسر اهتمام « المنظمة الصهيونية » في العالم الغربي بالمحافظة على « الهوية اليهودية » في الخارج بقدر اهتمامها ، بل وربما اكثر قليلاً ، من اهتمامها بحركة التهجير الى اسرائيل .

ولقد تفاقم التوتر داخل المؤتمر بخلافات سياسية وتطورات تنظيمية اضافية . فحينما رفض المؤتمرون طلب حزب حيروت بتمثيل اوسع في « اللجنة التنفيذية الصهيونية » ، استقال الاميركي جوزف ستحتمان ـ عضوهم الوحيد في « اللجنة . وعندما تجمّد موضوع انتخاب لجنة تنفيذية جديدة ، فوّض المؤتمر المجلس الصهيوني العام بانتخاب اللجنة في دورته القادمة على اساس تعيين عضو سفاردي فيها (كانت عضويتها بالكامل من الاشكنازيم ـ اي اليهود الغربيين) بعد زيادة عدد اعضائها عضواً اضافياً . وفي الشهر ذاته ، انتخب المجلس الصهيوني العام ، في دورته الاولى من المؤتمر ، بريزيديوم (هيئة تنفيذية دائمة) تتكون من ستة عشر (١٦) عضواً على رأسهم رئيس اعلى هو يعقوب تسور . وفي الدورة الثانية للمجلس العام في شهر كانون الثاني / يناير اللاحق ، وفي اعقاب وفاة موشيه شاريت ، قام « المجلس » بانتخاب لجنة تنفيذية صهيونية جديدة وفقاً للصلاحيات الممنوحة له من المؤتمر ، واصبح آرييه ننكوس رئيساً للجنة التنفيذية في القدس . وفي

الوقت ذاته ، تناوب كل من روزهالبرن وعمانويل نيومان رئاسة اللجنة التنفيذية في نيويورك . وعندما جرى اختيار الدكتور شمعون اجرانات رئيساً لمحكمة العدل الاسرائيلية العليا ، انتخب « المجلس العام » القاضي موشيه لنداو خلفاً له كرئيس لمحكمة المؤتمر .

كانت الفترة التي اعقبت اختتام اعمال المؤتمر السادس والعشرين وحتى الاشهر القليلة التي سبقت اندلاع نار حرب ١٩٦٧ ، فترة تعميق للخلاف القائم بين « صهيونيي الداخل » و« صهيونيي الخارج » . ومن العوامل المهمة التي لعبت دوراً في توسيع شقة الخلاف يبرز العاملان التاليان : (١) شعور « صهيونيي الخارج » بالقوة النسبية في اعقاب المؤتمر الاخير ، وبخاصة وان اسرائيل كانت منشغلة الى درجة كبيرة بالمشكلات الداخلية والخارجية التي كانت تواجهها (الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية الخانقة ، والازمة السياسية الداخلية ، وتزايد العمل الفدائي الفلسطيني على سبيل المثال) ، (٢) وضوح التباين في مجال السياسة الاسرائيلية تجاه الدول العربية بين الدكتور ناحوم غولدمان بالذات من جهة ، والحكومة الاسرائيلية من جهة ثانية . ولربما كانت العلاقة بين المنظمة الصهيونية واسرائيل ستتخذ مجرى مختلفاً لولا وقوع حرب ١٩٦٧ ، ونتائجها الحاسمة العديدة ، التي كان من ابرزها وضع اسرائيل في موقع متفوق ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب ، بل ـ في نطاق موضوع البحث الراهن ـ ازاء المنظمة الصهيونية ايضاً . ومن الموقع المتفوق ذاك ، ولاعتبارات عديدة من ضمنها تحجيم المنظمة وتطويق رئيسها غولدمان ، سعت اسرائيل الى عقد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين قبل موعده . وتماماً مثلما انعكس التفوق الاسرائيلي العام في عملية صياغة قرارات المؤتمر الجديد المتشددة ، انعكس كذلك على طبيعة الموقف الاسرائيلي المتشدد ازاء العلاقة مع المنظمة الصهيونية ورئيسها . وباختصار ، اذا كان المؤتمر السادس والعشرون في العام ١٩٦٥ هو المؤتمر الهجومي لصهيونيي الخارج ، فان المؤتمر السابع والعشرين في العام ١٩٦٨ هو المؤتمر الهجومي المضاد لصهيونيي الداخل .

ثالثاً : الصراع الايديولوجي ـ السياسي بين اسرائيل والمنظمة في مؤتمر ١٩٦٨

شهد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون للعام ١٩٦٨ بداية الهجوم الاسرائيلي الكاسح ضد المنظمة الصهيونية العالمية . ولان اسرائيل ـ المنتشية بانتصار ١٩٦٧ ـ كانت تحس احساساً شديداً بتفوقها ، ذهب « تحذير » الزعيم الصهيوني لويس آرييه بينكوس لكل من « قادة دولة اسرائيل ، والرأي العام في اسرائيل (من) ان حرب الايام الستة ليست علاجاً شاملاً لجميع الامراض »[٤٦] ادراج الرياح . وهكذا ، جاءت اعمال ونتائج المؤتمر ، سواء توقيته ، او مواقف التيارين الرئيسين المتصارعين داخله ، او برامجه وقراراته او محصلته العملية ، جاءت لتؤكد كون ذلك المؤتمر نقطة انعطاف حاسمة في تاريخ الحركة الصهيونية .

انعقد المؤتمر السابع والعشرون في القدس بين ٩ ـ ١٩ حزيران / يونيو ١٩٦٨ اي قبل موعده (المقرر اصلاً في كانون الاول / ديسمبر من العام ذاته) بحجة معالجة القضايا الملحة الناشئة عن نتائج حرب ١٩٦٧ [٤٧] . ويبدو ان « صهيونيي الداخل » ارادوا التسريع بعقده قبل ان يتلاشى المناخ اليهودي العام المنبهر باسرائيل وبانجازاتها ، لكي يحاولوا ـ في ظل ذلك الجو المؤاتي لهم ـ وضمن امور اخرى وضع حد لانتقادات « صهيونيي الخارج » وتحجيمهم اكثر فأكثر . وقد شارك في اعمال « المؤتمر » سبعمائة وثمانية وثمانون (٧٨٨) ممثلاً عاملاً ومراقباً (انظر الجدول رقم ٣ ـ الفصل السادس) . فعلاوة على خمسمائة وسبعة (٥٠٧) مشاركين من البلدان المختلفة (بواقع مائة وتسعين (١٩٠) مندوباً لاسرائيل ، مائة وخمسة واربعين (١٤٥) عضواً لصهيونيي الولايات المتحدة ، مائة واثنين وسبعين (١٧٢) عضواً للبلدان الاخرى) شارك عن منظمة ويزو اثنتا عشرة (١٢) مندوبة ، وعن القوائم العالمية سبعة (٧) ممثلين، وعن كتلة الشبيبة ثمانون (٨٠) عضواً ، وعن حركة الهجرة ثمانية عشر (١٨) مندوباً ، وعن كتلة الطلبة عشرون (٢٠) ممثلاً . ولقد جاء اشراك الشبيبة وحركة الهجرة والاتحاد العالمي للطلبة اليهود ومنظمة الطلبة الصهيونيين في الولايات

المتحدة (على اساس التمثيل الجماعي لمؤسساتهم) منسجماً مع الدعوة لتجديد بنية المؤتمر وتطعيمه بدماء شابة جديدة من جهة ، ولتوسيع اطار المنظمة لصهيونية من جهة ثانية [٤٨] . وكانت الدعوة لتكريس وتطوير هذه التغييرات التنظيمية قد وردت في سياق المعركة الايديولوجية ـ السياسية ـ التنظيمية التي تصاعدت طوال ايام المؤتمر بين « صهيونيي الداخل » و« صهيونيي الخارج » .

ورغم ان معضلة الهجرة اليهودية (والصهيونية اليهودية) الى فلسطين احتلت موقع الصدارة في المعركة الايديولوجية ـ السياسية ـ التنظيمية بين

الجدول رقم ٣ ـ الفصل ٦

اعداد المشتركين في المؤتمرات الصهيونية بعد قيام اسرائيل (*)

المؤتمر		العام	العدد
١	الثالث والعشرون	١٩٥١	٥٤٢
٢	الرابع والعشرون	١٩٥٦	٦٠٨
٣	الخامس والعشرون	١٩٦٠ ـ ١٩٦١	٦٧٤
٤	السادس والعشرون	١٩٦٤ ـ ١٩٦٥	٧٩٨
٥	السابع والعشرون	١٩٦٨	٧٨٨
٦	الثامن والعشرون	١٩٧٢	٥٥٩
٧	التاسع والعشرون	١٩٧٨	٦٣٥

* **المصادر** : هذه المعلومات مستقاة ومركبة من المراجع التالية :
مجموعة محررين ، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١) الصفحات (٣١٠ ـ ٣١١) . كذلك من : مها بسطامي ، **المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون : عرض لبحوثه ومقرراته ١٩٧٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٨) ، ص ٤١ . كذلك من : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١) الصفحة ٣٦٦ ، علماً بأنه لم يكن لجميع المشتركين عضوية عاملة اي لم يكن لهم حق الترشيح والتصويت .

التيارين الصهيونيين المتنازعين ، فقد كان واضحاً ان الحديث حولها تحول الى مناسبة لتهييج الجراح القديمة ـ الجديدة التي تعاني منها علاقة الفريقين بعضهما ببعض . كما اثبتت الكلمات الافتتاحية الرئيسية لممثلي التيارين المتصارعين استمرار « حوار الطرشان » بينهما نتيجة تباين نقاط الانطلاق والتركيز لدى كل منهما ، وبسبب رغبة كل فريق في النيل من الفريق الآخر سياسياً وتنظيمياً :

فرئيس الدولة الصهيونية زالمان شازار ، المتحدث الرئيسي باسم « صهيونيي الداخل»، لجأ في مجال تقويم دور المنظمة الصهيونية الى الكلمات الكبيرة الجميلة والعامة ، التي تحمل في ظاهرها امتداحاً للمنظمة ، وتخبىء في حقيقة مضمونها نسفاً لواحدة من اهم نقاط انطلاق « صهيونيي الخارج » حول حقيقة ما يعتقدون انهم يمثلونه . فشازار ، بعد ان المح الى ان اسرائيل تعتبر « المنظمة » أباها الذي يستحق الاحترام ، وبعد ان « اعترف » بانها حققت قيام اسرائيل ، استطرد في « مدحها » عبر الاشارة الى ان احد اكبر انجازين للمنظمة ، يتمثل في ان « امانيها اصبحت متماثلة مع جميع ـ او معظم ـ اماني الشعب اليهودي في العالم » [٤٩] . وهو في صياغته للمسألة على هذا النحو ، انما يقلب المسألة رأساً على عقب بالنسبة للمنظمة التي طالما اكدت على انها شكلت دوماً طليعة يهود العالم، وانها هي التي صاغت وعيهم وجعلتهم يتبنّون برامجها . ثم تابع شازار كلامه ، في تحجيم واضح لقدرات وصلاحيات « المنظمة » ، قائلاً : « لا نستطيع ان نطلب من مؤتمر صهيوني ، ما لا يستطيع عمله . القرارات السياسية لن تتخذ هنا ، والانجازات سيحققها **الشعب كله** ، بمساعدة اولئك الممثلين في المؤتمر وغير الممثلين فيه» [٥٠] . وانهى شازار تقويمه لدور « المنظمة » بالفاظ « ايجابية » اخفت ، مرة ثانية ، مضموناً مختلفاً معاكساً في جوهره لوجهة نظر « صهيونيي الخارج » . فلأن دولة اسرائيل « ليست » مولوداً يولد مرة واحدة ، ولانها ما تزال «دولة في طور التكوين» ـ يؤكد شازار ـ على ان استمرار دور « المنظمة » أمر مهم ومطلوب . ومثل هذا الطرح ، لا بد وان يعمل على تذكير « صهيونيي الخارج » بمقولة بن غوريون الشهيرة حول ضرورة انتهاء دور المنظمة وتلاشيها بعد قيام اسرائيل ، كما ويلغي مقولة « المنظمة » التي ترى

ان مهمتها الرئيسية، والدائمة أبداً بعد قيام اسرائيل، هي الحفاظ على «الهوية والوجود اليهودي» في العالم و«تقوية الاوضاع اليهودية» في الخارج .

وعلى صعيد مختلف ، وبعد ان اشار الى التقصير في مجال « انتشار الثقافة اليهودية » و« توحيد قوة الامة » انتقل شازار الى الحديث عن النقطة المركزية في المفهوم الاسرائيلي للصهيونية : قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين بعامة ، وهجرة الكوادر الصهيونية بخاصة . وفي هذا المجال ، لا تعوز شازار الكلمات المباشرة والقدرة الانتقادية للمنظمة الصهيونية :

« لقد توجهت دولة اسرائيل منذ تكوينها الى حل المشكلة اليهودية . وكلما حدثت كارثة في اماكن شتات اليهود ، كانت ارض اسرائيل ، حتى في طور بنائها ، ملجأ للمصابين . وحريّ ان يتم ذلك الآن وبعد اقامة الدولة . . . نحن في الدولة لا نبلغ الا خمس الشعب . . . واكثرية شعبنا المقررة تعيش في بلاد غنية (العالم الغربي) . . . ومن هؤلاء تصلنا الهجرة ببطء شديد . . . (وما جاء منهم) ميكروسكوبي بالنسبة الى القوى الموجودة هنالك والى الحاجة اليها هنا . . . (وثمة) بداية لهجرة رأس المال (اليهودي العالمي الى اسرائيل) دون هجرة اصحاب رأس المال انفسهم . (ودون) الهجرة لا يمكن انجاز الصهيونية . (ويجب ان لا نخاف) من تفريغ بلاد المنشأ لان النموذج الذي تسطره القيادات التي تهاجر (الى فلسطين) ، يضاعف عدد المنضوين تحت جناح الصهيونية . (ورغم ان) طرق الاستيعاب لا تزال بائسة ، (فان المشكلة الاساسية هي) في استعدادنا العقائدي والنفساني . . .وحسب مفاهيم قدماء اليهود لا يتم الغفران ، للفرد او للمجموع ، دون الاعتراف بالخطأ . . . انني اعلم انه من الصعوبة بمكان ان تقف حركة جماهيرية (كالحركة الصهيونية) ، وتتهم نفسها علناً . . . (ولكن لا بد من اعترافها بخطئها) من اجل الشفاء والعطاء . (ولأنه) لا يوجد احسن من هذا المؤتمر لحمل راية الهجرة والبعث القومي ، فليرفعها (المؤتمر) عالياً بكل قوة ، دون اعذار او تبريرات . لتبد الحركة الصهيونية في هذا المؤتمر الاحتفالي ، في القدس الموحدة ، شجاعة حركية وجرأة يهودية ومسؤولية صهيونية للاعتراف باخطائها حتى الآن ، وللانطلاق بكل قوتها نحو

المستقبل ، لانقاذها من البطالة الفكرية والفراغ العقائدي وروتين التنظيم » [٥١] .

ومن موقع مضاد ، ردّ رئيس المنظمة الصهيونية الدكتور ناحوم غولدمان على كلمة الرئيس الاسرائيلي شازار ومؤيديه من « صهيونيي الداخل » . ولقد جاء رد غولدمان شاملاً ، بحيث لم يترك قضية من القضايا التي اثيرت الا وتعرض لها . بل ان الدكتور غولدمان طرح قضايا اضافية طالما شكلت ابرز مقولات « صهيونيي الخارج » . ورداً منه على مهاجميه ، استعار غولدمان عبارة كان الزعيم الاشتراكي النمساوي فكتور ادلر قد قالها في الرد على خصومه ومؤداها : « ان . . . الذين يهاجمونني لا يعرفون ماذا يريدون ، ولكنهم يريدون ذلك بحماسة شديدة » [٥٢] . كما ان اشارة الرئيس شازار الى اسبقية وعي اليهود (على الوعي الصهيوني) لم تمر ببساطة . وفي هذا المجال ، حرص غولدمان على تعداد ما اعتبره « الانجازات » الرئيسية الثلاثة التي حققتها المنظمة الصهيونية . وهذه « الانجازات » هي : (١) جعل الشعب اليهودي يعي كونه شعباً واحداً رغم التشتت (٢) «علمنا الشعب اليهودي عدم الثقة باصدقائه ، وعدم الاعتماد عليهم اكثر من اللازم لينقذوه ، وعدم الخوف ايضاً من اعدائه الذين يستطيعون القضاء عليه . ثقفنا الشعب ليؤمن بان القول النهائي بشأن مصيره ومستقبله هو في يده » (٣) « استطعنا ان نخلق الاداة الحاسمة لضمان كيان الشعب والدولة اليهودية » [٥٣] . ولعل دلالات العبارات المستخدمة من نوع « علمنا الشعب » و« ثقفنا الشعب » و« استطعنا ان نخلق » كانت واضحة في التأكيد على « طليعية » المنظمة ازاء الشعب اليهودي الذي وضعه شازار ـ كما كل « صهيونيي الداخل » ـ في موقع من له الاولوية على « المنظمة » . بل واكثر من ذلك ، فقد اكد غولدمان على مقولة هامة من مقولات « صهيونيي الخارج » عندما اشار في حديثه عن « الانجاز » الثالث الى ان « المنظمة » هي « الأداة الحاسمة » ليس في الحفاظ على استمرارية الشعب اليهودي فحسب ، بل وعلى استمرارية اسرائيل كذلك .

وفي رده على شازار في موضوع الهجرة اليهودية (والصهيونية اليهودية)

الى فلسطين ، ربط غولدمان موضوع الهجرة ربطاً عضوياً بموضوع السياسة الخارجية الاسرائيلية ، وموقفها ازاء الدول العربية . وحول هذا الموضوع، ما فتىء رئيس المنظمة الصهيونية ـ منذ مدة ـ ينتقد سياسة اسرائيل ويعبر في كل مناسبة عن قصر نظرها ، واعتمادها خطاً متعنتاً ضد « الجيران العرب » . ثم سارع غولدمان ـ بأسلوب يعيد الى الاذهان اسلوب التحريض الذي لجأ اليه انطونيو في اعقاب اغتيال يوليوس قيصر ـ الى تحميل اسرائيل مسؤولية الفشل في موضوع الهجرة. فبعد ان أكد غولدمان على ان الحركة الصهيونية « هي حركة عودة اليهودي الى ... ارض اسرائيل » وان « الفكرة الصهيونية (لها عنصران) عنصر الارض ـ البلد وعنصر الشعب الذي يريد العودة الى هذا البلد » انتقل رئيس المنظمة الصهيونية ، الى موقع الهجوم قائلاً : انه بالنسبة للعنصر الاول « لا زلنا بعيدين ، عن الانجاز التام ، لان منطقة الشرق الاوسط » والتي نحن مضطرون الى العيش فيها غير مستعدة لقبولنا » . لماذا ؟ لانه رغم انتصارات اسرائيل العسكرية ـ ستطرد غولدمان ـ لم ننجح بعد في «قبولنا كأعضاء في اسرة شعوب المنطقة». ومن المسؤول عن ذلك؟. أجاب غولدمان عن السؤال بقوله : « كيف يمكن تحقيق ذلك ـ فهذا امر مرهون باسرائيل ، وهذه هي مهمتها ... ان هذه المهمة موكولة الى دولة اسرائيل ، وليس من شأن الحركة الصهيونية ان تقول للدولة كيف تقومين بها من اجل احراز السلام » . غير انه بسبب كون مثل هذه الافكار غير مقبولة في اسرائيل ـ اكد غولدمان ـ فشل الجميع في مواجهة تحدي الهجرة . هذا من ناحية (٥٤) .

ومن ناحية ثانية ، اكمل الدكتور غولدمان تقويمه لمعضلة الهجرة عبر معالجة الجانب الثاني للفكرة الصهيونية : الشعب . وفي هذا المجال ، « اعترف » بأن كون مجموع من استوطن فلسطين لا يشكل اكثر من (٢٠٪) من « الشعب اليهودي » امر يستوجب مزيداً من « الانجاز » . غير انه سارع الى تقديم تفسيره لذلك الاخفاق ، موضحاً ان السبب ليس ناجماً عن تقصير « المنظمة » ، وانما عن حقيقة تاريخية لا بد من استيعابها . وبأسلوبه « الانطونيوني » وضع غولدمان المسؤولية على اسرائيل قائلاً :

« بعد اضمحلال المصادر الكبرى للهجرة الاضطرارية التي جاءت من

البلاد الفقيرة ومن المعسكرات النازية ، اثيرت مشكلة الهجرة الاختيارية ـ هجرة اليهود من الدول الغربية ... (غير انني) لم اجد حتى الآن من خلال دراستي للتاريخ اية اعتبارات مثالية تدفع الاشخاص الى الهجرة والى تغيير كل ظروف حياتهم عن طريق ارادة حرة وليس من خلال اكراه نابع من الاضطهاد . ان مثل هذه الاعتبارات موجودة ، ولكنها قائمة على دوافع وتعبيرات دينية (لا تحرك الشباب اليهودي) الذي لا يعيش في جيتو . انه شباب متحرر ، لا يشترك في الثورة فقط ـ بل يقوم فيها بدور حاسم . وليس من قبيل الصدفة ان زعماء الحركة الثورية الثلاثة في فرنسا هم يهود. .. اضافة إلى (اليهودي الألماني) كوهن بنديت . (وان اردنا النجاح في الهجرة يجب) اولاً وقبل كل شيء الاهتمام بالجيل الجديد ... يتحتم علينا ايجاد لغة جديدة ، يفهمها هذا الشباب ... اقصد عقلية جديدة ... والفكرة القومية ، لا تعني شيئاً للجزء لثوري من هذا الجيل ... ويمكن احتمال جذب الجيل الجديد فقط اذا اضفنا الى الفكرة القومية مغزى انسانياً كبيراً . علينا انتهاج هذا الطريق ليفهمنا الجيل الناشىء ولتستطيع العقيدة الصهيونية منافسة جميع العقائد التي يخلص لها اليوم » (٥٥) .

ولذا كله ، ولأن ممارسات اسرائيل وسياساتها لا تساعد في رسم صورة تشجّع اليهود على الهجرة ، ولأن « الحقائق » التي تم شرحها اعلاه غير مفهومة او مقبولة من قبل اسرائيل ، بقيت ـ حسب ما يستنتجه غولدمان ـ مشكلة الهجرة دون حل جذري (٥٦) .

ومن موقع الدفاع عن المنظمة الصهيونية العالمية ، انبرى لويس آريه بنكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية في القدس ، ليؤكد نقاطاً سابقة ، وليضيف اخرى . ولقد عكس دفاع بنكوس الحار عن « المنظمة » حرارة الاتهامات الموجهة اليها . ولذلك ، نجده يبدأ كلمته بالاشارة الى ان « مصير الحركة (الصهيونية) يتعرض الآن حقاً للموت او للحياة » . فالجيل « الناشىء في اسرائيل » ـ والذي يعتقد بنكوس بحكم منصبه انه يعكس وجهة نظره ـ « اخذ يفهم اننا نحن الذين في اسرائيل جزء من الشعب (وليس الشعب كله) ، وان هناك واجبات وحقوقاً متبادلة (والتوكيد على كلمة متبادلة) ، وان هذا الامر

ينبغي (ان لا يكون موضوعاً لفظياً اذ يجب) ان يكون له تعبير في حياتنا في اسرائيل » . وعليه ، فان « دولة اسرائيل بحاجة الى الحركة الصهيونية (التي) تأخذ على عاتقها مبادىء الشعب الواحد (اولا) ومركزية اسرائيل (ثانياً) . . . وانني لأجرؤ على القول انه اذا اختفت الحركة الصهيونية ، فلا شيء يستطيع ان يملأ الفراغ الذي ينتج عن اختفائها »[٥٧] .

وهنا انتقل بينكوس الى بيان الاهمية والتفوق النسبي الذي تتمتع به « المنظمة » بالمقارنة مع القوى اليهودية الاخرى . فبعد ان تخطى دعوة شازار الخاصة بضرورة اعتراف « المنظمة » باخطائها ، بالتصريح بانه « ليس هنالك اي سبب لعدم الاعتراف بمواطن الضعف في الحركة الصهيونية » ، سارع الى الدفاع عن « المنظمة » قائلاً : « ولكن اذا قابلنا الحركة الصهيونية بمنظمات يهودية اخرى ، كنا المتفوقين . . . وهناك فرق بين المتعاطفين مع اسرائيل واصدقاء اسرائيل ، وبين حركة تحاول على الرغم من كل ضعفها ان تحقق هدفاً واضحاً» . ثم ان « المنظمة » ـ بحكم التزامها ـ هي الجهة الوحيدة التي تتحمل اسرائيل واتهاماتها : « وعلى رئيس الحكومة وسائر قادة اسرائيل ان يدركوا انه من الجائز هنا فقط وضع الاشخاص في قفص الاتهام ، ومطالبتهم بالالتزام بالهجرة » . وما لبث بينكوس ان غادر خندق الدفاع الى « موقع » الهجوم . فاذا كانت «المنظمة » مقصرة ، فان « الدولة » مقصرة ايضاً . ذلك انها « لم تحتضن او تعر تثقيف المهاجرين من الدول الحرة الانتباه المطلوب » . كما ان « المنظمة » لا تستطيع ان تنجح ان لم تقف «الدولة» إلى جانبها « في جميع المجالات وفي جميع حقول نشاط الحكومة وقراراتها » (اذ انه) « لا بديل للحركة الصهيونية في الحياة اليهودية في المنفى » . ولتجاوز الثغرات ودفع العمل « من الواضح ان هناك طريقة واحدة (لا ثاني لها) وهي منح الحركة الصهيونية المزيد من الصلاحيات ، والمزيد من الهيبة وتوثيق التعاون لانقاذ الحركة من ضعفها . . . كذلك نطلب الى قادة دولة اسرائيل ، تبني جهد مشترك لكي نتغلب على العراقيل التي تعترض تقدم الحركة الصهيونية » . وباختصار ، فان ازدهار « المنظمة » ونجاحها « يتوقف علينا وعلى فهم قادة اسرائيل »[٥٨] .

وفي ختام كلمته، تقدم بينكوس بمجموعة اقتراحات اهمها: جعل المنظمة الصهيونية غير قائمة على الاحزاب فقط ، وتطعيمها بالقيم الاجتماعية ، واقامة اتحادات صهيونية في كل بلد ، وخلق وكالة يهودية موسعة من جديد . ولعل الاقتراح الأبرز ، تمثل في الدعوة التي وجهها بينكوس الى « المؤتمر » لتبنّي « حركة الهجرة » التي باشرت « المنظمة » في تشكيلها منذ ان قررت « الادارة الصهيونية » تأسيسها قبل ستة اشهر . وقد حث بينكوس « المؤتمر » على اتخاذ ما يلزم من خطوات لكي تتكون « حركة الهجرة » من « اشخاص يلتزمون بالهجرة خلال فترة معقولة . . . بموجب تعهدهم الشخصي » شرط ان تقوم هذه « الحركة » على اساس مستقل « دون اي اعتبار او عنصر حزبي » . وقد حرص بينكوس على ايضاح ان ـ نشاط « حركة الهجرة » لن يعفي « المنظمة من مسؤولياتها ، اذ ان مسألة الهجرة ، ستبقى دوماً على رأس جدول اعمالها[٥٩] .

وكما هو متوقع في مثل هذه الاجواء ، احتدم النقاش في « المؤتمر » حول كثير من القضايا . غير ان الجدال انصبّ على مسألة « الهجرة اليهودية » و« الهجرة الصهيونية » . وكان شازار قد ركز على هذين البعدين . وقد انضم اليه شمعون بيرس وهو من مدرسة بن غوريون واحد خلفائه في قيادة حزب العمل الاسرائيلي. وقد استذكر بيرس في مداخلته مضمون رسالة بعث بها احد المطارنة الى كارديناله ايام الحروب الصليبية وقال فيها : « سيدي ، لقد طلبت اليكم أن تبعثوا اليّ بامرائكم ، لكنكم ارسلتم لي اموالكم »[٦٠]. وسرعان ما تمحور النقاش لاحقا حول التهمة الموجهة لصهيوني الخارج من ان جهودهم في مجال الهجرة ، تتلخص في معادلة مؤداها : « اليهود بلا نقود ، والنقود بلا يهود »[٦١] . ومن جهته يقول غولدمان بان العقدة المستحكمة ناجمة عن عدم ادراك صهيوني الداخل الفارق الكبير بين موضوعين مختلفين هما « الهجرة الاضطرارية . . . والهجرة الاختيارية » وبخاصة وان « زمن صهيونية الكوارث قد مضى »[٦٢] .

كما تركز نقاش « المؤتمر » حول « تطوير » برنامج القدس الصهيوني الصادر في مؤتمر العام ١٩٥١ والذي تجاوزته نتائج حرب حزيران / يونيو

١٩٦٧ . وفي هذا المجال ، ونتيجة تعاظم الثقة الصهيونية بالذات ، انتهى المؤتمر الى تحديد « اهداف » الصهيونية ، وعدم الاكتفاء بالحديث عن « مهماتها » . وقد عكست هذه النقلة تعدداً ايديولوجياً وسياسياً واضحاً تظهره كلمات ومضامين « برنامج اورشليم » بعد ان اصبح اسم القدس ـ اثر حرب ١٩٦٧ ـ اورشليم :

« اهداف الصهيونية هي : وحدة الشعب اليهودي ومركزية ارض اسرائيل في حياته ، جمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي عن طريق الهجرة من كل البقاع ، تقوية دولة اسرائيل القائمة على مثل الانبياء في العدالة والسلام ، المحافظة على هوية (او اصالة) الشعب اليهودي بتنمية التعليم اليهودي واللغة العبرية (وبث) القيم الروحية والثقافية اليهودية » [٦٣] .

وغني عن الذكر ، ان التشدد الايديولوجي ـ السياسي في « برنامج اورشليم » يتجلى على نحو ساطع في تجاوز عبارة « تجميع المنفيين » في برنامج ١٩٥١ الى عبارة « تجميع الشعب اليهودي » ، وفي استخدام تعابير من نوع « مركزية ارض اسرائيل » و« جمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي » وهي تعابير لها دلالاتها الواضحة [٦٤] .

وعلاوة على هذه التغييرات ، قرر « المؤتمر » تحويل المنظمة الصهيونية الى « حركة عامة » تفسح المجال امام اشراك الهيئات غير المنضوية تحت جناح اي من الاحزاب الصهيونية . كما ان « المؤتمر » خصص خمسة مقاعد لهذه الهيئات في « الادارة الصهيونية » (التي حلت محل رئاسة المنظمة) على اساس ان يتم اختيارهم بقرار من « الادارة » ورئاسة اللجنة الصهيونية . كما عمل المؤتمر على تكريس مسألة توسيع تمثيل الطلاب والشبيبة اليهودية . كذلك ، أقر المؤتمر تثبيت « حركة الهجرة » على اسس غير حزبية ، على ان تتألف نواتها من المجموعات التي كانت قد تشكلت فعلاً في عدد من البلدان الاوروبية، وفي عدد من بلدان اميركة الجنوبية والشمالية . كما أضفى « المؤتمر » شرعية على قرار الحكومة الاسرائيلية (القاضي عملياً بسلب « المنظمة » واحداً من اهم ميادين نشاطها) الخاص بانشاء وزارة جديدة للاستيعاب [٦٥] .

وعلى الصعيد التنظيمي ، وفيما يبدو انه كان نتيجة للتضييق الايديولوجي ـ السياسي ـ التنظيمي الذي احاط به ، وربما بسبب خشيته من مصير يشبه مصير وايزمن عام ١٩٤٦ ، تخلى الدكتور غولدمان عن رئاسة المنظمة الصهيونية رافضاً ترشيح نفسه من جديد . وقد قرر « المؤتمر »عندئذ تخويل رئيس اللجنة التنفيذية والادارة الصهيونية تشكيل لجنة لانتخاب رئيس جديد للمنظمة . اما « اللجنة التنفيذية » فتقلص عددها من سبعة وعشرين (٢٧) عضواً الى اثني عشر (١٢) عضواً على ان يرتفع الرقم الى اربعة عشر (١٤) عضواً اذا ما عادت حركة مزراحي وجناحها العمالي ووافقت على الاشتراك . وقد تم تثبيت لويس بنكوس رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية ، في حين تناوب كل من شارلوت جاكوبسن وعمانويل نويمان رئاسة فرع نيويورك في اللجنة ذاتها . كما حل ايجود افريل محل يعقوب تسور في رئاسة المجلس الصهيوني العام الذي تشكل عندئذ من مائة وثلاثين (١٣٠) عضواً انتخبوا لانفسهم « لجنة عمل دائمة » من عشرين (٢٠) عضواً [٦٦] .

اما المعنى الرئيسي للمؤتمر الصهيوني للعام ١٩٦٨ ، وبالذات في نطاق الصراع الدائر بين « المنظمة الصهيونية » و« الدولة الصهيونية » ، فانه يتلخص في ان كفة هذه الاخيرة ، وفي عهد اشكول الذي اعتبره البعض « صديق » المنظمة [٦٧] ، رجحت على نحو ربما يكون انهى ـ والى فترة طويلة ـ امكانية التوازن بينهما ، ناهيك عن امكانية رجحان كفة « المنظمة » . فلقد جاءت نتائج « المؤتمر » لتتوج « الدولة » سيداً ، ولتكرس « المنظمة » تابعاً . ومبعث هذا الاستنتاج ليس لانه لم يتحقق اي من مطالب « المنظمة » فحسب ، بل ولأن « الدولة » نجحت في دفع « المؤتمر » الى اقرار برنامج للمنظمة تضمن معظم نقاط برنامج اسرائيل ، تماماً مثلما نجحت هذه الاخيرة في جعل « المؤتمر » يرحب بقرارها الخاص بنهش صلاحيات جديدة من « المنظمة » في مجال استيعاب المهاجرين . يضاف الى ذلك كله سحب بساط « الشرعية الصهيونية » من تحت اقدام الدكتور غولدمان . وهكذا انتهى عهد ، ليعقبه عهد آخر جديد .

مصادر وهوامش الفصل السادس

(١) حول هذه التغييرات ، انظر :

R. Freedman (ed.), **World Politics and the Arab-Israeli Conflict** (New York: Pergamon Press, 1979), p. 92.

(٢) الدكتور اسعد رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٢٢ ، حزيران / يونيو ١٩٧٣) ، الصفحة ١٦٧ .

(٣) يمكن معرفة تفاصيل اكثر في :

Avraham Avi-Hai, **Ben Gurion State - Builder: Principles and Pragmatism 1948-1963** (Jerusalem: Keter Publishing House, 1974)p. 230.

كذلك في :

د . اسعد رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية في منظار بن غوريون وغولدمان » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ١٢ ، آب / اغسطس ١٩٧٢) ، الصفحة ١٦٣ .

(٤) حول ذلك ، انظر المصدرين التاليين :

Marie Syrkin (ed.), **Golda Meir Speaks Out** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973)p. 227; and in Contributors, **Zionism** (Jerusalem: Keter Publishing House Ltd., 1973), p. 137.

(٥) المعلومات حول هذه التغييرات مأخوذة من مقالات منتقاة من **الموسوعة اليهودية** ومنشورة في :

Contributors, **Zionism**, pp. 132-139.

(٦) **Ibid.**, pp. 132-133.

(٧) **Ibid.**, p. 135.

(٨) **Ibid.**, p. 139.

(٩) **Ibid.**, p. 138.

(١٠) حول هذه النسب ، انظر :

مجموعة باحثين ، **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١) الصفحة ٤٣١ .

(١١) انظر المصادر التالية :

Israel Cohen, **Short History of Zionism** (London: Frederick Muller, 1951), p. 190: Alex Bein, **Theodore Herzl: A Biography** (Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1940), p. 240; Esco Foundation for Palestine, **op. cit.**, p. 335, and in Israel Cohen, **The Zionist Movement**, p. 131.

(١٢) راجع المصدرين التاليين :

Contributors, **Zionism**, p. 139.

كذلك : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحة ٣٦٣ .

(١٣) Contributors, **Zionism**, p. 139.

كذلك في : د . اسعد رزوق ، « المنظمة الصهيونية العالمية ١٩٢٦ - ١٩٥١ » **شؤون فلسطينية** (العدد ٢٠ نيسان / ابريل ١٩٧٣) ، الصفحة ١١٥ .

(١٤) انظر المصدرين التاليين :

Contributors, **Zionism**, pp. 138-9.

كذلك : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحة ١٦ .

(١٥) حول وظائف ومراكز اللجان التنفيذية وفروعها في المراحل المختلفة قبل قيام اسرائيل انظر :

Cohen, **Short History**, p. 47; Bein, **op. cit.**, p. 480; Cohen, **The Zionist Movement**, p. 132; and in Alan R. Taulor, **Prelude to Israel: An Analysis of Zionist Diplomacy** (London: Darton Longman and Todd, 1959)p. 41.

(١٦) Contributors, **Zionism**, p. 140.

(١٧) هذه المعلومات عن اللجنة (او اللجان) التنفيذية مستقاة من :

Ibid.

(١٨) لمعرفة تفاصيل اكثر عن هذه الاجهزة القضائية قبل قيام اسرائيل ، انظر :

Cohen, **The Zionist Movement**, p. 131; The Zionist Organization and the Jewish Agency, **Reports of the Executive Submitted to the Twenty-Second Zionist Congress at Basle: December 1964**, p. 11.

ثم ان ما يحدده القانون الاساسي للمنظمة الصهيونية (١٩٢٠) من صلاحيات لهذه الاجهزة وارد في النص الحرفي لذلك القانون كما هو مترجم في :

اسعد عبدالرحمن ، **المنظمة الصهيونية العالمية** (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٧) ، الصفحات ٢١٤ - ٢١٦ .

(١٩) Contributors, **Zionism**, p. 141.

(٢٠) حول تركيبة الاحزاب في المنظمة في بعض المراحل السابقة ، انظر :

Misha Louvish, **The Challenge of Israel** (Jerusalem: Israel University Press, 1968) p. 118; Cohen, **Short History**, pp. 89, 137 and 262, and Finally in the Zionist Organization and the Jewish Agency, **op. cit.**, p. 18.

(٢١) حول ذلك والتطورات السابقة لقيام اسرائيل ، انظر المصادر التالية :

Contributors, **Zionism**, pp. 133-4; Cohen, **Short History**, p. 91; and the Zionist Organization and the Jewish Agency, **op. cit.**, p. 17.

(٢٢) Contributors, **Zionism**, p. 135.

(٢٣) ذلك الادعاء من قبل بن غوريون وغولدمان غير صحيح لأن الخلافات بينهما حقيقة . حول ذلك ، انظر :

الدكتور عبدالوهاب المسيري ، **اليهودية والصهيونية واسرائيل** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥) ، الصفحات ١٤٧ - ١٦٢ و٢٣٠ - ٢٤٠ . وحول الادعاء بأن ما يقال انما هو رأي شخصي ، راجع :

Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 230 and 238.

(٢٤) عن كون الخلاف حول الهجرة قديم، انظر :

Golda Meir, **My life** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1975), p. 129, and in Marie Syrkin (ed.), **Golda Meir Speaks Out** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973)pp. 58-65.

كذلك ، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٧) ، الصفحة ٢٨٢ .

(٢٥) كما جاء في :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 231.

وحول الموضوع ذاته ، وبكلمات مشابهة ، انظر :

M. Menuhin, **The Decadence of Judaism in Our Time** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1969), p. 463.

(٢٦) كما ورد في :

Avi-Hai, **Loc. cit.**

وبكلمات قريبة من ذلك، انظر :

Menuhim, **op. cit.**, p. 462.

(٢٧) كما جاء في :

Alfred Lilienthal, **The other Side of the Coin** (New York: The Deivin-Adair Company, 1965), p. 30.

وكذلك في :

Menuhi, **Loc. cit.**

(٢٨) وقد ورد بتعبيرات متشابهة في كل من :

Lilienthal, **Loc. cit.**; and Menuhim, **op. cit.**, p. 463.

(٢٩) كما جاء في :

Lilienthal, **op. cit.**, pp. 29-30.

وعلى نحو مشابه في :

Menuhin, **Loc. cit.**

(٣٠) Lilienthal, **op. cit.**, p. 32.

(٣١) **Ibid.**, pp. 29 and 31.

(٣٢) حول ذلك ، راجع المصادر التالية :

Lilienthal, **op. cit.**, p. 76; Avi-Hai, **op. cit.**, p. 230.

كذلك : رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية » **المصدر السابق** ، الصفحات ٦١ - ٦٢ .

(٣٣) انظر المصدرين التاليين :

Avi-Hai, **Loc. cit.**

كذلك : رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية » ، **المصدر السابق** ، الصفحة ١٦٣

(٣٤) Avi-Hai, **op. cit.**, p. 232.

(٣٥) **Ibid.**

(٣٦) راجع المرجعين التاليين :

Lilienthal, **op. cit.**, p. 33.

كذلك ، **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحة ١٧ .

(٣٧) Lilienthal, **Loc. cit.**

(٣٨) Avi-Hai, **op. cit.**, p. 248.

(٣٩) **Ibid.**, pp. 231, 234-5, 239-240.

(٤٠) Lilienthal, **op. cit.**, p. 31.

(٤١) كما جاء في :

Menuhin, **op. cit.**, p. 462.

وعلى نحو مشابه في :

Avi-Hai, **op. cit.**, p. 237.

(٤٢) كما جاء في :

Menuhin, **op. cit.**, p. 462; Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 236 and 238.

(٤٣) راجع المصادر التالية :

Contributors, **Zionism**, pp. 254-6; Menuhin, **op. cit.**, p. 462; and finally Avi-Hai, **op. cit.**, pp. 231-2 and 237.

كذلك في : **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥** ، الصفحات ٢٨٢ - ٢٨٣ ، و٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤٤) حول التغييرات التنظيمية هذه ، انظر :

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، الصفحتان ٢٨٧ و٢٨٩ كذلك :

المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨ ، الصفحات ٦ - ٧ ، ١٦ - ١٨ و٣٨ .

(٤٥) جميع المعلومات الواردة عن المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين مستقاة من : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، الصفحات ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ و٢٨٩ .

وكذلك من مها بسطامي ، **المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون : عرض لبحوثه ومقرراته ١٩٧٨** ، الصفحتان ١٩ - ٢٠ .

(٤٦) **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحة ٤٣٨ .

(٤٧) حسبما ورد في :

المصدر السابق ، صفحة ٣٦٣ . كذلك في : **الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨** ، الصفحة ٣١٠ .

(٤٨) حول بنية المؤتمر ، انظر :

المصدر السابق ، الصفحات ٣١٠ - ٣١١ و٣١٩ ، ايضاً : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحات ٣٦٤ ، ٤٣٣ ، ٩٨٨ و٩٩٨ .

(٤٩) ورد النص في :

المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨ ، الصفحة ٤١١ .

(٥٠) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤١٦ .

(٥١) المصدر السابق ، الصفحات ٤٢٤ - ٤٢٨ .

(٥٢) **المصر السابق** ،الصفحة ٤٢٤ .

(٥٣) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤٢٠ .

(٥٤) المصدر السابق ، الصفحتان ٤٢١ - ٤٢٢ وتوضيح اكثر في : **الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨** ، الصفحة ٣١٤ .

(٥٥) المصدر السابق ، الصفحتان ٣١٥ و٣٢٧ ، كذلك في : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحات ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٥٦) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤٢٦ .

(٥٧) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٥٨) **المصدر السابق** ، الصفحات ٤٣٨ - ٤٤٠ و٤٤٦ .

(٥٩) المصدر السابق ، الصفحات ٤٤١ - ٤٤٢ و٤٤٤ - ٤٤٦ ، وبتوضيح اكثر في : **الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨** ، الصفحة ٣١٦ .

(٦٠) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣١٨ .

(٦١) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣١٣ .

(٦٢) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٢٥ .

(٦٣) اجمعت على هذا النص ، باستثناء الكلمتين المدرجتين في اقواس ، المصادر التالية :

المصدر السابق ، الصفحتان ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، كذلك : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، ص ٩١٨ ، واخيراً : **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** (

بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧) ، الصفحة **XXVIII**

(٦٤) حول هذه الدلالات راجع :

الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨، الصفحتان ٣٢ و ٣٢٤.

(٦٥) حول قرارات المؤتمر المختلفة ، انظر المصادر التالية :

المصدر السابق ، الصفحتان ٣١٩ و٣٢١ ، كذلك : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحات ٩٦٥ ، ٩٨٨ ، ١٠١٥ و١٠١٧ ، ايضاً : الدكتور صادق العظم (محرر) ندوة عن « الصهيونية في خمسة وسبعين عاماً » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ١٢ ، آب /اغسطس ١٩٧٢) الصفحتان ١٥٨ ـ ١٥٩ . واخيراً في :

Contributors, **Zionism**, p. 144.

(٦٦) حول هذه التطورات التنظيمية ، راجع المصادر التالية :

الكتاب السنوي لعام ١٩٦٨ ، الصفحة ٣١٩. كذلك : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** ، الصفحات ٤٣٥ ، ٩٦٥ ـ ٩٦٦ و١٠١٤ .

واخيراً : **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** ، الصفحات ٣ ـ ٤ و١٩ .

(٦٧) رزوق ، « المنظمة الصهيونية » ، المصدر السابق ، الصفحة ١١٦ .

الفصل السابع

مرحلة ما بعد ناحوم غولدمان ١٩٦٨ ـ ١٩٨٢

شهد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون في العام ١٩٦٨ ـ ضمن تطورات اخرى ـ هبوط الدكتور ناحوم غولدمان (أو تخليه الاضطراري) عن سدة رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية . وكان ذلك التطور مؤشراً على انتهاء مرحلة وبدء مرحلة جديدة اخرى في علاقات الدولة الصهيونية بالمنظمة الصهيونية . ذلك أن هبوط غولدمان كان بمثابة تجسيد مادي لبداية هبوط منسوب الحدة والتوتر في علاقات الدولة والمنظمة الصهيونيتين . وقد تميزت العلاقات الاسرائيلية ـ الصهيونية ، في هذه المرحلة ، بالهدوء النسبي بعد أن وعى قياديو « صهيونية الخارج » الدرس المتمثل بإبعاد كل قيادي في المنظمة الصهيونية يسبح عكس التيار الإسرائيلي . ولربما أراد انصار صهيوني الداخل ـ بقوة « إسرائيل الجنينية » قبل العام ١٩٤٨ ، وبقوة « اسرائيل المتحققة » بعد العام ١٩٤٨ ـ جعل عملية إبعاد كل من الدكتور حاييم وايزمن في العام ١٩٤٦ والدكتور ناحوم غولدمان في العام ١٩٦٨ ، عبرة لمن يعتبر . وبغض النظر عن الدوافع والنوايا لدى كل فريق ، كان سقوط الدكتور غولدمان بداية واضحة لمرحلة جديدة .

أولاً : الوكالة اليهودية الموسعة من جديد

ولعل « الانجاز » الاعظم لإسرائيل وللمنظمة الصهيونية ، في هذه

المرحلة ، تجلى في الجهود القوية المبذولة لإعادة تأسيس « الوكالة اليهودية الموسعة » كهيئة صهيونية « مستقلة » . ومن الجدير بالمعرفة ان اول مرة يذكر فيها تعبير « الوكالة اليهودية » كان في الفقرة الرابعة من صك الانتداب عام ١٩٢٢ . ومنذئذ ، وحتى العام ١٩٢٩ ـ عام إنشاء الوكالة اليهودية الموسعة الأولى نتيجة جهود الدكتور وايزمن بالذات ـ كانت المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية لفظاً لجسم تنظيمي واحد . وعندما نجح وايزمن ـ عبر المؤتمر الصهيوني السادس عشر ـ في تأسيس « الوكالة اليهودية الموسعة » الاولى في العام ١٩٢٩ (رغم المعارضة الشديدة من « الصهيونيين التحريفيين ») حرص على ان تكون « الوكالة » أداة طيّعة في يد « المنظمة » . وقد تم له ذلك بفضل مجموعة معقدة من القواعد التنظيمية ضمنت الأغلبية الفعلية في هيئات «الوكالة» القيادية للعناصر الصهيونية (رئيس واحد للمنظمة والوكالة، اللجنة التنفيذية للوكالة هي عملياً بيد أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة ، الأدوات المالية موحدة او مترابطة عضوياً . . . الخ[١] . غير أنه مع استقالة وارنر سناتدر (العضو غير الصهيوني الأخير في اللجنة التنفيذية للوكالة في العام ١٩٤٧) وبخاصة عندما لم تعد تشعر « المنظمة » بأية حاجة للديكور « اليهودي » المتمثل في « الوكالة » ، عاد الالتحام ما بين هاتين المؤسستين على النحو الذي كان عليه في الفترة ما بين ١٩٢٢ ـ ١٩٢٩ . وهكذا ، أصبحت « المنظمة » و« الوكالة » تعبيرين لمسمى واحد من جديد رغم ان الاشارة إلى « المنظمة » كانت تعني مجموع النشاطات الصهيونية خارج إسرائيل ، في حين ان الاشارة إلى « الوكالة » كانت تعني مجموع النشاطات الصهيونية داخل « الدولة الصهيونية » . ومنذئذ ، غدا التعبير المستخدم في الإشارة إلى القيادة التنفيذية للمنظمة الصهيونية يتخذ شكل : اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ـ الوكالة اليهودية أو رئيس المنظمة الصهيونية ـ الوكالة اليهودية .

وقد بدأت الدعوة لإعادة تشكيل « الوكالة اليهودية الموسعة » على أساس « مستقل » شكلياً في المؤتمر الصهيوني للعام ١٩٥٦ (الذي دعا إلى وضع دستور جديد للمنظمة) نتيجة الشعور بالحاجة إلى مظلة شكلية أوسع تسمح ، تكتيكياً ، بربط القوى اليهودية غير الصهيونية بالمنظمة وتوظيفها في

خدمة البرنامج الصهيوني . وبالفعل ، تبنى المؤتمر الصهيوني للعام ١٩٦٠/١٩٦١ فكرة توسيع « المنظمة » بالسماح بعضوية أية هيئة يهودية تلتزم بالبرنامج الصهيوني دون إجبار اعضاء تلك الهيئات على أن يكونوا صهيونيين منظمين . وضمن الصراع الدائر بين « صهيونيي الداخل » و « صهيونيي الخارج » لكسب الجمعيات والجاليات اليهودية ، تكرّس الاقتراح ذاته في المؤتمر الصهيوني للعام ١٩٦٤ . وفي المؤتمر الصهيوني للعام ١٩٦٨ ، ونتيجة ازدياد التعاطف اليهودي العالمي مع اسرائيل في أعقاب حرب ١٩٦٧ ، تقرر إعادة « فصل » الوكالة عن المنظمة . بل ان ذلك « المؤتمر » فوّض اللجنة التنفيذية الصهيونية « بدء المفاوضات لاقامة علاقات وثيقة بين الأدوات الخاصة بجمع التبرعات لاسرائيل كوحدات تابعة للوكالة » . وفي آب/ اغسطس من العام ١٩٧٠ ، تم اقرار « الاتفاق على إعادة تشكيل الوكالة اليهودية » وجرى التوقيع عليه يوم ٢١/ حزيران/ يونيو ١٩٧١ . ومنذئذ غدت الوكالة والمنظمة جسمين « منفصلين » و « مستقلين » . وقد كان ذلك « الاستقلال » استقلالاً شكلياً على غرار ما حدث في العام ١٩٢٩ . فرئيس إدارة المنظمة هو ذاته رئيس إدارة الوكالة . والمسؤول المالي في الجهازين واحد . والهيئات القيادية المختلفة تتألف على أساس المناصفة في العضوية بين المنظمة والوكالة علماً بأنه غالباً ما كان عدد من قيادات الوكالة المصنفين على أساس انهم « غير صهيونيين » أكثر صهيونية ، في الحقيقة والواقع ، من الأعضاء الملتزمين تنظيمياً بالمنظمة . ناهيك عن حقيقة كون العناصر القيادية الصهيونية المتفرغة للعمل الصهيوني موجودة دوماً في كل الاجتماعات ، في حين كان بعض « الوجهاء » اليهود الأعضاء في الهيئات القيادية للوكالة اشبه ما يكونون بحملة الاختام ان حضروا تلك الاجتماعات ، أو أشبه ما يكونون بشهود زور عندما يوافقون على قرارات لم يشاركوا في صنعها بسبب مشاغلهم التي حالت بينهم وبين حضور الاجتماعات[٢] . ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ، ان « الوكالة اليهودية » كانت ، بالنسبة لاسرائيل ، أهم من « المنظمة الصهيونية » . فالاولى اصبحت ـ حسب اتفاق ١٩٧١ والخاص بانشاء الوكالة ـ تعالج شؤون جمع التبرعات (وبالذات بعد ضم الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة وباقي منظمات الجباية في الدول

الغربية المختلفة للوكالة) علاوة على شؤون الهجرة والاستيطان والتنظيم وغير ذلك ، في حين كانت الثانية مسؤولة عن شؤون التمثيل والتربية والاعلام الصهيوني والثقافة[٣] .

ثانياً : المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢

وفي الفترة ما بين ١٨ ـ ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٩٧٢ ، انعقد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون في جو يسيطر عليه التفاؤل الصهيوني . فلقد اجتمع المؤتمر في « القدس الموحدة » بمناسبة مرور خمسة وسبعين (٧٥) عاماً على مؤتمر بازل في العام ١٨٩٧[٤] . ومما أضاف « بهجة » زائدة على « المؤتمر » كونه يعقد في ظل علاقات مع إسرائيل لا يشوبها إلا القليل من التوتر بعد ان كان المؤتمر السابق قد حسم الصراع لصالح الدولة الصهيونية[٥] وتخلص من الدكتور غولدمان الذي وجهت إليه الدعوة ، في البداية ، لحضور المؤتمر ثم سحبت الدعوة لاحقاً[٦] . ولعل أكبر منابع « البهجة » في ذلك « المؤتمر » كون ارقام الهجرة في الفترة ما بين المؤتمرين ، وبالذات من العالم الغربي ، ارتفعت على نحو « لم يسبق له مثيل » مائة وسبعون ألف (١٧٠,٠٠٠) مهاجر منها خمسة واربعون ألف (٤٥,٠٠٠) مهاجر من الغرب الرأسمالي[٧] .

شارك في أعمال المؤتمر خمسمائة وتسعة وخمسون (٥٥٩) مندوباً قام «المجلس الصهيوني في اسرائيل» بتعيين عشرة منهم (انظر الجدول رقم ١ فصل ٧). وفي حين جرى تخصيص مائة وتسعين (١٩٠) ممثلاً للأحزاب الصهيونية حسب نسبهم في الكنيست ، حضر المؤتمر مائة واثنان وخمسون (١٥٢) مندوباً عن صهيونيي الولايات المتحدة وتسعمائة وثمانون (٩٨٠) عضواً عن باقي دول الشتات[٨] . وقد جرى انتخاب هؤلاء في معظم الاقطار بعد ان تم التخلي عن صيغة الاتفاقات الحزبية لتعيين المندوبين الى المؤتمر ـ كما في السابق[٩] . وكان شرط الانتخابات الوحيد الموافقة على « برنامج اورشليم » المقر في المؤتمر الصهيوني السابق ودون حاجة إلى كون اليهودي صهيونياً منظماً[١٠] . وقد بلغ عدد اعضاء المنظمة الصهيونية عندئذ ثمانمائة

وثمانية وتسعين الفاً ومائة وستة وأربعين (٨٩٨,١٤٦) الفاً من اصل ثمانية ملايين ومائتين وتسع وثمانين الفاً واربعمائة وخمسين (٨,٢٨٩,٤٥٠) يهودياً ـ حسب الأحصاء[١١] الذي اجرته « المنظمة » في البلدان المختلفة باستثناء يهود اسرائيل والاتحاد السوفياتي (انظر الجدول رقم ٢ الفصل ٧)

تركزت أعمال « المؤتمر » على المهمات الخاصة بالحركة الصهيونية في الشتات مثل الهجرة والتعليم ونشاط الشباب ، علاوة على المشاكل الاجتماعية من نوع الفوارق الثقافية والاقتصادية بين الفئات المختلفة في اسرائيل ومشكلة الاسكان وغير ذلك[١٢] . واثناء المداولات المختلفة ، برزت تعارضات خجولة بين « صهيونيي الداخل » و «صهيونيي الخارج » دون ان تصل ، في أية لحظة ، إلى مستوى الصراع الحاد الذي شهده المؤتمر السابق . فالمعركة بين الفريقين كانت محسومة منذ فترة لصالح اسرائيل[١٣] . ورغم ذلك فشل هجوم اسرائيلي استهدف تمرير اقتراح يدعو القادة الصهيونيين للاستيطان في فلسطين بعد ان يكونوا قد خدموا دورتين في مناصبهم[١٤] .

وقد تجلى خفوت حدة الصراع الايديولوجي ـ السياسي في « المؤتمر » في الكلمات الرئيسية التي استمع اليها المؤتمرون . فالرئيس الاسرائيلي زلمان شازار لم يضمّن خطابه اية انتقادات للمنظمة . بل ان شازار ـ ربما بسبب حسم المعركة لصالح اسرائيل منذ المؤتمر السابق ، ونتيجة النشوة بارتفاع موجة الهجرة من الاتحاد السوفياتي ، وبسبب نجاح « المنظمة » و « حركة الهجرة » في تحقيق زيادة ملحوظة في أرقام الهجرة من العالم الغربي ـ اختار الحديث عن انجازين للحركة الصهيونية : اولهما ، « الميثاق الذي عقدته الصهيونية مع منظمات يهودية كبرى ومع الجبايات اليهودية المركزية . . . والذي تم توقيعه في السنة الماضية في القدس » ، وثانيهما « الاحصاء الفردي الذي اجرته الصهيونية في بلدانها المختلفة في كل مكان امكن اجراؤه » . ثم هلّل شازار لموجة الهجرة الجديدة قائلاً : « لقد فاجأتنا نعمة الهجرة ، لا لأنها ستفوق جميع الهجرات التي سبقتها فحسب ، بل بسبب شدة انطلاقها . لقد تفجرت الهجرة ودمرت الحواجز »[١٥] . وفي كلمته القصيرة ، تحدث تيدي كوليك ، رئيس بلدية « القدس الموحدة» عن

تفاؤله بدخول اسرائيل في « عهد من الهجرة المتزايدة »[١٦] .

أما آرييه بنكوس ، رئيس المؤتمر واللجنة التنفيذية الصهيونية ، فقد وجد ـ ربما بسبب نجاح جهود منظمته النسبي في موضوع الهجرة التي تحدث عنها بحماس شديد وعاطفية اشد في بدء كلمته ـ وجد بعض الجرأة لينتقد إسرائيل باستحياء شديد . فقد تساءل بينكوس مثلاً ، عما إذا كانت اسرائيل قد

الجدول رقم ١ ـ الفصل ٧

اعداد المشتركين في المؤتمرات الصهيونية بعد قيام اسرائيل(*)

	المؤتمر	العام	العدد
١	الثالث والعشرون	١٩٥١	٥٤٢
٢	الرابع والعشرون	١٩٥٦	٦٠٨
٣	الخامس والعشرون	١٩٦٠ ـ ١٩٦١	٦٧٤
٤	السادس والعشرون	١٩٦٤ ـ ١٩٦٥	٧٩٨
٥	السابع والعشرون	١٩٦٨	٧٨٨
٦	الثامن والعشرون	١٩٧٢	٥٥٩
٧	التاسع والعشرون	١٩٧٨	٦٣٥
٨	الثلاثون	١٩٨٢	٧٥٠

(*) **المصادر** : هذه المعلومات مستقاة ومركبة من المراجع التالية :
مجموعة محررين ، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١) الصفحات ، ٣١ ـ ٣١١ . كذلك من مها بسطامي ، **المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون** : عرض لبحوثه ومقرراته (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٨) ، ص ٤١ .
كذلك من : **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١) الصفحة ٣٦٦ .
علماً بانه لم يكن لجميع المشتركين عضوية عاملة أي لم يكن لهم حق الترشيح والتصويت .
وأخيراً : صحيفة **هاآرتس** الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٨ ـ كما هي مترجمة من قبل دار الجليل للصحافة والنشر ـ عمان ـ الأردن .

حققت « جميع الاهداف التي وضعتها الصهيونية امامها » . كما ذكر ان اسرائيل « تتوقع . . من الحركة الصهيونية والشعب اليهودي تماثلاً غير متحفظ من موقفها . وتتوقع اسرائيل هذا من هيئات ، وكذلك من قادة . . لا يوافقون في بعض الاحيان ، بصدق ، على الطريق الذي تسير فيه دولة اسرائيل » . ثم حث بينكوس « المؤتمر » على إيجاد الحلول لمشاكل « الصهيوني الفتّي الراديكالي » .

الجدول رقم ٢ ـ الفصل ٧

إعداد دافعي الشيقل في بعض المؤتمرات الصهيونية

المؤتمر	العام	العدد
الثامن	١٩٠٧	١٦٤,٣٣٣
الحادي عشر	٩١٣	٢١٧,٢٣١ ـ ١٣٠,٠٠٠
الثاني عشر	١٩٢١	٨٥٥,٥٩٠ ـ ٧٧٠,٠٠٠
السادس عشر	١٩٢٩	٣٩٣,٢٢٠
الواحد والعشرون	١٩٣٩	١,٤١٦,٢٨٠ ـ ١,٠٠٠,٠٠٠
الثاني والعشرون	١٩٤٦	٢,١٠٩,٨٤٠ ـ ٢,١٥٨,٩٢٠
الثامن والعشرون	١٩٧٢	٩٠٠,٠٠٠ ـ ٨٩٨,١٤١
التاسع والعشرون	١٩٧٨	١,٢٠٠,٠٠٠
الثلاثون	١٩٨٢	١,٤٠٠,٠٠٠

(١) **المصادر** : هذه المعلومات ، المتباينة من مصدر إلى آخر، مستقاة ومركبة من المراجع التالية :
مصادر صهيونية متعددة موضحة في دراسة اسعد عبد الرحمن ، **المنظمة الصهيونية العالمية** (بيروت :مركز الأبحاث،١٩٦٧) الصفحات ٨٣ ـ ١٢٢،٨٤ ـ ١٤٢ . أيضاً من بحث هاني عبد اللّه ، المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٨ ، نيسان/أبريل ١٩٧٢) ص ٣١ . وأخيراً :

Mark Segal, «The 30 th Congress a Turning Point» **The Jerusalem Post 30 th Zionist Congress Supplement,** (Jerusalem: November 1982), P. 3.

واختتم رئيس اللجنة التنفيذية كلمته بتعداد ابرز ما حققته « المنظمة » في الفترة الفاصلة ما بين مؤتمر العام ١٩٦٨ ومؤتمر العام ١٩٧٢ على النحو التالي : جذب فتية اكثر إلى الحركة الصهيونية ، تأسيس « حركة الهجرة » ، اقامة « الوكالة اليهودية الموسعة » ، وتشكيل « المجلس الصهيوني في اسرائيل » للتعاون مع الجيل الجديد في الدولة الصهيونية[١٧] .

وقد أنهى « المؤتمر » اعماله بقرار سياسي متشدد أكد فيه على « مركزية دولة إسرائيل في حياة الشعب اليهودي عامة ، وفي حياة كل يهودي خاصة » ، تماماً مثلما أكد على « حق الشعب اليهودي المطلق في أرض اسرائيل »[١٨] . كما اتخذ « المؤتمر » سلسلة قرارات تنظيمية اختار في احدها اللجنة التنفيذية الصهيونية التي انتخبت بدورها آرييه بنكوس رئيساً للإدارة الصهيونية ورئيساً للادارة في الوكالة اليهودية . وبذلك ، أصبح بنكوس صاحب أعلى منصب في المنظمة والوكالة على حد سواء[١٩] . وهكذا ـ ولأول مرة منذ قيام إسرائيل ـ يحتل المنصب الأعلى في « المنظمة الصهيونية العالمية » أحد « صهيونيي الداخل » بعد ان كان ذلك المنصب منذ العام ١٩٣٥ من نصيب الدكتور وايزمن والدكتور غولدمان اللذين لم يكونا من « صهيونيي اليشوف » قبل قيام الدولة الصهيونية ، ولا من « صهيونيي الداخل » بعد قيام اسرائيل . بل ان ذلك المنصب بقي ، منذئذ ، حكراً على « صهيونيي الداخل » . فعندما توفي بنكوس في العام ١٩٧٣ ، أصبح آرييه دولتسين (من تجمع الليكود) رئيساً بالوكالة للادارتين الصهيونية واليهودية حتى انتخاب بنحاس سابير في حزيران/ يونيو ١٩٧٤ . وعندما توفي هذا الاخير في آب/ اغسطس ١٩٧٥ ، عاد دولتسين رئيساً بالوكالة حتى انتخاب يوسف الموجي في كانون الثاني/ يناير ١٩٧٦ . وقد أصبح دولتسين ـ للمرة الثالثة ـ رئيساً بالوكالة بعد الموجي في العام ١٩٧٧ حيث تم تثبيته رئيساً أصيلاً[٢٠] في المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين في العام ١٩٧٨ (انظر الجدول رقم ٣) . وفي حين تولى يتسحاق نافون رئاسة اللجنة التنفيذية الصهيونية واللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ولاحقاً رئاسة المجلس الصهيوني العام[٢١] ، تولى الزعيم الصهيوني الاميركي ماكس فيشر منصب رئيس مجلس امناء « الوكالة اليهودية الموسعة » ، واحتفظ موشيه لنداو بمنصبه كرئيس لمحكمة المؤتمر[٢٢] .

ثالثا : التطورات بين مؤتمرين صهيونيين

كانت الفترة الفاصلة ما بين المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين في العام ١٩٧٢ والمؤتمر التاسع والعشرين في العام ١٩٧٨ حافلة بالاحداث الخطيرة والتطورات الحاسمة ليس على صعيد علاقات اسرائيل بالدول العربية والعالمية فحسب ، بل وعلى صعيد علاقات اسرائيل بالمنظمة الصهيونية أيضاً . فمن جهة ، وقعت الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة في تشرين الثاني/ اكتوبر ١٩٧٣ ، ودخلت الولايات المتحدة الاميركية المنطقة بقوة في اعقاب حظر النفط العربي وزيادة اسعاره اثناء الحرب ، وبالذات من خلال اتفاقات فضّ الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية في العامين ١٩٧٤/ ١٩٧٥ ، واشتعال نار الحرب الأهلية في لبنان في العام ١٩٧٥ وطوال السبعينات ، وزيارة الرئيس المصري لاسرائيل في نهاية العام ١٩٧٧ وتوصله ـ عبر الولايات المتحدة في قمة كامب ديفيد ـ إلى اتفاق صلح ثنائي مع اسرائيل في العام ١٩٧٨ . ومن جهة ثانية ، كان نوعاً من المفارقة الغريبة ان ينخفض موقع « المنظمة الصهيونية العالمية » في علاقاتها مع الدولة الصهيونية في وقت ارتفع فيه مستوى نشاطها وعطائها لاسرائيل . وفي هذا المجال ، قادت « المنظمة » مع انفجار العلاقات العربية ـ الاسرائيلية في حرب تشرين الثاني/ اكتوبر ١٩٧٣ اضخم حملة طوارىء لدعم اسرائيل مالياً ومعنوياً . فقد نجحت تلك الحملة في جمع مائتين وثلاثة وسبعين (٢٧٣) مليون دولار للكيرن هايسود ـ النداء الاسرائيلي الموحّد في الفترة ما بين ١/١٠/١٩٧٣ ـ ٣١/٣/١٩٧٤ ، أي ما يعادل ضعف ما تم جمعه اثناء حملة الطوارىء الكبرى في حرب ١٩٦٧[٢٣] . كما ان الخط البياني لارقام الهجرة إلى إسرائيل استمر في الارتفاع (طوال العامين التاليين على الاقل) وعلى النحو الذي كان عليه في السنوات القليلة التي سبقت حرب ١٩٧٣ . ومع ذلك ، شهدت فترة ما بين المؤتمرين الصهيونيين (١٩٧٢ ـ ١٩٧٨) ازدياد درجة هامشية « المنظمة » في علاقاتها مع اسرائيل .

وتعود أسباب الهامشية هذه الى تبلور نتائج الهجوم الذي قادته « الدولة الصهيونية » بزعامة بن غوريون وانصاره وخلفائه ضد « المنظمة » طوال ثلاثين

عاماً . وقد أدت تلك المعركة ، بالتأكيد ، الى تردّي مكانة وهيبة المنظمة الصهيونية . كما تفاقمت حدة التردي نتيجة ظهور ادوات تنظيمية غير صهيونية (بالمعنى التنظيمي على الاقل) فاعلة ومؤيدة لاسرائيل منذ لحظة قيامها . ومن الامثلة على هذه الادوات : النداء اليهودي الموحّد ،نادي الرؤساء في الولايات المتحدة ، بناي بريث ، المؤتمر اليهودي العالمي وغير ذلك من المؤسسات والجميعات اليهودية . وكانت اسرائيل ، فيما يبدو ، حريصة دوماً على المبالغة في إظهار التقدير لهذه الادوات التنظيمية « غير الصهيونية » ، تماماً مثلما كان حريصة على الاستهتار بالمنظمة الصهيونية وعدم الاكتراث بها[٢٤] .

وقد تجلت هامشية المنظمة الصهيونية في هذه الفترة بمجموعة مظاهر أهمها : (١) استمرار واقع « المنظمة » التنظيمي كأقلية واضحة في أوساط يهود العالم إذ لم تتجاوز العضوية اليهودية فيها حتى مؤتمر ١٩٧٢ نسبة ١٠٪ من المجموع البشري اليهودي العالمي[٢٥] . (٢) استمرار تناقص نسبة المشتركين في الانتخابات للمؤتمر الصهيوني اذ بلغت نسبة من اقترع بالمقارنة مع من يحق لهم الاقتراع (٢٥٪) في الولايات المتحدة و (٣٧,٧٨٪) في فرنسا[٢٦] . وعندما لم يدل باصواته سوى (٩٪) من يهود العالم الغربي للمؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين ، عزا بعضهم ذلك إلى كون « المنظمة » لم تعد « حركة مقاتلة ومحققة »[٢٧] . (٣) استمرار وتسارع اختراق هيئات يهودية خارج المنظمة الصهيونية (طالما شكّك الصهيونيون بقوة التزامها الاسرائيلي) للإطار التنظيمي للمنظمة مثل الاتحاد السفاردي العالمي ، ومكابي ، والمنظمة العالمية لليهودية التقدمية ، والمجلس العالمي للكنس المحافظة ، والحركة الارثوذوكسية اليهودية[٢٨] ، وغيرها من المنظمات المشار إليها في الجدول رقم (٤). ثم (٤) استمرار تطوير «المجلس الصهيوني في اسرائيل » المؤسس في العام ١٩٧١ لتنمية الوعي الصهيوني المتردي وروح التطوع المنخفضة بين يهود اسرائيل[٢٩] .وأخيراً (٥) استمرار الكنيست والحكومة الاسرائيلية في تجاهل « المنظمة » عبر التغيب عن الجلسة المخصصة لمناقشة اوضاعها عشية انعقاد مؤتمر العام ١٩٧٨ . بل أن « المنظمة » تعرضت لهجوم حاد من النفرالقليل الذي حضر تلك الجلسة

بسبب « تقصيرها » في مجالات الهجرة والاستيعاب وبث الثقافة اليهودية في الشتات[٣٠] .

كما شهدت الفترة الفاصلة ما بين المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين والتاسع والعشرين تحركاً باتجاه حل الخلاف الايديولوجي ـ السياسي القديم بين جناح « صهيونيي الداخل » وجناح « صهيونيي الخارج » . وقد تميز التحرك ، هذه المرة ، بكونه لم يتم من على منبر من منابر « الحرب الباردة » الدائرة بين الجناحين وتحت الأضواء . ذلك ان الفريقين اتفقا ، في ايلول/ سبتمبر ١٩٧٤ ، على تشكيل « لجنة للتوضيح العقائدي » برئاسة شلومو ديرخ . غير أن هذه اللجنة أنهت مناقشاتها ، مع نهاية العام ١٩٧٦ ، دون ان تحسم مسألة ما إذا كان على الصهيوني ، كي يكون صهيونياً حقاً ، ان يهاجر الى فلسطين ويستقر فيها. وكالعادة بقي الخلاف مستحكماً بين صهيونيي اسرائيل وصهيونيي الولايات المتحدة الاميركية . وقد اصرّ الأخيرون على انه إذا كانت الهجرة واجباً مطلوباً على المستوى المثالي النظري ، فانها ليست شرطاً لازماً لتحقيق الذات صهيونياً . ومع ان صهيونيي الولايات المتحدة اكدوا كذلك على « مركزية اسرائيل » ، فانهم طالبوا بالتعاون ضمن إطار « المشاركة » ورفضوا اعتبار وجودهم في الشتات ـ أو اعتبار غيرهم لهم ـ على انه هامشي . كما أن صهيونيي الولايات المتحدة لم يوافقوا على كونهم « أمة » مرتبطة بوطن وانما تحدثوا عن « شعب » دون الارتباط بوطن واحد . وقد تم تقديم تقرير « اللجنة » في اجتماع « المجلس الصهيوني العام » المنعقد في حزيران/ يونيو ١٩٧٧ ، أي في دورته الخامسة والاخيرة قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين[٣١] .

٤ ـ المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون ١٩٧٨ :

وفي الفترة ما بين ٢/٢٣ ـ ١٩٧٨/٣/١ ، انعقد المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون بحضور خمسمائة وستين (٥٦٠) عضواً عاملاً وخمسة وسبعين (٧٥) مراقباً . وقد توزع اعضاؤه العاملون حسب النسب المقرر التالية : (٣٨٪) من اسرائيل ، (٢٩٪) من الولايات المتحدة ، و(٣٣٪)

الجدول رقم ٣ ـ الفصل ٧
الهيئات اليهودية خارج المنظمة الصهيونية العالمية

اسم الهيئة	ملاحظات
١ ـ اتحاد مكابي العالمي	هيئة رياضية تثقيفية .
٢ ـ منظمة مزراحي ـ هابوعيل همزراحي العالمية	الصهيونيون المتدينون .
٣ ـ المنظمة العالمية الصهيونية للنساء	ومعروفة باسمها المختصر ويزو : وهي من أكبر القوى .
٤ ـ الكونفدرالية العالمية للصهيونيين المتحدين (العموميين سابقاً)	اكبر تجمع لا حزبي خارج اسرائيل
٥ ـ المجلس العالمي للكنس	انضم الى المنظمة الصهيونية في العام ١٩٧٧
٦ ـ اللجنة التنفيذية العالمية لحركة حيروت ـ هاتسوهر	انصار الحركة التصحيحية
٧ ـ حركة العمل الصهيونية العالمية	انصار حزب العمل
٨ ـ الاتحاد السفاردي العالمي	انضم الى المنظمة الصهيونية في العام ١٩٧٢
٩ ـ الاتحاد العالمي لليهودية	انضم الى المنظمة الصهيونية في العام ١٩٧٦
١٠ ـ الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين	رئيسه آرييه دولتسين ، رئيس الادارتين الصهيونية واليهودية منذ عام ١٩٧٨ .
١١ ـ الاتحاد العالمي لحزب المتحدين	انصار حزب مبام

من باقي دول « الشتات » . وفي الوقت الذي جرى فيه اختيار المندوبين عن طريق الاقتراع المباشر في مكاتب الاتحادات الصهيونية المنتشرة في مناطق التجمع اليهودية ، وبالاقتراع البريدي كما في الولايات المتحدة مثلاً ، تم اختيارهم حسب التمثيل النسبي للاحزاب بالكنيست في اسرائيل . وكان طبيعياً ومتوقعاً ان ينعكس فوز « تكتل الليكود » في الانتخابات الاسرائيلية في العام ١٩٧٥ على انتخابات « المنظمة الصهيونية » خارج اسرائيل . وبالفعل ، فاز ذلك التكتل بحصة الاسد في حين خسر « تجمع المعراخ » كثيراً من مقاعده . ففي حين حصل الليكود على تسعة وسبعين (٧٩) عضواً من اسرائيل ومائة وخمسة وثمانين (١٨٥) مندوباً من خارجها ، حصل المعراخ على ستة وخمسين (٥٦) عضواً من اسرائيل وواحد وتسعين (٩١) مندوباً من خارجها . ولعل ابرز التغييرات في تركيبة المؤتمر ، عدا تغير نسب الاحزاب فيه ، كون (٦٠٪) من اعضائه يشاركون لاول مرة ، وكون نسبة تمثيل الشباب ارتفعت الى (٤٠٪)[٣٢] .

لقد خيمت على اجواء المؤتمر ثلاث مشكلات اساسية ناجمة في معظمها عن تزايد الغربة عن المنظمة الصهيونية والاندماج في المجتمعات الغربية . وهذه المشكلات هي :

« (١) انخفاض نسبة الزيادة الطبيعية بين الجاليات اليهودية .

(٢) تدني مستوى الثقافة اليهودية والصهيونية .

(٣) تزايد نسبة الزواج المختلط وبالذات في صفوف الشباب ، وبين ابناء الجيل الثاني ، ولا سيما حيث كان المستوى الثقافي ليهود الشتات مرتفعاً . وقد بلغت النسبة العامة للزواج المختلط (٤٥٪) بحيث قال البعض ان عدد اليهود « المفقودين بالزواج المختلط والانصهار يساوي عدد ضحايا النازية من اليهود اثناء الحرب الثانية »[٣٣] .

كما خيم على المؤتمر بعض التوتر بسبب المشكلة القديمة ـ الجديدة المستحكمة والخاصة بوجوب ، او عدم وجوب ، هجرة الصهيونيين الى فلسطين . وحيث ان « لجنة التوضيح العقائدي » كانت قد فشلت في الوصول

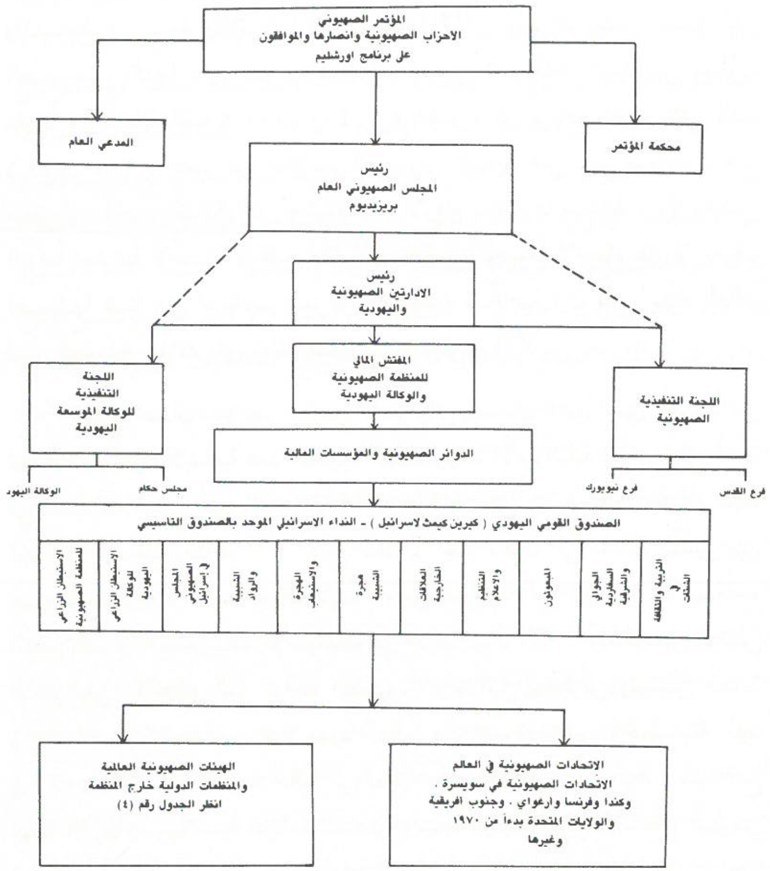
الى نتائج حاسمة في هذا المجال ، وربما بسبب ذلك ، اختار بعض ممثلي « صهيونيي الداخل » طرح المسألة على المؤتمر . بل ان آرييه دولتسين (من تكتل الليكود) الذي كان قد حمّل بن غوريون مسؤولية اضعاف المنظمة عاد وطالب - بعد انتخابه رئيساً للادارتين الصهيونية واليهودية - بضرورة هجرة كبار المسؤولين الصهيونيين الى فلسطين بعد انقضاء مدة محددة من عملهم في « المنظمة » . وفي ظل احتجاج شديد من صهيونيي الولايات المتحدة ، توصل « المؤتمر » الى حل وسط كرر بموجبه قرار المؤتمر السابق القاضي بالتوكيد المبدئي على ان « تحقيق الهجرة الى اسرائيل واجب على اعضاء الحركة الصهيونية العالمية » دون اي نص يلزمهم بانجاز ذلك فعلياً .

وقد اختتم « المؤتمر » اعماله بانتخاب « المجلس الصهيوني العام » الجديد الذي انتخب بدوره يتسحاق براتس رئيساً للمجلس خلفاً ليتسحاق نافون الذي اصبح رئيساً لدولة اسرائيل . كما انتخب المؤتمر القاضي موشيه عتسيوني رئيساً لمحكمة المؤتمر خلفاً للقاضي موشيه ليناداو . وعندما فشل المؤتمرون في الاتفاق على المناصب داخل « اللجنة التنفيذية الصهيونية » ، قرر المؤتمر تفويض « مجلس حكام الوكالة اليهودية » (الذي يضم في صفوفه اعضاء ليسوا في المؤتمر الصهيوني) بتولي مهمة توزيع الحقائب المختلفة على الاحزاب الاسرائيلية(٣٤) . (انظر الهيكل التنظيمي رقم ١ - الفصل السابع حول احدث شكل تنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية) .

خامساً : المؤتمر الصهيوني الثلاثون ١٩٨٢

انعقد المؤتمر الصهيوني الثلاثون في مدينة القدس في الفترة ما بين ٧ - ١٦ كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٢ . وفي اعقاب خلافات حادة طويلة ، قضت « محكمة المؤتمر » باعتماد ستمائة وواحد وخمسين (٦٥١) مندوباً يمثلون اربعة وثلاثين (٣٤) بلداً . وقد توزع المندوبون ، سياسياً ، على النحو التالي : لتكتل الليكود - مائة وستة وسبعون (١٧٦) مندوباً ، ولتجمع العمل - مائة وخمسة واربعون (١٤٥) مندوباً ، وللكنفدرالية الصهيونية

الهيكل التنظيمي رقم « ١ » - الفصل السابع
المنظمة الصهيونية العالمية في العام ١٩٨٢(*)



* المصدر : مستقى من مراجع عدة ومركب بمبادرة من الكاتب بعد أن قام بتجميع جزئيات هذه الصورة من اشارات هنا واشارات هناك في المصادر المختلفة .

(القـريبة من حـزب العمل) - ثمـانيـة وتسعـون (٩٨) ، وللمـزراحي (المفدال) - خمسة وخمسون (٥٥) ، وللاصلاحيين - ثلاثون (٣٠) ، وللاتحاد العالمي للطوائف السفاردية - اربعة وعشرون (٢٤) ، وللمحافظين - ثمانية عشر (١٨) ، وللمكابي - سبعة عشر (١٧) ، وللارثوذكس - خمسة عشر (١٥) ، ولحزب تامي (اليهودي الشرقي) - اثنا عشـر (١٢) ، وللمستقلين - سبعة وثلاثون (٣٧) مندوباً [٣٥] . ومع ان بعض المسؤولين الصهيونيين اكّدوا على نمو « المنظمة » مدعين ان اولئك المندوبين يمثلون مليوناً واربعمائة الف (١,٤٠٠,٠٠٠) عضو ، اي بزيادة بلغت مئتي الف (٢٠٠,٠٠٠) عضو عن المؤتمر الصهيوني السابق قبل اربع سنوات ، فان مسؤولين آخرين شككوا في حقيقة هذه الارقام باعتبارها منفلشة ، ولا تعكس التزاماً حقيقياً لاعضاء فاعلين بقدر ما تعكس تجميعاً لاسماء قد لا يعرف اصحابها شيئاً عن انتمائهم المزعوم للمنظمة وبخاصة وان ثلثي يهود العالم ليس لهم اية علاقة بأي اطار صهيوني او يهودي [٣٦] .

افتتح اعمال المؤتمر الرئيس الاسرائيلي يتسحاق نافون الذي تحدث عن تصاعد مظاهر اللاسامية بعد الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية الاخيرة في لبنان في النصف الثاني من العام ١٩٨٢ ، مؤكدا على ان « سدود العداء تجاه اسرائيل قد انفجرت » [٣٧] . ومع ذلك ، اشار نافون الى اهمية التمييز بين ضرورة محاربة « اللاسامية الجديدة » وبين ضرورة « مراعاة . . . الاصدقاء » الذين انتقدوا الممارسات الاسرائيلية في حرب لبنان [٣٨] . وقد لخص الرئيس الاسرائيلي الاخطار التي تواجه الصهيونية واسرائيل بخطرين رئيسيين هما : (١) احتمال انخفاض عدد يهود العالم من عشرة ملايين وخمسمائة الف (١٠,٥٠٠,٠٠٠) نسمة حالياً الى ثمانية ملايين (٨,٠٠٠,٠٠٠) نسمة مع نهاية القرن بسبب نسبة الولادة المتدنية ونتيجة ازدياد حركة الاندماج اليهودي في المجتمعات الاخرى عبر الزواج المختلط وغيره و(٢) انخفاض الهجرة الى اسرائيل بسبب ضعف « التثقيف اليهودي للشبيبة في المهجر . . الذين باتوا لا يعرفون شيئاً عن تراب آبائهم » [٣٩] .

ثم تحدث آريه دولتسين، رئيس ادارة المنظمة الصهيونية/ الوكالة

اليهودية فركز في خطابه على ضرورة الزام يهود العالم بالهجرة ، وتغيير الاطر التنظيمية للحركة الصهيونية ، ومبادرة اعضاء المنظمة الصهيونية الى الاعلان عن رغبتهم بالهجرة الى « اسرائيل » [٤٠] . وكان دولتسين قد عبر عن امله ، في مقابلة صحفية شاملة جرت معه قبيل انعقاد المؤتمر الثلاثين ، في ان يشكل هذا الاخير « نقطة تحول » في تاريخ المنظمة ، مؤكداً على ضرورة « الوحدة . . . من اجل مجابهة الموجة الجديدة المعادية للسامية ، وللصهيونية ، ولاسرائيل » ، ومطالباً بتقوية علاقات يهود العالم مع اسرائيل عبر « المنظمة » التي تمثل « الجسر الافضل المتاح » . كما تحدث دولتسين ، في المقابلة ذاتها ، عن بدء عملية « انجاز » ربط يهود العالم مع « المنظمة » عبر « الوكالة اليهودية » مركزاً على ما يعتقد انه « ازدياد في تفهم » اليهود للاهداف الصهيونية (برنامج القدس تحديداً) مفضلاً - بسبب ذلك - تسمية « اليهود اللاصهيونيين » باسم « الصهيونيين الجدد » . وقد دلل دولتسين على جانب من ذلك النجاح بالاشارة الى ان جميع التجمعات اليهودية الكبرى (منظمة مكابي الرياضية ، واتحادات اليهود الاصلاحيين والمحافظين والارثوذكس ، والاتحاد العالمي للطوائف السفاردية ، والمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات) قد التحقت بالمنظمة الصهيونية ، باستثناء منظمة بناي بريث . كما اصر دولتسين على اعتبار المنظمة الصهيونية « اكثر الحركات ثورية في تاريخ الشعب اليهودي » ، داعياً اياها الى نفض الخمول عن نفسها و« تحمل مسؤولياتها في بناء الكمنولث اليهودي الثالث » بعد اعادة تشكيلها بحيث تتلاءم مع المتغيرات الجديدة . ومع ذلك ، وفي غمرة ممارسة نقد ذاتي ممزوج بنقد ضمني خجول لاسرائيل ، حرص رئيس ادارة المنظمة الصهيونية / الوكالة اليهودية على الاشارة الى ان « اليهود اصبحوا صهيونيين ، لكن (المنظمة) الصهيونية لم تعد تتمتع بالدور ذاته في حياة اليهود» ربما بسبب تحجيم اسرائيل للمنظمة . وقد اغتنم دولتسين اكثر من مناسبة للتوكيد على الالتزام ببرنامج القدس وبنصوصه ، وبالذات تلك الداعية الى « مركزية اسرائيل في الحياة اليهودية » ، وتلك القائلة بان الصهيونية « تعني اولاً واخيراً الهجرة ، وتركيز الشعب اليهودي في دولة اسرائيل » [٤١] .

وكما هو الحال في جميع المؤتمرات الصهيونية التي اعقبت قيام

« اسرائيل » ، تعرض اداء « المنظمة الصهيونية » لنقد كثير سواء من داخلها او من خارجها ـ رغم ان دوافع النقد كانت متباينة . فمن جهة ، رمى المتحمسون للمنظمة مسؤولية عجز هذه الاخيرة عن تحقيق كامل اهدافها على كاهل « اسرائيل » التي ما فتئت تتصرف وكأن مهمة « المنظمة » قد انتهت ، مترجمة تلك النظرة في تقصير اسرائيلي فاضح في مجال مؤازرة ودعم هيبة وقدرات وصلاحيات « المنظمة » . وفي الوقت الذي يعترف فيه هؤلاء بان « المنظمة » عجزت عن الوفاء بالتزاماتها على اكثر صعيد ، فانهم ـ في احسن الاحوال ـ يرجعون ذلك الى قصور في الالتزام لديهم لا يفوقه سوى القصور الاكبر في التزام « اسرائيل » تجاه المنظمة . ومن جهة ثانية ، حرص المتحمسون لاسرائيل على التشكيك بفعالية « منظمة صهيونية » لم تعد « صهيونية » ، والتشكيك بقيادة وكوادر « صهيونية » ترفض الالتزام بضرورة الهجرة الى اسرائيل والاستيطان فيها بعد مضي فترة خمس سنوات على ممارستها النشاط الصهيوني في الخارج ، علاوة على لفت الانظار الى مسؤولية « المنظمة » في انخفاض وتائر الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، وازدياد الهجرة المعاكسة ، وعدم مواجهة التحركات اللاسامية بالفعالية المطلوبة ، وافتقاد المنظمة للاندفاع العقائدي ، ووقوفها على هامش الحياة اليهودية وتهافتها على ارضاء القوى والتجمعات اليهودية غير الصهيونية ، وعدم نشاط كوادرها المتواكب مع نمو مظاهر البيروقراطية في جهازها الاداري [٤٢] .

وقد تفاقم هذا التباين القديم ـ الجديد نتيجة الظروف السياسية ، والملابسات التنظيمية ، والصراعات الحزبية ، التي احاطت بالمؤتمر الصهيوني الثلاثين :

فعلى الصعيد السياسي ، انعقد المؤتمر في اعقاب الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية الكبرى في لبنان ١٩٨٢ . وفي هذا المجال ، انتقلت الخلافات السياسية المعروفة بين تكتل الليكود وتجمع المعراخ ـ حول الحرب في لبنان واثرها في زيادة الموجة اللاسامية في العالم ، وحول سياسات الحكومة الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة ، وحول مساعي السلام، وحول الانقسام الطائفي في المجتمع الاسرائيلي ـ انتقلت الى قاعة

واروقة المجلس . وقد تجلى هذا الخلاف السياسي سواء في الكلمات التي القاها المسؤولون الحكوميون (رئيس الوزراء مناحيم بيغن ، ووزير الخارجية اسحق شامير ، ووزير الطاقة اسحق موداعي ، وغيرهم) او في الكلمات التي القاها ممثلو المعارضة (زعيم حزب العمل شمعون بيرس ، ومنافسه الابرز اسحق رابين ، وغيرهما) . كما تجلى الخلاف ذاته في كلمات ومداخلات عدد من قادة « المنظمة » واعضاء « المؤتمر الصهيوني » المنتمين الى هذا المعسكر او ذاك . ومن الجدير بالذكر هنا ان القوى السياسية الاسرائيلية والصهيونية هذه اجمعت ـ رغم خلافاتها السياسية الحادة حول مختلف المسائل الاساسية المذكورة آنفاً ـ على التنديد بمنظمة التحرير الفلسطينية « المجرمة » ، وعلى رفض اقامة دولة فلسطينية غرب النهر ، وعلى توكيد الالتزام باتفاقات كامب ديفيد . كما اجمعت الاحزاب نفسها على اعتبار الاتحاد السوفياتي و/أو هيئة الامم المتحدة و/ أو اليسار العالمي (وليس اسرائيل وسياساتها) مسؤولين عن « الموجة الجديدة » من « اللاسامية » التي « تجتاح » العالم [٤٣] .

وعلى صعيد الملابسات والمخالفات التنظيمية ، عجزت المنظمة والتجمعات الصهيونية في البلدان المختلفة عن اجراء انتخابات لاختيار ممثليهم الى « المؤتمر الصهيوني » الا في ثلاث دول (اوسترالية ، وكندة ، وفرنسة) من اصل اربع وثلاثين (٣٤) دولة تمثلت في المؤتمر . هذا ، مع العلم ان « محكمة المؤتمر » لم تعتمد نتائج الانتخابات في فرنسة بسبب الاتهامات الحادة التي تحدثت عن قيام « الليكود » بتزييف تلك الانتخابات . ثم ان صهيونيي كل من الولايات المتحدة وبريطانية فشلوا في « الاتفاق على توزيع المقاعد فيما بينهم » . كما ان حزب العمل طالب بزيادة حصته من المقاعد المخصصة للساحة الاسرائيلية في المؤتمر في ضوء انتخابات ١٩٨١ . وفي محاولة من القيادة الصهيونية لمحاصرة خلافاتها التنظيمية ولانقاذ المؤتمر ، جرى تعديل دستور « المنظمة » بشكل استثنائي بحيث تم تفويض « محكمة المؤتمر » بتولي مسؤولية حسم مسألة التمثيل وتوزيع النسب على النحو الذي تمت الاشارة اليه سابقاً . ومع ذلك ، لم تنته الخلافات التنظيمية عند هذا الحد .

فقد شكا عدد من القادة السياسيين الاسرائيليين والصهيونيين ، في وقت لاحق ، من «ظلم» وقع عليهم وعلى احزابهم بشكل أدى الى ضرب « الديمقراطية » في المؤتمر . فقد اشار حزب العمل الى نزعات دكتاتورية لدى قيادة المنظمة الصهيونية منعته من « طرح آرائه » السياسية . كما لفت الانتباه الى محاولات الليكود (وحليفهم دولتسين) لتحويل « المؤتمر » الى منصة لنسخ التاريخ ، وتتويج المتصلبين ، وكيل المديح لزعماء حيروت . وفي هذا السياق ، صرح شمعون بيرس ـ بمرارة ـ انه قد خرج « مريضاً » من جلسة الافتتاح بسبب المحاولة الجارية « لنسخ التاريخ . . . كما في روسية السوفياتية » . . . ولغمط حق ودور القادة التاريخيين الذين قادوا المنظمة واسرائيل طوال سنوات طويلة . وفي هذا الصدد ، اضاف بيرس ساخراً : « حسناً فعلوا عندما تذكروا بن غوريون »[٤٤] .

اما الصراعات الحزبية بين القوى الصهيونية المختلفة ، فانها لم تقتصر على موضوع نسب التمثيل في المؤتمر ، وانما تعدت ذلك الى نطاق تأجيج نار الصراع حول « التركيبة الائتلافية » للقيادة الصهيونية المنبثقة عن المؤتمر . فقد اتهم عدد من الاحزاب والصحف الاسرائيلية كلا من الليكود ودولتسين نفسه بمحاولة الانفراد بالقيادة . كما اتهم اليهود الشرقيون اليهود الغربيين « بالاجحاف بحقهم » وعلى نحو جعل « الادارة الصهيونية » خلوا من اليهود الشرقيين باستثناء اثنين من اصل واحد وثلاثين (٣١) عضواً يشكلون « الادارة » . هذا ، عدا عن اشتداد وطيس الخلاف حول عدد مقاعد كل حزب وقوة سياسية في « الادارة الصهيونية » ، وحول توزيع الحقائب فيها . ومع ان « المؤتمر » عاد فنجح في اعادة انتخاب دولتسين لمنصب رئيس « الادارة » التي ضمت واحداً وثلاثين (٣١) عضواً عاملاً واربعة (٤) اعضاء مشاركين مراقبين ، فانه عجز عن الاتفاق على انتخاب رئيس للمنظمة (التي بقيت دون رئيس منذ سقوط غولدمان عام ١٩٦٨) تماماً مثلما عجز عن الاتفاق الفوري على توزيع الحقائب فيما بين الاحزاب والقوى الصهيونية المختلفة . وقد اسفرت « التسوية » الخاصة بالقيادة الائتلافية الجديدة عن اختيار اعضاء « الادارة الصهيونية على النحو التالي : لليكود ـ (٦) اعضاء ، للعمل ـ (٤) ، للكونفدرالية ـ (٤) ، للاتحاد السفاردي ـ (٣) ،

للمزراحي ـ (٢) ، للارثوذكس ـ (٢) ، للمحافظين ـ (٢) ، للاصلاحيين ـ (٢) ، للمابام ـ (١) ، للمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ـ (١) ، لتامي ـ (١) ، لاتحاد صهيوني اميركة ـ (١) ، لأرتسا ـ (١) ، لمكابي ـ (١)[٤٥] .

وقد شكلت هذه الخلافات السياسية ، والتجاوزات والمخالفات التنظيمية ، والصراعات الحزبية ، « صدمة لمندوبي يهود الشتات »[٤٦] . كما ادت الوقائع ذاتها الى مشاحنات حادة مفعمة بالشتائم المقذعة التي قادت ـ اكثر من مرة ـ الى وقوع اشتباكات بالايدي بين المؤتمرين الذين تملك عدداً منهم احساس شديد « بالعار » . ناهيك عن فقدان الثقة بالمنظمة الصهيونية وازدياد ضعف مركزها ازاء الدولة الصهيونية على نحو تجاوز كل ما شهده تاريخ العلاقات المتردية بين المنظمة الصهيونية واسرائيل[٤٧] .

وهكذا نرى ان المؤتمر الصهيوني الثلاثين ـ وغيره من المؤتمرات التي سبقته منذ قيام « اسرائيل » ـ قد كرس خضوع المنظمة الصهيونية وتبعيتها وهامشيتها بالنسبة لاسرائيل . واذا كان عهد بن غوريون قد شكل البداية الجدية لتحويل « خالق » اسرائيل الى « عبد » لها ، فان عهد مناحيم بيغن وعهد دولتسين ـ رئيس الادارتين الصهيونية واليهودية ـ المنحاز علناً ضد المنظمة التي يرأسها ، قد يكون العهد الذي سيكمل صياغة ذلك التحول ويدفعه الى نهاية يتكرس فيها وضع « المنظمة » باعتبارها اصبحت « عبداً » ذليلاً تابعاً لاسرائيل . ويبقى مثل هذا الاحتمال هو الاحتمال المرجح ـ اللهم الا اذا وقعت معجزة . . . في عصر انتهت فيه المعجزات .

مصادر وهوامش الفصل السابع

(١) حول الوكالة الموسعة القديمة ، جميع المعلومات مستقاة من مصادر بريطانية وصهيونية رسمية تم تعريبها في دراسة اسعد عبدالرحمن ، **المنظمة الصهيونية العالمية** (بيروت : مركز الابحاث ، ١٩٦٧) الصفحات ١٠١ ـ ١١٩ . كذلك : انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب .

(٢) حول الوكالة الموسعة الجديدة ، جميع المعلومات مستندة الى الدراسات المنتقاة من **الموسوعة اليهودية والمجمعة في موجز منشور بالانجليزية** :

Contributors, **Zionism** (Jerusalem: Keter Publishing House Ltd., 1973), pp. 112 and 142-3.

(٣) يوسف حمدان ، « الوكالة اليهودية والادارة الصهيونية من سابير الى الموجي » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٥٥ ، آذار / مارس ١٩٧٦) الصفحتان ٨٥ و٩٢ .

(٤) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧) ، صفحة XXI .

(٥) **المصدر ذاته** . كذلك في بحث هاني عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ٨ ، نيسان / ابريل ١٩٧٢) الصفحة ٣٤ .

(٦) **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** ، الصفحة ٦٣٧ .

(٧) **المصدر السابق** ، الصفحات ٥٥ ـ ٦٣ .

(٨) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٥ . كذلك عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون »، **المصدر السابق** ، الصفحة ٢٨ . واخيراً ، في :

Contributors, **Zionism,** p. 257.

(٩) **Ibid.**

(١٠) عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني » ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٢٨ و٣٢ .

(١١) **المصدر السابق** ، الصفحة ٣١ . كذلك :

Contributors, **Zionism,** p. 257.

(١٢) عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني » ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٣٥ ـ ٣٦ . كذلك في :

Contributors, **Zionism,** p. 257.

(١٣) عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني »، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٢٩ ـ ٣٠ .

(١٤) Contributors, **Zionism,** p. 257.

(١٥) راجع نص كلمة الرئيس الاسرائيلي زالمان شازار كما وردت في : **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** ، الصفحتان ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

(١٦) اما كلمة تيدي كوليك فوردت في **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٣٢ .

(١٧) كلمة اريبه بينكوس وردت في **المصدر السابق** ، الصفحات ٣٣٧ ـ ٣٤٨ .

وحول الانجاز الخاص بتمثيل الشباب في مؤتمر ١٩٧٢ ، انظر :

Contributors, **Zionism,** p. 257.

(١٨) **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** ، الصفحة ١٠١٩ .

(١٩) عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني »، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٣٩ ـ ٤٠ .

(٢٠) انظر المصادر التالية :

يوسف حمدان ، « الوكالة اليهودية والادارة الصهيونية » ، **المصدر السابق** ، الصفحة ٨٥ . كذلك ، **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون لعام ١٩٧٢** ، الصفحات ٣٦٣ و١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ ، ايضاً : مها بسطامي (اعداد) ، **المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون** : عرض لبحوثه ومقرراته ١٩٧٨ (بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨) ، الصفحة ١٢٣ . واخيراً ، هاني عبدالله ، « المؤتمر الصهيوني » **المصدر السابق** ، الصفحة ٣٩ .

(٢١) **المصدر السابق** ، الصفحات ٣٨ ـ ٤٠ .

(٢٢) **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون** ، الصفحتان ٣٣٤ و١٠٦٥ .

(٢٣) مها بسطامي ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٩٨ ـ ٩٩ .

(٢٤) **المصدر السابق** ، الصفحة ٢٩ .

(٢٥) **المصدر السابق** ، الصفحة ٢ . وحول كون نسبة اعضاء المنظمة الصهيونية الى الشعب اليهودي لم تتجاوز حتى قيام اسرائيل نسبة (١٨٪) انظر : دراسة اسعد عبدالرحمن ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٢٦) بسطامي ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ٣٩ ـ ٤٠ .

(٢٧) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤١ .

(٢٨) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٢٩ ـ ٣٠

(٢٩) **المصدر السابق** ، الصفحة ٩٦ .

(٣٠) **المصدر السابق** ، الصفحة ٤٩ .

(٣١) **المصدر السابق** ، الصفحات ٣٠ ـ ٣٣ .

(٣٢) **المصدر السابق** ، الصفحات ٣٨ ـ ٣٩ و٤١ ـ ٤٢ .

(٣٣) **المصدر السابق** ، الصفحتان ٢٧ ـ ٢٨ .

المصدر السابق ، الصفحات ١٢ ـ ١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٦ و١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٣٤) جميع المعلومات الواردة اعلاه مستقاة من :

(٣٥) صبري جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون : تظاهرة غير ناجحة للحركة الصهيونية » ، **شؤون فلسطينية** (العدد ١٣٤ ، كانون الثاني / يناير ١٩٨٣) ، الصفحة ١١٤ .

(٣٦) وهذه المعلومات والاستنتاجات مستخلصة من **المصدر السابق** ، الصفحة ١١٧ ، ومن :

Mark Segal, "The 30th Congress A Turning Point", **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November 1982)p. 3.

(٣٧) انظر مقالة صحيفة هاآرتس الاسرائيلية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٨ ـ كما ترجمتها دار الجليل للصحافة والنشر (عمان ـ الاردن) .

(٣٨) **المصدر نفسه** .

(٣٩) الاقتباس من هاآرتس ـ ١٩٨٢/١٢/٨ . اما المعلومات فهي من الصحيفة ذاتها ومن تقرير جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحة ١١٦ .

(٤٠) **هاآرتس** ـ ١٩٨٢/١٢/٨ .

(٤١) جميع الاقتباسات والمعلومات عن ابرز النقاط الواردة في كلمة دولتسين في المؤتمر الصهيوني، او في المقابلات الصحفية التي سبقته ، مستقاة من : جريس ، «المؤتمر الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحة ١١٤ ، ومن صحيفة دافار الاسرائيلية - ١٩٨٢/٢/١٥ ، ومن :

Segal, 'The 30th Congress", p. 3; and in Meron Medzini, "What Zionism Did", **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982) p. 6.

(٤٢) وردت جميع هذه الانتقادات في المصادر التالية :

جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحات ١١٣ و١١٥ و١١٨ .

كذلك في :

Medzini, "What Zionism Did", **Loc. cit.**; and in G.F. Cashman, "A New Dialogue", in **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982).

(٤٣) جميع المعلومات والاقتباسات حول الخلافات السياسية واردة في المراجع التالية :

جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ١١٩ - ١٢٠ . كذلك :

صحيفة الشعب الصادرة في المناطق المحتلة بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٧ . ايضاً : **صحيفة هاآرتس** - ١٢/١٧ . واخيراً في **صحيفة دافار** بتاريخ ١٤ و١٥/ ١٢/ ١٩٨٢ .

(٤٤) الاقتباسات والمعلومات عن الخلافات والملابسات التنظيمية بين القوى السياسية الاسرائيلية والصهيونية واردة في المصادر التالية :

جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحة ١١٤ . كذلك في صحيفة **عل همشمار** الاسرائيلية - ١٩٨٢/١٢/٩ . ايضاً في صحيفة **هاآرتس** - ١٩٨٢/١٢/٨ . واخيراً : في صحيفة **دافار** ١٩٨٢/١٢/١٠ .

(٤٥) جميع الاقتباسات والمعلومات الخاصة بالصراعات الحزبية الاسرائيلية والصهيونية مستقاة من :

جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون » ، **المصدر السابق** ، الصفحتان ١١٣ و١٢١ . ايضاً :

صحيفة الشعب - ١٩٨٢/١٢/١٣ . كذلك: صحيفة **عل همشمار** - ١٩٨٢/١٢/١٩ . واخيراً :

صحيفة **دافار** في ١٩٨٢/١٢/١٠ و١٩٨٢/١٢/١٩ .

(٤٦) انظر صحيفة **دافار** - ١٥/ ١٢/ ١٩٨٢ . وجميع الترجمات عن العبري الواردة اعلاه هي ترجمات دار الجليل - عمان .

(٤٧) انظر صحيفة **القدس** الصادرة في المناطق المحتلة بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٥ .

وكذلك :

Cashman, "A New Dialogue", **Loc. cit.**

قائمة المصطلحات

تتضمن هذه القائمة المصطلحات الاساسية ، حسب ورودها في متن الكتاب ، علماً بأن الترجمة ليست دائماً حرفية .

الشتات	Diaspora
قانون الاجانب	Law of Aliens
الاحياء اليهودية - جمع جيتو	Ghettos
نظام الاحياء اليهودية	System of Ghettos (Ghetto System)
مجرى او سير التاريخ	Course of History
تحرر او تحرير	Emancipation
القيود المفروضة	Disabilities
عصر الاستنارة	Enlightenment
الهسكلا او الاستنارة اليهودية	Haskala
اللاسامية	Anti-Semitism
نوع خاص من « الحارات اليهودية »	Territorial Ghetto
رقعة الاستيطان	The Pale of Settlement
القومية او الظاهرة القومية	Nationalism
الشعور القومي اليهودي او القومية اليهودية	Jewish Nationalism
الاتجاه القومي العام	General Nationalistic Trend
مجموعات من الغرباء او غربة اليهود	Foreignness of the Jews
المسألة اليهودية	Jewish Question
التدين	Pietism
انتظار المخلص	Messianism
المعجزة	Miracle

Assimilation	الذوبان او الاندماج
Dissolution	انصهار
Migration	الهجرة
Escapism	الهرب
Non-Political Colonization	الاستيطان او الاستعمار غير السياسي
Philanthropic	خيرية
Charities	صدقات او هبات خيرية
Political Restlessness	التململ السياسي
Ethnic and Cultural Consciousness	الوعي العرقي والثقافي
Political Zionism	الصهيونية السياسية
Religious Zionism	الصهيونية الدينية
Cultural Zionism	الصهيونية الثقافية
Forerunners	رواد
Major Lines	الخطوط الرئيسية
Zionist Political Thought	الفكر السياسي الصهيوني
Derishat Zion (Seeking Zion)	البحث عن صهيون
Redemption	الخلاص
A Natural Beginning of Redemption	بداية الخلاص تتم بالجهد الانساني
Dispersion	تيه او تشتت
Trial	امتحان
Appearance	ظهور
Laboring on the Land of Palestine	العمل في الارض المقدسة جهد
Holy Effort	مقدس
Settlement	استيطان
Organization	منظمة
National Cultures	الثقافات القومية
Harmonious Symphony	سيمفونية متناسقة
Rome and Jerusalem	رومة والقدس
Mobs of Asia and Europe	رعاع آسية وأوروبة
Jewish Race	العرق او الجنس اليهودي
Integrity	وحدة
Reform	الاصلاح

Nationality	قومية
National Renaissance	النهضة القومية
Religious Genius of the Jew	عبقرية اليهودي الدينية
Colonies	مستعمرات
Society for the Spread of Culture	جمعية نشر الثقافة
Constitutional Monarchy	ملكية دستورية
Appeal	نداء
Auto-Emancipation	التحرر الذاتي
Status of a Minority	وضع الاقلية (غالباً في نظر القانون)
Chosen People	الشعب المختار
Civil Emancipation	التحرر المدني
Political Emancipation	التحرر السياسي
Home	مأوى
Nucleus	نواة
National Congress	مؤتمر قومي
Central Office	مكتب مركزي
Directorate	مجلس ادارة
Associated Body	شركة مساهمة
Capitalists	المتمولون
Jewish National State	دولة قومية لليهود
The Jewish State (Der Judenstaat)	الدولة اليهودية
Restoration of the Jewish State	استعادة او اعادة بناء الدولة اليهودية
Religious Prejudice	التحامل الديني
Nationhood	القومية عندما ترتبط بمفهوم الدولة
Statehood	دولة
Agency	وكالة او مؤسسة
Society of Jews	جمعية لليهود
Hibbat Zion Societies	جمعيات احباء صهيون
Defence System	جهاز للدفاع
Odessa Committee	لجنة أوديسة
Executive (Actions Committee)	اللجنة التنفيذية او لجنة العمل التنفيذية
Centralizing	مركزة

موجة الهجرة الاولى	First Aliyah
صهيونية	Zionism
صهيونية هيرتسل	Herzlian Zionism
عملية متقطعة	Piecemeal Process
استقلال سياسي كامل	Full Political Autonomy
محمي على الصعيد العالمي	Internationally Guaranteed
المؤتمر الصهيوني الاول	First Zionist Congress
البرنامج الصهيوني	Zionist Program
برنامج بال او بازل	Baslè Program
المنظمة الصهيونية العالمية	World Zionist Organization
وطن قومي لليهود	A Home for the Jewish People in Palestine
القانون العام	Public Law
ممثلين بحكم الامر الواقع	De Facto Delegates
الجهاز الاداري	Administrative Set-Up
الاجهزة المركزية	Central Organs
المجلس العام	General Council
مكتب التوجيه المركزي	Central Direction Office
الاجهزة المحلية	Local Organs
العضوية (في المنظمة)	Membership
الطابع المؤقت للتنظيم	Provisional Character of the Organization
النمو التنظيمي	Organizational Growth
بناء تنظيمي	Structure
فدراليات	Federations
الاجهزة المؤقتة - او الدائمة	Provisional Permanent Machinery
الجناح الديمقراطي الصهيوني	Democratic Zionist Faction
الصندوق القومي اليهودي	Jewish National Fund (Keren Keymeth)
استملاك اراضي	Acquisition of Land
انظمة	Statutes
محكمة المؤتمر	Congress Court
المؤتمر كل عامين	Biennial Congress
المؤتمر السنوي	Jahresconference (Annual Conference)
مجلس ادارة البنك	Bank Directorate

البناء التنظيمي على الصعيد الدولي	International Structure
الجهاز المالي	Financial Set-Up
البنك الصهيوني (صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار)	Zionist Bank (Jewish Colonial Trust)
براءة او تبرئة للهجرة والاستيطان	Charter
لجنة البنك	Bank Commission
دستور البنك	Constitution of the Bank
اكتتـــاب	Subscription
لجنة الحقوقيين في لندن	London Committee of Lawyers
رئيس مجلس ادارة البنك	President of the Board of the Bank
الاسهم التأسيسية	Founders' Shares
شركة البنك البريطاني الفلسطيني	Anglo-Palestine Company Bank
بنك انجلو فلسطين ليمتد	Anglo-Palestine Bank Ltd.
التبرعات الطوعية	Voluntary Contributions
نشاطات دبلوماسية	Diplomatic Activities
براءة لاقامة شركة مضمونة عالمياً	Internationally Secured Charted Company
رد متملص	Evasive Reply
مذابح	Pogroms
اللجنة الملكية البريطانية الخاصة	British Royal Commission on Aliens
بهجرة الاجانب	Immigration
مشروع العريش	El-Arish Plan
وزير المستعمرات البريطاني	British Colonial Secretary
اللجنة الفنية	Technical Commission
مشروع اوجندة	Uganda Project
بقعة في افريقية الشرقية	Territory in East Africa
تقييم	Evaluation
المعارضة الداخلية	Internal Opposition
اليهود غير الصهيونيين	Non-Zionists
معارضة الصهيونيين العمليين	The Practicalists' Opposition
الصهيونيون السياسيون (مؤيدو هيرتسل)	Political Zionists
المسألة الثقافية	The Cultural Issue
خطب غير موضوعية	Unobjective Speeches

لا مبالاة	Indifference
مرّر وجهة نظره	Forced his View
بعثة	Expedition
قاعة المؤتمر	The Hall
المكتب المالي	The Financial Bureau
مؤتمر كاركوف	Kharkov Conference
انذار	Ultimatum
الطريقة الدكتاتورية في تصريف الأمور	Authoritarian Way
المنشقون	Disrupters of Unity
جمعيات الدفاع عن المؤتمر (الصهيوني)	Committees for the Defence of the Congress
الاوتوقراطية	Autocracy
الدكتاتورية	Dictatorship
زعيم « منقذ » او كارزماتي	Charismatic Leader
اللجنة الخاملة	Inactive Committee
أرشيف خاص	Private Files
الأم الخاطئة	The Sinful Mother
مستعبدية	Slave-Drivers
مرونـــة	Flexibility
جسم واحد شديد الارتباط والتلاحم او هيئة متماسكة	An Integrated Body
التركيب الداخلي	Inner Composition
بوعال صهيون	Poale Zion
الصهيونيون الاشتراكيون	Socialist Zionists
المزراحي ـ الصهيونيون الدينيون	The Misrachi-Religions Zionist
الصهيونيون العامون	The General Zionists
حكومة ائتلافية ثلاثية اوترويكا	Coalition Triumvirate
السياسيون	Politicalists
العمليون	Practicalists
مؤيدو مشروع يوجندة	Ugandists
المنظمة الدولية الاقليمية	International Territorial Organization I.T.O.
مكتب فلسطين	Palestine Office
منطقة سكنية في الضواحي	Residential Suburb
شركة انماء الاراضي في فلسطين	Palestine Land Development Company

الصندوق التأسيسي لفلسطين	Keren Yayesod
مدرسة الفنون والحرف	A school of arts & Crafts
برنامج التنمية	Program of Development
صندوق شجرة الزيتون	Olive Tree Fund
صندوق الاشجار	Tree Fund
صندوق سكن العمال او المساكن العمالية	Workmen's Dwellings Fund
صندوق الاستيطان التعاوني	Cooperative Settlement Fund
جمعية بناء المساكن التعاونية	Cooperative House Building Society
المؤسسة الفنية اليهودية	Jewish Technical Institute
الجامعة العبرية	Hebrew University
منظمة الحراس المسلحة شبه العسكرية (هاشومر)	Hashomer
المكتب الصهيوني في لندن	Zionist Bureau in London
اللجنة البريطانية لفلسطين	British-Palestine Committee
اللجنة التنفيذية المؤقتة	The Provisional Executive
لجنة للشؤون الصهيونية العامة	Committee for General Zionist Affairs
لجنة كوبنهاجن التنفيذية الرسمية	Official Copenhagen Executive
وعد بلفور	Balfour Declaration
لجنة صهيونية	Zionist Committee
مؤتمر الفدرالية الصهيونية في الولايات المتحدة	Convention of the Zionist Federation in the U.S.
صندوق التعويضات	Reparation Fund
صندوق استرداد فلسطين	Palestine Restoration Fund
حكومة في طور التكوين	Government-in-the-Making
الدائرة السياسية	Political Department
دائرة الاغاثة	Relief Department
دائرة الزراعة والاستيطان	Agriculture & Colonization Department
دائرة الشؤون الفنية	Technical Affairs Department
دائرة الاحصاء	Statistics Department
دائرة التجارة والصناعة	Trade & Industry Department
دائرة الهجرة	Immigration Department
دائرة التعليم	Education Department
الدائرة المالية	Finance Loans Department

Labor Department	دائرة العمل
Publicity Department	دائرة الدعاية
Colonization Department	دائرة الاستيطان
Cabinet of the Zionist Commission	« مجلس وزراء » اللجنة الصهيونية
Constituent Assembly	جمعية تأسيسية
Civil Courts	محاكم مدنية
Reorganization	اعادة تنظيم
De Facto Leadership	قيادة الأمر الواقع
Central Office	مكتب مركزي
Central Immigration Office	المكتب المركزي للهجرة
Zionist Organization of America	المنظمة الصهيونية في أميركا
Carlsbad Conference	مؤتمر كارلسباد
Legislative Branch	الفرع التشريعي
Palestine Executive	لجنة فلسطين التنفيذية
Shekel Payers	دافعو الشيقل
Numerical Growth	النمو العددي
British Mandate	الانتداب البريطاني
Mandate	صك الانتداب
A Fait Accompli State	دولة الأمر الواقع
Legal & Administrative Framework	الجهاز القانوني والاداري
Jewish Agency	الوكالة اليهودية
Zionist Machinery	الجهاز الاداري الصهيوني
Legislative Branch	السلطة التشريعية
Central Council	المجلس المركزي
Greater Actions Committee – The General Council	لجنة العمل الكبرى - المجلس العام
The Judicial Organs	السلطة القضائية
Zionist Court	المحكمة الصهيونية
Court of Honour	محكمة الشرف
Congress Attorney	محامي المؤتمر
Vaad Leumi	المجلس القومي - فاد ليئومي
Asefath Hanivharim	جمعية تأسيسية

Rabbinical Council	مجلس الحاخاميين
Rabbinical Courts	محاكم الحاخاميين
Separate Unions	اتحادات منفصلة
Halutzim (Pioneers) Societies	جمعيات الرواد
Political Affairs Department	دائرة الشؤون السياسية
Public Health Department	دائرة الصحة العامة
Jewish Physicians Association	جمعية الاطباء اليهود
Economic Board for Palestine	المجلس الاقتصادي لفلسطين
Moshav Ovdim	مستعمرات صغار الملاكين
Kvutzah	الكيبوتزة ـ المزرعة الجماعية
Worker's Camps	معسكرات للعمال
Central Administrative Machinery	الجهاز الاداري المركزي
General Secretariat	السكرتارية العامة ـ الامانة العامة
Central Registry	قسم التسجيل المركزي
Collection Office	مكتب التحصيل
Joint Stock Company	شركة جوينت ستوك او ذات رأسمال مشترك
Anglo-Levantine Banking Company	الشركة المصرفية الانجلو ليفانتينية (الشرقية)
Board of Directors	مجلس مـدراء
Commissioner	مفوض (مندوب)
General Donations	الهبات العامة
Loans	قروض
Legacies	ميراث بوصية
Hadassah Medical Organization	منظمة هداسة الطبية
Palestine Electric Corporation	شركة فلسطين للكهرباء
Palestine Potash Company	شركة فلسطين للبوتاس
General Mortgage Bank of Palestine	بنك الرهونات العام في فلسطين
Independent Zionist Institutions	المؤسسات الصهيونية المستقلة
Palestine Economic Corporation	مؤسسة فلسطين الاقتصادية
Women International Zionist Organization (WIZO)	المنظمة الصهيونية العالمية للنساء
American Zionist Women Organization	منظمة النساء الصهيونيات الامريكيات
Hadassah	هداسة

الجمعية اليهودية لاستيطان فلسطين	Palestine Jewish Colonization Association
خلفية عامة	General Background
الوكالة اليهودية الموسعة	Enlarged Jewish Agency
يهدى او يحول الى	Converting
النبلاء المنصهرون	Assimilationist Notables
مؤتمر يهود العالم	World Jewish Congress
مجلس الوكالة الموسعة	Council of the Enlarged Agency
دستور الوكالة اليهودية الموسعة	Constitution of the Enlarged Jewish Agency
اعلى جهاز قيادي (حاكم)	Supreme Governing Body
سلطة التقرير	Power To Decide
المبادىء (العامة) المرشدة للسياسة	Guiding Principles of Policy
اللجنة الادارية	Administrative Committee
تحليل دستوري	Constitutional Analysis
تعريف مضلل	Misleading Definition
مطاطية	Looseness
فوق العادة	Ex Officio
ترشيحات او تنسيبات	Nominations
تحليل تاريخي	Historical Analysis
المسيرة العملية	Actual Process
لجنة التوزيع المشتركة	Joint Distribution Committee
اللولب الحاسم	Pivotal Figure
اهتزاز	Precariousness
التداخل والانصهار	Reintegration
صلة وصل	Liaison
لجنة توظيف	Personnel Commission
لجنة التوزيع المشتركة	Joint Distribution Committee
صندوق حاجات الحرب والاغاثة لفلسطين	Palestine War Needs and Rescue Fund
أجهزة الاتصال	Communication Machinery
أجهزة الانقاذ	Rescue Machinery
مجلس الطوارىء الصهيوني الامريكي	American Zionist Emergency Council
اجتماع بيلتمور	Biltmore Conference
الاجتماع الصهيوني العالمي	World Zionist Conference

حكومة مؤقتة	Provisional Government
تفاعل	Interaction
شعب البنائين	The People of Builders
اللاصهيونيون العاملون	Active Non-Zionists
اللاصهيونيون الخاملون	Inactive Non-Zionists
المؤتمر اليهودي الامريكي	American Jewish Congress
مؤسسة خيرية	Charitable Association
التأييد العالمي	World Support

الملاحق

الملحق الأول

نظام عمل المؤتمر الصهيوني كما تبناه المؤتمر الصهيوني الأول آب (أغسطس) ١٨٩٧

(مترجم عن الأصل الألماني)

١ ـ افتتاح المؤتمر وتأسيسه :

١ ـ **افتتاح المؤتمر** : يجتمع المؤتمر في الساعة والمكان اللذين تعينهما وتعلنهما لجنة العمل الصهيونية .

٢ ـ يدير الجلسات رئيس لجنة العمل أو ممثله (نائب الرئيس) في حال تغيب الأول ، ويترأسها الى حين انتخاب الرئيس ، وهو الذي يفتتح المؤتمر .

٣ ـ **فحص الاقتراع** : يتخذ المؤتمر قراراته ، بعد الافتتاح ، في الدرجة الأولى ، بصدد طلبات الانتساب للاشتراك في المؤتمر التي رفضتها لجنة العمل بينما لا يزال مقدموها يصرون عليها . ولكي يتم الفصل في أمر هذه الحالات تنتخب « الجمعية العامة » من بين أعضائها ، وباستثناء أعضاء لجنة العمل ، « لجنة طعون » مؤلفة من خمسة أشخاص للتحقق من الشرعية . ثم يتخذ المؤتمر قراره دون مناقشة وعلى أساس التقرير المرفوع من تلك اللجنة في مدة أقصاها بداية الجلسات المقبلة . والأشخاص الذين تكون عضويتهم موضوع بحث لا يملكون مقعداً أو صوتاً في المؤتمر قبل اتخاذ ذلك القرار .

٤ ـ **رئاسة المؤتمر ومكتبه** : ينتخب المؤتمر من بين أعضائه وخلال عملية انتخاب واحدة كلا من الرئيس ونائبي الرئيس الأول والثاني ، وأربعة مساعدين وخمسة سكرتيرية (للعبرانية والألمانية والروسية والانجليزية والفرنسية) وعشرين عريفاً . يشكل هؤلاء المسؤولون مكتب المؤتمر .

٥ ـ **مسؤوليات الرئيس وصلاحياته** : يترأس الرئيس جلسات المؤتمر ويمثل المؤتمر بصورة رسمية . يحق له أن يقرر ، حسبما يرتئيه ، فيما يتعلق بالخلافات الناشئة عن تطبيق جدول أعمال الجلسة . ويحق له في حال انتشار الفوضى أن يرفع الجلسة ويفض الاجتماع . ويحق له حضور اجتماعات اللجان والتصويت بصفة استشارية . يوكل الى مندوبين . خلال فترة انعقاد المؤتمر ، مسألة إدارة الصندوق وضبط الحسابات ، ثم يشرف على أعمالهما ويمنح موافقته للسلطات التي يمارسانها . يطلب الموظفين اللازمين لتسيير أعمال المكتب ويتدبر أمر خدمات السكرتيرية .

٦ ـ **مسؤوليات نائب الرئيس وصلاحياته** : يمارس نائب الرئيس الأول ، أو الثاني في حال تغيب الأول ، جميع مسؤوليات الرئيس وصلاحياته خلال الفترة التي يتخلف فيها الرئيس عن ممارستها .

٧ ـ **المساعدون** : يساعد هؤلاء الرئيس في ادارة مكتبه ويشرفون على أعمال السكرتيرية ، ثم يقدمون النصح للرئيس في اتخاذ قراراته المتعلقة بالمسائل المتنازع عليها في جدول الأعمال . يديرون لجان التثبيت من صحة الانتخاب ونتائجه .

ـ **السكرتيرية** : يدوّن هؤلاء وقائع الجلسات ويعدون المحضر بذلك : يحررون التقارير المختصرة عن المؤتمر ويتلون أمام الجمعية العامة كل ما يرد من نصوص مكتوبة ، يدونون أسماء من يطلب الكلام في قائمة المتكلمين ويحتفظون بهذه الأوراق والطلبات المقدمة في ترتيب تسلسلي ، ثم يترجمون الخطابات والمقترحات والاستجوابات ، عندما تدعو الحاجة الى ذلك . وبناء على تعليمات الرئيس يقومون باتخاذ الاجراءات اللازمة التي تتبع عن القرارات المتخذة .

٩ ـ **العرفاء** : يساعد العرفاء الرئيس في القيام بمهام شرطة الجلسة . ويتوجب عليهم المحافظة على الأمن والهدوء والنظام داخل قاعة الجلسات ، بمساعدة الموظفين الموضوعين تحت تصرفهم لمثل هذا الغرض . يعملون على ايقاف كل مقاطعة تصدر عن مقاعد المتفرجين واخلاد المشاغبين الى الهدوء . يشرفون على الغرف المخصصة للمندوبين وينظمون الاتصالات مع ممثلي الصحافة .

٢ ـ حقوق المندوبين وواجباتهم العامة :

١٠ ـ المندوبون لهم مقاعدهم وحق التصويت في المؤتمر .

٣ ـ جدول أعمال الجلسات :

١١ ـ يشتمل جدول أعمال جلسات المؤتمر على ما يلي :

أ ـ **تلاوة بيانات لجنة العمل وتقاريرها .**
ب ـ **اقتراحات المندوبين .**
ج ـ **الاستجوابات .**
د ـ **الطلبات .**

١٢ ـ **تقارير لجنة العمل** : يقرر الرئيس حسبما يرتئيه ترتيب التقارير المقدمة من لجنة العمل .

١٣ ـ **اقتراحات المندوبين** : يحق لكل مندوب أن يتقدم بالاقتراحات . ويجب تقديم الاقتراحات المنصوص عنها في الفقرة ١٨ / ١ كتابة الى السكرتارية خلال المدة التي تسبق افتتاح المؤتمر بـ ١٤ يوماً . أما الاقتراحات التي تقدم خلال جلسات المؤتمر فتحتاج إلى تأييد ٢٠ مندوباً على الأقل .

١٤ ـ يحق لكل مندوب أن يوجه الاستجوابات لكل من رئيس المؤتمر ولجنة العمل . يجب تقديم الاستجوابات التي يوجهها المندوب الى لجنة العمل كتابة الى الرئيس ومرفقة بعشرين توقيعاً على الأقل . ولا تحتاج الاستجوابات الموجهة الى رئيس المؤتمر للشكليات الرسمية .

١٥ ـ **الطلبات** : يجب على المندوب أن يتقدم شخصياً بالطلبات وغيرها من الالتماسات الموجهة الى المؤتمر .

٤ ـ معالجة البيانات والتقارير والاقتراحات والطلبات :

١٦ ـ **الاقتراحات** : تتقدم لجنة العمل ببيان عن نشاطها . ويسحب المؤتمر لجنة من ٩ أعضاء لكي تتفحص ادارة الشؤون المالية .

١٧ ـ **الاقتراحات وخاصة المشروع المقترح** :

أ ـ يعطي مقدم الاقتراح حق الكلام لعرض اقتراحه ويبسط مقوماته قبل أن يفتح باب مناقشته العامة . وإذا فشل الاقتراح المقدم على مشروع مفصل لتعديل مؤسسة أو ايجادها وتوفير أسباب قيامها . فإن على المؤتمر أن يقرر ، في الدرجة الأولى ، ما إذا كان يجب طرح هذا المشروع على الجمعية العامة أو التوصية بإحالته الى إحدى اللجان القائمة أو الى لجنة يجري انتخابها لهذا الغرض .

ب ـ يمكن للمؤتمر كذلك أن يقرر ما يلي :
١ ـ تبني المشروع المقترح جملة .
٢ ـ فتح باب المناقشة الخاصة مباشرة .
٣ ـ رفع الجلسة .
٤ ـ اتخاذ قرار بالانتقال الى جدول الأعمال .

ج ـ في حال اتخاذ توصية باحالة المشروع المقترح الى لجنة فرعية يجري انتخابها ، يجب انتخاب تلك اللجنة الفرعية مباشرة . ويقرر الرئيس موعد تقديم تلك اللجنة الفرعية لتقريرها .

د ـ في نهاية المناقشة العامة يسمح النظام الداخلي بتقديم اقتراح لقبول المشروع جملة أو لرفع الجلسة أو يوصي باحالة المشروع الى لجنة فرعية أو بالانتقال الى جدول الأعمال . وفي حال عدم التقدم باقتراح من هذا النوع أو سقوطه ، يدخل المؤتمر في المناقشة الخاصة مباشرة .

هـ ـ يقرر الرئيس أقسام الاقتراح التي تجب مناقشتها على حدة أو بصورة مشتركة خلال المناقشة الخاصة .

و ـ يحق لكل مندوب أن يتقدم باقتراحات للتعديل أو الاضافة لكل قسم بمفرده فور فتح باب المناقشة .

ز ـ يستطيع المؤتمر أن يقرر ، بواسطة اقتراح يطلب ذلك وحتى خلال المناقشة الخاصة ، رفع الجلسة أو احالة القضية الى لجنة فرعية ، أو الانتقال الى جدول الأعمال عن طريق اقتراح أو بدونه .

١٨ ـ **اقتراح قفل باب المناقشة** : يمكن التقدم باقتراح لقفل باب المناقشة في أي وقت ، انما دون مقاطعة المتكلم . وعلى الرئيس أن يطرح الاقتراح على التصويت مباشرة .

حين تصوت الأكثرية لصالح قفل باب المناقشة . يمكن أولئك الذين دونوا أسماءهم على قائمة المتكلمين . لصالح الاقتراح الذي تجري مناقشته أو ضده . أن يختاروا متكلماً من بينهم . وفي حال اخفاقهم في الوصول الى اتفاق يصبح الاقتراع ضرورياً لحسم الخلاف . يحق للمتكلمين المنتخبين وللمقررين وأصحاب الاقتراحات وحدهم الكلام بعد قفل باب المناقشة . ويجوز للمؤتمر كذلك أن يقرر قفل باب المناقشة دون الاستماع الى متكلمين آخرين ، غير أن الكلمة الأخيرة في هذا المجال تبقى من حق مقدم الاقتراح . وحتى في حالات تصحيح الخطأ يستطيع الرئيس منح حق الكلام بعد قفل النقاش .

١٩ ـ **الاقتراحات الأخرى** : يستعمل الرئيس حكمه الخاص في تقرير الطريقة التي يمكن بواسطتها ووفقاً لجدول الأعمال معالجة الاقتراحات التي لا تتضمن مشروعاً مفصلاً لتعديل مؤسسة أو خلق أخرى أو توفير أسباب قيامها .

في حال اعتراض مقدم الاقتراح لقرار الرئيس ، يتوجب على الرئيس أن يرجع الى المؤتمر ويطلب اليه اتخاذ قرار بهذا الشأن .

٢٠ ـ الاقتراحات المتعلقة بمجرد شكلية جدول الأعمال لا داعي لتقديمها كتابة . ويمكن للرئيس أن يطرحها على التصويت مباشرة لاتخاذ قرار بشأنها دون اللجوء الى المناقشة .

٢١ ـ **الاستجوابات** : تحال الاستجوابات كلها الى لجنة فرعية ، ويجب ضمها ، مع وصف مختصر لمضمونها ، الى قائمة موضوعات يجري ربطها الى التقارير التي دونها الكتبة . أما تلاوة الاستجواب فلا تحصل الا بناء على تعليمات صريحة من الرئيس .

النظام الداخلي للاجتماعات العامة :

٢٢ ـ **جدول الأعمال** : تعد لجنة العمل جدول أعمال الاجتماع الأول ويعلنه الرئيس الانتقالي عند افتتاح المؤتمر . أما جدول أعمال الجلسات التالية فيعده الرئيس ويعلن عنه قبل نهاية كل اجتماع .

٢٣ ـ **افتتاح الاجتماعات** : يعلن الرئيس افتتاح الجلسة رسمياً في الساعة المعينة . والى حسن تقديره تعود مسألة القيام بإعلان ما أو تلاوة المذكرات المكتوبة على مسامع الجمعية العامة . قبل الانتقال الى جدول الأعمال .

٢٤ ـ الجلسات العامة للمؤتمر علنية .

٢٥ ـ **الوقائع** : يطلب الى الكتبة في قلم المؤتمر ، اعداد محضر بوقائع كل جلسة . وتشمل هذه الوقائع جميع القضايا التي جرى بحثها خلال الجلسة ، وجميع الاقتراحات مع أسماء أصحابها ، ونصوص القضايا التي تطرح على التصويت مع نتائج التصويت والقرارات المتخذة بذلك الشأن .

٢٦ ـ **التقارير المطبوعة** : تعد السكرتارية التقارير المطبوعة عن الجلسات وتنشرها طباعة أو تستنسخها .

٢٧ ـ **نظام التكلم** : تدار الجلسات باللغة الألمانية وتترك للمندوبين حرية استعمال العبرية أو الروسية أو الانجليزية أو الفرنسية في خطبهم ، على أن تترجم نصوص هذه الخطب بصيغة مختصرة .

لا يحق لأي متكلم الكلام قبل طلب ذلك من الرئيس الذي يعطي الاذن . ولو أراد الرئيس أن يشترك في النقاش كمتكلم لوجب عليه أن يتخلى عن كرسي الرئاسة .

يتحدث المتكلمون أمام الجمعية العامة من القاعة أو من مقاعدهم .

٢٨ ـ يجري الاستماع الى الخطباء حسب ترتيب طلبهم حق الكلام . ويحق لكل متكلم ، متى جاء دوره في الكلام ، أن يتبادل الدور مع متكلم لاحق الدور ، أو يتنازل عن حقه

لمندوب آخر . لا يسمح لأي مندوب بالتكلم أكثر من مرتين في الموضوع الذي تجري مناقشته . وفي حال تغيب المندوب عندما يأتي دوره في الكلام ، يفقد حق التكلم .

٢٩ - يمكن للمندوبين الذين يرغبون الكلام في موضوع نظام الأعمال أن يطلبوا السماح بذلك في الحال . ولا يسمح بالملاحظات الشخصية الا بعد قفل باب المناقشة أو بعد رفع الجلسة في نهاية الاجتماع .

٣٠ - الخروج على النظام في الكلام يخوّل الرئيس أن يدعو الى النظام » . يمكن للرئيس أن يمنع المتكلم من متابعة كلامه بعد انذارين من « خارج النظام » .

٣١ - إذا أخلّ المندوب بآداب النقاش وأسلوبه في خطابه ، يحق للرئيس أن يقاطعه أو يمنع عنه حق الكلام كلياً .

٣٢ - يجب تلاوة الاقتراح قبل التصويت مباشرة ، وعلى السكرتير أن يترجمه فيما لو دعت الضرورة لذلك . يجب كقاعدة طرح الاقتراحات المعدلة على التصويت قبل الاقتراح الأصلي ، والاقتراحات العامة في طبيعتها قبل غيرها .

غير أن ذلك يرجع الى الرئيس وبقدر ما يراه آيلا لتبسيط التصويت وتصنيفه أن يطرح منذ البداية قضية رئيسية على التصويت لاتخاذ قرار بشأنها .

٣٣ - بعد قفل باب المناقشة يعلن الرئيس الترتيب الذي قرره لطرح القضايا على التصويت . لا داعي لمناقشة هذا الترتيب .

٣٤ - يمارس كل المندوبين حق التصويت بصفة شخصية ، ولا يحق لمندوب يحضر الجلسة أن يمتنع عن التصويت . يجري التصويت بطريقة الوقوف والبقاء جالساً في المقعد . اذا اعتبر الرئيس نتيجة التصويت عرضة للشكوك . يجري التصويت بالاقتراع السري . يطبق ذلك بصورة منتظمة خلال الانتخابات . وفي حال تعادل الأصوات يعتبر الاقتراح ساقطاً .

يمكن في جميع الحالات اتخاذ القرارات دون اللجوء الى شكليات اضافية وبطريقة المناداة .

٣٥ - لا يحق للرئيس المسؤول أن يصوت مطلقاً ، باستثناء الانتخابات .

٣٦ - تقرر نتيجة كل انتخاب ، باستثناء انتخاب الرئيس ، بواسطة الحصول على أكثرية بسيطة . ويحتاج انتخاب الرئيس الى أكثرية مطلقة .

عندما لا تؤدي الانتخابات لمنصب أو آخر الى نتائج ايجابية واضحة ، يجري اتخاذ

قرار بشأن المرشحين اللذين نالا أغلبية الأصوات على أساس قرعة يقوم بها رئيس الجلسة .

قوانين اجتماعات اللجان :

٣٧ - ما دامت الأنظمة المنصوصة أعلاه لا تتضمن مواصفات مسبقة لعدد الأعضاء في أية لجنة ، على المؤتمر أن يقرر ذلك من حالة الى أخرى .

٣٨ - اللجان المنتخبة لها حرية اختيار أولئك المندوبين من بين الجمعية العامة والذين تعهد فيهم معرفة خاصة بالموضوع مدار البحث ، لكي يشتركوا في الجلسات وتكون لهم صفة تصويت استشارية .

٣٩ - يجري تدوين محاضر الجلسات خلال اجتماعات اللجان الفرعية وتقديم المحاضر الى الرئيس بعد مصادقة تلك اللجان عليها . يجب أن تشمل هذه المحاضر جميع الاقتراحات والقرارات التي ترد أثناء الجلسة .

٤٠ - كل قرار تتخذه اللجنة الفرعية يجب أن يحصل على أكثرية مطلقة من الأصوات . يحق لرئيس الجلسة التي تعقدها لجنة ما أن يدلي بصوته في حال تعادل الأصوات .

تنتخب اللجنة سكرتيرا أو مقرراً يعهد اليه بصياغة تقرير عن نتائج المناقشة ويتوجب عليه أن يدافع عن قرارات أكثرية أعضاء اللجنة الفرعية أمام جلسة الجمعية العامة .

الملحق الثاني

الجمعيات الصهيونية زمن انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني (١٨٩٨)

(كما وردت في الموسوعة اليهودية(*))

البلد	جديدة	قديمة	المجموع
روسية	٣٥٠	٢٣	٣٧٣
النمسة	١٧٦	٤٢	٢١٨
هنغارية	٣٢	٢٢٨	٢٦٠
رومانية	١٠٠	٢٧	١٢٧
انجلترة	١٢	١٤	٢٦
المانية	٢٥	-	٢٥
ايطالية	١٢	٩	٢١
بلغارية	١٥	١	١٦
سويسرة	٦	-	٦
فرنسة	٣	-	٣
بلجيكة	٢	-	٢
تركية	٢	-	٢
دانمرك	١	-	١
الصرب	١	-	١
اليونان	١	-	١
مصر	٢	-	٢
ترانسفال	٦	-	٦
أميركة	٥٠	١٠	٦٠

(*) الموسوعة اليهودية ، طبعة ١٩٠٥ ، مجلد ١٢ (نيويورك) ، ص ٦٧٦ . أي :
Jewsh Encyclopedia (New york: Vol. XII, 1905), P. 676.

الملحق الثالث

القانون الاساسي للمنظمة الصهيونية

كما تبناه المؤتمر الصهيوني الثاني عشر (١٩٢١) ، في صيغته المعدلة ، وبناء على قرار المؤتمر الذي خوّل اللجنة التنفيذية صلاحية تقويم اسلوب النص .

١ ـ تسعى الصهيونية لايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين ، يضمنه القانون العام .

٢ ـ تضم المنظمة الصهيونية جميع اليهود الذين يعترفون بالبرنامج الصهيوني ويدفعون رسوم الشيقل .

١ ـ التنظيم

ـ قواعد عامة

١/٣ ـ تتألف المنظمة من جمعيات أهلية وجمعيات عمل . يحق لاعضاء جمعية العمل الانتماء إلى الجمعيات الاهلية المحلية ايضاً ، لكنهم لا يدفعون الشيقل (رسم العضوية) الا مرة واحدة .

٢/٣ ـ يمكن للجمعية الاهلية في بلد ما ان تتحد مع الفروع المحلية لجمعيات العمل لتشكل واياها هيئة مشتركة بقصد حل القضايا المشتركة بينها . ويصدق ذلك ايضاً على الجمعيات الاهلية المحلية فيما بينها .

٣/٣ ـ لا يسمح بتشكيل اكثر من جمعية اهلية في البلد الواحد الا بصورة استثنائية وفي مناطق محددة اقليمية وذلك بعد ترخيص من اللجنة التنفيذية التي تستمع إلى الجمعية الاهلية في ذلك البلد وتنظر في طلبها الرامي إلى إنشاء الفرع الثاني .

٤ ـ يشترط في قبول انتساب رابطة من دافعي الشيقل إلى الجمعية الأهلية في بلد ما ان توافق هيئتها الادارية على ذلك . وفي حال الامتناع عن القبول ، يحق للرابطة المذكورة ان تتقدم بالشكوى إلى اللجنة التنفيذية التي تتخذ قراراً نهائياً بعد الاستماع إلى الجمعية الاهلية .

٥ ـ يتوجب على اعضاء المنظمة القاطنين في محل ما أو في اقاليم مجاورة ان يتحدوا لتشكيل رابطة من دافعي الشيقل .

٦ ـ الادارة الكلية للمنظمة هي بأيدي المؤتمر (انظر القسم «د») ، اللجنة المركزية (قسم «هـ») ولجنة العمل (قسم «و») واللجنة التنفيذية (القسم «ز») .

١/٧ ـ المقررات الصادرة من هيئة عليا (كاللجنة التنفيذية والهيئات الادارية لكل من الجمعيات الاهلية أو الروابط المحلية) ومن ضمن صلاحياتها تلزم الاجهزة الخاضعة لها على التقيد بها .

٢/٧ ـ اجهزة الحركة مسؤولة عن نشاط موظفيها ضمن دوائر عملهم .

٨ ـ في حال تعارض قوانين البلد مع التنظيم الذي تنص عليه هذه القوانين ، تخوّل اللجنة التنفيذية ، بناء على طلب مقدم من الهيئة الادارية للجمعية الاهلية وبعد موافقة اللجنة المركزية ، احداث استثنائية مؤقتة من هذه القوانين ، ويمكن ان تسمح اللجنة التنفيذية في الحالات الطارئة باتخاذ اجراءات من هذا النوع شريطة ان تحظى بموافقة اللجنة المركزية فيما بعد .

ب ـ الجمعيات الاهلية

٩ ـ ينتخب جميع دافعي الشيقل المنتمين إلى جمعية أهلية واحدة لجنة دائمة من المندوبين وفقاً للقوانين الاهلية وتجتمع هذه اللجنة على الاقل مرة كل عامين .

١٠ ـ تقوم لجنة المندوبين الدائمة بتثبيت القوانين الاهلية وادارة الجمعية الاهلية وفقاً لقوانين المنظمة والجمعية ، وكذلك بانتخاب الهيئة الادارية التي تصرف الشؤون القائمة في الجمعية الاهلية .

ج ـ جمعيات العمل

١/١١ ـ يحق لكل مجموعة تضم ٢٠,٠٠٠ من دافعي الشيقل الذين يمثلون نظرات خاصة داخل المنظمة الصهيونية ان تشكل جمعية عمل بموافقة لجنة العمل .

٢/١١ ـ يتوجب على لجنة العمل التأكد من مطابقة هذا التجمع للنظام العام وذلك خلال الجلسة الثانية من تقديم الطلب المكتوب لدى اللجنة التنفيذية على ابعد حد .

١٢ ـ في حال ممانعة لجنة العمل تجوز الشكوى امام اللجنة المركزية التي تتخذ قراراً نهائياً بهذا الصدد .

١٣ ـ حين ينخفض عدد دافعي الشيقل والمنتمين الى جمعية عمل الى اقل من

١٠,٠٠٠ عضو ، يستطيع المؤتمر ، اي اللجنة المركزية (بأكثرية ثلثي الاصوات في اللجنة الاخيرة) اعلان حل جمعية العمل المذكورة .

١٤ ـ القوانين المتعلقة بالجمعيات الاهلية وهيئاتها الادارية هي سارية المفعول على جمعيات العمل ايضاً .

د ـ المؤتمر

١٥ ـ المؤتمر هو الهيئة التشريعية العليا في المنظمة الصهيونية .

١٦ ـ يجتمع المؤتمر الصهيوني الرسمي مرة كل عامين على الأقل وفي المكان والزمان المعينين من قبل لجنة العمل . توجه اللجنة التنفيذية الدعوة للاجتماع .

١٧ ـ واجبات المؤتمر هي التالية بصورة خاصة :

أ ـ قبول التقرير المرفوع من اللجنة التنفيذية حول نشاطها ونشاط جميع المؤسسات الصهيونية ودراسته .

ب ـ تحديد برنامج العمل ووضع الميزانية للمرحلة الادارية التالية على اساس الوثائق المصدقة .

ج ـ قبول اقتراحات لجنة العمل واللجنة المركزية والمندوبين للتباحث بشأنها واتخاذ القرارات .

د ـ استلام استجوابات المندوبين وتدارسها .

هـ ـ اجراء الانتخابات .

١٨ ـ تبقى الانتخابات التي يجريها المؤتمر (باستثناء تلك التي تنتهي مدتها بانتهاء المؤتمر) صالحة حتى اختتام المؤتمر الرسمي التالي ، وطالما لا يقرر المؤتمر العكس ولا تنص هذه القوانين على عكس ذلك صراحة .

١٩ ـ تسير اعمال المؤتمر وفقاً للنظام الداخلي الذي يقره المؤتمر .

٢٠ ـ بالاضافة إلى المندوبين المنتخبين يحق لاعضاء لجنة العمل (انظر المادة ٤٦) ان يشتركوا في المؤتمر ويحق لهم ان يتمتعوا بالحقوق نفسها التي يتمتع بها المندوبون .

١/٢١ ـ يحق لكل من اللجنة التنفيذية ولجنة العمل واللجنة المركزية ان تدعو لعقد مؤتمر استثنائي في أي وقت . ويضم هذا المؤتمر اولئك المندوبين الذين جرى انتخابهم للمؤتمر الرسمي السابق مضافاً اليهم اولئك الاشخاص الذين جاء ذكرهم في المادة عشرين وكانوا من المسؤولين خلال مدة انعقاد المؤتمر الاستثنائي .

٢/٢١ ـ يجري تعيين جدول اعمال المؤتمر الاستثنائي

أ ـ بواسطة قرار الهيئة المدعوة للاجتماع .

ب ـ عن طريق الاقتراحات المقدمة من خمس الاعضاء المشتركين في هذه الجلسة .

ج ـ بناء على طلب اللجنة التنفيذية في هذا الاجتماع .

٣/٢١ ـ يحق للمؤتمر الاستثنائي ان يغير جدول الاعمال .

٢٢ ـ تخضع اعمال المؤتمر الاستثنائي للانظمة والقوانين نفسها التي يخضع لها المؤتمر العادي .

٢٣ ـ يتمتع كل عضو في المنظمة حين يبلغ الثامنة عشرة من العمر بحق التصويت داخل المؤتمر وبحق الانتخاب للمؤتمر في سنه الرابعة والعشرين .

٢٤ ـ تتخذ كل من الهيئات الادارية للجمعيات الاهلية والرابطات الاجراءات الكفيلة بمنع المنتخب من ممارسة حقه الانتخابي اكثر من مرة .

١/٢٥ ـ تنتخب كل جمعية اصلية مندوباً . وفقاً لما ورد في نص المادة ٢٦ عن كل ٢٠٠٠ دافع شيقل . وتدفع هذه الرسوم بناء على قانون الانتخاب خلال عام المؤتمر ـ كل زيادة ١٠٠٠ شيقل فائضة عن ٢٠٠٠ و٤٠٠٠ و٦٠٠٠ الخ ، تخول انتخاب مندوب ثان .

٢/٢٥ ـ الجمعيات الاهلية التي لها فروعها في بلد ما او اكثر من بلد واحد والتي دفعت تسليماً ١٠٠٠ شيقل على الاقل يحل لها انتخاب مندوب عنها . مع انها لم تبلغ حد الالفي شيقل المذكور .

٣/٢٥ ـ الجمعيات الاهلية التي لم تبلغ حد الالف شيقل . وكذلك رابطات دافعي الشيقل وتجمعاتها في البلدان الخالية من جمعية اهلية ، تستطيع ان تتحد في هيئة انتخابية واحدة لكي تصل إلى العدد المطلوب وتخوض الانتخاب سوية . يتعين عدد مندوبيها وفقاً للفقرتين ١ و٢ في هذه المادة . ويجب اعلام اللجنة التنفيذية عن كل اتفاق من هذا النوع ضمن المدة التي يحددها قانون الانتخاب . وفي حال تعذر الوصول إلى اتفاق ضمن المدة القانونية تأخذ اللجنة التنفيذية على عاتقها مسؤولية دمج تلك الجمعيات في هيئة انتخابية واحدة .

٤/٢٥ ـ يحق للجمعية الاهلية في فلسطين ان تنتخب مندوباً من كل ١٠٠٠ شيقل كاملة .

٥/٢٥ ـ يحق لجمعيات العمل ان تقرر ، بالاتفاق مع جمعيات اهلية منفردة . اشتراك دافعي الشيقل فيها ، والذين يقيمون في مناطق الجمعيات الاهلية تلك . بالانتخاب مع الجمعية الاهلية وليس ضمن جمعية العمل .

٦/٢٥ ـ تنتخب جمعيات العمل في كل بلد وفقاً للطريقة نفسها التي تتبعها الجمعيات الاهلية في البلد نفسه .

١/٢٦ ـ يحق للجنة المركزية ، وكذلك لجنة العمل ، ان تغير ارقام الالفي والالف شيقل المنصوص عنها والمحددة في المادة ٢٥ ويكون هذا التغيير ساري المفعول بالنسبة لانتخابات المؤتمر التالية ، وذلك عندما ترى اللجنة التنفيذية ان هذا التغيير يحسن الاخذ به . لكي لا يتعدى عدد المندوبين ٤٠٠ ولا ينخفض إلى اقل من ٢٥٠ .

٢/٢٦ ـ لا تجوز زيادة الارقام المذكورة في نص المادة ٢٥ فيما يتعلق بالعشرة آلاف الأولى من دافعي الشيقل في اي جمعية اهلية او لدى اية جماعة محلية تنتمي إلى جمعية عمل .

١/٢٧ ـ انتخاب المندوبين للمؤتمر يجري بصورة مباشرة وبطريقة الاقتراع السري .

٢/٢٧ ـ لكل ناخب حق الادلاء بصوت .

١/٢٨ ـ ينص قانون الانتخاب على احوال الانتخابات الأخرى وعلى المدة التي يجب من ضمنها دفع مبالغ الشيقل التي يجري على أساسها حساب عدد المندوبين .

٢/٢٨ ـ يتوجب على قانون الانتخاب اتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان تمثيل للاقليات .

٣/٢٨ ـ تعد اللجنة التنفيذية قانون الانتخاب وتوافق عليه اللجنة المركزية .

٤/٢٨ ـ تعين اللجنة التنفيذية موعد اجراء الانتخاب .

٢٩ ـ يحق للهيئات الادارية في الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل ان تلغي ، بناء على احتجاج مكتوب ، انتخاباً قد جرى وتعد لانتخابات جديدة .

٣٠ ـ تصدر محكمة المؤتمر قراراً نهائياً فيما يتعلق بشرعية انتخابات المؤتمر . وعلى المحكمة ان تبلغ المؤتمر قرارها خلال الجلسة الثانية في اقصى حد . لا يحصل نقاش ولا تتخذ القرارات حول هذا الموضوع .

٣١ ـ المدة القانونية لولاية مندوب في منصبه هي من تاريخ انعقاد المؤتمر الذي جرى انتخابه له حتى موعد اجراء الانتخابات الجديدة للمؤتمر التالي داخل الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل . تبطل الصلاحية ، في اقصى حد ، مع انعقاد المؤتمر التالي الذي قام نتيجة انتخابات جديدة .

١/٣٢ ـ لكل مندوب حق الادلاء بصوت واحد في المؤتمر

٢/٣٢ ـ لا يتقيد المندوبون بالاوامر والتعليمات .

٣٣ ـ مقعد المندوبية غير قابل للنقل والاستبدال .

٣٤ ـ يجري انتخاب نواب للمندوبين خلال انتخاب المندوبين انفسهم لكي ينوبوا عنهم في الحالات الطارئة .

٣٥ ـ تنشر اللجنة التنفيذية جدول اعمال كل مؤتمر خلال مدة اقصاها ثلاثة اسابيع من ابتداء المؤتمر .

٣٦ ـ ينتخب المؤتمر مجلسه الرئاسي بناء على اقتراح من لجنة العمل .

هـ ـ اللجنة المركزية

١/٣٧ ـ يجري تشكيل لجنة مركزية للتشاور واتخاذ المقررات في المسائل الهامة التابعة للمنظمة الصهيونية خلال المدة التي تفصل مؤتمراً عن الآخر .

٢/٣٧ ـ تقوم هذه اللجنة بالمهمات نفسها التي يقوم بها المؤتمر . وبالاضافة إلى ذلك تصرّف تلك الاعمال التي يعينها هذا القانون الاساسي او يحيلها اليها المؤتمر بشكل خاص .

٣/٣٧ ـ لا يحق لهذه اللجنة المركزية ان تغير القانون الاساسي للمنظمة او ان تعدّل القرارات التي اتخذها المؤتمر او ان تنتخب لجنة العمل او اللجنة التنفيذية او أياً من المجالس المالية والاقتصادية .

٤/٣٧ ـ غير انه يحق للجنة المركزية ، باكثرية ثلثي الاعضاء الحاضرين ، ان تحل كلاً من اللجنة التنفيذية والمجلسين المالي والاقتصادي . وتستطيع اللجنة التنفيذية ان تدعو لعقد مؤتمر استثنائي ضد ذلك القرار ، وعلى ذلك المؤتمر ان ينعقد في خلال شهرين من نهاية اجتماع اللجنة المركزية وفي المكان والزمان المعينين من قبل اللجنة المركزية . يجب على اللجنة التنفيذية ان تعلن عن قرارها في دعوة مؤتمر استثنائي خلال مدة لا تتجاوز آخر جلسات اللجنة المركزية . وفي حال عدم القيام بذلك تجري اللجنة المركزية انتخابات تكميلية لمقاعد الاعضاء الذين انتهت ولايتهم .

٥/٣٧ ـ تستطيع اللجنة المركزية اجراء انتخابات تكميلية لمقاعد الاعضاء المنتهين من اللجنة التنفيذية . والا توجب عليها تثبيت الانتخابات التي اجرتها لجنة العمل .

٣٨ ـ تتألف اللجنة المركزية من :

أ ـ اعضاء لجنة العمل الذين لا ينتمون إلى اللجنة التنفيذية (انظر المادتين ٥٣ و٥٥ فقرة ٤) .

ب ـ رئيس المؤتمر الأخير .

ج ـ ممثل عن المجلس الاداري لكل من صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار ، الصندوق القومي اليهودي والصندوق التأسيسي لفلسطين .

د ـ رئيس محكمة المؤتمر ومحكمة الشرف ومحامي المؤتمر .

هـ ـ ممثلين عن الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل .

٣٩ ـ يجب على الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل ابلاغ نتائج انتخاباتهم الى اللجنة التنفيذية خلال ٣ أشهر من نهاية المؤتمر . وكذلك ابلاغها عن كل التغييرات والدعوات .

١/٤٠ ـ يحق لكل جمعية اهلية او جمعية عمل ان تبعث بمندوب عنها لقاء كل مبلغ يصل إلى ١٠,٠٠٠ شيقل . وفي حال فائض من ٥٠٠٠ شيقل عن ١٠,٠٠٠ او ٢٠,٠٠٠ الخ تبعث بمندوب اضافي آخر إلى اللجنة المركزية .

٢/٤٠ ـ يحق لجمعية اهلية تمتد فروعها الى بلد او اكثر من بلد واحد وتدفع ١٥٠٠ شيقل على الأقل ، ان تبعث بمندوب او ممثل عنها ، على الرغم من عدم بلوغها حد ١٠,٠٠٠ شيقل .

٣/٤٠ ـ الجمعيات الاهلية التي لم تبلغ حد ١٥٠٠ شيقل باستطاعتها الاتحاد مع جمعيات اهلية اخرى في وضع مماثل ، بقصد الوصول إلى ذلك الرقم وارسال ممثل مشترك عنها .

١/٤١ ـ يتقرر عدد الممثلين عن كل جمعية اهلية او جمعية عمل في اللجنة المركزية وفقاً لمبالغ الشيقل التي جمعتها كل واحدة منها خلال السنة المالية (سنة الشيقل) ودفعتها الى اللجنة التنفيذية .

٢/٤١ ـ تعتبر السنة المالية منتهية بناء على المدة التي يحددها قانون الانتخاب لتسليم الشيقل .

١/٤٢ ـ تترك مسألة طريقة الانتخاب للجمعيات الاهلية وجمعيات العمل . وعلى هذه ان تضم القواعد اللازمة الى قوانينها الاساسية .

٢/٤٢ ـ يجري خلال انتخاب الممثلين انتخاب نائبين عنهم لكي يحلوا محلهم اثناء تغيبهم المستمر او الاضطراري .

٣/٤٢ ـ يتمتع كل عضو في اللجنة المركزية بصوت واحد .

١/٤٣ ـ اللجنة التنفيذية تدعو اللجنة المركزية الى الاجتماع .

٢/٤٣ ـ تدعو اللجنة التنفيذية ، بناء على طلب مكتوب ومقدم من ثلث اعضاء اللجنة المركزية ، الى الاجتماع خلال شهر واحد وضمن مدة اقصاها شهران آخران .

٤٤ ـ تجتمع اللجنة المركزية كل عام لا ينعقد خلاله اي مؤتمر لكي تتباحث في شؤون الموازنة وتتخذ قراراً بشأنها ، ولكي تتسلم تقرير اللجنة التنفيذية (المؤتمر السنوي) .

١/٤٥ ـ يتضمن نظام اعمال اللجنة المركزية الذي يصادق عليه المؤتمر مقررات تحدد دعوة اللجنة للانعقاد ، ومدى صلاحياتها في اتخاذ المقررات والطرق الخاصة التي تدار بها الجلسات والمناقشات .

٢/٤٥ ـ وفيما يتعدى ذلك تخضع اعمال اللجنة المركزية لنظام اعمال المؤتمر ساري المفعول .

و ـ لجنة العمل

١/٤٦ ـ تتألف لجنة العمل مما يلي :

أ ـ اعضاء اللجنة التنفيذية .

ب ـ الاعضاء الثلاثة للمجلس المالي والاقتصادي كما نصت على ذلك المادة ٥٥ فقرة ٤ .

ج ـ ممثل عن المجلس الاداري لكل من صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار ، الصندوق القومي اليهودي والصندوق التأسيسي لفلسطين .

د ـ ٢٥ عضواً ينتخبهم المؤتمر .

٢/٤٦ ـ الاعضاء الخمسة والعشرون المذكورون اعلاه تحت قسم « د » (مادة ٤٦) لهم وحدهم حق التصويت في لجنة العمل .

٣/٤٦ ـ ينتخب المؤتمر نواباً لاعضاء لجنة العمل المقيمين في بلدان ما وراء البحار وفي فلسطين لكي ينوبوا عن الغائبين خلال الجلسات المعينة .

٤/٤٦ ـ ينتخب المؤتمر نائباً لكل واحد من الاعضاء المنتخبين الباقين في حال الغياب الاضطراري المستمر .

٥/٤٦ ـ لا يسري مفعول تمثيل اعضاء لجنة العمل بواسطة نواب عنهم على المؤتمر (المادة ٢٠) ، بناء على الفقرة ٣ .

١/٤٧ ـ تجتمع لجنة العمل مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل .

٢/٤٧ ـ تقوم اللجنة التنفيذية بالدعوة القانونية للاجتماع .

٣/٤٧ ـ تجري دعوة لجنة العمل للاجتماع بناء على طلب مكتوب يقدمه ثمانية من اعضائها المنتخبين خلال اسبوعين وفي مدة اقصاها اربعة اسابيع أخرى .

٤٨ ـ تنتخب لجنة العمل مجلسها الرئاسي الخاص . ويحق لهذا المجلس دعوة اللجنة للانعقاد في اي وقت .

١/٤٩ ـ تقوم لجنة العمل بالتشاور وبمراقبة تنفيذ جميع المسائل التي قررها المؤتمر او اللجنة المركزية ، وكذلك ـ الاشراف على جميع المؤسسات الصهيونية .

٢/٤٩ ـ تقع على عاتق لجنة العمل ، ضمن حدود الميزانية التي عينها المؤتمر او اللجنة المركزية ، مهمة اتخاذ القرارات التفصيلية او المفردة .

٣/٤٩ ـ حين تتطلب الاوضاع الطارئة ذلك ، تستطيع لجنة العمل بأكثرية الثلثين ادخال تعديلات على الميزانية المحددة .

٤/٤٩ ـ يحق للجنة العمل ، في المسائل العاجلة والهامة للمنظمة الصهيونية ، ان تتخذ مقررات بنفسها شريطة الا تتعارض هذه المقررات مع مقررات المؤتمر او اللجنة المركزية .

٥٠ ـ تستدعي صلاحية لجنة العمل لاتخاذ المقررات حضور عدد من الأعضاء المنتخبين على الاقل .

٥١ ـ لجنة العمل مسؤولة عن اعمالها تجاه المؤتمر واللجنة المركزية .

٥٢ ـ يحق لاعضاء لجنة العمل الجلسات المطالبة بأن تعوض عليهم المصروفات المالية التي يتكلفونها من جراء اشتراكهم في الجلسات .

ز ـ اللجنة التنفيذية

١/٥٣ ـ تقوم اللجنة التنفيذية بادارة المنظمة الصهيونية وتنفيذ مقررات كل من المؤتمر واللجنة المركزية ولجنة العمل وتصريف الاعمال والشؤون الجارية .

٢/٥٣ ـ تتألف اللجنة من ٩ ـ ١٥ عضواً ، يجب ان يقيم قسم منهم في فلسطين ، بينما يقيم القسم الآخر خارج فلسطين وفي مكان واحد .

٣/٥٣ ـ ينتخب المؤتمر اعضاء اللجنة التنفيذية بناء على اقتراح اللجنة الدائمة والتي يتوجب عليها قبل ذلك ان تستمع إلى مقترحات الصهيونيين الفلسطينيين .

٤/٥٣ ـ يستطيع المؤتمر ، خلال عملية انتخاب خاصة ، أن ينتخب رئيساً للمنظمة ورئيساً للجنة التنفيذية .

٥/٥٣ ـ يعين المؤتمر مقر اللجنة التنفيذية خلال الوقت الذي يجري فيه انتخابها .

٦/٥٣ ـ تنتخب لجنة العمل اعضاء يحلون محل الخارجين من اللجنة التنفيدية . تعرض هذه الانتخابات التكميلية على اللجنة المركزية فيما بعد لتثبيت صحتها .

٥٤ ـ يطلب الى اعضاء اللجنة التنفيذية المقيمين في فلسطين تمثيل المنظمة الصهيونية في فلسطين وادارة اعمال المنظمة هناك .

١/٥٥ ـ ينتخب المؤتمر مجلساً مالياً واقتصادياً للمنظمة الصهيونية يضم ٥ ـ ٧ أعضاء .

٢/٥٥ ـ يتوجب على هذا المجلس المالي والاقتصادي دراسة المسائل الاقتصادية والمالية ووضع الخطط المتعلقة بهذا المجال ثم رفعها الى اللجنة التنفيذية لكي تتخذ مقررات بشأنها . وعلى اللجنة التنفيذية ان تحيل جميع المسائل المتعلقة بهذين الحقلين الى المجلس المالي والاقتصادي لكي يقوم بدراستها ومعالجتها .

٣/٥٥ ـ يقوم المجلس المالي والاقتصادي بتنفيذ المقررات عن طريق الاجهزة المختصة التابعة للمنظمة الصهيونية .

٤/٥٥ ـ يعين المؤتمر ثلاثة اعضاء من المجلس المذكور في اللجنة التنفيذية ويشغل هؤلاء مقاعد فيها ولهم حق التصويت في جميع المسائل التي تتناول صلاحيات المجلس . يتمتع هؤلاء الاعضاء بالحقوق نفسها التي تتمتع بها اللجنة التنفيذية داخل كل من لجنة العمل واللجنة المركزية .

٥/٥٥ ـ تطبق قواعد القانون الاساسي نفسها فيما يتعلق بمسألة اقالة او استبدال اعضاء المجلس المالي والاقتصادي ، كما هي الحال لدى اللجنة التنفيذية .

٦/٥٥ ـ تستطيع اللجنة التنفيذية ، في الحالات الطارئة . اجراء انتخابات تكميلية لملء المراكز الشاغرة في المجلس المالي والاقتصادي . شريطة حصول الموافقة اللاحقة لدى كل من لجنة العمل واللجنة المركزية .

٥٦ ـ كل من اللجنة التنفيذية والمجلس المالي والاقتصادي مسؤول امام لجنة العمل واللجنة المركزية والمؤتمر .

٥٧ ـ تجوز الشكوى لدى لجنة العمل ضد قرارات اللجنة التنفيذية فيما يتعلق بالمسائل التنظيمية وطالما لم يرد نص آخر في هذا القانون الاساسي .

١/٥٨ ـ يحق للجنة التنفيذية ، بموافقة لجنة العمل ، ودون الرجوع إلى الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل . ان تتخذ التدابير المناسبة لتحصيل الشيقل وتصريف الاعمال الأخرى التي تعينها لجنة العمل في حقل المنظمة والدعاية .

٢/٥٨ ـ تتخذ لجنة العمل قرارها هذا بأكثرية الثلثين .

ح ـ المحاضر

٥٩ ـ يجري اعداد محاضر لوقائع جلسات المؤتمر واللجنة المركزية ولجنة العمل واللجنة التنفيذية بناء على قرارات خاصة تصدر عن هذه الهيئات .

١/٦٠ ـ تنشر محاضر جلسات المؤتمر ، ما عدا الحالات التي يقرر فيها المؤتمر العكس .

٢/٦٠ ـ يجري نشر محاضر وقائع الجلسات لكل من اللجنة المركزية ولجنة العمل واللجنة التنفيذية ضمن النطاق الذي تقرره هذه الهيئات ، وفي حال تعذر صدور اي قرار ، تعمد اللجنة التنفيذية الى تقرير النطاق الذي يحصل من ضمنه النشر .

٢ ـ مدة الولاية

٦١ ـ تشمل مدة الولاية (رفع التقرير السنوي عن الاعمال) الفترة الممتدة من اول تموز (يوليو) في كل عام حتى ٣٠ حزيران (يونيو) من العام الذي يليه .

٦٢ ـ يجري اغلاق حسابات اللجنة التنفيذية في ٣٠ حزيران من كل عام . وتقدم السجلات والدفاتر والوثائق كل عام ضمن المدة الكافية قبل انعقاد المؤتمر او اللجنة المركزية لكي يراجعها المحاسبون والمفتشون .

٣ ـ واردات المنظمة

٦٣ ـ تتألف واردات المنظمة الصهيونية من رسوم الشيقل والتبرعات والهبات من مختلف الأنواع .

١/٦٤ ـ الشيقل ، مع التحفظ بنصوص المادة ٥٨ . هو رسم الاشتراك السنوي للاعضاء ، تجمعه الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل لتغطية مصاريف المنظمة الصهيونية بكاملها ، وتسلمه غير منقوص إلى اللجنة التنفيذية خلال فترات منتظمة يتم تعيينها .

٢/٦٤ ـ وصولات الدفع الصادرة عن اللجنة التنفيذية ، او من تفوضه اللجنة اصدار الوصولات . هي وحدها صالحة المفعول .

٤/٥٣ ـ يستطيع المؤتمر ، خلال عملية انتخاب خاصة ، أن ينتخب رئيساً للمنظمة ورئيساً للجنة التنفيذية .

٥/٥٣ ـ يعين المؤتمر مقر اللجنة التنفيذية خلال الوقت الذي يجري فيه انتخابها .

٦/٥٣ ـ تنتخب لجنة العمل اعضاء يحلون محل الخارجين من اللجنة التنفيذية . تعرض هذه الانتخابات التكميلية على اللجنة المركزية فيما بعد لتثبيت صحتها .

٥٤ ـ يطلب الى اعضاء اللجنة التنفيذية المقيمين في فلسطين تمثيل المنظمة الصهيونية في فلسطين وادارة اعمال المنظمة هناك .

١/٥٥ ـ ينتخب المؤتمر مجلساً مالياً واقتصادياً للمنظمة الصهيونية يضم ٥ ـ ٧ أعضاء .

٢/٥٥ ـ يتوجب على هذا المجلس المالي والاقتصادي دراسة المسائل الاقتصادية والمالية ووضع الخطط المتعلقة بهذا المجال ثم رفعها الى اللجنة التنفيذية لكي تتخذ مقررات بشأنها . وعلى اللجنة التنفيذية ان تحيل جميع المسائل المتعلقة بهذين الحقلين الى المجلس المالي والاقتصادي لكي يقوم بدراستها ومعالجتها .

٣/٥٥ ـ يقوم المجلس المالي والاقتصادي بتنفيذ المقررات عن طريق الاجهزة المختصة التابعة للمنظمة الصهيونية .

٤/٥٥ ـ يعين المؤتمر ثلاثة اعضاء من المجلس المذكور في اللجنة التنفيذية ويشغل هؤلاء مقاعد فيها ولهم حق التصويت في جميع المسائل التي تتناول صلاحيات المجلس . يتمتع هؤلاء الاعضاء بالحقوق نفسها التي تتمتع بها اللجنة التنفيذية داخل كل من لجنة العمل واللجنة المركزية .

٥/٥٥ ـ تطبق قواعد القانون الاساسي نفسها فيما يتعلق بمسألة اقالة او استبدال اعضاء المجلس المالي والاقتصادي ، كما هي الحال لدى اللجنة التنفيذية .

٦/٥٥ ـ تستطيع اللجنة التنفيذية ، في الحالات الطارئة . اجراء انتخابات تكميلية لملء المراكز الشاغرة في المجلس المالي والاقتصادي . شريطة حصول الموافقة اللاحقة لدى كل من لجنة العمل واللجنة المركزية .

٥٦ ـ كل من اللجنة التنفيذية والمجلس المالي والاقتصادي مسؤول امام لجنة العمل واللجنة المركزية والمؤتمر .

٥٧ ـ تجوز الشكوى لدى لجنة العمل ضد قرارات اللجنة التنفيذية فيما يتعلق بالمسائل التنظيمية وطالما لم يرد نص آخر في هذا القانون الاساسي .

١/٥٨ ـ يحق للجنة التنفيذية ، بموافقة لجنة العمل ، ودون الرجوع إلى الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل . ان تتخذ التدابير المناسبة لتحصيل الشيقل وتصريف الاعمال الأخرى التي تعينها لجنة العمل في حقل المنظمة والدعاية .

٢/٥٨ ـ تتخذ لجنة العمل قرارها هذا بأكثرية الثلثين .

ح ـ المحاضر

٥٩ ـ يجري اعداد محاضر لوقائع جلسات المؤتمر واللجنة المركزية ولجنة العمل واللجنة التنفيذية بناء على قرارات خاصة تصدر عن هذه الهيئات .

١/٦٠ ـ تنشر محاضر جلسات المؤتمر ، ما عدا الحالات التي يقرر فيها المؤتمر العكس .

٢/٦٠ ـ يجري نشر محاضر وقائع الجلسات لكل من اللجنة المركزية ولجنة العمل واللجنة التنفيذية ضمن النطاق الذي تقرره هذه الهيئات ، وفي حال تعذر صدور اي قرار ، تعمد اللجنة التنفيذية الى تقرير النطاق الذي يحصل من ضمنه النشر .

٢ ـ مدة الولاية

٦١ ـ تشمل مدة الولاية (رفع التقرير السنوي عن الاعمال) الفترة الممتدة من اول تموز (يوليو) في كل عام حتى ٣٠ حزيران (يونيو) من العام الذي يليه .

٦٢ ـ يجري اغلاق حسابات اللجنة التنفيذية في ٣٠ حزيران من كل عام . وتقدم السجلات والدفاتر والوثائق كل عام ضمن المدة الكافية قبل انعقاد المؤتمر او اللجنة المركزية لكي يراجعها المحاسبون والمفتشون .

٣ ـ واردات المنظمة

٦٣ ـ تتألف واردات المنظمة الصهيونية من رسوم الشيقل والتبرعات والهبات من مختلف الأنواع .

١/٦٤ ـ الشيقل ، مع التحفظ بنصوص المادة ٥٨ . هو رسم الاشتراك السنوي للاعضاء ، تجمعه الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل لتغطية مصاريف المنظمة الصهيونية بكاملها ، وتسلمه غير منقوص إلى اللجنة التنفيذية خلال فترات منتظمة يتم تعيينها .

٢/٦٤ ـ وصولات الدفع الصادرة عن اللجنة التنفيذية ، او من تفوضه اللجنة اصدار الوصولات . هي وحدها صالحة المفعول .

١/٦٥ - تبلغ قيمة رسم الشيقل الذي يحصل من كل صهيوني سنوياً شلنين ونصف الشلن على الأقل او ما يقابل ذلك في عملات البلدان الاخرى . وهنا تقرر لجنة العمل سعر الشيقل بدقة في البلدان المتعددة . ويجب المحافظة على سعر موحد للشيقل في منطقة العملة الواحدة .

٢/٦٥ - يحق للجنة العمل ، مع مراعاة الوضع الاقتصادي بكل بلد . ان تخفض هذا الرسم في حالات استثنائية داخل بعض مناطق العملة الواحدة .

٣/٦٥ - تبلغ قيمة الشيقل في فلسطين شلناً واحداً .

١/٦٦ - يستطيع المؤتمر واللجنة المركزية ، لتغطية عجز طارىء او ناجم عن ارتفاع النفقات ، ان ترفع قيمة الرسوم التي يدفعها مجموع الجمعيات الاهلية وجميعات العمل بنسبة عدد الاعضاء المنتمين الى كل منها . تسلم هذه المبالغ الاضافية الى اللجنة التنفيذية غير منقوصة .

٢/٦٦ - تقرر كل جمعية بمفردها . ومع التحفظ بنصوص المادة ٥٤ . طريقة تغطية التكاليف الاضافية المترتبة عليها .

٤ - المفتشون

٦٧ - ينتخب المؤتمر مفتشين اثنين وممثلين عنهما للتدقيق في قانونية المحاسبات وادارة الصندوق التي تقوم بها اللجنة التنفيذية .

١/٦٨ - يتوجب على المفتشين تقديم تقرير مكتوب الى المؤتمر واللجنة المركزية او الى لجنة مالية ينتخبها المؤتمر او اللجنة المركزية .

٢/٦٨ - يتمتع المفتشان ، فيما لو دعت الحاجة الى ذلك ، بصلاحية الاستعانة بخبير محاسبة رسمي ومعترف به .

٦٩ - لا يجوز للمفتشين وممثليهما ان يكونا اعضاء في لجنة العمل .

٥ - محكمة المؤتمر ومحكمة الشرف

أ - محكمة المؤتمر

٧٠ - يشكل المؤتمر محكمة بقصد الفصل في مسائل الخلاف بين الهيئات الصهيونية ، وبين ممثلي تلك الهيئات بصفتهم اعضاء في المنظمة الصهيونية ، او لحل تلك المنازعات بين المنظمات واعضائها ، وللتدقيق في شرعية الانتخابات واصدار قرار بشأنها .

٧١ - ينتخب المؤتمر من بين اعضاء المنظمة الصهيونية محامياً له ونائباً للمحامي في حال تغيبه الاضطراري ،وذلك لحماية مصالح المنظمة الصهيونية لدى محكمة المؤتمر

٧٢ - لا تجوز احالة القضية الى محكمة المؤتمر الا بعد استنفاذ تلك الصلاحيات التي تنص عليها قوانين الجمعيات الاهلية والمحلية .

٧٣ - يتوجب على محامي المؤتمر ان يقدم ، قبل صدور الحكم ، شهادة تقريرية مكتوبة ، بناء على طلب فريق من المتنازعين او بطلب من محكمة المؤتمر .

١/٧٤ - تصدر محكمة المؤتمر حكماً نهائياً في القضايا المعروضة عليها .

٢/٧٤ - يتبلغ الفرقاء المتنازعون حكم المحكمة بطريقة مكتوبة .

٣/٧٤ - يجب ان يتيح نظر محكمة المؤتمر في مسألة ما امام الفرقاء المتنازعين فرصة النيابة عنهم ومجال المحاكمة الشفوية بناء على طلب احد الفرقاء .

١/٧٥ - ينتخب المؤتمر رئيساً لهيئة محكمته وثمانية مساعدين .

٢/٧٥ - تلتئم محكمة المؤتمر بصورة منتظمة وبحضور ثلاثة اعضاء (رئيس المحكمة ومساعديه) ، وعند النظر في المسائل المتعلقة بشرعية الانتخاب تكون عضويتها مؤلفة من خمسة اعضاء (الرئيس واربعة مساعدين) .

٧٦ - تعد محكمة المؤتمر نظام عمل لها يحتاج إلى موافقة اللجنة المركزية .

ب - محكمة الشرف

١/٧٧ - تتألف محكمة الشرف من سبعة اعضاء ، ينتخب المؤتمر الرئيس والمساعدين وتنعقد بعضوية ثلاثة اعضاء (الرئيس ومساعدين له) .

٢/٧٧ - القوانين المفصلة والمتعلقة بمحكمة الشرف يحددها مرسوم خاص ويحتاج إلى موافقة اللجنة المركزية .

٣/٧٧ - عرض القضية على « المحاكم » (هيئات تحكيمية) المنصوص عنها في قوانين الجمعيات الاهلية وجمعيات العمل يجب ان يسبق ، كقاعدة ، احالتها الى محكمة الشرف .

٦ - تعديل القانون

١/٧٨ - يستطيع المؤتمر وحده تعديل هذا القانون .

٢/٧٨ ـ يمكن تعديل المادتين ١ و٧٨ بالطريقة التالية فقط : أن يقرر اكثرية ثلاثة ارباع الاعضاء الذين يحضرون المؤتمر اجراء التعديل وذلك خلال مؤتمرين متتاليين ومنعقدين بصورة رسمية .

٧ ـ قرار ختامي

٧٩ ـ يصبح هذا القانون بعد الموافقة عليه ساري المفعول مباشرة . ويتم ابطال مفعول قانون المنظمة الذي أقره المؤتمر الصهيوني العاشر في اليوم نفسه .

الملحق الرابع

الاتفاق المتضمن دستور الوكالة اليهودية لفلسطين ـ كما تم توقيعه في زوريخ في اليوم الثامن من آب ٥٦٨٩ (عبرية) الموافق الرابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٢٩ .

بما ان الاعلان التالي والذي يعرف عامة ب « وعد بلفور » قد صدر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ عن حكومة صاحب الجلالة البريطاني :

« تنظر حكومة صاحب الجلالة بعطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسوف تستخدم افضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الهدف . مع العلم بأن شيئاً ما لن يحصل مما قد يؤدي إلى التعدي على الحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، او على الحقوق والمكانة السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر » .

وبما ان صك الانتداب على فلسطين ، كما صدقه مجلس عصبة الأمم في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٢ ، يعهد بإدارة فلسطين إلى صاحب الجلالة البريطاني كحاكم منتدب ، ويجعل حكومة الانتداب مسؤولة عن وضع الوعد الصادر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ موضع التنفيذ . ومع العلم بأن صك الانتداب يعترف بالرابطة التاريخية بين الشعب اليهودي وفلسطين .

وبما ان المادة الرابعة من صك الانتداب تنص على الاعتراف بوكالة يهودية مناسبة . وتعتبر كهيئة عامة غرضها تقديم الصورة للادارة الفلسطينية والتعاون معها في شتى المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المسائل التي قد تؤثر في قيام الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ، وتخضع دائماً لسيطرة الادارة ، لكي تساعد في إنماء البلاد وتشترك فيه ، وبما ان المادة المذكورة تعتبر المنظمة الصهيونية على انها تلك الوكالة ، وبالاضافة إلى التعليمات لاتخاذ الخطوات ، بعد التشاور مع حكومة الانتداب ، التي تضمن تعاون جميع اليهود الراغبين في المساعدة على اقامة الوطن القومي اليهودي .

وبما ان المنظمة الصهيونية ، في نظرتها الرامية إلى ضمان تعاون من هذا النوع ، قد اقترحت انشاء وكالة يهودية موسعة ، ينال فيها اللاصهيونيون التمثيل الكافي ، لكي يتمكنوا ، بالاشتراك مع المنظمة الصهيونية ، من المشاركة في امتيازات الوكالة اليهودية ومسؤولياتها .

وبما ان الموقعين ادناه ، والذين يمثلون المنظمة الصهيونية والهيئات اليهودية في بلدان مختلفة والتي لا ترتبط بالمنظمة الصهيونية بل ترغب في الاشتراك بالوكـالة اليهودية ، قد عقدوا اجتماعاً مشتركاً يهدف إلى وضع دستور للوكالة الموسعة .

فقد جرى الاتفاق على المسائل التالية :

تعريفـات

١ ـ فيما يتعلق بهذا الاتفاق : ـ

« صك الانتداب » يعني الانتداب على فلسطين كما قبلته حكومة صاحب الجلالة البريطاني وصدق عليه مجلس عصبة الامم في ٢٤ تموز (يوليو)١٩٢٢ .

« الوكالة » تعني الوكالة اليهودية الموسعة لفلسطين كما ينص هذا الاتفاق على تشكيلها.

« الصهيوني » هو ذلك الشخص المرتبط بالوكالة بصفته عضواً في المنظمة الصهيونية وممثلاً لها .

« اللاصهيوني » هو ذلك الشخص المرتبط بالوكالة بصفة غير صفة كونه عضواً في المنظمة الصهيونية وممثلاً لها .

النعتان « صهيوني » و «لاصهيوني » لهما دلالات مقابلة .

اسم الوكالة

٢ ـ سوف تعرف الوكالة وتوصف بالوكالة اليهودية لفلسطين .

هدف الوكالة

٣ ـ سوف يكون هدف الوكالة « ان تقوم باعباء مهمات الوكالة اليهودية كما نص عليها صك الانتداب » ، مع العلم بأن الوكالة سوف تعالج المسائل الواقعة ضمن نطاقها بالطريقة التي تؤدي إلى تحقيق الاهداف التالية :

أ ـ تشجيع الهجرة اليهودية ومساعدتها الى ابعد حد ممكن ، مع التسليم بأن كلاً من العمال المهاجرين والمهاجرين اصحاب الدخل المستقل سوف يحظى بالعطف والاعتبار .

ب ـ تضم نشاطات الوكالة اليهودية داخل نطاقها الضمانة التي تكفل الحاجات الدينية اليهودية ، مع العلم بصورة واضحة ان حرية الوجدان الفردية سوف تبقى مصونة ومؤكدة .

ج ـ رعاية اللغة العبرية والثقافة اليهودية والاعتناء بهما .

د ـ يجري ابتياع الاراضي كأملاك يهودية ، وتسجل ملكية الاراضي المبتاعة ، وفقاً لما تنص عليه المادة ١٠ في هذا الاتفاق ، باسم الصندوق القومي اليهودي ، على ان تصبح فيما بعد الملكية الشرعية الثابتة للشعب اليهودي .

هـ ـ تعمل الوكالة على انجاح الاستيطان الزراعي القائم على العمل اليهودي وترقيته ، وتعتبر من المسائل المبدئية ضرورة استخدام الطاقة العمالية اليهودية في جميع الاعمال والمشاريع التي تقوم الوكالة بتنفيذها او مساعدتها . وطالما ان متطلبات الفاعلية الاقتصادية مستوفاة ، فإن الشكل الاجتماعي لأي مستوطن تجري اقامته في فلسطين يبقى مسألة متروكة بيد المستوطنين ، شريطة ان تترك على الدوام لحكم الوكالة اليهودية مسألة تعيين الصلاحية الاقتصادية وقابلية التطبيق لدى اي مشروع مقترح للاستيطان قبل ان تقوم الوكالة بتخصيص الأموال التي تخضع لسيطرتها لأي مستوطن معين .

٤ ـ (١) تكون اجهزة الوكالة كما يلي :

أ ـ المجلس

ب ـ ب اللجنة الادارية .

ج ـ اللجنة التنفيذية .

(٢) ـ يكون للوكالة رئيس ، وان لم تقرر عضوية المجلس بتشكيله القائم آنذاك وبأكثرية ثلاثة ارباع الاصوات ايجاباً عكس ذلك ، يصبح ذلك الرئيس رئيساً للمنظمة الصهيونية في الوقت الحالي .

(٥) ـ (١) المجلس هو الهيئة الحاكمة العليا للوكالة ، انه السلطة الاخيرة في جميع المسائل التي تقع ضمن صلاحية الوكالة الشرعية ، وهو الذي يضع ، وفقاً لما تنص عليه المادة الثالثة دائماً ، المبادىء الهادية للسياسة .

(٢) ـ يتألف المجلس من ممثلي المنظمة الصهيونية الذين يشكلون النصف ، ومن ممثلين عن اللاصهيونيين في البلدان المختلفة وفقاً للتوزيع المبين في جدول هذا الاتفاق ، للنصف الآخر ، ويخضع ذلك لأي تعديل قد يحصل في الجدول ويمكن القيام به من

وقت إلى آخر بأكثرية اصوات لا تقل عن ثلثي كامل عضوية المجلس كما هو مؤلف في ذلك الحين . يحق للمنظمة الصهيونية في جميع الاحيان ان تتمتع بعدد المقاعد نفسها التي تعطى إلى الصهيونيين الذين يحق لهم بالفعل التمثيل في المجلس آنذاك ، وذلك وفقاً للجدول او لأي تعديل آخر يقوم المجلس بإجرائه .

(٣) ـ تعين المنظمة الصهيونية ممثليها تبعاً لتقليدها الدستوري . ويعين اللاصهيونيون ، في البلدان المختلفة والذين لهم حق التمثيل في المجلس ، ممثليهم على اساس تلك الطريقة التي تبدو في كل حالة من الحالات انها افضل ما يتناسب مع الاوضاع المحلية، يشترط في ذلك التسليم بالمبدأ الهادي الذي يتيح لطريقة التعيين ان تكون ديمقراطية في طبيعتها بقدر الامكان . يجري تعيين اعضاء المجلس قبل كل جلسة عادية له .

(٤) حين يشغر مقعد عضو في المجلس لاسباب غير انتهاء مدة ولايته ، يجري ملء المقعد الشاغر كما يلي :

أ ـ اذا قررت الهيئة التي عينت العضو صاحب المقعد الشاغر ذلك ، يملأ المقعد اول شخص يحتل قائمة نواب الاعضاء الذين عينتهم تلك الهيئة بموجب المادة ٨ .

ب ـ في حال تعذر صدور قرار من ذلك النوع ، يحق للهيئة التي عينت العضو الذي شغر مقعده ان تعين محله من جديد .

(٥) يدعى كل من مجلس ادارة الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) ومجلس ادارة الصندوق القومي اليهودي (كيرين كايمت) والهيئات الحاكمة للمنظمات الأخرى التي يقررها المجلس فيما بعد ، الى ارسال ممثل لحضور اجتماعات المجلس ، لكن هؤلاء الممثلين لا يحق لهم التصويت .

(٦) تدعو اللجنة التنفيذية لعقد الاجتماعات العادية للمجلس مرة كل عامين . وتقدم اللجنة في كل اجتماع تقريراً مفصلاً وافياً عن جميع نشاطات الوكالة وعن الأوضاع في فلسطين . كذلك ترفع اللجنة تقريراً مفصلاً عن الوضع المالي للوكالة وترفقه بنسخة مراجعة عن كشف الميزانية والحسابات .تتضمن اعمال الجلسة النظر في ذلك التقرير وفي بيانات كشف الميزانية والحسابات .والموافقة على ميزانية جديدة للفترة التي يقررها المجلس .

(٧) ـ تستطيع اللجنة التنفيذية في الحالات الطارئة مرافقة اللجنة التنفيذية الادارية ان تدعو لعقد اجتماع سري في أي وقت . وان تعقد هذا الاجتماع عند اشارات اللجنة الادارية بذلك . يستطيع رئيس الوكالة ايضاً ان يعقد اجتماعاً استثنائياً للمجلس تحت الظروف الوارد ذكرها في المادة ١٢ فقرة ٤ .

(٨) يعين المجلس رئيس جلسات او رئيساً مشتركاً . وقد يعين رئيس جلسات مشاركاً ونائباً واحداً للرئيس او اكثر .

(٩) لا يفقد الشخص الذي يشغل كرسي الرئاسة خلال جلسة المجلس حقه بالتصويت الذي يملكه كعضو في المجلس ، لكنه لا يملك صوتاً اضافياً او مرجحاً في حال تعادل الاصوات .

(٦) ـ (١) تتألف اللجنة الادارية من اربعين عضواً ، يعين الاعضاء الصهيونيون في المجلس عشرين منهم من اللجنة ويعين الاعضاء اللاصهيونيون في المجلس العشرين الباقين من بينهم ، مع العلم بأن اللجنة تعتبر وكأنها تشكل وحدة كلية منفردة بمسؤولية جمعية تجاه المجلس . يحق لاعضاء اللجنة التنفيذية حضور جلسات اللجنة الادارية ، لكن لا حق لهم بالتصويت .

٢ ـ يرمي اعضاء اللجنة الادارية المسؤولية من تاريخ اجتماع عادي للمجلس حتى الاجتماع التالي . ويجري ملء المقاعد التي تشغر خلال المدة التي تفصل بين اجتماعين عاديين للمجلس كما يلي :

أ ـ كان المقعد الشاغر من بين الأعضاء الصهيونية من اللجنة الادارية ، تقوم المنظمة الصهيونية بملء خور .

ب ـ كان المقعد الشاغر من بين الأعضاء اللاصهيونيين من اللجنة الادارية . يجري ملء ذلك المقعد بالطريقة التي تقررها بقية الأعضاء اللاصهيونيين في اللجنة الادارية .

(٣) يسعى كل من مجلس إدارة الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) ، ومجلس ادارة الصندوق القومي اليهودي (كيرين كايمت) ، والهيئات الحاكمة للمنظمات الأخرى التي يقررها المحسن فيما بعد ، الى ارسال ممثل لحضور اجتماعات اللجنة الادارية ، لكن هؤلاء الممثلين لا يحق لهم التصويت .

(٤) تعين اللجنة الادارية رئيس جلسات كما قد تعين رئيساً مشاركاً . كذلك تملك سلطة انشاء اللجان الفرعية والاستشارية حسبما تراه مناسباً من وقت الى آخر .

(٥) تجتمع اللجنة الإدارية من حين الى آخر في الفترة التي تفصل اجتماعات المجلس لكي تتسلم تقارير اللجنة التنفيذية وتنظر فيها ، ولكي تقرر ، خلال تلك الفترة ، المسائل المتعلقة بالسياسة وتمارس سلطتها العامة واشرافها على نشاطات الوكالة وطريقة تصريف شؤونها . حين يتخذ المجلس أية اجراءات يسري مفعول ذلك على اللجنة الادارية ، ما عدا الحالات التالية :

ا ـ قد يمنح المجلس اللجنة تلك السلطة في حرية التصرف التي يعتبرها مناسبة .

٢ ـ يعتبر المجلس قد منح اللجنة سلطة الحياد عن قراره أو الابتعاد عنه حين تستوفي الشروط التالية :

أ ـ لا تنظر اللجنة الادارية في اقتراح للحياد عن قرار للمجلس أو الابتعاد عنه الا بعد أن تكون قد اتخذت قراراً بأكثرية ثلاثة أرباع الأعضاء الذين لهم حق التصويت بأن ظروفاً طارئة جعلت تأييد ذلك القرار أمراً مستحيلاً أو غير مرغوب فيه .

ب ـ يتطلب أي اقتراح من هذا النوع موافقة اللجنة الادارية عليه بأكثرية ثلاثة أرباع الأعضاء الذين لهم حق التصويت .

(٦) بقدر ما تسمح الظروف بذلك ، تجتمع اللجنة الادارية مرة كل ستة أشهر . يعين رئيس اللجنة ، بعد التشاور مع رئيس الوكالة ، مكان الاجتماع وزمانه . يستطيع رئيس اللجنة ، بالاتفاق في الرأي مع رئيس الوكالة ، أن يدعو لعقد اجتماع استثنائي للجنة في أي وقت ، وأن يعقد هذا الاجتماع فيما لو طلب اليه رئيس الوكالة ذلك ، أو حين يطلبه ما لا يقل عن ثلث أعضاء اللجنة الادارية .

(٧) (١) يعهد الى اللجنة التنفيذية بتصريف الشؤون الجارية للوكالة ، وفقاً لدستور الوكالة وبناء على التعليمات التي يصدرها بين الحين والآخر كل من المجلس أو اللجنة الادارية في ممارستهما لصلاحياتهما الدستورية .

(٢) يجري تعيين اللجنة التنفيذية ، ما لم وحتى تقرر أغلبية كل من الأعضاء الصهيونيين واللاصهيونيين في المجلس غير ذلك ، على الشكل التالي :

أ ـ يعين المجلس ، بموجب نص الفقرة المتفرعة «ب» ، في كل اجتماع عادي له ، لجنة تنفيذية تتولى المسؤولية حتى انعقاد الاجتماع العادي التالي للمجلس . تتألف اللجنة التنفيذية من عدد زوجي من الأشخاص تعينه اللجنة الادارية في اجتماع تعقده خلال مدة لا تتعدى ستة أشهر من تاريخ انعقاد كل اجتماع عادي للمجلس . يرشح الأعضاء اللاصهيونيون في المجلس نصف الأعضاء الذين يتم تعيينهم وترشح المنظمة الصهيونية النصف الباقي . يشترط في ذلك ، فيما لو تعذر على الأعضاء اللاصهيونيين في المجلس تقديم العدد المقرر من الترشيحات ، أن يصبح من حق المنظمة الصهيونية ملء المقعد أو المقاعد الشاغرة الباقية .

ب ـ تتألف اللجنة التنفيذية خلال الفترة المنتهية في ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٠ من اثني عشر شخصاً ، تسمي المنظمة الصهيونية ثمانية منهم ويرشح الأعضاء اللاصهيونيون في المجلس الأربعة الباقين . وابتداء من أول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٠ حتى موعد

انعقاد الاجتماع العادي الأول للمجلس بعد ذلك التاريخ تتألف اللجنة التنفيذية من ثمانية أعضاء أربعة ترشحهم المنظمة الصهيونية وأربعة يرشحهم الأعضاء الصهيونيون في المجلس . وحتى الأول من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٠ وبعد ذلك التاريخ الى حين انعقاد الاجتماع العادي الأول للمجلس يعتبر الأعضاء اللاصهيونيون في المجلس بانهم قد منحوا حقهم في اجراء الترشيح الى الأعضاء اللاصهيونيين في اللجنة الادارية . ويعتبر الأشخاص الذين جرى ترشيحهم لعضوية اللجنة التنفيذية الى حد العدد الذي قرره الأعضاء اللاصهيونيون في اللجنة الادارية بأنهم قد تعينوا كمنتخبين من قبل المجلس . يحق للمنظمة الصهيونية ملء المقعد أو المقاعد الشاغرة الباقية بشرط أن يكون الأعضاء اللاصهيونيون في اللجنة الادارية لم يقوموا بتقديم الترشيحات حسب العدد المقرر وخلال ستة أشهر من تاريخ هذا الاتفاق ، أو خلال ستة أشهر من تاريخ أول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٠ ، كما قد تكون الحال .

(٣) حين تشغر مقاعد في اللجنة التنفيذية نتيجة أسباب غير تقاعد الأعضاء بعد نهاية مدة توليهم المسؤولية ، تقوم اللجنة الادارية بملء المقاعد الشاغرة ، وذلك بأن يحل مرشح المنظمة الصهيونية محل سلفه الشاغر ويحل مرشح الأعضاء اللاصهيونيين محل سلفه الشاغر من بين أعضاء اللجنة الادارية .

اللجنة التنفيذية :

(٤) تعتبر اللجنة التنفيذية بأنها تشكل وحدة كلية منفردة ولها مسؤولية جماعية .

(٥) مركز المكاتب التابعة للجنة التنفيذية في الوكالة هو القدس . ويشرف رئيس الوكالة على ادارة مكتبها في لندن ، بالاشتراك مع أعضاء من اللجنة التنفيذية يعينهم المجلس بالتشاور مع الرئيس . ويعهد الى مكتب لندن على الأخص بتصريف الشؤون والأعمال القائمة بين سلطات الانتداب والوكالة .

(٦) تجتمع اللجنة التنفيذية في القدس عادة أو في لندن . كما قد تكون الحال ، ولها الحرية في الظروف الاستثنائية أن تجتمع في أي مكان آخر تفضله أكثرية أعضائها .

تمثيل الأعضاء الغائبين :

(٨) (١) يحق لتلك الهيئة التي تعين عضواً صهيونياً أو لا صهيونياً في المجلس أو في اللجنة الادارية أن تعين ما لا يزيد عن ثلاثة نواب أعضاء لكل عضو ، ويتولى هؤلاء المسؤوليات لنفس المدة وكأنهم أعضاء .

(٢) يحق لكل عضو يتخلف شخصياً عن اجتماع المجلس أو اللجنة الادارية ، كما تكون الحال ، أن ينوب عنه ويمثله أي شخص ، سواء كان مقيماً في البلد نفسه أم لا ، وأن يضم اسمه الى قائمة نواب ـ الأعضاء . وإذا كان يقيم في قارة أخرى غير القارة التي ينعقد في مكان منها الاجتماع ، يحق له ، كبديل عن أن يمثله نائب عضو ، أن يختار تفويض أي عضو آخر في المجلس أو اللجنة الادارية ، كما هي الحال ، بطريقة مكتوبة لكي يدلي بصوته عنه . يشترط في ذلك الا يحق لأي شخص مفرد ، سواء كان يحضر كعضو أو كنائب عضو ، بأن يدلي بأكثر من مجموع أربعة أصوات من بينها صوته ، خلال اجتماع المجلس ، وألا يدلي بأكثر من مجموع صوتين من بينها صوته ، في اجتماع اللجنة الادارية . تعتبر فلسطين فيما يتعلق بهذه الفقرة جزءاً من أوروبة .

الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود)

(٩) (١) ما لم ، وحتى ، يقرر المجلس خلاف ذلك ، يشكل الصندوق التأسيسي لفلسطين الادا ة المالية الرئيسية للوكالة والتي تغطي بها ميزانيتها .

(٢) تتعهد المنظمة الصهيونية حالما يصبح هذا الاتفاق ساري المفعول بما يلي :

أ ـ تجري ممارسة السلطة في تعيين مدراء الصندوق التأسيسي لفلسطين والتي ألقيت على عاتق اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بموجب مواد تشكيل الصندوق التأسيسي لفلسطين (كيرين هايسود) ليمتد ، بالطريقة التي يشاء توجيهها بها مجلس الوكالة ، شريطة أن يحق للأعضاء الصهيونيين واللاصهيونيين في المجلس بترشيح نصف الأشخاص الذين تعينهم اللجنة التنفيذية لللمنظمة الصهيونية بموجب الشروط المذكورة .

ب ـ يضع مجلس الادارة مجموع الايرادات الصافية للصندوق تحت تصرف الوكالة ، وتضم الوكالة بدورها في ميزانيتها الموجبات اللازمة لتسديد المطلوبات القائمة بتاريخ وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ .

(١٠) (١) لا يتضمن هذا الاتفاق ما يؤثر على تنظيم الصندوق القومي اليهودي (كيرين كايمت) أو على وضعه ، ولا على علاقاته بالمنظمة الصهيونية أو حقه بتوجيه النداء الى الجمهور اليهودي لطلب التأييد المالي ، بعد التشاور اللازم مع الوكالة .

(٢) فيما عدا ما يأتي ذكره ها هنا بالتخصيص ، يجري شراء جميع الأراضي التي يتم الحصول عليها بالأموال الواردة من الوكالة اليهودية ، تحت اشراف الوكالة وإدارتها وبواسطة الصندوق القومي اليهودي . ويتم تسجيل تلك الأراضي باسم الصندوق

القومي اليهودي لكي تصبح فيما بعد الملكية الشرعية الثابتة للشعب اليهودي . يشترط في ذلك أن توافق الوكالة اليهودية وتصادق على البنود والشروط التي يمكن بموجبها لأي شخص أو جمعية أو هيئة أن يستعمل هذه الأملاك التي يسيطر عليها الصندوق القومي اليهودي أو يحتلها أو يستأجرها أو يمتلكها ، وأن أية تغييرات أو تعديلات يمكن القيام بها في هذا الصدد يجب أن تحظى بموافقة الوكالة اليهودية ومصادقتها . ويشترط كذلك ألا يفهم القصد من هذا بأنه عدم تشجيع شراء الأراضي بالأموال الخاصة ، طالما لا يجري ابتياع هذه الأراضي بقصد المضاربة أو كبادرة عدائية لمشاريع الصندوق القومي اليهودي أو الوكالة اليهودية ، وأن تتمكن الوكالة ، في حسن تقديرها للأمور ، من توظيف جزء من أموالها في شراء الحصص والسندات والأسهم أو غيرها من ضمانات أية مؤسسة قائمة حالياً أو يتم تنظيمها فيما بعد لتسهيل شراء الأراضي في فلسطين من قبل الأفراد بصفتهم الخاصة . ولا يقصد منها التدخل في عملية تنفيذ أية سياسة قد تتبناها الوكالة اليهودية لمساعدة أولئك الذين يسعون للاستيطان في الأرض بوسائلهم الخاصة ، بطريق وشروط معينة تتعارض مع السياسة الأساسية المنصوص عنها هنا .

عضوية الوكالة :

(١١) (١) بالاضافة الى اللاصهيونيين من البلدان المختلفة والذين يظهر ممثلوهم من بين موقعي هذا الاتفاق يفتح باب التمثيل في الوكالة أمام هيئات يهودية في بلدان أخرى غير مرتبطة بالمنظمة الصهيونية . حالما يتم تسليمهم بهذا الاتفاق عن طريق ممثلين يملكون الصلاحية اللازمة ، فيصبح من حقهم اذاك التمثيل في المجلس وفقاً للتوزيع المبين في الجدول اللاحق ، وعرضة لأي تعديلات في ذلك الجدول يقوم بها المجلس كما نصت المادة ٥ فقرة (٢) .

(٢) تدقق لجنة أوراق الاعتماد ، والمؤلفة من أعضاء المجلس الصهيونيين واللاصهيونيين بالتساوي ، خلال كل اجتماع للمجلس في أوراق اعتماد كل من الأعضاء الصهيونيين واللاصهيونيين . في حال تعادل الأصوات داخل اللجنة المذكورة ، تترك المسألة لقرار رئيس المجلس .

انهاء الاتفاق :

(١٢) (١) يمكن حل الوكالة اليهودية الموسعة لفلسطين والتي شكلها هذا الاتفاق عندما تؤ يد ذلك أصوات لا تقل عن ثلثي العضوية الكاملة للمجلس ، كما هو مكوّن آنذاك . وفي اجتماع يعقده المجلس بعد ثلاثة شهور من أعلام الأعضاء كتابة بأن هناك اقتراحاً يقضي باتخاذ خطوات أثناء ذلك الاجتماع تتعلق بحل الوكالة الموسعة .

(٢) يمكن لأي فريق توقيع هذا الاتفاق، ما عدا المنظمة الصهيونية، أن يبلغ رئيس الوكالة عزمه على الانسحاب من هذا الاتفاق، ويصبح هذا التبليغ، ما لم يجر الغاؤه، ساري المفعول بالنسبة لذلك الفريق بعد نهاية عام من تاريخ تقديمه، ولا حق لذلك الفريق عند ذاك بالتمثيل في المجلس.

(٣) اذا تعذر على أي من الفرقاء الذين وردت الاشارة اليهم في الفقرة السابقة أن يكون ممثلاً، أما بصورة مباشرة أو وفقاً لنص المادة ٨، خلال اجتماعين عاديين متتاليين للمجلس: يعتبر ذلك الفريق منسحباً من هذا الاتفاق وتبطل حقوقه في التمثيل داخل المجلس. غير أن المجلس أو اللجنة الادارية، العاملة خلال الفترة التي تفصل بين اجتماعات المجلس، يستطيع اعادة ذلك الفريق خلال عام واحد من تاريخ الاجتماع العادي الأخير الذي عقده المجلس وكان ذلك الفريق ممثلاً فيه.

(٤) في حال انسحاب أحد الفرقاء من هذا الاتفاق (كما تنص الفقرة ٢ أو ٣ من هذه المادة) وهم الذين يحق لهم كمجموع ما لا يقل عن ثلث مجموع عدد المقاعد اللاصهيونية في المجلس، كما يتبين من الجدول اللاحق (عرضة لأي تعديل يقوم به المجلس لذلك الجدول كما تنص المادة ٥ فقرة ٢)، تستطيع المنظمة الصهيونية ابلاغ الانسحاب في الطريقة وتحت الشروط المحددة مسبقاً في الفقرة (٢)، وحين يصبح هذا البلاغ ساري المفعول يجري حل الوكالة اليهودية الموسعة كما شكلها هذا الاتفاق. يكون من واجب رئيس الوكالة، دون الاجحاف بحق المنظمة الصهيونية في الانسحاب وفقاً لنصوص هذه الفقرة، وقبل أن يصبح البلاغ بانسحاب المنظمة الصهيونية ساري المفعول، أن يسعى لعرض القضية على المجلس، ويدعو المجلس لعقد اجتماع استثنائي لهذه الغاية، فيما لو دعت الضرورة.

(٥) في حال اتخاذ اجراءات لحل الوكالة تبعاً لنصوص هذه المادة، يجب ضم القرار أو الأجراء الذي يتخذه المجلس في هذا الصدد، بالاضافة الى بيان يعين توزيع الأصوات في المجلس، الى محاضر وقائع المجلس. ثم يتم استنساخ هذه المحاضر ويبعث بها رئيس الوكالة، بعد مصادقته على صحتها، الى سكرتير المنظمة الصهيونية لكي ينقلها بدوره الى حكومة الدولة المنتدبة.

التعديلات:

(١٣) يمكن تعديل هذا الاتفاق، باستثناء المادة ٣ و ٤ فقرة (٢)، خلال اجتماع يعقده المجلس وبما لا يقل عن ثلثي الأصوات لكامل عضوية المجلس كما يكون مؤلفاً آنذاك. يتطلب أي تعديل للمادة ٣ أو ٤ فقرة (٢) أكثرية أصوات لا تقل عن ثلاثة أرباع العضوية الكاملة للمجلس، كما يتألف آنذاك. ولا يجوز النظر في أي تعديل

خلال اجتماعات المجلس الا بعد أن يكون الأعضاء قد تسلموا دعوة مكتوبة خلال ما لا يقل عن ثلاثة أشهر من تاريخ الانعقاد. تبلغهم عن موعد ذلك الاجتماع ونصوص التعديل المقترح.

قوانين:

- تملك اللجنة الادارية سلطة سن القوانين التي لا تتعارض مع هذا الاتفاق وتتعلق بالمسائل التي تعود الى تصريف أعمال الوكالة وشؤونها. وتشمل ما يلي:

١) المدة المطلوبة للتبليغ عن موعد الاجتماعات الاستثنائية منها وتلك التي يعقدها (أ) المجلس و (ب) اللجنة الادارية.

٢) النصاب المطلوب لاجتماعات (أ) المجلس و (ب) اللجنة الادارية، والأنظمة التي تتعلق بطريقة ادارة الجلسات.

(٣) طريقة التعيين ومدة الولاية ومهام كل من الرئيس أو الرئيس المشترك، الرئيس المشارك ونائب الرئيس في المجلس، ورئيس اللجنة الادارية ورئيسها المشارك، والطريقة التي يجري بها ملء المراكز الشاغرة لفترة مؤقتة.

تعرض هذه القوانين على اجتماع المجلس الذي يلي اجتماع اللجنة الادارية التي جرى اصدارها فيها. ويبطل مفعولها الا اذا صادق عليها المجلس.

وضع الاتفاق موضع التنفيذ:

- يصبح هذا الاتفاق نافذ المفعول ابتداء من تاريخ التوقيع. وترسل حينذاك المنظمة الصهيونية نسخة عن الاتفاق الى حكومة الدولة المنتدبة التي يطلب اليها الاعتراف بالوكالة اليهودية الموسعة لفلسطين، كما تشكلت في هذا الاتفاق، بصفتها الوكالة اليهودية التي يشير اليها صك الانتداب. ويطلب اليها أيضاً اعطاء التأكيدات بأنه في حالة حل الوكالة الموسعة المنصوص عنها ها هنا، تعتبر المنظمة الصهيونية، فيما يتعلق بأهداف المادة الرابعة من صك الانتداب على فلسطين، صاحبة المكانة نفسها في جميع النواحي وكما كانت قبل توسيع الوكالة اليهودية.

تم التوقيع في زوريخ

اليوم الثامن من آب، ٥٦٨٩ (عبرية)

والرابع عشر من آب، ١٩٢٩

عن المنظمة الصهيونية

حاييم وايزمن

ناحوم سوكولوف

التوقيع عن اللاصهيونيين في :

بلغارية	الي سيدي
تشيكوسلوفاكية	جوزيف بوبر
مصر	-
استونية	زفي اسنشتات
فرنسة	روبرت بولاك
المانية	أ . فاسرمان

الأمبراطورية البريطانية وتضم :

بريطانية ، ايرلندة الشمالية ،
الدولة الايرلندية الحرة ،
كندة ، جنوب أفريقية أو . أ . دافيغدوف غولد سميد

اليونان	ليون ريكانلتي
ايطالية	-
لاتفيه	أو . غروسنبرغ
ليتوانية	ج . دولف
فلسطين	جوزيف ميوكاس
بولونية	ل . آدر
	صموئيل غولدفلام
رومانية	ج . موشينيك
	أ . بروكوفيتشي
سويسسرة	ج . دريفوس برودسكي
	لويس مارشال
الولايات المتحدة الأميركية	فليكس واربورغ
	لي ك . فرانكه
يوغوسلافية	أ . الكالاي

جدول توزيع المقاعد
في مجلس الوكالة اليهودية لفلسطين

يبين الجدول التالي توزيع المقاعد غير التي أعطيت للمنظمة الصهيونية في مجلس الوكالة :

الأرجنتين	١
النمسة	٢
بلجيكة	١
الأمبراطورية البريطانية وتضم :	
بريطانية . ايرلندة الشمالية	
ودولة ايرلندة الحرة	٧
كندة	١
جنوب أفريقية	١
استرالية ونيوزيلندة	١
الهند	١
	١١
بلغارية	١
تشيكوسلوفاكية	٣
مصر	١
فرنسة	٤
المانية	٧
اليونان	١
هنغارية	٢
ايطالية	١
لاتفيه	١
ليتوانية	١
هولنده	١
شمال أفريقية :	
(مراكش ، الجزائر ، تونس)	١
فلسطين	٦
بولونية	١٤
رومانية	٦

سويسرة	١
الولايات المتحدة الأميركية	٤٤
يوغوسلافية	١
	١١١
مقعد يوزعه المجلس على أي بلد أو مجموعة من البلدان قد تطلب تمثيلها	١
المجموع النهائي	١١٢

قائمة بالمراجع المستخدمة في الكتاب

تشتمل القائمة التالية ، المرتبة أبجدياً ، على المراجع المستخدمة سواء في توثيق المادة الواردة في الكتاب بشكل مباشر ، أو على مصادر تم تثبيتها في هوامش مقدمة الدراسة . وهي ، بذلك ، جاءت خلواً من مصادر عديدة أخرى (أبرزها وقائع المؤتمرات الصهيونية كما هي محفوظة على المايكروفيلم في مركز الأبحاث ببيروت) تمت الاستعانة بها ولم يجر تثبيتها مراعاة من الكاتب لعدم تطويل الهوامش على نحو قد يرهق القارى . وتتضمن القائمة ، على التوالي ، الكتب والمقالات الصادرة بالعربية ، والكتب والمقالات والمذكرات وسير الحياة الشخصية ـ السياسية والوثائق الرسمية والمراجع الأولية والموسوعات الصادرة بالانجليزية ، علاوة على الوثائق المترجمة عن الألمانية .

أولاً : كتب بالعربية

مجموعة باحثين ، **المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧١) .

مجموعة باحثين ، **المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٧) .

مها بسطامي ، **المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون : عرض لبحوثه ومقرراته ١٩٧٨** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٧٨) .

مجموعة باحثين ، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥** (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٦٧) .

مجموعة كتاب ، **الصهيونية نظرية وممارسة** ، ترجمة يوسف سلمان (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٤) .

أسعد عبد الرحمن ، **المنظمة الصهيونية العالمية** (بيروت : مركز الأبحاث ١٩٦٧) .

هاني هلسة ، **دافيد بن غوريون** (بيروت : مركز الأبحاث ، ١٩٦٨) .

الدكتور عبد الوهاب المسيري ، **اليهودية والصهيونية واسرائيل** (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٥) .

ثانياً : مقالات بالعربية أو مترجمة للعربية

د. أسعد رزوق ، « اسرائيل والحركة الصهيونية في منظار بن غوريون وغولدمان » ،

شؤون فلسطينية (بيروت : العدد ١٢ ، آب/ أغسطس ١٩٧٢) .

الدكتور أسعد رزوق ، « المنظمة الصهيونية العالمية ١٩٤٦ - ١٩٥١ » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : مركز الأبحاث ، العدد ٢٠ ، نيسان/ ابريل ١٩٧٣) .

الدكتور / أسعد رزوق ، « المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٢٢ ، حزيران/ يونيو ١٩٧٣) .

هاني عبد الله ، « المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون » ، **شؤون* فلسطينية** (بيروت : العدد ٨ ، نيسان / ابريل ١٩٧٢) .

كميل منصور ، « أثر قيام اسرائيل على وضع المنظمة الصهيونية العالمية » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٤ ، كانون الأول /ديسمبر* ١٩٧٤) .

صبري جريس ، « المؤتمر الصهيوني الثلاثون : **تظاهرة غير ناجحة** للحركة الصهيونية » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ١٣٤ ، كانون الثاني / يناير ١٩٨٣) .

يوسف حمدان ، « الوكالة اليهودية والادارة الصهيونية من سابير الى الموجي » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ٥٥ ، آذار / مارس ١٩٧٦) .

الدكتور صادق العظم (محرر) ندوة عن « الصهيونية في خمسة وسبعين عاماً » ، **شؤون فلسطينية** (بيروت : العدد ١٢ ، آب / أغسطس ١٩٧٢) .

صحيفة **دافار** الاسرائيلية - ١٠/ ١٢/ ١٩٨٢ .

صحيفة **هاآرتس** الاسرائيلية بتاريخ ٨/ ١٢/ ١٩٨٢ .

صحيفة **عل همشمار** الاسرائيلية - ٩/ ١٢/ ١٩٨٢ .

صحيفة **القدس** الصادرة في المناطق المحتلة بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٩٨٢ .

ثالثاً : كتب بالانجليزية

Asad Abdul-Rahman, **U.S. and West German Aid to Israel** (Beirut: Research Center, 1966).

Ahmed R. Alkashef, **United States Towards the Arab-Israeli** Arms Race: 1950-1966 (Beirut: Research Center, 1969).

Avraham Avi-hai, **Ben Gurion State-Builder: Principles and Pragmatism 1948-1963** (Jerusalem: Keter Publishing House, 1974).

Elmer Berger, "The Factual Background Relevant to a United-States Government Legal Policy", **Chapter I** (Monograph Published By the American Council for Judaism).

Don Peretz, **The Middle East Today** (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1963).

Elmer Berger, "The Legal-Historical Background Relevant to an Adequate United States Government Legal Policy", **Chapter II** (Monograph Published by the American Council for Judaism).

Elmer Berger, "The Historic Legal Claims and Aggressions of The Zionist-Israel Sovereignty Against Citizens of States Other than Palestine/Israel Who are Jews", **Chapter IV** (Monograph Published By the American Council for Judaism).

John C. Campbell, **Defence of the Middle East** (New York: Council of Foreign Relations, 1958).

Israel Cohen, **A Short History of Zionism** (London: Frederick Muller, 1945).

Israel Cohen, **The Progress of Zionism** (London: The Zionist Organization, 1943).

Israel Cohen, **The Zionist Movement** (London: Frederick Muller, 1945).

Israel Cohen, **Theoder Herzl: Founder of Political Zionism** (New York: Thomas Yoseloff, 1959).

William A. Eddy, **F.D. Rosevelt Meets Ibn Saud** (New York: American Friends of the Middle East, 1954).

Sydney Fisher, **The Middle East: A History** (London: Routledge and Kegan Paul 1959).

R. Freedman (ed.), **World Politics and the Arab-Israeli Conflict** (New York: Pergamon Press, 1979).

Paul Goodmen (ed.), **The Jewish National Home: The Second November 1917-1942** (London: J.M. Dent and Sons, 1943).

Paul Goodman (ed.), **Chaim Weizmann: A Tribute On His Seventieth Birthday** (London: Victor Gollanez, 1945).

Samael Haiprin, **The Political World of American Zionism** (Detroit: Wayn State University Press, 1917).

David Hirst, **The Gun and the Olive Branch** (London: Future Publications, 1978).

David Horowitz, **State in the Making** (New York: Alfred A. Knopf, 1953).

J.C. Hurewitz, **The Struggle for Palestine** (New York: W.W. Norton and Company, 1950).

J.C. **Diplomacy in the Near and Middle East:** A Documentary Record 1914-1956, Vol. II. (New York: D. Van Nostrand Company, 1958).

Michael E. Jansen, **The United States and the Palestinian People** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1970).

J.M.N. Jeffries, **Palestine: The Reality** (London: Longmans, Green and Co., 1939).

R. John and S. Hadawi, **The Palestine Diary,** Vols. I and II (Beirut: Research Center, 1970).

Leila S. Kadi, **A Study of American-Israeli Relations** (Beirut: Research Center, 1969).

Marvin Kalb and Bernard Kalb, **Kissinger** (New York: Dell Publishing Co., 1975).

Arthur Koestler, **Promise and Fulfilment: Palestine 1917-1949** (London: Macmillan and Co., 1949).

George Kirk, **Survey of International Affairs: 1939-1946: The Middle East in the War** (London: Oxford University Press 1945).

Moses. Lasky, **Between Truth and Repose** (San Francisco: American Council for Judaism, 1956).

Alfred Lilienthal, **The Other Side of the Coin** (New York: The Deivin-Adair Company, 1965).

Ludwig Lewisohn, **Theodor Herzl** (Cleveland: World Publication Co., 1955).

Barnet Litvinoff, **To the House of their Fathers: A History of Zionism** (New York: Frederick A. Praeger, 1965).

Misha Louvish, **The Challenge of Israel** (Jerusalem: Israel University Press, 1968).

Munyam Mardor, **Strictly Illegal** (London: Robert Hale, 1964).

Moshe Menuhim, **The Decadence of Judaism In Our Time** (New York: Exposition Press, 1965).

M. **Menuhim, The Decadence of Judaism in Our Time** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1969).

Herbert Parzen, **A Short History of Zionism** (New York: Herzl Press, 1962).

William B. Quandt, **Decade of Decisions: American Policy Toward the Arab-Israeli Conflict: 1967-1976** (Berkeley: University of California Press, 1977).

Haward M. Sachar, **The Course of Modern Jewish History** (New York: Dell Publishing Co., 1958).

Nadav Safran, **The United States and Israel** (Cambridge: Harvard University Press, 1963).

Abraham Segal and Harry Essrig, **Israel Today** (Union of American Hebrew Congregations, 1964).

Nahum Sokolov, **History of Zionism: 1600-1918,** Vol. I (London: Longmans and Green, 1963).

Richard Stevens, **American Zionism and U.S. Foreign Policy** (New York: Pageant Press, 1962).

Alan R. Taylor, **Prelude to Israel: An Analysis of Zionist Diplomacy** (London: Darton Longman and Todd, 1959).

Summer Welles, **We Need Not Fail** (Boston: Houghton Mifflin Company, 1948).

رابعاً : مقالات بالانجليزية

Elmer Berger, "The Disappointment of A Zionist", **Middle East Forum** (Vl. 38, April 1962).

Lawrence de Bivort, "United States in the Middle East: Policy VS. National Interests", **Issues** (New York: American Council for Judaism, Vol. 19/Nov. 2, 1965).

G.F. Cashman, "A New Dialogue", **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982).

Harry N. Howard, "The United States and Israel: Conflict of Interest and Policy", **Issues** (New York: American Council for Judaism, Vol. 18, Nov. 4, 1964).

Meron Medzini, "What Zionism Did", **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982).

Mark Segal, «The 30 the Congress A turning Point», **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplemnt** (November 1982).

Abraham Shenker, "Zionism for the 1970's-The Task Ahead in Organization and Information", **The Israel Yearbook: 1970** (Tel-Aviv: Israel Yearbook Publications Ltd).

"From 1897 to 1978: Twenty-Nine Zionist Congresses Summarized", in **The Jerusalem Post 100 Years of Zionism Supplement** (November, 1982).

خامساً : مذكرات وتأريخ وسير حياة شخصية سياسية

Hannah Bodenheimer (ed.), **Prelude to Israel: Memoirs of M.A. Bodenheimer,** trans, Israel Cohen (New York: Thomas Yoseloff, 1963).

Michael Bar-Zohar, **The Armed Prophet: A Biography of Bengurion,** translated from French Ien Ortzen (London: Arthur Ltd., 1967).

Alex Bein, **Theodore Herzl: A Biography** (Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1940).

Elmer berger , **Memoirs of An Anti-Zionist Jew** (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1978).

Jimmy Carter, **Keeping Faith: Memoirs of A President** (New York: Bantam, 1982).

Henry Kissinger, **The White House Years** (London: Weidenfeld and Nicolson and Michael Joseph, 1979).

Henry Kissinger, **Years of Upheaval** (Boston: Little, Brown and Co., 1980).

Marvin Lowenthal (ed.), **The Diaries of Theodor Herzl** (New York: The Dial Press, 1956).

Golda Meir, **My Life** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1975).

Moshe Menuhim, **Jewish Critics of Zionism and the Stifling and Smearing of a Dissenter** (Detroit: The Association of Arab-American University Graduates. 1976).

Walter Millis (ed.), **The Forrestal Diaries** (New York: The Viking Press, 1951).

R. Nixon, **The Memoirs of Richard Nixon** (London: Sidg Wick and Jackson, 1978).

Raphael Patai (ed.), **Herzl Year Book,** Vol. I (New York: Herzl Press, 1958).

Raphael Patai (ed.), **The Complete Diaries of Theodor Herzl,** trans. Harry Zohn, Vol. II (New York: Herzl Press and Thomas Yoscloff, 1960).

Raphael Patai (ed.), **Herzl Year Book: Essays in Zionist** History and Thought, Vol. VI (New York: Herzl Press, 1964-1965).

Moshe Pearlman (ed.), **Ben Gurion Looks Back** (New York: Simon and Schustre, 1965).

Leo Pinsker, **Auto-Emancipation** (London: Federation of Zionist Youth, Date Not Mentioned).

Marie Syrkin (ed.), **Golda Meir Speaks Out** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1973A).

Harry S. Truman, **1945 Year of Decision-Memoirs** (New York: The New American Library, 1965).

Chaim Weizman, **Trial and Error: The Autobiography of Chaim Weizamn** (New York: Harpet and Brothers, 1949).

سادساً : وثائق رسمية ومراجع أولية وموسوعات

The Jewish Agency for Palestine, **Constitution of the Jewish Agency for Palestine** (London: The Office of the Jewish Agency for Palestine, 1929).

The Jewish Agency for Palestine, **The Jewish Case Before the Anglo-American Committee of Inquiry on Palestine** (Jerusalem: The Jewish for Palestine, 1947).

The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives Submitted to the Twenty-Second Zionist**

Congress of Basle, December 1946 (Jerusalem: The Executives of the Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, 1946).

Adolf Bohm, **The Jewish National Fund** (The Hague: The Head office of the Jewish National Fund, Date of Publication Not Mentioned).

A. Ulitzur, **Two Decades of Keren Haysod: Survey in Facts and Figures, 1921-1940** (Jerusalem: The Eretz Israel-Palestine-Fund, 1940).

Arthur Hertzberg (ed.), **The Zionist Idea: A Historical Analysis and Reader** (New York: Doubleday and Company, and Herzl Press, 1959).

Palestine Royal Commission, **Reports Submitted by the Secretary of His Majesty July 1937** (London: His Majesty's Stationary Office, 1964).

Anglo-American Committee of Inquiry, **Report to the United States Government and His Majesty's Government of the United Kingdom** (Washington: Department of State Printing Office, 1946).

The Zionist Organization, **Geschaftsordung** (The Orders and Rules that Govern the Zionist Congress). As Adopted by the First Zionist Congress, Basle, 1897. Translated from German into English by Dr. Assad Razzouk.

The Zionist Organization, **Statut Der Zionistischen Organization** (A Statute of the Zionist Organization). Revised Version, as Adopted by the 12th Zionist Congress, Carlsbad, 1921. Translated from German into English by Dr. Assad Razzouk.

Cecil Roth (ed.), **The Standard Jewish Encyclopedia** (Third Edition, 1966).

The Encyclopedia Americana, Vol. XVI (New York: American Corporation, 1963).

Yearbook of the United Nations: 1947-1948 (New York: Department of Public Information-United Nations, 1949).

Esco Foundtion for Palestine, **Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Politics,** Vol. 2 (New Haven: Yale University Press, 1947).

Esco Foundation for Palestine, **Palestine: A Study of Jewish, Arab, and British Policies,** Vol. 1 (New Haven: Yale University Press, 1947).

Contributors, **Zionism** (Jerusalem: Keter Publishing House Ltd., 1973).

Author Not Mentioned, **The Jewish Agency for Israel** (Jerusalem: Israel selected Series, 1962).

The Zionist Organization and the Jewish Agency for Palestine, **Reports of the Executives Submitted to the Twenty Third Zionist Congress at Jerusalem, August 1951** (Jerusalem: The Executives of the Zionist Organization and of the Jewish Agency for Palestine, 1951).

المنظمة الصهيونية العالمية

١٨٨٢ ـ ١٩٨٢

تأمل هذه الدراسة في ان تجيب عن اسئلة من نوع : ما هي الحيثيات التاريخية الخاصة التي أدت إلى قيام المنظمة الصهيونية ؟ وما هي معالم مؤسسات ونشاطات تلك المنظمة في المراحل التي سبقت وأدت إلى قيام الكيان الصهيوني ؟ وما هي طبيعة القضايا الايديولوجية المطروحة ضمن علاقة التعاون والصراع ما بين « اسرائيل » والمنظمة الصهيونية العالمية ؟ وإلى ماذا آلت اليه الصورة التنظيمية للحركة الصهيونية في ظل تلك العلاقة ؟ وما هي انماط العلاقة السياسية التي سادت بين الدولة الصهيونية والمنظمة الصهيونية ، اضافة إلى استشراف آفاق تلك العلاقة على امتداد الخط الزمني المستقبلي المنظور ؟ وغني عن الذكر ان الاجابة عن جميع هذه الأسئلة تستوجب أولاً ودوماً عرضاً لما كانت عليه صورة المنظمة الصهيونية في المراحل المختلفة السابقة لقيام « اسرائيل » ودورها الخاص في تأسيس الكيان الاسرائيلي ، علاوة على بحث العلاقة التي نشأت بين الحركة الصهيونية ـ الام من جهة ، وبين وليدها الاسرائيلي « العاق » من جهة ثانية . تلك العلاقة التي انتهت ـ بالعبارات الصهيونية ـ إلى صراع مكشوف أدى إلى تمرد الابن الشرعي للمنظمة ـ الام على هذه الاخيرة التي أسهمت في منحه الحياة .

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير ـ ت ٨٠٧٩٠٠/١
برقياً موكيالي بيروت ـ ص.ب : ٥٤٦٠/١١ بيروت